جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد - كلية الآداب
قسم التاريخ

محمد مصدق
حياته ودوره السياسي في ايران

رسالة تقدم بها الطالب

ثامر مكي علي الشمري

إلى مجلس كلية الآداب ، جامعة بغداد وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر

بإشراف

الأستاذ الدكتور

إبراهيم خلف العبيدي

١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م



بسم الله الرحمن الرحيم

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا

صدق الله العلي العظيم

[سورة الاحزاب الاية٢٣]

الإهداء

إلى الرجل الذي لا يعلو حبه حب ......

إلى الينبوع الذي لا ينضب من محبة وتفان ونبل...

إلى الذي يعطي ولا يأخذ ، ويقدم ويقدم لا مناً يبغي ولابدلاً ينتظر ..

أبي ...

إلى التي شهدت بإكبار صبرها في شدائد الغربة ومساندتها رجلها في برٍ ورضاً ..

الى التي زرعت في قلبي حب الناس ، والتمسك بالمثل ، إلى التي أورثتني سرعة الغيرة وعميق العاطفة ، وصادق التأثير على الشهيد واليتيم والضعيف ..

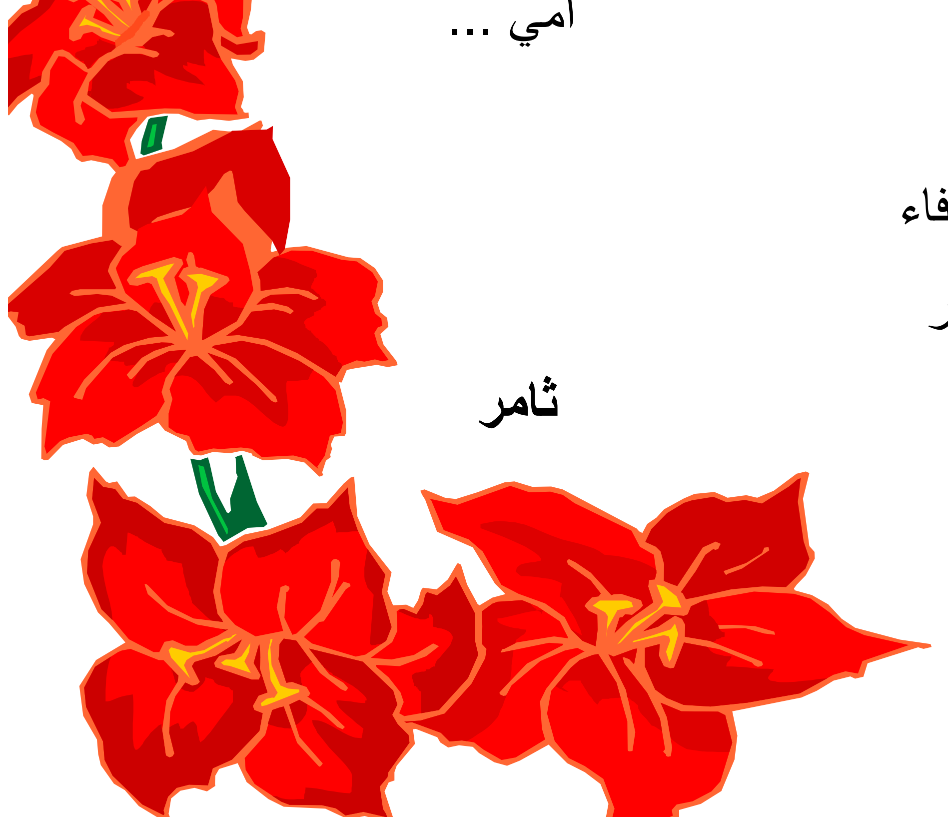
أمي ...

هذا العطاء القليل

رمز تقدير وبعض وفاء

لعطائهما الكثير الكثير

ثامر



شكر وتقدير

بدءاً اشكر الله سبحانه وتعالى على عظيم نعمائه وافضاله، واسأله الرضا والتوفيق بكل ما نسعى اليه انه هو السميع البصير.

بعد الانتهاء من اعداد رسالتي هذه، أجد من واجب الوفاء والتقدير أن أتقدم بجزيل الشكر والامتنان الى استاذي الفاضل الدكتور ابراهيم خلف العبيدي الذي منحني من وقته الثمين وتوجيهاته العلمية السديدة، وما بذله معي في تصويب معلومات البحث واخراجه بهذه الصورة، وانا الذي لا املك لرد جميله الا ابداء مشاعر الامتنان والوفاء، ودعائي ان يحفظه الله اباً ومربياً ويمن عليه بالعافية والعمر المديد.

ويتوجب علي ان انحني تقديراً لكافة الاساتذة الاجلاء الذين تتلمذت على أيديهم خلال السنة التحضيرية، ونلت منهم اكثر مما استحق من المساندة والتوجيه العلمي والفكري باسلوب ابوي حميم وكرم اصيل وهم كل من:- الاستاذ الدكتور كمال مظهر احمد، والاستاذ الدكتور ابراهيم خلف العبيدي، الاستاذ الدكتور صادق حسن السوداني ، والاستاذة الدكتورة رجاء حسين الخطاب ، والاستاذ الدكتور عباس عطية ، والاستاذ الدكتور مرتضى حسن النقيب ، والاستاذ الدكتور حسن علي سبتي الفتلاوي، والاستاذ الدكتور اسامة عبدالرحمن الدوري ، حفظ الله الجميع واطال في اعمارهم للعلم.

كما لا يفوتني هنا ان اقدم بكل فخر واعتزاز شكري الجزيل الى الأستاذ الدكتور هاشم التكريتي الذي كان له الفضل في اغناء الرسالة بملاحظات وتوجيهات قيمة .

واقدم شكري الجزيل الى الاساتذة طاهر خلف البكاء ، ومحمد كامل الربيعي ، وعبدالله شاتي عبهول، ولازم لفته المالكي، وطالب محيبس الوائلي ، وفوزية صابر محمد، وامل عباس البحراني ، وآراء جاسم المظفر، لما قدموه من مساعدة في تزويدي بوثائق نادرة ومصادر مهمة شكلت جزءاً حيوياً للرسالة.

كما اجد من حق الوفاء ان ادون بمزيد من الاعتزاز والتقدير للأستاذ الدكتور خضير مظلوم البديري الذي قدم لي الكثير من مصادره الشخصية ومنحني من وقته الكثير وتوجيهاته

السديدة ما سأفتخر به على الدوام ، وفي الوقت نفسه أتقدم بفائق الشكر والتقدير للدكتور خليل المشهداني لمساعدته القيمة التي حملتني فضلاً يصعب نسيانه.

ولا أنسَ أن اتقدم بشكري الى الدكتور نذير جبار الهنداوي والدكتور محمود عبد الواحد القيسي لما قدماه من عون لي مما سهل مهمتي.

اما الذين التقيتُ بهم في جامعة طهران وهم الاستاذين، الدكتور ايرج ناصري رئيس قسم التاريخ في جامعة طهران، والدكتور حسن اشرافي، والسيد نعمة الله محمدي أمين مكتبة قسم التاريخ ، والذين كان لهم الاثر الكبير في تذليل مصاعب البحث، فلهم شكري وتقديري، وكل حبي وتقديري للاستاذ علي تاجريان الذي حضيت منه بترحيب وتسهيلات لن اجدها الأ عند افذاذ العلماء العاملين .

ويسرني ان اتقدم بالشكر الجزيل الى الذين ساندوني خلال السنة التحضيرية ومدة اعداد الرسالة واخص بالذكر الدكتور عدي محسن الهاشمي، والاستاذ حيدر شاكر، والاستاذ شامل عناد، والاستاذ مسلم العميدي ، والاستاذ علي جواد ، وزملائي في السنة التحضيرية وهم كلّ من حيدر محمد عبدالله وحسن حمزة وموفق خلف وعلاء احمد العامري وقاسم شعيب السلطاني ورحاب حسن المشهداني وفاتن محيي محسن.

واجد نفسي مديناً بالفضل للجهود التي ابداها كل من الدكتور فاضل المحمداوي والاخت شيماء لمساعدتهما في ترجمة النصوص التاريخية باللغة الفارسية، والاستاذ علاء شطنان التميمي لترجمته جوانب من البحث في اللغة الفرنسية جزاهم الله خيراً.

يقتضي جميل العرفان والوفاء ان اتقدم بالشكر لكافة المؤسسات والخدمات المكتبية كمركز دراسات الخليج العربي في جامعة البصرة ، ومركز الكتب والوثائق في المكتبة الوطنية في بغداد، والست (ام علي) أمينة مكتبة الدراسات العليا، والست (ام حيدر) أمينة مكتبة قسم التاريخ كلية الاداب، كما اشكر العاملين في مكتبة كلية الاداب ببغداد، والمكتبة المركزية، ومكتبة قسم اللغة الفارسية – كلية اللغات ومكتبة وزارة الخارجية، ومكتبة (كتاب تخصصي تاريخ اسلامي)، ومكتبة مرعشي نجفي في قم، ومكتبة الامام الرضا في مشهد.

المختصرات المستخدمة في هوامش الرسالة

الرمز	الاسم
د.ك.و	دار الكتب والوثائق
د.ت	دون تاريخ
د.م	دون مكان
ج	الجزء
ص	الصفحة
ط	الطبعة
جاب	طبعة
جلد	جزء
انتشارات	مطبعة
يك كروة	مجموعة مؤلفين
منبع قبلي	المصدر السابق
همان منبع	المصدر نفسه
F.O	Foreign Office
A.F.P	American Foreign Policy
F.R.U.S.	Foreign Relations of the United State
I.C.J.P.	International Court of Justice Pleadings
مقتبس في	Quitted in

المحتويات

المقدمة

اظهرت دراسة بعض الشخصيات السياسية الحاجة الى مزيد من الدراسات لتقديم صورة واضحة الابعاد على تلك الشخصيات والظروف التي مرت بها ، وإنّ الشخص هو صانع الحدث التاريخي ، وفهم طبيعة شخصيته ضروري في فهم سير الاحداث وتكوينها واسبابها، لان احداث التاريخ عبارة عن سلسلة متصلة بعضها بالبعض الآخر لا يمكن فهم حدث معين من دون دراسة جذوره ومعرفة العوامل الخفية الكامنة وراء تكوينه . لاسيما اذ كان ذلك الحدث قد أرتبط بشخصية ما ، والدكتور مصدق واحداً من الشخصيات التي تركت بصمات واضحة في تاريخ إيران[١] المعاصر، فهو شخصية وطنية لم يصبح تحت اي ظرف من الظروف آلة بيد السلطة الحاكمة آنذاك ، فقد عرف بوطنيته الصادقة ودفاعه عن حقوق وطنه وشعبه في مختلف مراحل حياته سواء الادارية منها او الوزارية ، وكان رمزاً وطنياً لاغبار عليه .

للدكتور مصدق مكانة مرموقة بين رجال إيران الذين كافحوا في سبيل بلادهم ، وناضلوا من اجل استقلالها ، والدفاع عن حقوقها وكرامتها ، وكان له دور بارز في الحركة الوطنية في إيران ، في حقبة مهمة من تاريخ إيران السياسي المعاصر (١٩٥١-١٩٥٣م) اذ برز فيها التوجه القومي سمة بارزة ، وشهدت تجربة جديدة في العلاقات الإيرانية – البريطانية من جهة ، والإيرانية – الامريكية من جهة أخرى ، نذر نفسه لمواجهة شركة النفط الانكلو – إيرانية ، فاصبح خصماً عنيداً للسياسة الاستعمارية ومؤيديها من ضعاف النفوس ، وظل طوال حياته يتأجج حماساً ووطنية ، وعارض المعاهدات والمواثيق التي ترمي الى زج إيران في المخططات الاستعمارية وتكبلها بالتزامات لصالح الاستعمار، فضلاً عن انه كان سياسياً واقعياً سلك في عمله السياسي مسلكاً معتدلاً بعيداً عن التطرف والانحياز .

---

[١] استبدل رضا شاه اسم بلاده فارس في الثاني والعشرين من اذار ١٩٣٥ بأسم إيران "Iran" وتعني موطن الاريين ، لذا استخدمت تسمية إيران بدلاً من بلاد فارس انسجاماً مع مضمون البحث، للمزيد ينظر:-

حبيب الله مختاري ، إيران در عصر رضا شاه ، تهران ، ١٣٦٧ ش ، ص٢٢ ؛ دونالد ولبر ، إيران ماضيها وحاضرها ، ترجمة : عبد النعيم محمد حسنين ، مراجعة :- ابراهيم امين الشواربي ، القاهرة ، مكتبة مصر للنشر ، ١٩٥٨ ، ص١.

من هنا جاء اختياري للدكتور مصدق ، بعده احدى الشخصيات البارزة والتي كان لها دور واضح في تاريخ إيران المعاصر على اعتبار ان معظم الدراسات السابقة التي تناولت دور مصدق في تطورات الاحداث الداخلية لإيران لم تبحث في حياته المبكرة[١] ودوره قبلها او تناولت جانب من تاريخ إيران المعاصر ، فضلاً عن ذلك كله، فأن اختيار الموضوع كان يعبر عن بذرة صغيرة ، غرست في تفكير الباحث حينما كان في السنة التحضيرية من الماجستير ، نبتت واينعت عن اختياره موضوعاً للدراسة، بفضل دعم وتشجيع استاذي الدكتور كمال مظهر احمد .

تضمنت الرسالة مقدمة واربعة فصول وخاتمة لاهم الاستنتاجات التي توصل اليها الباحث ، عالج الفصل الاول : حياة مصدق المبكرة ولادته ونشأته واسرته ومراحل دراسته وزواجه ومنابغ تكوينه الفكري وثقافته ، فضلاً عن الملامح الاساسية لشخصيته متطرقاً الى نتاجه الاكاديمي الثر ومؤلفاته لاعطاء صورة جلية عن موهبته الكتابية التي كادت ان تجعله في عداد المؤرخين والكتاب الإيرانيين المرموقين لولا توليه العمل الاداري والسياسي منذ نعومة اظفاره ، وتقلده عدة مناصب ودرس الفصل دوره السياسي والاداري في الحقبة (١٨٩٧–١٩٢٥) ، اذ خلالها كانت له مواقف سياسية عديدة ادارية كثيرة منها والياً على خراسان عام ١٨٩٧ ودوره السياسي في الثورة الدستورية (١٩٠٥–١٩١١) وعضويته في لجنة تدقيق الحوالات ، ومعارضته لاتفاقية ١٩١٩ ، فضلاً عن معارضته لانقلاب حوت ١٩٢١ وتنصيب رضا خان شاهاً على إيران .

اما الفصل الثاني فقد خصص لدراسة دوره السياسي من العام ١٩٢٥ حتى تشكيل حكومته الاولى في نيسان ١٩٥١ ، وهي اسوأ مرحلة من حياة الدكتور مصدق اذ تعرض للاضطهاد من رضا شاه ، اذ ابعد عن السياسة منذ العام ١٩٢٧ ، وظل تحت الاقامة الجبرية حتى العام ١٩٣٦ ، ليصبح سجيناً حتى تنازل رضا شاه عن العرش لولده محمد رضا عام ١٩٤١ ، حيث اطلق سراحه ، وتضمن هذا الفصل مواقف مصدق من الاحداث الداخلية من العام ١٩٤١ حتى ١٩٤٩ ، اذ اشترك في المجلس بدوراته (١٤.١٥.١٦)

---

[١] فوزية صابر محمد ، التطورات السياسية الداخلية في إيران ١٩٥١–١٩٦٣ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٤ ؛ خضير مظلوم فرحان البديري ، موقف الرأي العام العراقي من الاحداث السياسية في إيران ١٩٥٠–١٩٥٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة . كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٧.

وقدر له ان يؤدي دوراً بارزاً في رسم سياسة بلاده خلال تلك الدورات ، ودافع عن أبرز قضية وطنية طغت على سطح الاحداث ، وهي مطالبة الاتحاد السوفيتي عام ١٩٤٤ بامتيازات نفطية ، وعزم بريطانيا عام ١٩٤٩ لعقد اتفاقية تكميلية مع إيران ، وشهدت تلك الحقبة ايضاً تشكيل الجبهة الوطنية التي اخذت على عاتقها الدفاع عن حقوق إيران فيما بعد ، وشهدت موافقة مجلسي الشيوخ والنواب على قرار التأميم.

وتعد الحقبة من نيسان ١٩٥١- تموز ١٩٥٢ ، التي عالجها الفصل الثالث اطاراً زمنياً مثيراً في حياة الدكتور مصدق ، اذ تولى لاول مرة رئاسة الوزارة ، وفي مرحلة خطيرة من تاريخ إيران المعاصر ، اذ شهدت حينها إيران اضطرابات داخلية خطيرة، على اثر اغتيال رئيس وزرائها علي رزم ارا على يد احد اعضاء جمعية فدائيان اسلام ، فضلاً عن تبنيه قرار تأميم النفط الإيراني ، والمفاوضات مع الشركة المؤممة ودخول بريطانيا طرفاً في النزاع ، ووصول بعثاتها الى إيران من اجل الوصول الى حل يرضي الطرفين ، وعند إخفاقها عرض النزاع على المنظمات الدولية كمحكمة العدل الدولية ، وعندما لم تصدر قراراً بحل النزاع ، دخلت الولايات المتحدة وسيطاً بين الطرفين ، وتناول هذا الفصل ايضاً اخفاق مساعي مجلس الامن الدولي والبنك الدولي لحل النزاع النفطي بين بريطانيا وإيران.

اما الفصل الرابع فقد ركز على انتفاضة (سياه تير) في تموز ١٩٥٢ ، وتشكيل مصدق لحكومته الثانية، وتطورات قضية النفط ، وقطع العلاقات الدبلوماسية مع بريطانيا ، وتأزم الوضع الداخلي واخفاق حكومة مصدق في معالجته ، وتضمن الفصل انقلاب (٢٨ مرداد) ١٩ آب ١٩٥٣ والاطاحة بحكومة مصدق الثانية ، ومن ثم محاكمته ونهاية حياته السياسية .

اعتمدت الرسالة مصادر متنوعة ما بين وثائق غير منشورة ومنشورة وكتب ورسائل علمية وابحاث عربية واجنبية ، كانت في مقدمة تلك المصادر الوثائق غير المنشورة، ومنها وثائق البلاط الملكي العراقي وتقارير السفارة العراقية في طهران التي احتوت على معلومات قيمة غطت الأحداث بشكل دقيق وتابعت تطورات قضية النفط والعلاقات الإيرانية – البريطانية عن كثب خلال الحقبة (١٩٤٩-١٩٥٣) وتمكن الباحث من الحصول على بعض الوثائق البريطانية غير المنشورة (**Foreign Office**) التي سلطت الضوء على جوانب مهمة من قضية النزاع النفطي البريطاني – الإيراني ، واعتمدت الرسالة الوثائق الامريكية غير المنشورة المحفوظة على مايكروفيلم في دار الكتب والوثائق في بغداد وتحت عنوان :-

" U.S. State Department the International Affairs and Foreign Affairs "

"**الشؤون الدولية والخارجية في القسم الحكومي للولايات المتحدة الامريكية**" بحيث اغنت الرسالة بمعلومات في غاية الاهمية .

واستفادت الرسالة من الوثائق الاجنبية المنشورة في الكتب الوثائقية التي كانت تضم وثائق بريطانية وامريكية وفارسية واحتوت على معلومات تفصيلية وقيمة ، وعلى نصوص الاتفاقيات والرسائل المتبادلة بين الحكومتين البريطانية والإيرانية ، لا سيما فيما يخص " النزاع النفطي بينهما ، وأهمها " **اسناد نفت**" اي " **وثائق النفط**" الصادرة عن وزارة الخارجية الإيرانية والتي تضمنت اهم المراسلات التي تمت بين الحكومتين البريطانية والإيرانية ، والتطورات التي رافقت قضية تأميم النفط الإيراني ، وافادت الرسالة من الوثائق الواردة بين دفتي الكتب :-

"**Diplomacy in the Near and Middle East, A Documentary Record 1941-1956"**

لمؤلفه (ج-هويرتز) ، وكتاب (ي . الكسندر و أ . نانز) المعنون

" **The United States and Iran** ""

"**الولايات المتحدة الامريكية وإيران** " ، و

"Royal Institute of International Affairs Documents on International Affairs , 1951-1956" .

" **وثائق المعهد الملكي للشؤون الدولية** "

واغنت عدد من الرسائل الجامعية سواء بالعربية او الانكليزية بعض جوانب الرسالة ، لاسيما . اطروحة الدكتوراة لفوزية صابر محمد " **التطورات السياسية الداخلية في إيران ١٩٥١-١٩٦٣**) ، التي قدمت رؤى وتحليلات منطقية فيما يتعلق بالفصل الثالث والرابع من الرسالة ، وأطروحة الدكتوراه لاسعد محمد زيدان الجواري والموسومة "**العلاقات الإيرانية – الامريكية ١٩٥١-١٩٥٩** "ورسالة الماجستير لخضير مظلوم فرحان البديري " **موقف الراي العام العراقي من الاحداث السياسية في إيران (١٩٥١-١٩٥٣)** ، ورسالة الماجستير لاراء جاسم المظفر ، "**الموقف الامريكي من تاميم النفط في إيران ١٩٥١-١٩٥٣**" ، اما بالنسبة للرسائل الاجنبية التي زودتنا بمعلومات قيمة كان ابرزها اطروحتي الدكتوراه H.S.HNorri والمعنونة

"A Study of the Nationalization of the Oil Industry in Iran"

"**دراسة في تاميم الصناعة النفطية في إيران**" والاطروحة الثانية فكانت لـ "Qasem Efte Khari" والمعنونة :

"International politics and Iranian oil politics"

"**السياسات الدولية وسياسة إيران النفطية** "

افادت الرسالة من كتب فارسية عديدة تناولت جوانب مهمة من الموضوع منها اختص بدراسة حياة مصدق الشخصية ودوره السياسي ، بينما اختص البعض الاخر بدراسة العهد البهلوي بشكل عام على اعتبار ان مدة حكم مصدق هي جزء من ذلك العهد ، فضلاً عن المصادر التي عنيت بدراسة رجال وشخصيات إيران في العهدين القاجاري والبهلوي ، ومن بين المصادر المعتمدة "**مصدق سالهاي مبارزة ومقاومت**" للمؤلف "سرهنك غلام رضا نجاتي" ، "مصدق سنين النضال والمقاومة" الذي احتوى على معلومات قيمة عن حياة مصدق الشخصية ودراسته واهم المناصب الادارية التي تبوأها ، واعتمد الباحث على كم كبير من الوثائق والمصادر بحكم ان الباحث كان من اقرب اصدقاء مصدق ، اما كتاب محمد جعفري قنواتي ، والموسوم " **معرفي وشاخت دكتر محمد مصدق** " ، " علم ومعرفة الدكتور محمد مصدق " الذي تناول سيرة حياة مصدق من المهد الى اللحد ، بينما احتوى كتاب مصدق ونهضت ملي إيران " لمحمد علي موحد " **الدكتور مصدق والنهضة الوطنية الإيرانية** " على معلومات قيمة عن الامتيازات النفطية في إيران وعن دور مصدق السياسي في مجلس النواب ، وتولي مصدق منصب رئاسة الوزارة ، والعلاقات الإيرانية – البريطانية في ظل تلك الوزارة.

واسهم كتاب " ايرج افشار " " **مصدق ومسائل حقوق وسياست** " "مصدق والمسائل القانونية والسياسية " في توضيح جوانب مهمة من شخصية مصدق ، اذ رفد الرسالة بمعلومات مهمة عن مصدق بوصفه بطلاً للنضال الوطني ضد الاستعمار المتمثل ببريطانيا .

وافاد الفصل الاول والثاني من الرسالة من كتاب علي اصغر حسيني المعنون "**سال هاي خاكستري دكتر مصدق** " " السنين الغابرة من حياة الدكتور مصدق، وكتاب محمود حكيمي "**زندكينامه انديشه مبارزات دكتر مصدق**" " **تاريخ افكار ونضال الدكتور مصدق**" ، وكتاب بهمن اسماعيلي " زند كينامة مصدق السلطنه" سيرة حياة مصدق السلطنة ، وفضلا عن كتاب فؤاد روحاني " **زندكي سياسي مصدق** " حياة مصدق السياسية " ، اما الفصل الرابع فقد افاد من كتب جليل بزر كمهر العديدة واهمها "**دكتر**

محمد مصدق در محكمة نظامي " ، و"**دكتر محمد مصدق در داد كاه تجديد نظر نظامي**" . تكمن اهمية هذه الكتب في ان المؤلف كان محامي الدكتور مصدق الخاص في المحاكمة ، كل هذه الكتب تابعت حياة الدكتور مصدق وتأتي اهميتها من ان اغلب مؤلفيها معاصرون لحياة مصدق والبعض الاخر هم من اصدقاء مصدق .

اما المصادر التي تناولت العهد البهلوي بأكمله فأهمها "بازيكران عهد بهلوي"، اما من الناحية التاريخية ويمكن القول ان الدراسات الإيرانية التي تخص النفط افضل من الدراسات التي وضعها العرب ، وذلك لان العاصفة التي اثارها النفط الإيراني كانت مادة للكتاب في عهد مصدق والمدد التي سبقته في حملة تاميم النفط الإيراني ، لكن هذا لا يمنع من الافادة من الكتب العربية والمعربة ، ومن ابرزها كتاب الدكتور كمال مظهر احمد المعنون " **دراسات في تاريخ إيران الحديث والمعاصر** " ، وكتاب محمد حسنين هيكل " **إيران فوق بركان** " وكتاب طاهر خلف البكاء " **التطورات الداخلية في إيران ١٩٤١-١٩٥١**" ، والكتاب هو بالاصل اطروحة دكتوراه ، وكانت معلومات هذه الكتب متميزة وبالغة الاهمية ، اما كتب الدكتور الاردني الاصل محمد وصفي ابو مغلي فقد اسهمت في اغناء الرسالة بمعلومات مهمة عن اوضاع إيران العامة وابرز الاحزاب والتجمعات السياسية في إيران ، وتكمن اهمية كتب ابو مغلي في ان مؤلفها كان يجيد اللغة الفارسية ، فضلاً عن امتلاكه مجموعة من المصادر والصحف الفارسية بحكم عمله في مركز دراسات الخليج العربي ومركز الدراسات الإيرانية في جامعة البصرة.

اما المعربة فاهمها الكتاب المترجم الى العربية للمؤرخ الإيراني الاصل روح الله رمضاني " المعنون " **سياسة إيران الخارجية ١٩٤١-١٩٧٣** " فهو من الكتب التي لا يمكن الاستغناء عنها في دراسة تاريخ إيران المعاصر لما يحتويه من معلومات وثائقية غنية ونادرة عن تطورات تاميم النفط الإيراني وتتميز بالمتابعة والتفصيل ، وكتاب اروند ابراهيميان "**ايران بين ثورتين** " افاد الرسالة في جميع فصولها لما يحتويه من معلومات جيدة ، فضلا عن كتاب المؤرخ الإيراني حسن محمد المعنون " **مسألة النفط ومؤمرات الاستعمار في إيران** " وكتاب سياوش بشيري المعنون "**عاصفة عام ١٩٧٨** " الذي احتوى على معلومات قيمة عن انقلاب مرداد أي (١٩ آب ١٩٥٣) فضلاً عن كتاب ريتشارد كوتام " **القومية في إيران** " اذا انفرد بمعلوماته القيمة وزود الرسالة بمعلومات مهمة وواقعية لاسيما وانه عاصر العديد من الاحداث في إيران عندما كان استاذاً زائراً في

جامعة شيراز ، وافاد الفصل الرابع من كتاب "**محاكمة الدكتور مصدق**" لعلي البصري الذي احتوى على معلومات وافية عن محاكمة الدكتور مصدق ومناقشاتها

وافادت الرسالة من كتب اجنبية عديدة تناولت جوانب مهمة من الموضوع ، منها كتاب لـ Sepehr Zabih والمعنون " **The mossadegn Era, Root of the Iranian Revolntion** " "**عهد مصدق وجذور الثورة الإيرانية**" تكمن اهميته ان المؤلف عاصر الاحداث في عهد مصدق وكان مراسلاً لاحدى وكالات الانباء الاجنبية في إيران ، اذ تضمنت تحليل مفصل للاحداث الداخلية في إيران خلال تولي مصدق الحكم ، وكتاب **Benjamin Showadran** المعنون

"**The Middle East Oil and the Great Powers**"

"**نفط الشرق الاوسط والقوىالعظمى** " تضمن هذا الكتاب معلومات جيدة اذ قدم شرحاً وافياً لاهم التطورات السياسية بين الحكومتين البريطانية والإيرانية حول النفط الإيراني، ، وقدم تفصيلاً موسعاً عن دور الولايات المتحدة في تلك التطورات ، اما كتاب Alan w.fordالمعنون :-

"**The Anglo- Iranian oil Dispute of 1951-1952**"

"**نزاع النفط الانكلو-إيراني ١٩٥١-١٩٥٢**" ، اذ ينفرد هذا الكتاب باهمية خاصة ، اذ اطلع الكاتب على عدد كبير من الوثائق البريطانية والامريكية فضلاً عن اطلاعه على العديد من المصادر الاجنبية مما مكنه الوصول الى نتائج جيدة وتضمنت تبادل المذكرات بين الحكومتين البريطانية والإيرانية في قضية النزاع النفطي ، فضلاً عن اهم المقترحات الامريكية ومساعي المنظمات الدولية الحميدة من اجل حل ذلك النزاع ، وكتاب " L .P Elwell Snton ، المعنون "**Persian Oil : A Study in Power politics**" " **النفط الفارسي ودراسة في سياسات القوى** " وتضمن في محتواه تفصيلاً عن اول الامتيازات النفطية الإيرانية الممنوحة الى الدول الاجنبية وصراع تلك الدول على النفط الإيراني بشكل عام ، والسياسة الاستعمارية البريطانية تجاه إيران بشكل خاص ، وافادت الرسالة من كتاب Stephen Hemsley Longrigg، المعنون "**Oil In The Middle East , Its Discovery and Development**" "**نفط الشرق الاوسط اكتشافه وتطوره** " الذي احتوى على معلومات واضحة من تاريخ الامتيازات النفطية الإيرانية منذ عام ١٩٠١ ، وسياسة الحكومة الإيرانية ازاء الشركات النفطية والحكومات التي تقف ورائها .

وافادت الرسالة من المذكرات سواء المعربة او الفارسية ، فكانت مذكرات الدكتور مصدق "**خاطرات وتألمات دكتر محمد مصدق**" ، المعين الاول والمرجع العام في دراستنا اذ سجل المذكور معظم آراءه ومواقفه ونشاطاته ، ومذكرات "انتوني ايدن"، التي افادت الدراسة اكثر من موقع ، لاسيما وان انتوني ايدن كان له دور كبير في احداث إيران خلال مدة البحث .

احتلت الدراسات والبحوث المنشورة في المجلات العراقية والعربية والاجنبية حيزاً ملحوظا في الرسالة ، واسهمت الى حد كبير في تعزيز المعلومات الواردة فيها ، وتاتي في مقدمتها بحوث الدكتور طاهر خلف البكاء ، التي تناولت الامتيازات النفطية (١٩٠١-١٩٥١) واحداث إيران الداخلية ابان حكومة مصدق الاولى والثانية ، وسياسة إيران النفطية في الحقبة ، اما البحوث باللغة الانكليزية فقد افادت الرسالة من المقالات التي جمعها كل من J . A .Bill and M W . Roger Louis في الكتاب المعنون . Musaddiq Iranian Nationalism and oil اذ تنوعت في مادتها العلمية عن إيران .

واعتمدت الرسالة على العديد من الصحف العراقية والعربية والاجنبية التي تعد ركيزة وعماداً مهماً من اعمدة البحث ، فكان لها الاثر الاكبر لكونها سجلاً حافلاً لشتى انشطة وادوار ومواقف مصدق السياسية ، فضلاً عن انها تابعت الاحداث الإيرانية بشكل تفصيلي ودقيق واولتها اهتمامها وفي مقدمتها الصحف العراقية مثل "**لواء الاستقلال** " و " **صدى الاهالي** " " **والزمان** " و "**الاخبار**" ، فضلاً عن صحيفة "النهار" "اللبنانية" المحفوظة على مايكر وفيلم في مركز دراسات الخليج العربي في جامعة البصرة ، اما الصحف الاجنبية " **The Time** " اللندنية وصحيفة " **The New York Times** " الامريكية فقد زودتنا بمعلومات تفصيلية وواقعيه عن العديد من التطورات الداخلية في إيران وتابعت مع ما كان يطرح من اراء وتصريحات وافتراضات المسؤولين البريطانيين والامريكين بخصوص قضية النفط والنزاع حوله بين إيران وبريطانيا.

اهم المشاكل التي واجهت الباحث خلو وندرة المصادر التي تتعلق بحياة مصدق الشخصية ، وما لحق بمكتباتنا ومؤسساتنا العلمية والثقافية من اعمال التدمير والسرقة والحرق بسبب الاحتلال الامريكي ، فضلاً عن عدم توفر الاجهزة اللازمة لاستنساخ الوثائق مما تطلب وقتاً وجهداً لكتابتها ، لكن هذه العقبات لم تقف حائلاً من دون ان يطرق الباحث ابواب اخرى للحصول على الوثائق والمصادر ، وما كان علي سوى السفر

الى إيران والتنقل بين مكتبات طهران وقم ومشهد ، وجلب المصادر الفارسية منها، وبالفعل تم شراء العشرات من الكتب القيمة التي تناولت شخصية ودور محمد مصدق في إيران التي رفدت الرسالة بمعلومات قيمة ، فضلاً عن الحالة الامنية التي يمر بها العراق التي شكلت عائقاً في التحرك بيسر لاتمام عملية الكتابة ، غير انني تمكنت من تجاوز هذه المعوقات وغيرها بفضل الله تعالى وبفضل الرعاية الابوية والكرم النفسي والدعم المعنوي الذي غمرني به الاستاذ المشرف .

وختاماً فأنني اضع رسالتي بين ايدي اساتذتي الافاضل رئيس واعضاء لجنة المناقشة الذين سيغنوها حتماً بملاحظاتهم العلمية الدقيقة وسيضيفون اليها قوة ورصانة ، وحسبي انني اجتهدت غاية جهدي ، وسيظل الكمال لله وحده فهو المولى ونعم النصير .

الفصل الأول
المرحلة الأولى من حياة محمد مصدق

اولاً :- حياته الشخصية :-

هو محمد ميرزا [١] هدايت الله بن ميرزا حسين بن ميرزا كاظم بن اقا محسن اشتياني[٢] . ولد في قرية احمد آباد [٣] في طهران [٤] ، ويعد أجداد مصدق من جانب الأب من أكابر رجال دعاة التجديد [٥] ، في عهد ناصر الدين شاه [٦] .

---

[١] ميرزا يعني ابن الأمير ويأتي في الكتب والمصادر على شكل ميرزا ، مرزا ، ميرزادة وشاهزادة أي ابن الملك ، أضيف هذا المعنى او اللقب الى أول الأسماء ، بداً من السربداريين و التيمورين والصفويين ، وفي العهد القاجاري أضيف إلى آخر الأسماء ، ثم أصبح يفيد معنى الشخص العالم او الأديب أو الطبيب البارع ، ويفيد ايضاً معنى الاحترام وتقدير الشخص ينظر :-

محمد معين ، فرهنك فارسي ، جلد بنجم ، تهران ، ١٣٧٥ ش، ص ٤٤٩١ ؛ عبد النعيم محمد حسين ، قاموس الفارسية ، دار الكتب الإسلامية ، ١٩٨٢ ، ص ٧٠٩ .

[٢] بهرام مسعودي ، محمد مصدق در أيران ، تهران ، نشرعلم ، ١٣٧٠ ش ، ص ١٤ . للإطلاع على سلسلة نسب مصدق من جانب الأب ينظر الملحق رقم (١) .

[٣] أحمد آباد : قرية تقع شمال طهران ، ضمن حدود قضاء اسلامشهر التابع للعاصمة طهران ، وتبعد هذه القرية عن مركز العاصمة حوالي (٥٠ كم) ، وهي منطقة صناعية تشتهر بالصناعات الثقيلة ، عدد سكانها حوالي (١٧٠) ألف نسمة، وهي منطقة سهلية ذات مناخ معتدل ، ولازالت تعرف بهذا الاسم لحد الآن :-

علي اكبر دهخدا ، لغة نامة ، از فرهنك جغرافيا ئي أيران ، جلد أول ، تهران ، ١٣٣٤ش ،ص ١١٦ .

[٤] محمد تركمان ، نامه هاي دكتر مصدق ،جلد أول ، تهران ، نشر صدف ، ١٣٧٧ش ، ص ١٣ .

[٥] على اصغر حسيني ، سالهاي خاكستري " زندكي مصدق " ، تهران ، مركز إسناد انقلاب ، ١٣٨٣ ش ، ص ١٥ .

[٦] ناصر الدين شاه (١٨٤٩ – ١٨٩٦) :- وهو ابن محمد شاه بن عباس ميرزا ابن فتح علي شاه ولد في ١٧ تموز ١٨٣١ ، كان حاكماً على الولايات الشمالية من أيران (اذربيجان) قبل تسنمه العرش ، أعلن نفسهُ شاهاً في (٢٩ – تشرين الأول ١٨٤٨) وكان في السابعة عشر من عمره ، وكان لأمير كبير الدور الكبير والفعال في اعتلائه عرش أيران ، استمر حكمه لأيران (٤٨ سنة) سارت فيه أيران نحو الهاوية ، اغتيل في يوم الجمعة المصادف (١ – ايار – ١٨٩٦) على يد = =ميرزا محمد رضا الكرماني الذي كان من أنصار جمال الدين الأفغاني ، للتفاصيل عن شخصية وأوضاع أيران في عهد ناصر الدين شاه ، ينظر:-

ولد والد مصدق ، ميرزا هدايت الله في طهران عام ١٨٣٥م ، وهو الابن الوحيد لميرزا حسين[١]، الذي قَتَلَ نفسهُ وهو شاب[٢] ، فأصبح الميرزا هدايت الله في رعاية عمه [٣] حسن مستوفي الذي عده بمثابة ابنه الثاني بعد أبنه الأول الميرزا يوسف مستوفي الممالك الذي اصبح صدر إيران الأعظم فيما بعد [٤]، وعندما أصبح عمر ميرزا هدايت خمسة وعشرين عاماً اسند إليه كرسي وزارة المالية [٥] .

تزوج ميرزا هدايت مرتين ، الأولى أخت يوسف مستوفي الممالك[٦] ، وأنجبت

منه ولدان وبنتان هم : ميرزا على موثق السلطنة وميرزا محمد حسين، وأفخم السلطنة وأكرم الملك [١] . اما زواجه الثاني فكان من ملك تاج خانم نجم السلطنة

مهدي بامداد ، تاريخ رجال أيران در قرن (١٢- ١٣- ١٤) هجري ، جلد جهارم ، تهران،١٣٦٦ش ، ص ص ٢٤٦- ٣٢٩ ؛ علي اكبر ولايتي ، تاريخ روابط خارجي أيران دوران ناصر الدين شاه ومظفر الدين شاه، تهران ، ١٣٧٢ ، ص ص ٢٤٦ – ٣٩٩ ؛ ميرزا احمد تقي لسان الملك سبهر ، ناسخ التواريخ، جلد سيم ،بلا ، ١٣١٩ ش ، ص ص ٤٤٠ – ٤٤٣ ؛ علي خضير عباس المشايخي ، أيران في عهد ناصر الدين شاه (١٨٤٨ – ١٨٩٦) رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ،جامعة بغداد ، ١٩٨٧ ؛ شاهين مكاريوس ، تاريخ أيران ، د .ت ، مطبعة المقتطف ، ١٨٩٨ ، ص ٢٤٣ .

[١] علي اصغر حسيني ، منبع قبلي ، ص ١٥ .

[٢] محمد مدد بور ، سيرفكر معاصر، تهران ، انتشارات مركز إسناد وتاريخ دبلماسي، ١٣٦٧ ش ، ص ٢٦٤ .

[٣] كان لميرزا هدايت خمسة اعمام هم : حسن مستوفي ، ميرزا محمد علي مايل اشتياني ، ميرزا بابا ، ميرزا فضل الله ، ميرزا عبد الله للمزيد ينظر:-

روح الله حسينيان ، ساله تلاش اسلامي شيعة در ايران، تهران، انتشارات قلم، ١٣٦٧ش، ص٣٤٣.

[٤] علي دشتي ، " سردار سبه بساط سلطنت دابرجيند " ، از كتاب حكايتهاي از رجال عصر بهلوي ، تهران ، نشر ابي ، ١٣٨٢ ش ، ص ١٣٢ .

[٥] بهرام مسعودي ، منلع قبلي ، ص١٧ .

[٦] بهمن اسماعيلي ، زند كينامة مصدق السلطنة ، تهران انتشارات قلم، ١٣٨٣ش، ص١٥.

التي لقبت ايضاً بـ(شاهزادة خانم) بنت فيروز ميرزا (نصرت الدولة) [٢] ، التي ولدت في طهران عام ١٨٤٣م، وهي حفيدة عباس ميرزا [٣] ولي عهد فتح علي شاه[٤] القاجاري

---

[١] ضياء الدين دهشيري ، بركاري كه درمورد زندكينامه دكتر مصدق ، تهران ، نشر كتابخانة ملي أيران ، ١٣٥٨ ش ، ص ١٧ .

[٢] أيرج أفشار ، مصدق رسائل ومسائل وحقوق وسياست ، تهران ، انتشارات سخن ، ١٣٨٢ ش ، ص ١١؛ مهدي خمشيري، مصدق وخاندان مستوفيان اشتياني، تهران ، مركز اسناد انقلاب اسلامي ايران ، ١٣٨٢ش، ص١٧ ؛ سيجفريد ، كتاب الشهر ، " الدكتور محمد مصدق " ، الكتاب التاسع ، دمشق ، دار الدنيا ، ١٩٥٣ ، ص ٧٢ ، لمعرفة نسب ملك تاج خانم نجم السلطنة ، انظرالملحق (٢) .

[٣] عباس ميرزا :- الابن الثالث لفتح علي شاه ولد في (١٢٠٢ هـ / ١٧٨٨م) ، ابن ثاني ملوك القاجارين اختاره ابوه عام (١٢١٣ هـ / ١٧٩٨) ولياً للعهد ، وعينه حاكماً على اذربيجان ويعد رائد الإصلاح وصاحب اول بعثة دراسية الى اوربا ، ومن ابرز الساسة الأيرانيين ، فكان عسكرياً ممتازاً، وادارياً ناجحاً ، وسياسياً بارعاً ، وقف بحماس ضد النفوذ الروسي المتزايد في أيران، اهتم بالمجالات التجارية والادارية والثقافية والعلمية كافة ، توفي في حياة ابيه في ليلة العاشر من جمادي الثانية ١٢٤٩ هـ / ١٨٣٣ في مشهد عن عمر ناهز السابعة والاربعين نتيجة عجز الكلية ، للتفاصيل ينظر :- محمد معين ، منبع قبلي ، جلد بنجم، ص ص ١٣٤-١٣٥ ؛ عبد الله رازي ، تاريخ مفصل أيران ، ازتاسيس سلسلة مادتا حاضر ، جاب سوم ، تهران ، ١٣٣٩ ش ، ص ٥٠١ ؛ احمد محمود الساداتي ، تاريخ الدول الإسلامية بأسيا وحضارتها ، القاهرة ١٩٧٩ ، ص ١٥٥ ؛

Donald . N . Wilber , Iran past and Present , Sixth Edition New-Gersy ; 1967 P 70 .

[٤] فتح علي شاه (١٧٩٧ – ١٨٣٤) هوخانبابا جهانباني ابن اخ اغا محمد شاه (١٧٤٢ – ١٧٩٧) وولي عهده ، أعلن نفسه شاهاً لأيران في العشرين من عمرهِ (١٢١٢هـ / ١٧٩٧ م) ، وتوج باسم فتح علي شاه ، ليكون ثاني ملوك الأسرة القاجارية ، وحكم أيران كفاتح ، تزامنت مدة حكمه مع تصاعد حدة صراع الدول الأوربية الكبرى على أيران ، والحروب الطويلة مع روسيا ، اختار ابنه عباس ميرزا ولياً للعهد ، توفي في أصفهان في يوم الخميس التاسع عشر من جمادي الآخرة ١٢٥٠هـ / تشرين الأول ١٨٣٤م ، ودفن في قم، بعد ان عاش ثمانية وستين عاماً ؛ للتفاصيل عن حياة فتح علي شاه واوضاع أيران في اثناء عهده ينظر :-

دائرة المعارف زرين ، باصلاحات عمومي ، بقلم عده أي ازنوبندكان أيران وجهان ، چاب سوم ، انتشارات زرين ، ١٣٦٢ ش ، ص ص ١٠٨١- ١٠٨٢ ؛ سعيد نفيسي ، تاريخ اجتماعي وسياسي= =أيران در دوره معاصر ، مجلد اول ، از سلطنت قاجارها تاباان خيل تخشين باروسية ، تهران ، ١٣٣٥ ش ، ص ص ٧٥ – ٧٦ ؛

Richard . N . fray , Iran , London , 1954 , P 62 ; Gearge .N. Curzon . Persia and Persian question , Vol .I I , Second Imeression , London , 1966, P16.

(١٨٩٧ – ١٨٣٤)، أما والدتها فهي (هما خانم)، ابنة أمين ميرزا (بهاء الدولة) [١] وبنت خالة مصدق (خانم فخر الدولة) أم الدكتور علي أميني[٢] ، وأنجبت خانم نجم السلطنة من ميرزا هدايت الله محمد مصدق ، لذا كان أبو مصدق وأمه من عائلتين معروفتين في إيران.

ولعدم وجود توثيق لسنوات الولادة انذاك ، حدث اختلاف كبير في تحديد سنة ولادته ، فاختلفت المصادر في تحديدها حتى المؤرخين الإيرانيين أنفسهم ، وجاء في مذكرات مصدق " **دخلت انتخابات مجلس الشورى بهوية أحوال مدنية مزيفة ، لكن والي كرمان كشف الأمر ، وعندما أردت السفر إلى أوربا قمتُ بتنظيم هوية تعريفية، فتاريخ ولادتي الموجود في البطاقة التعريفية لم يدون بصورة صحيحة ، بسبب الاختلاف بين السنة الشمسية[٣] والسنة الهجرية** [٤] ، وقد أشارت بعض المصادر إن مصدق ولد في

---

[١] بهمن اسماعيلي ، منبع قبلي ، ص ٤ .

[٢] علي اميني :– ولد في عام ١٩٠٥ ، والدهُ أمين الدولة ، وامه فخر الدولة بنت مظفر الدين شاه قاجار ، درس المرحلة الابتدائية في طهران ، وتخرج في جامعة باريس ، وعند عودته من باريس عمل في وزارة العدل ثم المالية ، والاقتصاد ، عين في عام ١٩٣٩ نائباً لرئيس الوزراء في حكومة قوام السلطنة ، ثم اشترك في حكومة ساعد الأولى (٢٦ / ٣/ ١٩٤٥) وعين وزيراً للاقتصاد الوطني في حكومة علي منصور ١٩٥٠ ، وحكومة مصدق ١٩٥٢ ، ثم وزيراً للمالية في عام ١٩٥٣ ، ورئيساً للوزراء في عام ١٩٦١ لكنه استقال عام ١٩٦٢ ، ليترك البلاد والسفر الى اوربا ، وانضم للمعارضة التي اطاحت بنظام الشاه ، للمزيد ينظر :–

حبيب لاجوردي ، خاطرات علي اميني ،طرح تاريخ شفاهي أيران ، تهران ، مركز مطالعات قاورميانة دانكشاه هاروارد ، ١٣٧٧ ش ؛ جعفر مهدي نيا ، زندكي سياسي علي اميني ، جاب دوم ، تهران ، انتشارات بانوس ، ١٣٦٨ ش ؛ محمد وصفي ابو مغلي ، دليل الشخصيات الأيرانية المعاصرة ، البصرة ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، سلسلة أيران والخليج العربي (١٦)، ١٩٨٣ ، ص ص ٢٢ – ٢٣ .

[٣] التاريخ الشمسي الأيراني(خورشيدي) هو التاريخ المتداول في جميع المؤسسات الرسمية وغير الرسمية في أيران ، فضلاً عن التاريخ الهجري القمري ، وعدد ايام السنة الشمسية الأيرانية هي ٣٦٥ يوماً .

[٤] ايرج أفشار ،خاطرات وتألمات مصدق ، بقلم محمد مصدق ، تهران ، جلد دوم ، نشر علمي ، ١٣٥٦ش ، ص ٥٨ .

العام الذي ولد فيه رضا شاه بهلوي [١] . أي في العام ١٨٧٨ [٢]. والبعض الآخر ذكر ان ولادته حدثت في أيار ١٨٧٩ [٣] ، مستنداً الى هوية الأحوال المدنية [٤] لمصدق[٥] ، فيما ذهب بعض المؤرخين الى ان العام ١٨٨١ ، هو العام الذي ولد فيه مصدق [٦] ، لكن المرجح إن العام ١٨٨٢ هو عام ولادته استناداً على وثيقة منه جاء فيها بأن تاريخ ميلاده

---

[١] رضا شاه بهلوي (١٦ / ٣ / ١٨٧٨ – ٢٥ / ٦ / ١٩٤٤) حكم ايران للمدة من (٢٥ / ٤/ ١٩٢٦ – ١٦ / ٩ / ١٩٤١) ، ولد في قرية الشت شمال طهران ، من اسرة متواضعة ، توفي والده وهو صغير فعاش في كنف أخواله ، تعلم القراءة والكتابة في سن الخامسة عشرة ، دخل الجندية واخذ يترقى حتى وصل الى رتبة جنرال عام ١٩٢٠ ، تولى قيادة الجيش ووزارة الحربية في حكومة ضياء الدين طباطبائي ، والاهم من هذا كله انه اجبر المجلس الأيراني على تتويجه شاهاً على أيران في نيسان ١٩٢٦ ، اتسم عصره بالدكتاتورية ، اجبر على التنازل عن عرش أيران لابنه محمد في ١٩٤١/٩/١٦ ، ونفي الى جنوب افريقيا، توفي عام ١٩٤٤ ودفن في القاهرة وفي عام ١٩٥٠ نقل جثمانه الى طهران. للتفاصيل عن حياته وسياسة أيران وأوضاعها ينظر :-

د . ك . و . ملفات البلاط الملكي ، التسلسل ٤٩٨٩ / ٣١١ ، كتاب سري من المفوضية الملكية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ١٣ / آذار / ١٩٤٢ ، الوثيقة رقم ٧٥ ؛ نوبخت ، شاهنشاه بهلوي ، قسمت اول ، تهران ، مطبعة مجلس ، ١٣٥١ ش ؛ احمد شكوري ، رضا شاه ، تهران ، انتشارات زوار ، ٣٦٦ ش ؛ يحيى كريمي ، أيران در رضا شاه بهلوي ، تهران ، انتشارات زوار ، ١٣٦٦ ش ؛ محمد وصفي ابو مغلي ،دليل الشخصيات الأيرانية المعاصرة ، ص ص ٤٠-٤٤ ؛

Amin Bahan, The Modernization of Iran 1921- 1941, Stanford University Press, U.S.A,1961;

William .H.Forbis of the Pecook Thronr , The Story of Iran ,U.S.A, New York,P.33

[٢] روح الله حسينان، منبع قبلي، ص ٣٤٤.

[٣] بهرام مسعودي ، منبع قبلي ، ص ١٤ ؛ بهمن اسماعيلي ، منبع قبلي ، ص ٧ .

[٤] لم تكن لديه هوية احوال مدنية اصلية لأن منزلهم تعرض للسرقة ، ولم يبق سوى الهويات التي كتبت بخط أيديهم ، وكانت معلومات تلك الهويات غير صحيحة.

[٥] بهرام افرسيابي ،مصدق وتاريخ ، تهران ، انتشارات نيلوفر ، ١٣٦٠ ش ، ص ٢٦.

[٦] رشيق حسن زكي ، عودة .... إلى ذكرى مصدق ، " البترول العربي " ، "مجلة " ، القاهرة ، العدد الثاني ، ١٩٦٧ ، ص ٣٢ .

هو ١٨٨٢ [١] . هذا العام الذي اتفقت عليه اغلب المصادر الفارسية ، وللدلالة أكثر على إن تاريخ ولادة مصدق في عام (١٨٨٢) اشتراك مصدق في انتخابات الدورة السادسة عشر التي جرت فيها (شباط ١٩٥٠) ولم يتجاوز السبعين لان من شروط الترشيح أن يكون عمر المرشح لم يتجاوز السبعين ، فعند إجراء مقارنة في تاريخ ترشيحه للانتخابات(١٨٨٢ – ١٩٥٠) نجد أن مصدق لم يتجاوز السبعين من عمره ، كذلك ان اختلاف المؤرخين في تحديد سنة ولادته وسنين حياته يرجع الى اختلافهم في استخدام التقاويم ، فولادة مصدق كانت في(٢٩– ارد يبهشت[٢] ١٢٦١ش–٢٩ أرديبهشت ١٣٤٤ش) حسب التقويم الشمسي (خورشيدي)، اما التقويم الميلادي (٢٠ مايس ١٨٨٢ إلى ٥ آذار ١٩٦٧) ، اما التقويم الهجري فولادة مصدق فيه (٢٩ رجب ١٢٩٩ ووفاته في ٢٩ رجب ١٣٨٤) أي إن عمره كان ٨٥ عاماً.

◆ أسرته :

تنتمي أسرة مصدق إلى أوساط المجتمع الأرستقراطي وهي أسرة ثرية إقطاعية[٣]، يأتي ترتيبها الرابع في سلم الطبقة الإقطاعية في إيران [٤]، وكانت عائلة متدينة ومعروفة ومشهورة منذ العهد الصفوي (١٥٠١ – ١٧٣٦) ، اذ كان أفراد هذه العائلة من جملة الرجال المسؤولين ورجال السلطة في الحكومة ، وهم الذين يأخذون على عاتقهم الدفاع عنها [٥].

---

[١] محمود حكيمي ، زند كينامة " انديشة ها ومبارزات " دكتر مصدق ، تهران ، انتشارات قلم ، ١٣٨٣ش ، ص ٢٤ ؛ ايرج افشار ، مصدق ومسائل وحقوق وسياست ، ص١١ ؛ ضياء الدين دهشيري ، منبع قبلي ، ص ١٧ ، انظر الملحق رقم (٣) .

[٢] يبدا من (٢١ نيسان) وينتهي في (٢٢ مايس) .

[٣] سعيد نفيسي ، تاريخ اجتماعي وسياسي أيران در دورة معاصر ، مجلد أول ، از أغار سلطنت تابايان خيل تخستين باروسية ، تهران ، ١٣٣٥ ش ، ص٢٤٤.

[٤] مركز البحوث والمعلومات ، الموسوعة الأيرانية المعاصرة ،ج ١ ، الشخصيات ، بغداد ، ١٩٨٥، ص ٤٣٤ .

[٥] منصور مهدوي ، كشف تاريخ ، فراز فرود زندكي دكتر مصدق ، تهران ، دفتر بروهنهاي مؤسسة كيهان ، جلد بست ديكم ، ١٣٨٤ ش ، ص٣٢ .

تميز والده هدايت الله بشعوره العميق والقوي بالمسؤولية، وقاده نشاطه المفعم بالحيوية للآخذ بالخطوة الحاسمة عام ١٨٦١ ، عندما أصبح وزيراً للمالية ، لانه بعدها أصبح من الرجال المعروفين ورجال الدولة في عهد ناصر الدين شاه (١٨٤٨ – ١٨٩٦)[١] ، وبقي في منصبه ثلاثين عاماً[٢] ، حتى انه لقب بـ (مستوفي الممالك)[٣]، اللقب الذي عرف فيه ابن عمه ميرزا يوسف [٤] .

وفي الوقت الذي شهدت فيه إيران محاولات الإصلاح والتحديث في أواسط القرن التاسع عشر كان ميرزا هدايت الله من دعاة التجديد ومن أتباع الميرزا تقي خان[٥]

---

[١] محمود شروين ، ،دولت مستعجل ،دكتر مصدق – ايت الله كاشاني ، تهران ، انتشارات علم ، ١٣٧٤ ش ، ص ١٢ .

[٢] مركز البحوث والمعلومات ، الموسوعة الأيرانية المعاصرة ، ص ٤٣٤ .

[٣] مستوفي الممالك : منصب عالي في الدولة ، ينحصر عمله على المحاسبات وامور النظام المالي ، فهو يشبه منصب المدير العام للشؤون الاقتصادية والمالية الفعلي ، ويتلقى اوامره من الشاه ، ينظر:– بهرام مسعودي ، منبع قبلي ، ص ١٨ .

[٤] محمود شروين ، منبع قبلي ، ص ١٢ .

[٥] الميرزا تقي خان :– هو الميرزا محمد تقي خان الملقب امير كبير (قائد الجيش الاعلى) ولد في العام ١٢٢٢هـ / ١٨٠٧ م في هزاوة، كان والده طباخا لدى الميرزا عيسى الوزير الاول لمحمد شاه (١٨٣٤ – ١٨٤٨) ، ولذكائه الفطري تكفل ابو القاسم برعايته وتعليمه وتربيته ، واخذ امير كبير يتدرج في الوظائف المدنية والعسكرية ، بحيث كان مطلعاً على محاولات الاصلاح والتحديث الاوربي ، عينه ناصر الدين شاه بمنصب الصدر الاعظم ، فقام باصلاحات مهمة ، بحيث اصبحت أيران تعيش حالة التقدم الحاصل نتيجة الاستكشافات العلمية ، لكن محاولاته الاصلاحية لم ترتح لها الدول الطامعة بأيران، وفي مقدمتها بريطانيا فأعُفي من منصبه في (٢١/ تشرين الثاني / ١٨٥١) ونفي الى كاشان ، الى ان صدر مرسوم قتله في يوم الجمعة ١٢ / كانون الثاني / ١٨٥٢ م ، لتخسر أيران اعظم شخصية في القرن التاسع عشر . للمزيد من التفاصيل عن حياة واصلاحات امير كبير، ينظر :– =

=فرديون ادميت ، امير كبير وأيران ،جاب ششتم ، تهران ، ١٣٦٦ ش ؛ فرهاد حسن زادة ، امير كبير ، جاب جهارم ، تهران ، ١٣٨٢ ؛ اكبر هاشمي رفسنجاني ، أمير كبير با ميرزا تقي خان فراهان فهرمان مبارزة باستعمار ، جاب جهارم ، ١٣٦٥ ؛ مسلم محمد العميدي ، أمير كبير انموذجاً للتحديث في أيران ، اواسط القرن التاسع عشر ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب، جامعة بغداد،٢٠٠٧ .

وملكوم خان[١] وغيرهما. كان مصدق ترتيبه الثالث بين أخوته[٢] ، وعندما توفي والده عام ١٨٩٢[٣] ، منح ناصر الدين شاه جميع وظائفه التي كان يؤديها في ظل العائلة القاجارية إلى ابنه الأكبر الميرزا حسين الذي أصبح وزيراً للمالية، اما اخوه الثاني الميرزا علي فقد لقبه ناصر الدين شاه بـ (مؤتمن السلطنه) [٤] ، اما محمد ميرزا فقد لقب بـ (مصدق السلطنه) ، لأمانته ونزاهته وصدقه. والتي تعني الخبير او الصحيح ايضاً [٥] ، اما والدته فبعد وفاة والده، حدثت خلافات بينها وبين ابنها الأكبر ميرزا حسين بشأن زواجها [٦] من ميرزا فضل الله السكرتير الخاص لناصر الدين شاه وأنجبت منه حشمت الدولة وابو الحسن ديبا وخانم شوكت الدولة [٧].

---

[١] ملكوم خان :- ولد في عام ١٨٣٣ من أبوين أرمينيين من جلفا خارج اصفهان ، سافر منذ صغره الى اوربا واكمل هناك دراسته الابتدائية والثانوية في احدى المدارس في باريس ، وبعد عودته عمل مترجماً لناصر الدين شاه ، يعد من ابرز المثقفين والدبلوماسيين الأيرانيين في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، أصدر في لندن ابتداءاً من عام ١٨٩٠ جريدة (القانون) التي كانت تنتقد أوضاع أيران باسلوب لاذع ، فقد نشر فيها ايضاً جمال الدين الافغاني مقالاته ، وكانت تدخل أيران سراً ، توفي وهو في المنفى عام ١٩٠٨ في اوربا وهو من ابرز أنصار الثورة الدستورية ، للمزيد ينظر :-

احمد كسروي ، تاريخ مشروطيت أيران ، تهران ،اسفند، ٦ ، ١٣ش ، ص ص ١٣- ١٤ ش ؛
M . Mozaffare , Iran , Paris , 1974 , P46 ; H . Alger, Mirze Modernism , London, 1973.

[٢] بهرام مسعودي ، منبع قبلي ، ص ١٨ .

[٣] اختلفت المصادر في تحديد سنة وفاته ، فبعض المصادر اشارت الى ان سنة وفاته كانت في ١٨٩٠، بينما ذهب البعض الاخر الى ان سنة وفاته كانت ١٨٩١ ، لكن التاريخ الذي ذكرناه هو الدقيق والصحيح ، بحيث كان يبلغ عمر مصدق عشر سنين ينظر :-

همايون كاتوزيان ، مصدق نبرد در أيران ، ترجمة احمد تدين ، تهران ، مؤسسة فرهنكي رسا ، ١٣٧١ ، ص ٢١ ؛ منصور مهدوي ، جلد اول ، منبع قبلي ، ص٢٤ ؛ محمود حكيمي ، منبع قبلي ، ص ٢٤ ؛ بهرام مسعودي ، منبع قبلي ، ص ٢٦ ؛ محمد وصفي ابو مغلي ، دليل الشخصيات الأيرانية المعاصرة ، ص ١٠٧ .

[٤] ايرج افشار ، مصدق ومسائل حقوق وسياست ، ص ٢٢ .

[5] Forbis.OP.Cit,P54.

[٦] فكان هذا الزواج الثالث ، لأنها تزوجت من مرتضى قلي خان الذي كان والياً على كرمان ، وبعد خمسة اشهر تزوجت من والد مصدق ، بعد وفاته تزوجت من ميرزا فضل الله .

[٧] حسن نوايان فرد ، دكتر محمد مصدق ، تهران ، انتشارات رها ، ١٣٦٢ ش ، ص ١٧ .

قررت والدته بعد الزواج السفر الى تبريز مسقط رأس زوجها الجديد، واصطحبت مصدق معها حيث أكمل دراسته الابتدائية والثانوية هناك ، بعدها عادت إلى طهران بعد ان قضت أكثر من خمسة أعوام[١] . وتعد والدة مصدق من النساء الذكيات والمحبات لفعل الخير ، لذا كان الناس يحترمونها ويقدرونها جداً، حيث قامت ببناء مستشفى النجمية[٢].

يظهر مما سبق إن والدا مصدق من العوائل القاجارية المثقفة والثرية والمحبة لفعل الخير، وهكذا ترعرع ابنهما مصدق في جو ثقافي وسياسي ممتاز، غير بعيد عن اوساط واجواء العمل السياسي والاداري في ايران واصبح مؤهلاً لتولي المناصب الحكومية لما عرف عنه من حرص وجدية في العمل.

♦ **تربيته وزواجه :-**

تبنى البلاط القاجاري الاسلام الممزوج مع عقائد الصوفيين، وكان ذلك سبباً في انتهاج والد مصدق أسلوب التصوف ، فكان من اشد المعجبين بهذه الفرقة، فتأثر مصدق بذلك[٣] . وكانت عائلتهُ ملتزمة بالأصول الاخلاقية والشرعية، لذا كانت تنشأته وتربيته في كنفها سبباً في التزامه وارتباطه بالقواعد والحدود الإسلامية حتى نهاية عمره ورسوخها ، قولاً وفعلاً وتفكيراً ، فقد أنشأتهُ عائلتهُ على العشق اللامتناهي للخالق سبحانه وتعالى [٤] . وعلموه حب الحرية والمطالبة بها وخدمة الناس ، وان أسلوبه وتصرفه الاجتماعي يشير إلى مدى تأثير التربية الأسرية والتنشأة الصحيحة في شخصيته.

---

[١] سرهنك غلامرضا نجاتي ، مصدق سالهاي مبارزة ومقاومت ، جاب دوم ، جلد اول ، تهران ، مؤسسة خدمات فرهنكي رسا ، ١٣٧٨ ش ، ص١١ .

[٢] بنيت المستشفى في حديقة النجمية ، لذا اطلق اسم النجمية على المستشفى ، وكانت بالقرب من دار ملك تاج خانم ، وفي بداية الأمر كان علاج المرضى مجانا ، وبنيت عدد من الدكاكين أمام المستشفى للاستفادة من عوائدها وتأمين مصاريف المستشفى ، ينظر :-
مصطفى اسلامية، فولاد قلب، زندكينامة دكتر محمد مصدق، تهران، انتشارات نيلوفر، ١٣٨١ش، ص٢٥.

[٣] محمد مدد بور ، منبع قبلي ، ص ٢٦٢ .

[٤] علي جانزادة ، مصدق ، تهران ، انتشارات همكام ، ١٣٥٨ ش ، ص ٢١ ؛ حسن نوابان فرد ، منبع قبلي ، ص ٢٦ .

أثرت الحياة الثقافية والسياسية المحيطة بمصدق ، ولاسيما حياة والدهِ الوزارية، ونسب الإشراف والحياة الناعمة ، اشد الأثر ، بل هي التي اختطت له المستقبل ، فتمكن من أن يتعلم النقاط الأساسية في الأمور المالية التي كانت من الامور العائلية الموروثة، بحكم ان عائلته تعد من اكبر العوائل التي كانت تقضي اغلب اوقاتها في الشؤون المالية والعدلية ، لذلك فان الجو الذي تدرج فيه الى مرحلة الرجولة لا يختلف عن الجو الذي عاشه غيره من المتمتعين بالامتيازات ، لكن فقدانه والده وهو في سن مبكر له اثر واضح في شخصيته وسلوكه السياسي فيما بعد، فجعله شخصاً مثابراً وجدياً ومعتمداً على نفسه ، يهتم كثيراً بتحسين منزلته العلمية .

تزوج مصدق وهو في العشرين من عمره من ضياء السلطنة ابنة الشيخ زين العابدين[١]، الذي كان إمام جمعة طهران في العهد القاجاري وفي عهد رضا بهلوي[٢]. وكان هذا الزواج باقتراح من ناصر الدين شاه الذي كان له علاقة متينة بالشيخ زين العابدين الذي وافق على زواج ابنته من مصدق [٣] ورزق منها بخمسة أطفال ولدين وثلاث بنات وهم ضياء اشرف أبنته الكبرى التي تزوجت من عزت الله خان بيان[٤] ، اما ابنه الثاني احمد الذي كان مهندساً، وتزوج من آمنه قدس أعظم[٥].

اما غلام حسين الابن الثالث لمصدق فكان طبيباً في مستشفى النجمية ، وتزوج من خانم ملك [٦] اما ابنته منصورة فقد تزوجت من الدكتور احمد متين دفتري الذي كان

---

[١] زين العابدين :- رجل دين معروف في عهد ناصر الدين شاه وكان له دور فعال في الحياة السياسية الأيرانية خاصة في عهد مظفر الدين شاه ومحمد علي شاه ومن ثم احمد شاه ، لما يتمتع به رجل الدين ايام القاجاريين فكان إمام احد الجوامع في طهران و له دور فعال في الثورة الدستورية (١٩٠٥ – ١٩١١) الأيرانية ، للمزيد ينظر :-

مهدي قزويني ، انقلاب مشروطيت أيران ، جاب دوم ، انتشارات كوبر ، ١٣٠٨ ش ؛ احمد كسروي ، تاريخ مشروطية أيران ، تهران ، مؤسسة انتشارات دكار ،١٣٨٢ ش .

[٢] فؤاد روحاني ، زندكي سياسي مصدق ، تهران ، انتشارات زوار ، ١٣٨١ ش ، ص ٣٨ ؛ ايرج افشار ، مصدق ومسائل حقوق وسياست ، ص ٢١.

[٣] ايرج افشار ، مصدق ومسائل حقوق وسياست ، ص ٢١ .

[٤] مصطفى شعاعيان، جمع آورى كنندة ونه نويسنندة مبارزات مصدق، تهران انتشارات بي جا، ص٤٥.

[(2)] Morteza koTobi, Iran: une premiere reph Bliene, Paris 1983, P21.

[٦] محمود طلوعي ، مصدق دربيشكاه تاريخ ، ص ٢١ .

رئيساً للوزراء في عهد رضا شاه وتوفيت عام ١٩٧٩[١] ، اثر سقوط الطائرة التي كانت تقلها من مشهد الى طهران التي مات اغلب ركابها [٢] . اما صغرى بنات مصدق فهي خديجة التي كانت تعمل طبيبة في مستشفى في سويسرا[٣].

عاش مصدق مع زوجته ضياء السلطنة اثنين وستين عاماً، وتوفيت عام ١٩٦٤ أي قبل وفاة مصدق ، وقال مصدق عنها في مذكراته " **انها كانت عزيزة على، وعاشت معي في السراء والضراء ، وصنعت كل شئ من اجلي ، فكانت املي الوحيد في حياتي ، بعد وفاة امي** " [٤]

اما سيجفريد فقد جعل لمصدق زوجة ثانية " **وهي ارملة صغيرة السن كانت زوجة حسين خان شبل السلطنة ، زعيم قبائل القاشقائي التي ناصرت مصدق فيما بعد، وأنجبت من مصدق بنتاً فكان هذا الزواج عام ١٩١٨**"[٥] .

◆ تعليمه :-

أ / تعليمه في إيران :-

كان من الطبيعي ان ينال شخص ينتمي إلى مثل تلك العائلة فرصة واسعة من التعلم ، اذ تلقى تعليمه الأولي في طهران لاسيما انها كانت أكثر المدن الإيرانية اهتماماً بالعلم والعلماء ، وتطبيقاً لأمر الشاه فقد ارتاد المكاتب المدرسية للبلاط وتعلم على أيدي أفضل المعلمين والمدرسين في البلاط القاجاري [٦] .

---

[١] حسين اعرابي ، بادنامة دكتر مصدق ، تهران ، نشر علم ، ١٣٧٠ ، ص ٣٣ .

[٢] سرهنك غلامرضا نجاتي ، مصدق سالهاي ومبارزه ومفاوض، ص ٤ .

[6] Houchaing Nahavandi, Iran: Deux reves, Baris, Alpin Michel, 1981, ph85.

[٤] ايرج افشار ، خاطرات وتألمات مصدق ، ص ٥٤

[٥] سيجفريد ، المصدر السابق ، ص ٧٣ .

[٦] محمد جعفري قنواتي، معرفي وشاخت دكتر محمد مصدق، تهران، نشر قطرة، ١٣٨٠ش، ص٣٥.

؛ امير حسين علوي ، مصدق ، مصدق است ، تهران ، انتشارات محور ، ١٣٨١ ش ، ص٤١.

وبعد وفاة والده ١٨٩٢ ، رافق والدته الى تبريز اثر زواجها ، وأكمل دراسته هناك وكان من الطلبة المتميزين ، ومن ضمن الطلاب الذين كرمتهم إدارة المدارس التي تعلم فيها في نهاية كل فصل دراسي [١] .

وطبقاً للعلوم المتداولة في تلك المرحلة ، تثقف ببعض العلوم والمعارف وعدد من اللغات ، اذ تعلم اللغة الفارسية وآدابها والفرنسية ،وكان يفتخر بتعلمه هذه اللغة انطلاقاً من إعجابه الكبير بالفرنسيين ، كذلك تعلم الخط والرياضيات[٢] . ظهرت مواهب مصدق الفكرية في هذه المدارس وكانت عائلته تستمتع بقابليته الخطابية وأدرك هو نشوة القدرة على التأثير في الجمهور[٣]، وربما كانت تلك البداية لظهور مواهبه الخطابية .

وخلال دراسته الأولية ، أظهر اهتماماً كبيراً في أداء واجبه ، وعدم مشاركة زملائه في ألعابهم ، وأبدى حرصاً شديداً على الاستزادة من العلوم الفارسية والدينية[٤]، وبعد إكمال دراسته الأولية كان راغباً في دراسة الحقوق ، لكن اختلاطه برجال الطبقة الأرستقراطية فضلاً عن المشاركة في الحياة السياسية [٥] ، وشعوره المتزايد في اداء دور سياسي في الحياة العامة ، كان سبباً في تأجيل رغبته في أكمال دراسته ، وايذاناً بدخوله المعترك السياسي ، ليتعين مستوفياً على خراسان في عام ١٨٩٦ م ، اذ كان أول منصب سياسي يتولاه [٦] .

---

[١] مرتضى مشير، دكتر مصدق دوره قاجار وبهلوي، تهران، انتشارات نقش هنر، ١٣٧٨ش، ص٧١ ؛ ايرج افشار ، خاطرات وتألمات مصدق ، ٥٥ .

[٢] غلامحسين مصدق ، دركنار يدرم مصدق ، تهران ، انتشارات رسا ، ١٣٦٨ ش ، ص٢٨ ؛ علي اصغر حسيني ، منبع قبلي ، ص ١٦ .

[٣] سيد حسن ايت ، جهرة حقيقي دكتر مصدق ، تهران ، دفتر انتشارات اسلامي ، (وابسه جه جامعه) ، ١٣٦١ ، ص٣٧ .

[٤] سيد حسن ايت، همان منبع ، ص ٣٧ .

[٥] كان تاثير اخوته وزوج امه كبيراً ، بحيث اقنعوه بأشغال منصب الاستيفاء بحكم عملهم القريب من الشاهات واؤلياءهم ، فكان أخوه الأكبر مسؤول المالية ، وزوج امه احد الولاة المعروفين في ذلك الوقت.

[٦] محمود شروين ، منبع قبلي ، ص ٤ ؛ محمد وصفي ابو مغلي ، دليل الشخصيات الأيرانية المعاصرة ، ص١٠٧ .

وعندما بدأ العام الدراسي للمدرسة السياسية [١] في إيران ، قدم أوراقه للدراسة فيها، لكن اسمه لم يكن ضمن المقبولين فيها [٢] لأنه كان موظفاً في الدولة فضلاً عن ان عمره لم يؤهله للدراسة في تلك المدرسة [٣] لذلك قرر الدراسة في البيت ، وضمن البرنامج الذي وضعته تلك المدرسة وبنفس ملاكها [٤] ، الذين استطاعوا إدخاله المدرسة ، كان اثناء دراسته طالباً عصامياً يكافح ويدرس وكان تفوقه ودأبه على الدراسة مثار اعجاب ، فكان من الطلاب الممتازين بالدأب والاجتهاد وبعد ان تثقف بالثقافة القديمة اتجه الى الثقافة العصرية الحديثة[٥] .

ب / دراسته في باريس :-

ان اتجاه مصدق لدارسة الحقوق، فتحت له الطريق لدخول عالم السياسة ، اذ لولاها لأصبح احد الموظفين العاديين في ايران، ويبدو أن رغبته في دراسته الحقوق بسب كونها دراسة حديثة في إيران ، دفعته بعد تخرجه فيها الى إكمال دراسته العليا . واختار باريس لإكمال دراسته الجامعية وسافر اليها في أوائل عام ١٩٠٩ ، لكن اسمه لم يكن مدوناً ضمن أسماء الطلبة الذين يدرسون رسمياً في المدرسة السياسية [٦] ولم يسمح له

---

[١] تم تاسيس المدرسة عام ١٩٠٤ ، من الميرزا نصر الله خان مشير الدولة وولده الميرزا حسن خان مهمتها هو جذب نخبة المجتمع الأيراني من شباب ورجال أيران ، وتعليمهم على وفق الأفكار والثقافة الغربية، وتخرج في هذه المدرسة ابرز الشخصيات الأيرانية، والتي شاركت فيما بعد في الحياة السياسية والثقافية في العهد البهلوي .

كيهان ، جريدة ، تهران ، ٢٢ابان ، عام ١٣٦٩ ش العدد ٣٤ ؛ علي رضا ملي، جامعة شناسي نخبة كشي، جاب بيست وششم، تهران، نشر ني، ١٣٨٥ش، ص١٠٥.

[٢] مرتضى مشير، منبع قبلي، ص٩١ ؛ امير حسين علوي ، منبع قلبي ، ص٧٣ .

[٣] محمود طلوعي ، مصدق دربيشكاه تاريخ ، ص ٥١ ؛ علي جانزاده ، منبع قبلي ، ص٤٢ .

[٤] الاساتذه هم الشيخ محمد علي الكاشاني ، ميرزا عبد الرزاق بفابري ، ميرزا غلامحسين رهنما ، الميرزا جواد خان قريب ،وكانوا من خيرة أساتذة أيران آنذاك .

[٥] رحيم زاده، مصدق ، انتشارات كتابفروشي تهران، ١٣٧٠ش، ص ص ٦٧-٦٨.

[٦] تاخر مصدق في السفر الى باريس بسبب عدة صعوبات ، تاخير حصوله على إجازة من الشاه لكي يحصل على تذكرة سفر ، وهذا ما جرت عليه العادة في أيران ، وكذلك ان الطريق الى فرنسا غير مؤمن بسبب تمرد البختيارية والاذربيجانيين وتعيين خاله ميرزا عبد الحسين فرمانفرما للقضاء على تمرد البختيارية والأذربيجانيون انصار الثورة الدستورية ، الذين كانوا ينوون دخول العاصمة لاسقاط حكم

بأداء الامتحانات [١] ، لان االسنة الدراسية لم يبق منها سوى أربعة اشهر. واستجابة لرغبته سمح له الاستمرار بوصفه طالباً مستمعاً، وكتب مصدق رسالة إلى مستوفي الممالك وزير المالية آنذاك يطلب فيها إعلام إدارة المدرسة على إنه يدرس على نفقة الدولة ، وانها لا تسمح له بالبقاء أكثر من سنتين [٢] لذلك تمت دعوته لأداء الامتحانات، اذ كان من الطبيعي أن تكون درجاته ضعيفة نظراً لصعوبة الدراسة وعدم اتقانه اللغة الفرنسية [٣] .

وعن تلك الظروف كتب مصدق في مذكراته " **بعد شهرين من الدراسة وجدتُ في نفسي قوةٌ هائلة ، حتى إنني اضطررتُ للدراسة في أيام العطل ، وان الطالب في فرنسا يعتمد على الحظ أكثر من المعلومات، وقد يصادف ان يؤدي الطالب امتحانين في اليوم الواحد** "[٤].

وبعد انتهاء دراسته في باريس قرر العودة الى إيران بسبب إصابته بمرض وجب عليه الراحة فضلا عن عدم امتلاكه الأموال [٥] اذ عاد في عام ١٩١١ [٦] .

ج / دراسته في سويسرا

يبدو ان عدم بروز مصدق في سنواته الأولى في باريس كان بسبب اختلاف أجواء إيران عن أجواء باريس ، لذلك وجد من الصعوبة عليه التكيف مع عالم باريس

الشاه محمد علي والذين كانوا على دراية بقرابة مصدق من الميرزا عبد الحسين ، فتعرض لتهديد لدفع الفدية في تفليس وبادوكوبة . هذه الظروف اجبرت مصدق في تأخير السفر الى باريس . ينظر :-
غلامرضا ورهرام ، نظام سياسي وسازمانهاي اجتماعي أيران در عصر قاجار ، تهران ، انتشارات معين ، ١٣٦٧ ؛ عبد الله مستوفي ، شرح زندكي من تاريخ اجتماعي واداري دوره قاجارية ، تهران ، نشر علمي ، ١٣٦١ ؛ فؤاد روحاني ، منبع قبلي ، ص ص ٥١ – ٥٦ .

[١] سيد حسن ايت ودكتر حسن بني صدر ، مصدق ، تهران ، انتشارات زوار ، ١٣٥٣ ش ، ص٣٠

[٢] مصطفى اسلامية، منبع قبلي، ص٥١؛ مرتضى مشير، منبع قبلي، ص٩١.

[٣] ايرج افشار ، مصدق ومسائل حقوق وسياست ، منبع قبلي ، ص ٢٦ .

[٤] همان منبع ، ص ٢٦ .

[٥] كانت ترسل الى مصدق (٦٠٠ تومان) لكل ثلاثة اشهر ، فكانت لا تكفيه سوى شهرين ، فاستلف ثلاثة الاف فرنك فرنسي من شركة التجارة والنقل من اجل الرجوع إلى إيران .
ايرج افشار ، خاطرات وتألمات مصدق ، ص ٧١ ؛ نجمي علوي ، منبع قبلي ، ص ٢٣ .

[٦] رشيق حسن زكي ، المصدر السابق ،ص ٢٢ .

الجديد ، فبعد عودته منها خضع للعلاج لمدة خمسة اشهر في طهران ، وبعد أن تعافى من مرضه قرر إكمال دراسته لكن هذه المرة اختار سويسرا منطلقاً لرحلته العلمية الجديدة وتحديداً " نوشاتل " إحدى المدن السويسرية[١] . فكانت لديه معلومات عنها " **كانت عندي معلومات حول بساطة الحياة وجمال الطبيعة في سويسرا ، فلا يوجد فيها أي مظهر للهو ، لذا قررت التوجه نحوها ومع عائلتي وأمي**"[٢] .

قام مصدق بتسجيل أولاده في المدارس السويسرية [٣] ، واستفاد من بداية السنة الدراسية ، فجعل اسمه ضمن أسماء طلبة كلية الحقوق (القانون) وأفادته الوثائق المصدقة التي جلبها من المدرسة السياسية في باريس ، وعدت شهادة رسمية فادى الامتحانات في جامعة " نوشاتل " ونجح فيها [٤] .

ونمت أفكار مصدق في سويسرا و تركت اثاراً لم تنمحِ عن عقله وقلبه ، ولذلك أراد التعمق في الدراسة ، ويبدو ان الجو السائد في " نوشاتل " هو الذي شجع مصدق في إكمال دراسته العليا وان يحصل على شهادة الماجستير من جامعة نوشاتل[٥].

د / حصوله على الدكتوراة

عاد مصدق الى ايران بعد نيله الماجستير برفقة زوجته وابنه غلام حسين وترك أولاده الآخرين اشرف واحمد في " نوشاتل " [٦] ، وبعد مضي ثلاثة اشهر عاد الى "فرنسا" من اجل اكمال دراسة الدكتوراه[٧] ، فكتب أثناء نيله شهادة الدكتوراه كتاباً وأطروحتين وباللغة الفرنسية [٨]. والف كتاب "القضايا القانونية المتعلقة بمسؤولية الحكومة حول الأعمال المخالفة لقوانينها والصادرة من موظفي الدولة " [٩] في باريس عام ١٩١٣،

---

[١] منصور مهدوي ، جلد اول ، منبع قبلي ، ص٣٨ .

[٢] ايرج افشار ،خاطرات وتألمات مصدق ، ص ص٧٤ – ٧٥ .

[٣] علي جانزاده ، منبع قبلي ، ص ١٥ ، حسن نوابان ، منبع قبلي ، ص ١١ .

[٤] ابت الله طالقاني ،دكتر حسن بني صدر ، منبع قبلي ، ص٢٣ .

[٥] علي اصغر حسيني ، منبع قبلي ، ص ٢٧ ؛ محمود حكيمي ، منبع قبلي ، ص ٢٤ .

[٦] محمد جعفري قنواتي، منبع قبلي، ص٥١.

[٧] سيد حسن ايت، منبع قبلي ، ص ٣٧ .

[٨] بهمن اسماعيلي ، منبع قبلي ، ص ٢٣ .

[٩] ايرج أفشار ، مصدق ومسائل حقوق وسياست ، ص ٣٠ .

اما أطروحته الأولى فكانت بعنوان " قاعدة عدم تسليم المسؤوليات للمقصرين سياسياً " والتي كتبها في عام ١٩١٣ في باريس ايضاً[١] . اما أطروحته الثانية فكانت بعنوان " المستندات في النظام الإسلامي وعلاقتها بالوصية في المذهب الشيعي " كتبها في باريس عام ١٩١٤ [٢].

واجه مصدق صعوبة في كتابة اطروحته ، لأنه كتبها باللغة الفارسية ومن ثم ترجمها إلى الفرنسية وكانت الأطروحتين بإشراف الشيخ محمد بن علي الكاشاني، وبعد ترجمته للأطروحتين الى الفرنسية ، نال شهادة الدكتوراه في القانون وعلم الحقوق في الأول من أيار ١٩١٤[٣] وبدرجة امتياز من جامعة السوربون الفرنسية [٤].

بعد حصوله على الدكتوراه بدأ يفكر جدياً لتحديد نوع العمل الذي سيمارسه ودارت مناقشات طويلة بينه وبين والدته ، فكان يطمح أن يصبح سياسياً معروفاً او حقوقياً مشهوراً ، الا إن والدته طلبت منه تأجيل اتخاذ القرار النهائي في هذا الآمر، وأشارت ان القانون سيكون الاختصاص المناسب له ، اخذ مصدق بنصيحة والدته وبدأ يعيد النظر في حساباته الا انه لم يتخذ قراره. فعمل في محكمة "نوشاتل" [٥] واخذ يترافع في بعض القضايا الصغيرة في هذه المحكمة بحكم انه محامي غير معروف لان القضايا الكبيرة تحتاج الى محامين كبار، فأستمر بعمله عدة اشهر، ثم صادقت المحكمة على انه محامي مستقل، لكن انتهاء مدة إقامته في سويسرا هي التي أجبرته على إنهاء عمله في المحكمة والعودة إلى إيران بعد أن أمضى ثلاثة أعوام في سويسرا تاركاً أولاده الكبار لإكمال دراستهم في مدارسها[٦] .

---

[١] همان منبع ، ص ٣١ .

[٢] بهمن اسماعيلي ، منبع قلبي ، ص ٣٧ .

[٣] اختلفت المصادر في تحديد سنة نيل مصدق شهادة الدكتوراه ، فبعض المصادر أرجعها الى أواخر عام ١٩١٣ ، والبعض الاخر الى(٨ / تموز / ١٩١٤) لكن التاريخ الذي ذكرناه هو الأدق حسب اتفاق اغلب المصادر ينظر:- محمود حكيمي ، منبع قبلي ، ص ٢٢ ؛ علي اصغر حسيني ، منبع قبلي ص ٢٨ .

[٤] سيد حسن ايت، منبع قبلي ، ص ٣٨ .

[٥] بهمن اسماعيلي ، منبع قبلي ، ص ١٠ .

[٦] سرهنك غلامرضا نجاتي ، مصدق ، سالهاي ومبارزه و مقاومت ، ص ٣٠ .

واستغرقت مدة دراسته العليا خمسة أعوام [١] ، وإثناء هذه المدة سافر إلى إيران ثلاث مرات [٢] وقد استغرق وقتاً في تعلم اللغة الفرنسية ، ويبدو ان شهرة مصدق العلمية لا توازي شهرته السياسية والخطابية ، اذ كتب عدداً من المؤلفات والمقالات ، وأكثر مقالاته كانت سياسية واقتصادية ، وكان له قلم بارع في الكتابة ، وعندما رأى أن ايران بحاجة إلى إطلاع كبير في مجال الحقوق والقانون ، كرس مقالاته في التاريخ وتطور قوانين العقوبات ، ثم قارن بين الشريعة الإسلامية وقوانين العقوبات وهذا ما ظهر جلياً من خلال عنوان أطروحته للدكتوراه التي جاء بأدلة كثيرة فيها[٣].

بعد أن أنهى دراسته عاد مصدق إلى إيران في الخامس والعشرين من أب ١٩١٤ [٤] ، واخذ يدرس في مدرسة العلوم السياسية في طهران ، وكانت محاضراته تدور حول "قانون المحاكم وأصولها" لذلك الف كتاب "**الدستور في المحاكم القانونية**" الذي عدَ منهاجاً للدراسة في تلك المدرسة ، وخلال تدريسه قام بتشكيل جمعية تضم بعض الاساتذة الذين درسوا في خارج ايران هدفها القيام بأعمال تأتي بالنفع على ايران، وقامت بأصدار مجلة ناطقة بأسمها "المجلة العلمية" واخذ مصدق ينشر مقالاته فيها، التي لاقت نقداً

---

[١] سافر مصدق من أيران لاجل الدراسات العليا عام ١٩٠٩، وعاد مع شهادة الدكتوراه في ايار ١٩١٤ . ينظر :- مرتضى مشير ، منبع قبلي ، ص ص ١١٦-١١٧.

[٢] الاولى من سويسرا الى ميناء انزلي وقضى فيها اوقاتاً متفاوتة في فرنسا وطهران ، وهو على فراش المرض ، وسافر الى بلجيكا من اجل ايجاد المكان المناسب لدراسته بدل باريس ، والمرة الثانية بعد تعافيه من المرض ، واكمال دراسة الماجستير ، فعاد الى أيران، والثالثة عندما اخذ الدكتوراه من فرنسا وعاد الى طهران . ينظر :- مصطفى اسلامية ، منبع قبلي ، ص ص ١٨١-١٨٢.

[٣] بنكاه اسفند ، مردسال ، مردان سياست ، تهران ، انتشارات سهاي لاله زار ، ١٣٧٢ ، ص ٩ .

[٤] ذهبت بعض المصادر الى ان عودة مصدق الى أيران كانت قبيل الحرب العالمية الاولى وتحديداً قبل نشوبها بيوم واحد أي في (٧ / اب / ١٩١٤) ، بينما ذهب بعض المؤرخين على ان عودته كانت في اواخر عام ١٩١٤ ، لكن التاريخ الذي ذكرناه اتفقت عليه اغلب المصادر ، ولم يبق مصدق كثيراً في أيران اذ سرعان ما سافر الى سويسرا ، ينظر :-

سيد حسن ايت، منبع قبلي ، ص ٢٦ ؛ سيجفريد ، المصدر السابق ص ٧٣ ؛ محمد وصفي ابو مغلي ، دليل الشخصيات الأيرانية المعاصرة ، ص ١٠٨ ؛ Frobis, OP,Cit , p56.

لاذعاً من بعض رجال السياسة وعلماء الدين ، فأغلقت المجلة بعد صدور عشرة اعداد فقط[١] .

قام مصدق بتأليف عدد من كتب القانون باللغة الفارسية تعد من المراجع المهمة في ذلك الوقت ، اذ أغنت المكتبة الإيرانية التي كانت بحاجة إلى كتب من هذا النوع ، واستقى معلوماته من عدة مصادر اجنبية وفارسية ساعدته في ذلك إجادته للغات الفارسية والفرنسية والإنكليزية[٢].

من اهمها كتاب " **الكابيتولاسيوم**[٣] **وايران** " في عام ١٩١٢ [٤]، قام بتأليفه عندما شاع في تركيا خبر الغاء " الكابيتولاسيوم " ووصول هذا الخبر الى ايران ، فكان اغلب الإيرانيين لا يعرفون معناه ، هنا قرر مصدق تعريف الناس بمعناه ، وراح يطالب بالغاء (الكابيتولاسيوم)[٥] ، الف كتاب " **الشركة المساهمة في اوربا** " عام ١٩١٢ [٦] . وعند عودته لإيران قام بتأليف كتاب " **الاصول والقواعد في المحاكم القانونية** " وذلك في عام ١٩١٥ [٧] ، الذي أصبح كتاباً منهجياً يدرس في المدرسة السياسية في إيران ، وتناول فيه مسؤولية الدولة فيما يخص إعمال الموظفين المخالفين للقانون ، وبعدها قام في عام ١٩١٥ بتأليف كتاب " **الحقوق النيابية في ايران واوربا**" في عام ١٩٢٥ فقد الف كتاب " **الأصول والقواعد والقوانين الضريبية في دول العالم وإيران انموذجاً** " الذي طبع عدة طبعات [٨] .

---

[١] محمدي محموديان ، دكتر مصدق ، تهران ، مؤسسة اطلاعات تاريخ معاصر ايران ، ١٣٧٠ش، ص١٩٤ . ينظر الملحق رقم (٧) .

[٢] سيد حسن ايت، منبع قبلي ، ص ٢٦ .

[٣] الكابيتولاسيوم :- يعني حق سفارات البلاد او القنصليات الاجنبية التدخل في المحاكم بخصوص الدعاوى المقدمة من رعاياها في البلاد المستضيفة لهم ، كتب مصدق هذا الكتاب بسبب مشاكل موظفي القنصليات الاجنبية وتاثيرهم في سياسية أيران، ينظر :-

محمود شروين ، منبع قبلي ، ص ١٣ .

[٤] بنكاه اسفند ، منبع قبلي ، ص ١٩ .

[٥] محمود تفضلي ، منبع قبلي ، ص ٦١ .

[٦] ضياء الدين دهشيري ، منبع قبلي ، ص ٢٥ .

[٧] بنكاه اسفند ، منبع قبلي ، ص ١٩ .

[٨] ايرج افشار ، مصدق ومسائل حقوق وسياست ، ص ٣٣ .

◆ **ملامح شخصيته :**

أختلف المؤرخون في تقويم شخصية مصدق ، فوصفه بعضهم بالذكاء والفطنة وله مواقف ثابتة تجاه الإصلاح وتحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في إيران بينما وصفه البعض الآخر بأنه لا يطيق رقيباً ولا حسيباً [١] .

اذ كان يملك هيبة وذكاء مهيباً وقوة تركيز وكفاءة شخصية عالية في استخدام الوقت والجهد ، وكان بحثه عن الأسباب هو ما مكنه من فرض سيطرته على الطاقة الكامنة التي تعمل بداخله، فلم يكن يصدر حكماً في مسألة الا بعد ان يقلبها من كل وجوهها وينظر في كل ملابساتها وفي كل الأدلة المتعلقة بها ، واثقاً انه مصيب تمام الإصابة ، فلم يكن في أعماله مكاناً للندم ، وغير آراءه مراراً ،لكنهُ لم يعط رأياً الا وهو مقتنع بصحته ، ولم ينكره الا حيث يقتنع بخطأه ، ولهذا نرى ان مصدق التزم قضية النفط وحاول إيجاد حل لها في اثناء توليه رئاسة الوزراء في السادس والعشرين من نيسان ١٩٥١[٢].

ومن الصفات التي لازمته انه كان حازماً وقاسياً في بعض الأحيان وغير متسامح مع خصومه ، ويبدو إن بعض هذه الصفات قد أكسبته حلفاء مؤقتين بدلاً من الأصدقاء الدائمين [٣] . وتشير بعض المصادر الى انه كان متفانياً في عمله في حين عدهُ بعض معاصريه ضيق الافق محدود الذكاء [٤] في حين ذهب البعض " **هذا الرجل له عقل وليس له حكَمةَ ، وفيه دهاء وليس تدبير ، وله نفس وليس له فؤاد ، وهو على درجة من الدهاء والفعالية والطموح والكفاءة والنزاهة وسمو الخلق**[٥] .

وتركت جامعة " نوشاتل " اثراً كبيراً في نفس مصدق ، اذ ان قابلياته ومواهبه برزت بشكل كبير ، كان للمناقشات التي كان يخوضها مع أصدقائه وأساتذته اثر كبير في تطوير مهاراتهُ الخطابية وإحساسه بالعالم المحيط بهِ . اشتهر مصدق بدقة النظر وقوة

---

[١] سيد حسن ايت، منبع قبلي ، ص ٢٦ ؛ غلا مغلي مصدق ،" نامه هاي دكتر مصدق " مجلة تجارتي ، تهران ، ١٣٧٥ ، ص ١٢ .

[٢] حميد رضا مسيبيان ، ياران مصدق ، تهران ، انتشارات قلم ، ١٣٨٣ ش ، ص٢٢ .

[٣] ايرج افشار ، مصدق ومسائل وحقوق ، ص ٣١ .

[٤] سرهنك غلامرضا نجاتي ، مصدق ، سالهاي ، ومبارزة ومقاومت ، ص ٥١ .

[٥] سيد حسن ايت، منبع قبلي ، ص ٢٧ .

الجدل وبلاغة الإنشاء وكانت الخطابة فطرية فيه، فتفوق فيها من غير تكلف ، لكنه كان يميل إلى تنميق العبارة وتفخيمها وتطويل العبارات والاستغراق في الجمل المعترضة فيها حتى أواخر حياته[١] . ووصفت فرح ديبا[٢] مصدق بهذه الكلمات "**أفكار مصدق جاءت من ثقافته الفرنسية ، فهو لبيرالي وديمقراطي يؤمن بمؤسسات المجلس النيابي والصحافة الحرة ويرثى لبلاده حالة التأخر التي كانت فيها** "[٣]

أما من الناحية المادية فأنه كان من الأثرياء والملاك الكبار الأرستقراطيين . وقريته الكبيرة في احمد آباد جزء من ثروته العظيمة ، وهنالك أقسام كثيرة من شارع قصر فلسطين، احد شوارع طهران ملكاً له على شكل بيوت حديثة في المدينة وأملاك وبنايات مؤجرة تعود له بعوائد شهرية . ومن جملة البنايات التي أجرها عندما كان في منصب رئيس وزراء في بناية من اصل أربع بنايات كانت تعد مركزاً لجمعيات إنسانية [٤] . " **وإذا أردنا أن نجمع ثروة مصدق بصورة دقيقة فأننا قد نعده من الأثرياء الفاحشين في عصره** " [٥] .

اما في بيته كان يعتني بعائلته واطفاله كل العناية ويسهر على تربيتهم وتعليمهم فقد كان لهم مدرسة ثانية تلقوا منها افضل الدروس في الاخلاق والوطنية، لذا ترى انعكاس المستوى الثقافي له على افراد عائلته وذلك من خلال ما وصلوا اليه من مستوى تعليمي، اذ اكملوا دراستهم الجامعية في عدد من الجامعات الاجنبية[٦]

---

[١] دكتر غلامحسن مصدق ، منبع قبلي ، ص٤١ .

[٢] فرح ديبا بنت سراب ديبا ، ولدت في ١٤/ ١٠ / ١٩٣٨ ، توفي والدها في الثامنة من عمرها ، تلقت دراستها الابتدائية والثانوية في طهران ، ثم اكملت دراستها العليا في فرنسا، تزوجت محمد رضا بهلوي في ٢٤ / ١٢ / ١٩٥٩ ، وهي الزوجة الثالثة ، وأنجبت منه أربع أطفال وفي عام ١٩٦٧ ، أصبحت وصية لولي العهد رضا محمد رضا (في حالة وفاة الملك) ، حتى بلوغه السن القانونية ، بعد الثورة الإسلامية في إيران خرجت مع زوجها من إيران في ١٥ / ١ / ١٩٧٩ ، الى مصر وبعد وفاة أنور السادات في (١٦ / ١٠ / ١٩٨١) ، رحلت مع أولادها إلى الولايات المتحدة الأمريكية . ينظر :- دختر فرح ، خاطرات فريدة ديبا (دختر فرح) ، تهران ، مؤسسة انتشارات به آخرين ، ١٣٨٢ ش ، ص ١١- ٧٣ ؛ محمد وصفي ابو مغلي ، دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة ، ص ص ٤٣- ٤٤ .

[٣] بنكاه اسفند ، منبع قبلي ، ص ٢٢ .

[٤] حميد رضا مسيبيان ، منبع قبلي ، ص ٢٦ .

[٥] نقلاً عن :- سيد حسن ايت، منبع قبلي ، ص ٢٩ .

[٦] غلامعلي مصدق،منبع قبلي، ص٢٩.

ثانياً: الدور السياسي لمصدق من العام ١٨٩٧م وحتى خلع الاسرة القاجارية عام ١٩٢٥:-

♦ مصدق والياً على خراسان

بعد وفاة والد مصدق عام ١٨٩٢ منح ناصر الدين شاه جميع وظائفه إلى أبنائه[١] وبعد مضي خمسة اعوام أصبح مصدق موظفاً في أحدى الدوائر التابعة لوزارة المالية وبوظيفة مراقب للضرائب[٢] فكان هذا أول منصب يتولاه وهو في الخامسة عشر من عمرهِ [٣] ، وبعد مقتل ناصر الدين شاه عام ١٨٩٦م وتسلم ابنه مظفر الدين شاه السلطة[٤].

أصبح مصدق مستوفياً على خراسان [٥] ، بعد أن عاد مع والدته من تبريز ، التي سافر اليها مع والدته، وكان لعائلته اثر في حصوله على هذا المنصب.

وبذلك ورث مصدق اكثر الالقاب والوظائف الرئيسة في ذلك العصر لارتباطه المباشر بالقاجاريين[٦] ، الا ان مصدق ترك هذا المنصب بعد ان قضى عشر سنين فيه بسبب المشاكل التي واجهته والسمعة السيئة التي كان يتمتع بها الشخص الذي يتولى مثل هذا المنصب[٧] ،والتي كانت تزداد يوماً بعد يوم، كان مصدق يريد الابتعاد عن هذه

---

[١] سرهنك غلامرضا نجاتي ، مصدق ، سالهاي مبارزه ومقاومت ، ص ٣ .

[٢] بنكاه اسفند ، منبع قبلي ، ص ٩ ؛ مرتضى مبشر ، منبع قلبي ، ص٧١.

[٣] وقيل في السنة السادسة عشر من عمرهِ ، لكن العام الذي ذكرناه هو الأدق . للمزيد ينظر :- أيرج افشار، مصدق مسائل وحقوق ، ص ١٣ .

[٤] بموجب النظام السائد آنذاك فان كل شخصية تتنحى عن سلطتها وعملها فان أتباعها والعاملين معه يتنحون عن سلطتهم وأعمالهم ، فلما جاء مظفر الدين شاه للسلطة اراد تغيير ولاة المدن فجعل خال مصدق عين الدولة حاكماً على بروجرد ولورستان وعربستان ، وأصبح مصدق والياً على خراسان على اثر الفراغ الذي احدثه خاله الذي كان والياً عليها اثر مجيئه الى طهران لمقابلة مظفر الدين شاه ، مما جعل امين الملك والياً على ارومية وسلماس .

[٥] بهرام افراسيابي ، منبع قبلي ، ص ٢٧ .

[٦] غلامحسين مصدق ، منبع قبلي ، ص ٢٠ ؛ علي اصغر حسيني ، منبع قبلي ، ص ١٦ .

[٧] ايرج افشار ، خاطرات وتألمات مصدق ، ص ٥٤ .

المشاكل ، فضلاً عن رغبته في اكمال الدراسة لاسيما بعد فتح مدرسة العلوم السياسية في طهران[١] .

استقال مصدق من منصبه، وكان مثالاً للامانة والصدق والنزاهة فضلا عن رجاحة العقل وحسن الخلق وقد كتب، أفضل الملك في كتابه " **أفضل التواريخ** " عن الخدمات التي قدمها مصدق في خراسان عمل محمد ميرزا محمد مصدق السلطنة مستوفي ومحاسب خراسان لكن عقله وتفكيره كان كعقل شخص عالم بالرغم من صغر سنه ، وكان بارعاً في تعاملاتة[٢] .

تعد تولية مصدق على خراسان احدى القضايا البارزة والمهمة في حياته ، لأنها أصبحت جزءاً من حياته السياسية على الرغم من صغر سنه ، فاعطت له الثقة بالنفس، لان يرى إن الكثير من الولاة كانوا لا يستطيعون إدارة الأمور ومما يضطر الشاه الى توكيل أمور الدولة إلى غيرهم، فهنالك تدرب على كل فنون الإدارة والحكم لذلك اتضحت خلال ولايته على خراسان الكثير من ملامح شخصيته الإدارية المرتكزة اساساً على العدل والمساواة وان الالتحاق بالوظائف الحكومية انذاك يعد امراً باعثاً على الاحترام ، مرغوباً فيه تماماً ، لكونه من دواعي الاستقرار الحياتي ، والتغير النوعي في مظاهر الحياة وأسبابها .

♦ دوره في الثورة الدستورية (١٩٠٥ – ١٩١١ م)

بعد استقالة مصدق من استيفاء اقليم خراسان ، قرر أكمال دراسته في مدرسة العلوم السياسية بإيران في الوقت التي حدثت فيه الثورة الدستورية ١٩٠٥ – ١٩١١ م فكانت الاوضاع في ايران [٣] مهيأة لاحداث خطيرة تسير بسرعة نحو الثورة ضد النظام القاجاري .

---

[١] علي البصري ، اسرار سقوط حكومة مصدق ، بغداد ، ١٩٦٥ ، ص ٨ .

[٢] افضل الملك ، افضل التواريخ، تهران ، انتشارات قطرة ، ١٣٤٣ ش ، ص٢٨

[٣] في مقدمتها الازمة الاقتصادية الحاصلة اوائل عام ١٩٠٥ نتيجة للمحصول السئ وركود التجارة ، بسبب الثلوج الكبيرة والحرب الروسية – اليابانية ١٩٠٤–١٩٠٥ ، وقيام الثورة الروسية عام ١٩٠٥ التي تسللت اثارها الى ايران عبر القوقاز ، وسياسة مظفر الدين شاه المالية والاقتصادية الغير مرغوب فيها ، الامر الذي صعد من حدة هذه الثورة بين النظام والشرائح التي تضررت من جراء تلك السياسة وهم التجار اولاً للمزيد عن اسباب الثورة الدستورية ، ينظر :–

وبحكم العوامل الاجتماعية و الاقتصادية بدأت الحركة الوطنية الإيرانية المعادية للحكم القاجاري وللوجود الاجنبي تنمو ويتصلب عودها طيلة النصف الثاني من القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ، مما انعكس في سلسلة من الانتفاضات والإضطرابات والحركات الثورية تأتي في مقدمتها المشروطية " الثورة الدستورية "[١].

لذلك تهيأت الأسباب والعوامل لقيام ثورة وطنية في إيران انفجرت في العاصمة وما لبثت ان شملت إيران كلها، فكان الشعب الإيراني يرى ان الأيدي الأجنبية تسللت الى كل مؤسسات الدولة الهامة، وهذا ما اكده رجال الدين والمصلحين امثال مالكوم خان وجمال الدين الأفغاني وغيرهما[٢] من خلال كتاباتهم التي كانت متأثرة بالافكار الليبرالية التي اسهمت في تنوير عقول الكثير من الإيرانيين[٣].

فجاءت الثورة الدستورية الايرانية ١٩٠٥ – ١٩١١ والتي بدأت حركة طوعية رداً على كل التراكمات السلبية لسياسة النظام القاجاري وضد الهيمنة البريطانية – الروسية [٤].

وعندما اعتصم رجال الدين وطلاب المدارس الدينية وبعض الشخصيات السياسية المعروفة، منهم كان من خصوم عين الدولة [١] خال مصدق ومنهم من كان معترضاً على

مهدي قزويني ، انقلاب مشروطيت ايران ، جاب دوم ، تهران ، انتشارات كوبر ، ٣٨٠ ش ، احمد كسروي ، تاريخ مشروطيت ايران ، جاب اول ، تهران، مؤسسة انتشارات نكاه ، ١٣٨٢ش ؛

Browne E .G . , The Persian Revolution Of 1905 – 1909 , New Impression , London , 1966 .

[١] كمال مظهر احمد ، دراسات في تاريخ ايران الحديث والمعاصر ،بغداد ، ١٩٨٥ ، ص ١٠٩ .

[٢] عن دور رجال الدين والمؤسسة الدينية ينظر :- فيصل عبد الجبار عبد علي ، التاريخ السياسي للمؤسسة الدينية في ايران ١٥٠١ م – ١٩٠٩ ، رسالة ماجستير مقدمة الى معهد الدراسات الاسيوية والافريقية ، ١٩٨٨ ، صص ١٦٠ – ١٨٠ ؛ عبد الله لفتة البديري ، دور المؤسسة الدينية في الثورة الدستورية الايرانية ١٩٠٥-١٩١١ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة واسط ، ٢٠٠٥.

[٣] طلال مجذوب ، ايران من الثورة الدستورية الى الثورة الإسلامية ، بيروت ، دار ابن رشد للطباعة والنشر ، ١٩٨٠ ، ص١٢٢ .

[٤] ابو القاسم طاهري ، تاريخ روابط بازركاني وسياسي ايران وانكليس ، جلد دوم ، بلا ،١٣٥٤ ، ص٩.

سياسية الشاه مثل مصدق وأبو الفتح ميرزا سالار الدولة ابن شاه وحاكم كردستان ومحمد ميرزا ولي العهد [٢].

فعلى الرغم من انتماء مصدق العائلي الى القاجاريين الا انه وقف موقفاً متميزاً في دعم الثورة الدستورية ، فلم يمنعه موقعه الوظيفي وانتمائه الطبقي من تأييد الثورة الدستورية . بعد صدور فرمان الدستور[٣] في الخامس عشر من اب ١٩٠٦ بدأ الترشيح من الوطنيين على وفق الشروط الموضوعة من اجل تمثيل الولايات في انتخابات الدورة الاولى للمجلس المزمع تشكيله فاختار اهالي اصفهان مصدق من اجل تمثيلهم في المجلس [٤] . وفعلاً رشح نفسه في الانتخابات التي جرت في السابع من تشرين الاول ١٩٠٦ [٥]، وفاز بتمثيل أصفهان في المجلس ، لكنه قرر ترك المجلس بسبب قانون الترشيح الذي يمنع ان يكون النائب دون عمر الثلاثين [٦] . وكان عمر مصدق انذاك اربعة وعشرين عاماً، لذلك اعترض عليه نائب اهالي كرمان الميرزا جواد خان ، ونجح في اعتراضه وبذلك حرم مصدق من تمثيل اهالي اصفهان في المجلس[٧].

---

[١] عين الدولة جاء الى رئاسة الحكومة ١٩٠٣ وتسلم وزارة الداخلية ، وعين ناوس وزيراً للمالية ومديراً للكمارك.

[٢] طلال مجذوب ، المصدر السابق ، ص ٣٠ ؛ شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) www.Iran chamber.com/historyin.mosaddeq

[٣] نص على قانون الانتخابات لاختيار ممثلي الشعب. للمزيد ينظر :-
Brown ,op .cit, pp . 335 – 371

[٤] مريم شريف ، در امدي براند يشه هاي اجتماعي دكتر مصدق ، تهران ، انتشارات دوار ، ١٣٨٣ ، ص ١١.

[٥] رشح نفسه لتمثيل اصفهان لانه ادرك ان تمثيل طهران صعب فمقاعدها مشغولة ، اضافة الى شعبيته في اصفهان وخلو مقاعدها من أي مرشح ، وعلاقة زوجته بكبار واعيان اصفهان التي كان لها املاك هناك ، وعلاقة مصدق القوية بميرزا نيدا الدولة حاكم أصفهان ايام كان مصدق والياً على خراسان والسلطان ميرزا حاكماً على نيسابور ، ينظر :- رسول مهريان ، كوشةهاي از تاريخ معاصر ايران، تهران ، انتشارات هيرمند، ١٣٨٣ ، ص ٢٢ .

[٦] بهمن اسماعيلي ، منبع قبلي ، ص ٢١ ؛ شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) www.iran-newspaper.com

[٧] ايرج افشار ، خاطرات وتألمات مصدق ، ص ٥٤ .

بعد اخفاق محمد علي شاه [(١)] (١٩٠٧ – ١٩٠٩) في ضرب الحركة الوطنية في كانون الاول ١٩٠٧ [(٢)] عاد في الثالث والعشرين من حزيران ١٩٠٨ وقصف بناية المجلس بالمدفعية واغلاقه واعتقال وقتل البعض منهم وفرض الاحكام العرفية في طهران لذلك وقف مصدق ضد هذه الاجراءات لما عرف عنه بانه من دعاة الحرية والتحرر والقى خطاباً ندد فيه بأجراءات محمد علي شاه التعسفية التي أمر فيها بإلغاء الدستور في محاولة للقيام بانقلاب مضاد للثورة [(٣)] .

بسبب سياسة محمد علي شاه القائمة على البطش والارهاب والمدعومة من قبل القوات الروسية التجأت أعداد كبيرة من قادة الثورة إلى دور البعثات العثمانية والفرنسية والبريطانية والى مسجد الشاه عبد العظيم الى الجنوب من طهران، ولموقف مصدق المعارض للشاه، وخشية من ملاحقته اختفى عن الانظار فذهب الى بيت سكرتير السفير البريطاني في إيران الميرزا يحيى سرخوش الذي تربطه به علاقة سابقة، وبعد ان قضى بعض الايام توجه الى بيته بعد هدوء الأوضاع[(٤)]. وعندما امر احمد شاه [(٥)] في تشرين

[(١)] محمد علي شاه : ولد عام ١٧٨٢ في تبريز وكان الابن الاكبر لمظفر الدين شاه الذي اختاره ولياً للعهد عام ١٨٩٦ كما عينه في الوقت نفسه حاكماً على اذربيجان ، درس في تبريز على ايدي أساتذة أكفاء ، اتقن اللغة العربية والفرنسية والروسية والانكليزية ، تسنم السلطة في (١٨ كانون الثاني ١٩٠٧) في عهده تم عقد الاتفاقية البريطانية – الروسية في ٣١ اب ١٩٠٧ التي ادت الى زيادة النفوذ الروسي والبريطاني في ايران ، لم يطرأ أي تحسن على اوضاع ايران المتردية ، بل تفاقمت اكثر خاصة بعد تلقى دعماً من بريطانيا وروسيا ، تنازل عن حكمه لابنه احمد شاه في ايلول ١٩٠٩ بعد دخول القوات الدستورية (البختيارية والجيلانية) العاصمة ، فغادر الى روسيا ومن ثم الى ايطاليا ، ليوافيه الاجل في ٨ شباط ١٩٢٦ ينظر :– علي اكبر دهخدا ، لغة نامة " محمد علي شاه " ، تهران ، مؤسسة النشر بجامة طهران ، ١٢٣٤ ؛ صباح كريم الفتلاوي ، ايران في عهد محمد علي شاه (١٩٠٧ – ١٩٠٩) رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٣ ؛

Percy Sykes ,history of presio , Oxford The Clarendon ,London , 1982, p.82 ; H, Nazem , Russia and Great Britain in 1900 – 19914 , Theran , 1975,p.112.

[(1)]Merloe , Iran , Short Political Guide , London , 1963 , pp 35- 36.

[(٣)] رشيق حسن زكي ، المصدر السابق ، ص ٢٣ .

[(٤)] علي رضا ملي، منبع قبلي، ص٥٦؛ مصطفى شعاعيان، منبع قبلي، ص٦٠.

[(٥)] احمد شاه قاجار (١٨٩٥ – ١٩٣٠) : هو احمد ميرزا علي شاه قاجاري ،ولد في مدينة تبريز دخل محل ابيه المخلوع عن عمر لم يتجاوز اثنى عشر عاماً ، ولصغر سنه ولى عضد الدولة لادارة البلاد ،حدثت ابان حكمه الحرب العالمية الاولى ، التي احتلت دول الحلفاء بفعلها الاراضي الايرانية ،

الأول ١٩٠٩ بتشكيل المجلس الثاني[1] انتخب في عضويته خمسين عضواً من اتباع الشاه المقربين، فضلا عن بعض الشخصيات الأخرى ، وكان مصدق من ضمنهم لم يكن مصدق يعلم بترشيحه الى المجلس بقوله " **بدون ادنى خطوة مني وصل امر الشاه الخطي بتعييني عضواً في ذلك المجلس، وبعد ذلك علمتُ ان تلك الخطوة صدرت من لدن أخي حشمت الدولة [2] الكاتب الخاص للشاه**" [3] .

خرج مصدق بسبب صدور هذا الامر من حالة التشويش والقلق التي كانت تعتريه، ويبدو ان ترشيحه للمجلس لارتباط احمد شاه بجامع ادميت[4] التي ينتمي اليه مصدق ايضاً ، وارتباط مصدق بالعائلة القاجارية وعلاقته بكاتب السفارة البريطانية ، كذلك لا ينسى دور اخيه حشمت الدولة في ذلك الترشيح ، بعدها قرر السفر الى باريس لإكمال

فتدهورت اوضاع ايران خلال تلك المدة ، " فلم يملك من امر بلاده شيئاً ، وكانت عبارته المشهورة "انا غير سؤول" خير دليل على ضعفه وعدم قدرته على مواجهة الاحداث مما ادى الى انتهاء الحكم القاجاري ، توفي بالقرب من باريس عام ١٩٣٠ بعد مرض الم به ، نقل جثمانه الى العراق فدفن في حرم الروضة العباسية الشريفة بتاريخ ١٩ نيسان ١٩٣٠ ينظر :- عليرضا اوسطي ، ايران درسه قرن كدشنة ، جلد اول ، تهران ، انتشارات باكتاب ، ص ص ٤١٣- ٤١٨ ؛ علي اصغر شميم ،منبع قبلي ، ص ص ٤٨٤ – ٥٦١ ؛ اسعد محمد زيدان الجواري ، سياسة ايران الخارجية في عهد احمد شاه ١٩٠٩ – ١٩٢٩، البصرة، دار الحكمة للطباعة والنشر ، ١٩٩٠؛ د. ك. وثائق وزارة الداخلية العراقية ، الملحق رقم ٥/ ٤ / ٢١ ، كتاب متصرفية لواء كربلاء الى وزارة الداخلية رقم ٢٢٧٦ / ٣١١ في ١٩٣٠/٤/٢١ حول دفن جنازة احمد شاه قاجار في الحرم العباسي الشريف ، الوثيقة رقم١-٢ .

[1] احمد كسروي ،منبع قبلي ، ص ٧٢ .

[2] الاخ غير الشقيق لمصدق

[3] ايرج افشار ، خاطرات وتألمات مصدق ، ص ٦٣ .

[4] وقد دعي احياناً بالجمعية السرية الانسانية (انجمن مخفي ادميت) او الجمعية التقدمية ، وقد شكلها ميرزا عباس قلي ادميت عام ١٩٠٦ وهو من اتباع ميرزا ملكم خان ، دخل مصدق في الثاني من تموز ١٩٠٧ عضواً في تلك الجمعية ، واقسم على الدفاع عن حقوق الانسان وكرامته ، وكان اكثر المرتبطين بالجمعية من اقرباء مصدق واصدقائه ، وبسبب النزاعات والاختلافات التي حدثت بين اعضائها فضلاً عن معارضة مصدق افكار محمد علي شاه قرر مصدق ترك الجمعية ، والانضمام الى مجمع (انسانيت) الذي اسسه ميرزا حسن مستوفي الممالك ليصبح نائب رئيس الجمعية ، للمزيد ينظر :- انتشارات ابوذر ، ايا مصدق "فراماسون" بود ؟ ، تهران ، انتشارات سخن ميكوند ، ١٣٣٧ ش؛ سيد محمود كاشاني ، قيام ملة مسلمان ايران ، تهران ، انتشارات معاصر ، ١٣٦٢ ش .

دراسته العليا ، تاركاً العملية السياسية في الوقت الذي كان المجلس اقل تاثيراً من المجلس الأول ١٩٠٥ – ١٩٠٩ ، ولم تكن فيه أغلبية وطنية، قد صاحب هذه الدورة ازمات وزارية عديدة[١]، واشتداد النزاع بين دعاة الثورة الدستورية والشاه وافراد الحكومة المستبدين على حد قول مصدق [٢] .

♦ **عضوية مصدق في لجنة تدقيق الحوالات**

شهدت ايران عشية الحرب العالمية الاولى(١٩١٤ – ١٩١٨) ظهور مجموعة من السياسين الايرانيين ممن كانوا في مرحلة الشباب فبرز مصدق واحداً من هؤلاء السياسين في مدينة طهران.

بعد انهاء المجلس الثاني أعماله في عام ١٩١١ ، لم ينعقد المجلس الثالث الا في الثلاثين من تشرين الثاني عام ١٩١٤ أي بعد قيام الحرب العالمية الأولى ، وعمل لمدة سنة واحدة فقط ، وبعد ألازمات الوزارية التي عاشتها إيران أيام المجلس الثاني، من حيث تشكيلها وسقوطها بعد مدة قصيرة من تشكيلها لضعف الانسجام بين أعضاءها ، وكثرت الاستقالات المقدمة من الوزراء بسبب تدخل القوى الكبرى في ايران لاسيما بريطانيا وروسيا ولم تمتلك ايران يومذاك الحد الأدنى من المقومات الضرورية للتمسك بموقف سياسي حقيقي في حرب عالمية [٣].

وعندما أصبح مستوفي الممالك رئيساً للوزراء [٤] جعل وثوق الدولة وزيراً للمالية وهو رجل صاحب خبرة في الامور المالية ، واخذ ينظم امور الوزارة على احسن وجه من خلال تشكيل اللجان لتنظيم ومراقبة مالية ايران [٥] ومن بين هذه اللجان لجنة تدقيق

---

[١] اذ شهدت ايران خلال هذه الحقبة ازمات وزارية متعددة بسبب ضعف الوزارات وعدم الأنسجام فيما بينها مثل وزارة صمصام السلطنة (١٩٠٩ – ١٩١٣) ، ووزارة وثوق الدولة (١٩١٠ – ١٩١١) ، ووزارة فرمانفرما (١٩١١– ١٩١٣) ينظر :-

محمود افشاري يزدي ، سقوط وزارات ايران درفترة سوداء ، تهران ، ٣٤٢ش ، ص ص٢٦ – ٢٨.

[٢] ايرج افشار ، خاطرات وتألمات مصدق ، ص ١٢٥ .

[٣] كمال مظهر احمد ، دراسات في تاريخ ايران الحديث والمعاصر ، ص ٩٠ .

[٤] عن تشكيلة هذه الوزارة يراجع :- علي اصغر شميم ، منبع قبلي ، ص ص ٥٨٠ –٥٨٦ ؛ فوزي خلف شويل ، ايران في سنوات الحرب العالمية الاولى ، البصرة ، مركز دراسات الخليج العربي ، شعبة الدراسات الفارسية ، ٨١ ، ١٩٨٥ ، ٨٣ –٨٥ .

[٥] محمود افشار يزدي ، منبع قبلي ، ص ٤١ .

الحوالات التي تتكون من خمسة اعضاء [١] انتخبهم المجلس وكان مصدق احدهم[٢] . لم يكن أعضاء هذه اللجنة من نواب المجلس ، وكان عملها تنظيم أعمال الوزارة [٣] وإحصاء الأموال التي تصل اليها من كل الوزارات والمصادقة على الأموال التي تحول لكل وزارة .

باختصار ان أي مبلغ لا يخرج من الميزانية الا بعد ان تصادق عليه تلك اللجنة، قام مصدق بإعمال جليلة في اثناء عمله في لجنة تدقيق الحولات، لكن الخلافات التي حصلت بين أعضاء تلك اللجنة أدت الى تأخير عمل وزارة المالية [٤] والتي كانت تقوم بتوزيع المبالغ وتجميعها بصورة فورية من دون تصديق اللجنة احياناً ، فضلاً عن سحب الدول الخارجية يدها من امور المالية الايرانية ، اذ قررت روسيا وبريطانيا وبموجب اتفاقية عام ١٩٠٧ [٥] إرسال لجنة اخرى لمراقبة الامور المالية في إيران ، فتشكلت لجنة مكونة من خمسة أعضاء ، ثلاثة إيرانيين واثنين احدهما بريطاني والأخر روسي [٦] .

لذلك كتب في احدى مقالاته : **"ان هذا الامر منافي للسيادة ، فامور البلد المالية يجب ان تكون بيد الإيرانيين لانهم يعرفون امور بلدهم اكثر من الاجانب"**[٧] وقرر الانسحاب من اللجنة لعدم معارضة أعضائها الوزارة ، وبعد استقالة مستوفي الممالك من

---

[١] الأعضاء هم :- نصر الملك هدايت ، وميرزا رضا خان تائيني ، واقتدار الدولة ، وحاج الممالك اردلان ، فضلا عن مصدق .

[٢] محمد وصفي ابو مغلي ، دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة ، ص١٠٣ .

[٣] قبل تشكيل هذه اللجنة كان المجلس هو الذي يوازن بين النفقات والايرادات في الوقت الذي لم تمتلك ايران ميزانية عامة ، وكانت تدار الوزارة من البلجيكي (مرتارد) الذي ارسل من بريطانيا= =وروسيا ليشرف على وزارة المالية ، وكان مشير الدولة يحاول ان يتخلص من نفوذه ونفوذ البلجيكيين في الوزارة ، وعلى خلفية هذا الامر تم اعفاءه من منصبه وقام مستوفي الممالك بانشاء لجنة تطبيق الحولات .

[٤] همان منبع ، ص٤٥.

[٥] عن تلك الاتفاقية ينظر :- نوري عبد بخيت السامرائي ، معاهدة ١٩٠٧ بين روسيا وإنكلترا حول إيران وأفغانستان والتبت ، كلية الآداب (مجلة) ، جامعة البصرة ، العدد (١٤) ١٩٧٨ ، ص٢٣٥ – ٢٥٤ ؛ لازم لفتة ذياب المالكي ، ايران في عهد مظفر الدين شاه ١٨٩٦-١٩٠٧ ، اطروحة دكتوراة غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة البصرة ، ١٩٩٧ ، ص ص ١٦٥-١٦٧.

[٦] موسى نجفي وموسى فقيه حقاني، تاريخ تحولات سياسي ايران ، جاب جهارم ، تهران ، مؤسسة مطالعات تاريخ معاصر ايران ، ١٣٨٤ ش ، ص ص ٣٥١ – ٣٥٢ .

[٧] ايرج افشار ، خاطرات وتألمات مصدق ، ص ٩٠ – ٩١ .

منصبه ، قام عبد الحسين فرما نفرما بتشكيل الحكومة الجديدة فاستدعى مصدق ليكون وزيراً للمالية ، لكنه رفض لان افكاره كانت تتعارض مع سياسة الحكومة الجديدة وكان مخالفاً لافكار فرمان فرما ، فظل منصب وزير المالية شاغراً [١].

بعدها ارادت روسيا تعيين (كسمينسكي Kessmensky) رئيساً للجنة تدقيق الحوالات ، لكن بريطانيا رشحت مصدق رئيساً لتلك اللجنة لاغراءه ، عن طريق جعل راتبه (١٠٠٠ تومان) في الشهر بعد ان كان ياخذ (٢٠٠ تومان) فرفض مصدق رئاسة اللجنة [٢] ، قائلاً " **الفرق بين الوظيفة السابقة والجديدة هو ان المجلس رشحني لتلك الوظيفة، وبعدها قدمت استقالتي، فاذا عدت للجنة وبراتب اكبر فماذا تقول الناس عني ؟ !**[٣] "

بعدها شكلت لجنة جديدة برئاسة هنسن (Hnsen) البلجيكي مدير الكمارك العامة فضلاً عن مصدق والحاج محسن اغا امين الدولة ، وعبد الحسين خان ، وممثلاً عن روسيا واخر عن بريطانيا[٤]، لكن مصدق لم يستمر طويلاً في عمله ، لتعرضه لوعكة صحية اجبرته على السفر الى شمال ايران لاجراء عملية جراحية [٥] .

لم يرجع مصدق الى طهران على الرغم من شفاءه ، لأنه أدرك إن عمله بتلك اللجنة سوف يضفي الشرعية على اتفاقية عام ١٩٠٧ ، وهذا ما كانت ترغب به بريطانيا بوصفه عضواً منتخباً وخبيراً في الأمور المالية، في الوقت الذي كان يرغب ان تكون اللجنة من الإيرانيين فقط وبقى منصبه شاغراً، بعد ان امضى في اعمال اللجنة عامين كان اثنائها مثال الموظف الحريص على ممتلكات الدولة وثرواتها.

♦ مصدق معاوناً لوزير المالية :-

عندما كان مصدق في مستشفى بادكوبه من اجل العلاج وصلته في اذار ١٩١٧ برقية تحثه على المجئ الى طهران وبالسرعة الممكنة بسبب التغيرات التي حصلت هناك

---

(١) عبد الله راشكو ، ابادي از مصدق ، تهران ، كتابخانه ملي ، نشر تاريخ ، ١٣٥٦ ، ١٥ .
(٢) همان منبع ، ص ١٦ .
(٣) ايرج افشار ، خاطرات وتألمات مصدق ، ص ٩٢ .
(٤) مهدي محموديان ، منبع قبلي ، ٣١ .
(٥) بهرام افراسيابي ، منبع قبلي ، ص ٤٥ ؛ شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) www.arashmagazine.com

، ويبدو ان التغيرات التي حصلت في روسيا كان لها الاثر الكبير في ايران ، مما دفع الحكومة الايرانية الى اجراء بعض التغييرات ، فتم تعيين قوام السلطنة وزيراً للمالية ، الذي اراد إشعار الناس باصلاحاته فاختار مصدق معاوناً له[١].

في البداية لم يكن مصدق راغباً بهذا المنصب لارتباطه بلجنة تدقيق الحوالات ولم يكن راغباً الانسحاب منها من دون تحقيق هدفه في جعلها مقتصرة على الايرانيين فقط، لكن اصرار قوام السلطنة على تسلم مصدق هذا المنصب هي التي أجبرته على الموافقة[٢] ، فاصبح معاوناً لوزير المالية واصبحت رئاسة ادارة الحسابات العامة من ضمن عمله لتستطيع لجنة تدقيق الحولات إتمام مهامها على اكمل وجه[٣] .

حاول مصدق اصلاح النظام المالي واتخذ خطوات فعالة ومؤثرة لتحسين الوضع المالي وحارب جميع المظاهر التي تتعارض مع مصلحة الشعب ومنها محاكمة جميع اصحاب الرتب العالية الذين يهدرون اموال الدولة وقام بتشكيل محكمة خاصة لمحاكمة المسيئين الا ان المؤامرات كانت تحاك ضده لان تلك الاجراءات تتعارض ومصالحهم الخاصة [٤] . واستطاع جذب عامة الناس في اول خطوة سياسية له من خلال الافادة من الظروف التي يمر بها البلد في تلك الايام ، فقام بمهاجمة المتصدين للمسائل المالية من الوزراء ، وبلا خوف او حذر [٥] ، كما عارض انتشار اوراق القروض الوطنية وسعى الى كسب تفويض السلطات له لمواصلته العمل بهذا الاتجاه، لكن مخالفة الحكومة وبسبب العجز الذي اصاب ميزانيتها وعدم امكانية دفع الاجور الدائمة التي تدفع كل شهر للعاملين في البلاط الملكي والذي يبعث على الهدر في النفقات ، وكذلك المشاكل الاقتصادية التي واجهت ايران بسبب عدم سقوط الأمطار فارتفعت الأسعار ، وغيرها من

---

[١] عبد الحميد و يالمنه ، مصدق از حمايت ناخيانت ،تهران ، انتشارات وتبليغات جميع احياء تفكرات ، ١٣٦٠ ، ص١١ .

[٢] مريم شريف ، منبع قبلي ، ص٢٩ .

[٣] محمد جعفري قنواتي، منبع قبلي، ص٣٧؛ مصطفى اسلامية، منبع قبلي، ص٦٠.

[٤] علي البصري ، اسرار سقوط مصدق ، ص٩ ؛ بهرام مسعودي ، منبع قبلي ، ص ٥١ .

[٥] اتحادية اتحاهنماي اسلامي دانشجويان در اوربا، مصدق ونهضت ملي ايران، تهران، ١٣٥٧، ص١٢.

الأسباب كل ذلك أدى إلى انهيار حكومة قوام السلطنة ، وبدأت المطالبة باستخدام خبير او مستشار اقتصادي لانقاذ الموقف وتخليص البلاد من الوقوع بكارثة اقتصادية[١].

لم يبق مصدق في وظيفته سوى اربعة عشر شهراً ، الا انه قام باعمال جليلة خلدت له ذكريات عظيمة واياد بيضاء في حياته السياسية ، اذ اعترض على بعض الشخصيات التي كانت تسئ التصرف بأموال الشعب والدولة وحاسبها حساباً دقيقاً فدعا المجلس الاستشاري الاعلى لمحاسبة المسيئين بأموال الشعب، غير ان هؤلاء لكي يتخلصوا من المساءلة اعترضوا على عمل مصدق بحجة انه ليس له صلاحية دعوة هذا المجلس وان الصلاحيات تنحصر في الوزير نفسه فقط[٢] تبين ان معظم الوزراء وكبار المسؤولين كانوا مشتركين في نهب أموال الشعب ومتهمين بالتجاوز على الممتلكات العامة.

وقد أدت المحسوبية والأموال دوراً هاماً في هذه القضية [٣] ، وعقد مجلس الوزراء الإيراني جلسة غير اعتيادية للنظر في القرار الذي اتخه مصدق بدعوة المجلس الاستشاري الاعلى ، وبعد محاورات ومداولات سرية قرر مجلس الوزراء تقديم مصدق الى المحاكمة أمام المجلس الاستشاري الاعلى بتهمة الاساءة الى سمعة الوزراء والمسؤولين في الدولة [٤] ، واجتمع المجلس ونظر في الامور التي عهدت اليه وأصدر حكمه على المتهمين ، وقد حكم على مصدق بقطع ثلث راتبه ولمدة ثلاثة اشهر ، بحجة انه دعا المجلس الى الاجتماع من دون ان تكون له صلاحية في ذلك [٥] وقد صرح احد اعضاء المجلس رداً على سؤال وجه اليه " **اننا حكمنا على معاون وزير المالية (مصدق) لكي يتوب ويخشى السراق فلا يحاسب بعدئذ احد** " [٦] .

ان الحكم الذي صدر بحق مصدق يبين ضعف الوزارة على الرغم من محاولاته في اصلاح امورها، وطوال الاربعة عشر شهراً التي بقي فيها تم تبديل خمس حكومات وسبعة وزراء مالية ، فكتب عن ذلك " **لقد قررت المحافظة على عملي وكل وزير يأتي لم**

---

[١] عبد الله راستكو ، منبع قبلي ، ص ٢٨-٢٩.

[٢] علي البصري ، اسرار سقوط مصدق ، ص١١ .

[٣] تلقى مصدق عدة تهديدات ومنها بالقتل من المتهمين الا انه لم يأبه لذلك واصر على عقد المجلس الاستشاري لمحاسبة المتهمين .

[٤] سيد محمد سخائي ،مصدق رستاخيز ملت ، تهران ، انتشارات زوار ، ١٣٣١ ، ص ص ٢١-٢٢.

[٥] عبد الحميد وبالمة ، منبع قبلي ، ص ٤١ .

[٦] علي البصري ، اسرار سقوط مصدق ، ص ١١ .

استطع ان اترك عملي، لعلمي بأهميته ولم يستطع أي وزير جديد الا ان يعمل معي لانهم لا يملكون أي خبرة في الأمور المالية ، فلذا كنت كثير الاصطدام بهم ولهذا السبب لم يتركوا اثراً بعدهم " [١] .

استطاع مصدق في هذه الأشهر ان يكسب شعبية رئيس الوزراء نفسه او وزير المالية من خلال حل مشاكل الكثير من الناس ، بل استحدث في مكتبه وظيفة جديدة لم تكن تعرف من قبل مهمتها استقبال الناس لمدة ٣ ساعات يومياً ، واستقبال رسائل الناس الذين تتعذر مقابلتهم، مما جعل علاقته مع الوزير في توتر دائم لانه كان كثير التجاوز على صلاحياته [٢] وحسب تعبيره " **كنت اعمل على وفق القانون ومن اجل تقدم ايران فلا فرق ابداً اذا كان الوزير يقوم بأعمال مخالفة لما يقوم به معاونه فسوف تنعكس نتائجه على الناس** " [٣]

♦ **السفر الى سويسرا ومعارضة معاهدة ١٩١٩ :-**

شهد العام ١٩١٧ تطورات كثيرة في ايران على المستوى الداخلي والخارجي[٤] فتوالى سقوط الوزارات الواحدة تلو الاخرى، فقرر احمد شاه تعين وثوق الدولة رئيساً للوزراء في الثامن والعشرين من كانون الثاني ١٩١٩ ، الذي عرض بدوره وزارة المالية على مصدق الا انه اعتذر لمعارضته على تشكيل الحكومة التي كانت تضم الشخصيات الموالية لبريطانيا والتي لا تحب الإصلاح على حد قوله ، وقرر السفر الى سويسرا لكي يتخلص من الوضع السئ الذي تعيشه ايران انذاك ، والاعتقالات العشوائية التي قامت بها حكومة

---

[١] نقلاً عن :- ايرج افشار ، خاطرات وتألمات مصدق ، ص ١١٢ .

[٢] نقلاً عن :- علي اصغر حسيني ، منبع قبلي ، ص٢٠ .

[٣] ايرج افشار ، خاطرات وتألمات مصدق ، ص ١١٣ .

[٤] للمزيد من التفاصيل ينظر :- فوزي خلف شويل ، المصدر السابق ، ص ص ٩٧ – ١٠٦ ؛ عبد المناف شكر النداوي ، العلاقات الايرانية – السوفيتية ١٩١٧ – ١٩٤١ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، معهد الدراسات القومية والاشتراكية – الجامعة المستنصرية ، ١٩٩٠ ص ص٦٨–٧٥.

وثوق الدولة [١] ورغبته في رؤية اولاده الذين كانوايدرسون في سويسرا، فسافر بصحبة اخيه ابو الحسن ديبا [٢] .

فكر مصدق كثيراً العيش في سويسرا البلد الثاني كما يسميها ، بعد شعوره عدم تقديمه خدمة مناسبة لبلده ، وايجاد وظيفة يستفيد منها ، فقدم طلباً الى الحكومة السويسرية لمنحه الجنسية السويسرية الا انها رفضت طلبه لسبب بسيط هو ان قوانينها لا تسمح للمواطن ان يتزوج اكثر من واحدة ، فكان عليه ان يطلق احدى زوجتيه ، لكنه وجد ان هذه الفكرة غير مناسبة [٣] ويبدو ان السبب في اقامته الطويلة في سويسرا "**لانه يرى انه ليس من الرجوع الى وطنه ايران وان خدمته في وطنه لا معنى لها والعودة عندما تخلو من الأجانب**" [٤]

بقي مصدق في سويسرا عاماً كاملاً اشتغل فيه بالتجارة، وبعد رفض الحكومة السويسرية طلبه في الحصول على الجنسية اضطر للعودة الى ايران مع اولاده ، في هذه الاثناء عقدت حكومة وثوق الدولة اتفاقية مع بريطانيا في عام ١٩١٩ [٥] والتي تسمى ايضاً بـ " اتفاقية وثوق الدولة " [٦] ، التي تم عقدها في التاسع من اب ١٩١٩ ووقع المعاهدة عن الجانب البريطاني برسي كوكس Percy Cox [٧] تحت عنوان (الموافقة

---

[١] سيد محمود سخائي ، منبع قبلي ، ص ٢٥ ؛ عبد الله راشكو ، منبع قبلي ص ٢٥ ؛ ابراهيم صفائي ، وثوق الدولة ، تهران ، كتابسرا ، ١٣٧ ، ص ٩١ .

[٢] اتحادية انجمتهاي اسلامي دانشجويان دراوريا ، منبع قبلي ، ص ٣٥ .

[٣] سيجفريد ، المصدر السابق ، ص ٧٢ .

[٤] نقلاً عن :- سرهنك جليل بزركمهر ، تقريرات مصدق درزندان ، درباره حوادث زندكي خويش، تنظيم ايرج افشار ، تهران ، انتشارات فرهنك ايران زمين " شمارة٢٦ " ، ١٣٥٩ ، ص ٢٠ .

[٥] عن هذه الاتفاقية ينظر:- خضير مظلوم فرحان البديري ، سياسة بريطانيا تجاه ايران ١٨٨٩ – ١٩١٩ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩١ ، ص ص ٣٦٦- ٣٧٩ ؛

Fatema . N.S., Diplomatic History of Persia , New york , 1952 , pp325.

[٦] حسن الامين ، صراعات في الشرق على الشرق ، بيروت ، مطبعة الغدير ، ٢٠٠١ ، ص٣٠٧.

[٧] برسي كوكس Percy Cox :- ولد بمدينة هيركليت احدى مدن مقاطعة سكس الواقعة في جنوب شرق انكلترا عام ١٨٦٤ ، تلقى تعليمه في لندن وبعدها التحق بالاكاديمية العسكرية الملكية في سنة ١٨٨٢ ، تخرج كوكس ضابطاً في شباط ١٨٨٤ ، وكان له دور كبير في السياسة العراقية منذ ان بدات الحملة البريطانية على العراق في اثناء الحرب العالمية الاولى (١٩١٤ – ١٩١٨) وبعد احتلال بغداد

على مساعدة بريطانيا من اجل تقدم ايران ورفاهها)[١] ومن البداية كان مصدق من المعارضين لسياسة وثوق الدولة وقد وصفه خلال كلمة القاها على المجلس بـ **(خائن الوطن)** [٢] " **فكان يوقع أي اتفاقية تعود بالمنفعة له** [٣] **من دون ان يفكر بمصلحة بلده وشعبه وكان مستعداً لتوقيع أي اتفاقية لصالح الاستعمار**" [٤] بعد ذلك اضطر للعودة الى سويسرا.

لم يتمكن مصدق من الحفاظ على هدوءه وصار مضطرباً جداً وحاول ايجاد حلٍ لمشكلة المعاهدة "**بحيث لم يترك باباً الا وطرقه وفي النهاية اراد ان يوصل صوت الشعب الايراني الى الدول الاخرى وعصبة الامم المتحدة** " [٥] ، فلم يكتف بالمعارضة السلبية بل جعل من مدينة نوشاتل مركزاً لعمله واخذ يعقد الاجتماعات المصغرة مع بعض الشخصيات الايرانية الموجودة في سويسرا[٦] وكتب العديد من المقالات حول المعاهدة ومضارها لايران والشعب الايراني لاسيما ان المالية الايرانية اصبحت تحت السلطة البريطانية فهو بذلك قاد ثورة سلمية ضد المعاهدة وحكومة وثوق الدولة ضد المعاهدة من

في الحادي عشر من اذار ١٩١٧ اصبح يسمى بالحاكم المدني العام ، وانتقل في كانون الثاني عام ١٩١٩ مع الجانب الايراني ، ثم عاد للعراق ليصبح المندوب السامي على العراق في ٢٠ نيسان ١٩٢٣ وغادر في تاريخ ايار ١٩٢٣ ، توفي كوكس في ٢٠ تشرين الثاني ١٩٣٧ عن عمر ناهز الثالثة والسبعين ، للمزيد ينظر :-

منتهى عذاب ذويب ، برسي كوكس ودوره في السياسة العراقية ١٨٦٤ – ١٩٢٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية الاداب – جامعة بغداد ، ١٩٩٥ ؛

G. Lenezowski, Iran Under The Pahlavis , U.S.A , Califoin , 1978, pp 16 – 18 .

(1) Ramazani R. K ., The Foreigh Policy Of Iran Adveloping Natiaon in Word Affairs 1500- 1941 V1rinia , 1966, p 160 .

(٢) علي البصري ، اسرار سقوط مصدق ، ص ١١.

(٣) بعض المصادر اشارت على ان وثوق الدولة تسلم (٣٠٠٠٠٠) ليرة انكليزية من برسي كوكس لابرام معاهدة ١٩١٩ . ينظر :-

بهرام افراسيابي ، منبع قبلي ، ص٤٦ .

(٤) اتحادية انجمنهاي اسلامي دراوربا ، منبع قبلي ، ص١٨ .

(٥) مركز البحوث والمعلومات ، الموسوعة الايرانية ، ج (١) ، ص ٣٤٥ .

(٦) امثال كمال سلطان الذي كان يعمل في جريدة " رعد " ونير سلطان صاحب جريدة صدى ايران التي اغلقها وثوق الدولة ومحمد علي الشاه وابو الفضل ميرزا عضد الدولة " زوج اخته "

اجل الغاءها ، والتي الغيت في الثاني والعشرين من حزيران ١٩٢١ بعد ان صوت المجلس ضدها[١] .

◆ **مصدق والياً على منطقة فارس :-**

بعد سقوط وزارة وثوق الدولة في الثالث والعشرين من حزيران ١٩٢٠، تم تكليف مشير الدولة على تأليف الوزارة الجديدة ، فألفها في ٢٩ حزيران ١٩٢٠[٢] وكان هدفها تسكين الخواطر الثائرة، وأصدرت بياناً اشارت فيه ان المعاهدة ما لم يقرها المجلس[٣] الذي كان معطلاً منذ عام ١٩١٤ ، لا يمكن ان تكون نافذة [٤] فضلاً عن العديد من القرارات منها الافراج عن السجناء السياسين واعفاء اكثر المستشارين العسكريين والماليين الانكليز الذين قدموا بمقتضى معاهدة ١٩١٩ [٥] ، ودعت المواطنين المبعدين الى خارج ايران للعودة ومشاركة الشخصيات الوطنية [٦] في الوزارة الجديدة ، ومنهم مصدق الذي وصلته

---

(١) حسين جودت ، از انقلاب مشروطيت تا انقلاب شاه وملت ، تهران ، نشر در خشان ، ١٣٦٧ش ، ص ٢٩٢.

(٢) عبد الله بدر علي الاسدي ، العلاقات البريطانية – الايرانية ١٩١٨ – ١٩٣٣ ، اطروحة دكتوراه، غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٤ ، ص ص ١١٨ – ١١٩ .

(٣) لم تكن المدة الزمنية لدورات المجلس الايراني محددة ، وكانت صلاحياته محددة في النظر في القوانين الجديدة ، واقرار المعاهدات والاتفاقيات مع الدول الاجنبية او رفضها ، وفي عهد رضا شاه لم يتدخل المجلس في اسماء الوزراء لان تعيين هؤلاء يتم عن طريق الشاه ، لذلك لم يبت المجلس في الازمات والوقوف عليها ، للمزيد ينظر :-

عزيز خان قادري ، دور مجلس مشواري في ايران از اوضاع سياسي شاهنشاهي ، تهران ، ١٣٥٢ش .

(٤) حسين ابادیان ، ایران : از سقوط مشروطة تاكودنا سوم اسفند ، تهران ، مؤسسة مطالعات وبيرزهشهاي سياسي ، ١٣٨٥ ، ٢٤٠ .

(٥) حسين مكي ، تاريخ بيست سالة ايران ، جاب سوم ، تهران، انتشارات علمي ، جلد دوم ، ١٣٥٣ ، ص ٦٨ ؛ عبد الاله بدر علي الاسدي ، المصدر السابق ، ص ١٢٠ .

(٦) منهم مخبر السلطنة الذي لم يكن مرغوباً فيه من لدن بريطانيا ؛ عبد الله بدر علي الاسدي ، المصدر السابق ، ص ١١٩ .

رسالة من مشير الدولة يخبره فيها بتنصيبه وزيراً للعدل ، لذا قرر مصدق العودة [(١)] الى ايران [(٢)] ، وبما انه أصبح يحتل منصباً رسمياً لذا قامت الحكومة البريطانية بتسهيل سفره لإيران فصادف وصوله الى شيراز مع الفوضى التي انتشرت ، وفي الوقت الذي تم اعفاء خاله " فرمانفرما " من منصبه والياً عليها ، ولم يتم تعيين شخصاً بدلاً عنه[(٣)].

كان اهالي فارس لا يرغبون بتولي شخص من الولاة السابقين الذين تولوا ولاية فارس ، فبعد اربعة وعشرين ساعة من وصوله الى شيراز طالب أهالي فارس بان يكون والياً عليهم [(٤)] وأصروا على بقاءه في فارس وأرسلوا رسالة إلى مشير الدولة طالبوا فيها بتعيينه والياً عليهم ، فوافق مشير الدولة على ذلك ،واقنع مصدق بذلك مشيراً الى ان " **اهل فارس ويمختلف طبقاتهم يرغبون ان تصبح والياً عليهم ، وها انذا اوافق على ذلك**"[(٥)]

وخلال عمله في اقليم فارس واجهته مشكلة وجود قوة بنادق جنوب فارس[(٦)] “South Persia rifles” ولم يوافق على وجود تلك القوة طيلة حكمه للولاية

---

(١) بعض المصادر اكدت ان عودة مصدق كانت مؤقتة من اجل تصفية اعماله في ايران والاقامة الدائمة في اوربا وهذا ما اكده في مذكراته ايضاً " ان هذه السفرة هي افضل فرصة استطيع من خلالها العودة الى طهران " ينظر :- ايرج افشار ، خاطرات وتألمات مصدق ص ١٦٩ ؛ علي اصغر حسيني ، منبع قبلي ، ص ٢٢ .

(٢) مرتضى مشير، منبع قبلي، ص١٠٠.

(٣) بنكاه اسفند ، منبع قبلي ، ص٦ .

(٤) سرهنك جليل بزركمهر ، تقريرات مصدق درزندان ، ص ٦ .

(٥) نطقهاي دكتر مصدق در دورة شانزدهم مجلس شوراي ملي ، تهران ، انتشارات مصدق ، ص١٢ وسأرمز له نطقهاي دكتر مصدق .

(٦) قوة بنادق جنوب فارس South Persia Rifles :- قوات جندت محلياً عام ١٩١٦ تحت قيادة ضباط بريطانيين الهدف منها تقوية سلطة الحكومة الايرانية والمحافظة على النظام الداخلي لكن في الواقع ان تلك القوة تم انشاءها لعرقلة نشاطات الالمان ولفرقة القوزاق الايرانية والتي يديرها الضباط الروس ولمقاومة تحركات العشائر المناهضة للحلفاء ، كان تعداد تلك القوة حوالي (٥٤٠٠) جندي جلهم من ابناء العشائر الموالية للحلفاء ، وموقف الحكومة الايرانية كان بين موافق ورافض حسب التغييرات المستمرة في الوزارات القائمة ، لكن الاعتراف الرسمي الايراني كان اخر ما يأخذه البريطانيون بنظر الاعتبار يومذاك في تطبيق سياستهم للمنطقة ، للمزيد ينظر :-

صالح محمد صالح العلي ، التاريخ السياسي لعلاقات ايران بشرقي الجزيرة العربية في عهد رضا شاه (١٩٢٥ – ١٩٤١) البصرة ، ١٩٨٤ ، ص ٢٧ ؛ اسعد محمد زيدان الجواري ، المصدر السابق ،

وحاول طرد تلك القوة عدة مرات ، ورفض إعطاءها الصفة الرسمية ، فلم يبعث إليهم أي برقية لكي يحضروا مراسيم تعينه والياً على فارس [١] .

بقي مصدق في فارس حتى انقلاب حوت عام ١٩٢١ ، قدم خلالها خدمات مهمة من استقرار الأمن ومنع الإقطاعيين من جمع الضرائب، كذلك عمل مع ثلاث أشخاص من الانكليز الاول " الميجر وير Wier" و" ميد Mead" والكولونيل " فريزر Fraser" **وجميعهم تولوا رئاسة الشرطة الجنوبية ولم يتدخلوا في عمله لانهم كانوا على دراية بحب الناس له ومساندتهم له[٢] .**

♦ مصدق وانقلاب حوت[٣] ١٩٢١

لم تمض على وزارة مشير الدولة " الليبرالية " سوى ستة اشهر(٢٦ حزيران ١٩٢٠ – ١٥كانون الثاني ١٩٢١) حتى سقطت فجاءت حكومة سيهدار التي سقطت ايضاً اثر الانقلاب العسكري الذي قاده رضاخان عام ١٩٢١[٤].

دشن الانقلاب الذي قاده رضا خان عسكرياً ، وسيد ضياء الدين طباطبائي[٥] سياسياً في (٢١ شباط ١٩٢١) بداية مرحلة في تاريخ ايران المعاصر، شكلت بداية النهاية

ص ص ١٥٩ – ١٦٢ ؛ خضير مظلوم البديري ، سياسة بريطانيا تجاه ايران ١٨٩٦ – ١٩١٩ ، ص٣ ٣٣ –٣٤٣ .

[١] سيد حسن أيت ، منبع قبلي ، ص ٣٢ .

[٢] محمود نكورج ، درجستوجوي هويتي تازة ، تهران ، انتشارات جابخشن، ١٣٧٨، ص ص ١٨– ١٩ .

[٣] نسبة الى البرج الفلكي الثاني عشر(حوت) ويقابل اسفند الشهر الثاني عشر في التقويم الفارسي ويقابله شباط واذار في التقويم العربي ، ينظر ، " فرهنك عميد " جاب ششتم ، تهران ، ١٣٥١ ، ص ٤٠.

[٤] عن اسباب سقوط الوزاتين ينظر :– فوزية صابر محمد، التطورات السياسية الداخلية في ايران ١٩١٨ – ١٩٢٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة البصرة ، ١٩٨٦ ، ص ص ١٠١ – ١٠٦؛ كمال مظهر احمد ، دراسات في تاريخ إيران الحديث والمعاصر ، ص١٢٥

[٥] سيد ضياء الدين طباطبائي ، ولد في مدينة قم عام ١٨٨٨ ،درس في باريس في الفترة ١٩١١– ١٩١٢، كان مثقفاً ، عمل بالصحافة، اصدر صحيفة " رعد " في اواخر الحرب العالمية الاولى ، كان من افضل من يفهم القضايا الدولية بين ساسة ايران في عهده ، يوجد اكثر من خيط يجمع بينه وبين صفات نوري السعيد ، شارك في الثورة الدستورية وفي العام ١٩١٧ وقف بحماس الى جانب المعاهدة

لسقوط الاسرة القاجارية ، وتأسيس نظام حكم جديد في إيران وهو حكم الاسرة البهلوية، ولا شك ان الانقلاب لم يات اعتباطاً، بل كان حصيلة جملة من المتغيرات الذاتية والموضوعية الداخلية والخارجية ، واشتركت فيه شخصيات متباينة في اتجاهاتها ومشاربها ، ومن منطلقات متناقضة لكنها تلتقي عند نقطة واحدة هي الحيلولة دون حدوث تغيير جذري يعصف ببنية النظام القديم واتجاهاته [(١)].

كان مصدق من اشد المعارضين لهذا الانقلاب، لاسيما بعد اعتراف حكومة الانقلاب بقوة بنادق جنوب فارس رسمياً [(٢)] فقام بمنع وصول بيانات الانقلابيين الى شيراز التي كانت تحت سيطرته [(٣)] الا ان مساعيه باءت بالفشل لاسيما بعد ان تسلم رسالة من احمد شاه تفيد بموافقته على تشكيل السيد ضياء الدين طباطبائي الوزارة الجديدة [(٤)] .

بعد وصول الرسالة قام مصدق بتهديد الحكومة بعد ان شعر بان اهل شيراز يعارضون الحكومة الجديدة فقال مخاطباً اياها : " **اريدكم ان تعلموا بأن انتشار خبر تعين ضياء الدين طباطبائي رئيساً للوزراء سوف يؤدي الى فوضى كبيرة ويكون من الصعب السيطرة عليها**" [(٥)]، وبالفعل اعلن اهل شيراز معارضتهم للحكومة وعندما شعرت الحكومة بنوايا مصدق بتأسيس دولة مستقلة في فارس رد سيد ضياء الدين طباطبائي بقوة

البريطانية – الايرانية لعام ١٩١٩ ، قاد انقلاب حوت عام ١٩٢١ بعد التنسيق مع رضا خان ، فاصبح رئيساً للوزراء في ٢١ شباط ١٩٢١ ، ثم عزله رضا خان من منصبه في ٢٥ ايار ١٩٢١ ، وبقي منعزلاً عن العمل السياسي طوال عهد رضا شاه (١٩٢٥ – ١٩٤١) ، ثم اصبح عضواً في البرلمان الايراني عام ١٩٤٢ حتى عام ١٩٤٥ ، اذ وافاه الاجل اثر اصابته بمرض السرطان ، للمزيد ينظر : احمد قادري ، حياة ضياء الدين طباطبائي ، تهران ،١٣٤٩ ش ؛ كمال مظهر احمد ، دراسات في تاريخ ايران الحديث والمعاصر ، ص ص ١٢٧ – ١٢٩ ؛ جهاد صالح العمر ، اسعد زيدان الجواري ، ايران في عهد رضا شاه بهلوي ١٩٢٥ – ١٩٤١ ، جامعة البصرة ، مركز دراسات الايرانية ، ١٩٩٠ ، ص ص ١١ – ١٣ .

(١) كمال مظهر احمد ، رضا المازندراني والعرش الإيراني ، من تاريخ تأسيس الأسرة البهلوية والخيوط الأولى لسياسة الاستعمار الجديد في الشرق التوسط ، آفاق عربية " مجلة " ، العدد الثالث ، تشرين الثاني ،١٩٨٢ ، ص ٣٥ – ٦٤ وسارمز له كما مظهر احمد ، رضا المازندراني .

(٢) حسن امين ، المصدر السابق ، ص ٣٣٦ ؛ مهدي خمشيري، منبع قبلي، ص٧٩.

(٣) منصور مهدوي ، منبع قبلي ، ص ٤٣ ؛ مرتضى مشير، منبع قبلي، ص١٠٣.

(٤) محمد تركمان ، منبع قبلي ، ص ٦٧ .

(٥) مقتبس في :– حسين مكي ، دكتر مصدق ونطقهاي تاريخي ، ص ٣١ .

قائلاً "**ان الحكومة الحديثة التشكيل تمتلك اسلحة واشخاص قادرين على محاربة كل شخص يسبب لها المشاكل ويمكنها في أي لحظة جعل عائلته وامواله رهينة لديها ، ان الخشونة والقسوة لا تستخدم لتحقيق المصالح الشخصية وانما لتحقيق المصالح الوطنية ، ولا اعتقد ان هناك شخص يستطيع الوقوف ضد حكومتنا**"[(١)].

بعد تهديد مصدق استدعى ضياء الدين طباطبائي جميع ولاة الاقاليم من اجل اجراء التغيير، في الوقت نفسه قدم مصدق في التاسع والعشرين من شباط استقالته الى احمد شاه، الذي لم يتأخر في قبولها، فاعفي من ولاية فارس في التاسع والعشرين من نيسان ١٩٢١ وفي طريق العودة الى طهران وفي منطقة أصفهان تحديداً وصلته رسالة من حاكمها ابلغه بان الحكومة تريد قتله[(٢)] . وهنا قرر البقاء في اصفهان عند البختياريين الى ان سقطت وزارة ضياء الدين طباطبائي في الخامس والعشرين من ايار ١٩٢١ أي بعد (٩٣) يوماً من تشكيلها[(٣)].

♦ مصدق وزيراً للمالية

جاء سقوط وزارة سيد ضياء الدين طباطبائي ، بمثابة انقلاب ثانٍ ولكن تحت قيادة واحدة لامزدوجة هذه المرة ، اذ كلف احمد شاه قوام السلطنة[(٤)] في الرابع من حزيران

---

(١) مقتبس في :– محمود نكورج ، منبع قبلي ، ص ٣٦ .

(٢) حسين اياديان ، منبع قبلي ، ص ٥٦٧ .

(٣) عن اسباب سقوط وزارة سيد ضياء الدين طباطبائي ، ينظر :– علي اصغر شميم ، منبع قبلي ، ص ص ٦٤٨ – ٦٥١ ؛ حسن الامين ، المصدر السابق ، ص ٣٤٩– ٣٤٨ .

(٤) هو احمد قوام السلطنة ولد عام ١٨٧٧، من عائلة ثرية في طهران تمتلك اراضي واسعة فيها ذات نفوذ سياسي كبير، توظف في البلاط الشاهنشاهي في عهد مظفر الدين شاه ، درس العلوم السياسية في باريس وحين تقلد عدة مناصب ادارية منها وزير الحربية ١٩٠١، ١٩١١ ووزيراً للداخلية عام ١٩١١ ورئيساً للوزراء ١٩٢١ – ١٩٢٢ ثم اعتزل السياسة حتى سقوط رضا شاه عام ١٩٤١، بسبب شكوك الاخير به في تدبير مؤامرة ضده فنفاه، وفي عهد محمد رضا بهلوي اصبح رئيساً للوزراء في العام ١٩٤٢– ١٩٤٣، وله دور في عام ١٩٤٥ للقضاء على جمهورتي اذربيجان ومها اباد المستقلتان عن

١٩٢١ بتشكيل الوزارة الجديدة ، واختير مصدق وزيراً للمالية ، اما الحقائب الوزارية الاخرى تم توزيعها على العناصر الليبرالية [١] .

رفض مصدق المنصب في البداية لوجود المستشار المالي (ارميتاج سميث Armetag Smeth) البريطاني الجنسية في تلك الوزارة ، فضلاً عن طلبه سلطات استثنائية لمدة ثلاثة اشهر لاجراء اصلاحات مهمة في الوزارة وملاكاتها [٢] وبعد موافقة الحكومة على شروطه، ومغادرة المستشار بعد تصويت المجلس ضده، قبل مصدق منصبه الجديد [٣].

على الرغم من انه لم يمارس العمل الوزاري من قبل الا انه ومنذ الأشهر الأولى لتسنمه منصبه الجديد ، اظهر مقدرة فائقة ونشاطاً بارزاً مما جذب الانظار اليه ولفت الانتباه اليه بمحاربة الفساد ومطاردة الفاسدين مدعوماً بخلفية فكرية، استلهمها من فكر الثورة الدستورية ، فكانت اولى قراراته هي عزل اثنا عشر موظفاً من مناصبهم واحالتهم للتحقيق بتهمة ارتكاب تجاوزات مالية وادارية على مدى ثلاثة اعوام [٤] فضلاً عن قيامه بعدة اصلاحات، فوضع اول ميزانية منظمة في ايران، وقام بالتاكد من هويات العاملين في الوزارة ، ونظم الامور الادارية واعتمد على سياسة الموازنة بين النفقات والايرادات كما منع صرف أي مبلغ من دون المصادقة عليه من الوزارة ووضع ميزانية مالية لحاشية الشاه وحدد اسعار البيع للحنطة وللمحاصيل الزراعية[٥].

الحكومة المركزية فمنحه الشاه لقب (جناب اشرف) وهو اسمى لقب في ايران، ثم اصبح رئيساً للوزراء (١٩٤٦ – ١٩٤٧) وعرف عن قوام ميوله للسوفيت. للتفاصيل عن حياته ينظر:-

د. ك. و.، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملفة ٤٩٦١ \ ٣١١، تقرير من السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ٨ ايار ١٩٥٣، الوثيقة ٤١، ص٨٦.

[١] سرهنك غلامرضا نجاتي ، مصدق ، سالهاي ومبارزة ومقاومت ، ص ٧ .

[٢] محمود حكيمي ، منبع قبلي ص ٢٧ .

[٣] عبد الاله بدر علي الاسدي ، المصدر السابق ، ص ١٤٥ ؛

D.wilber ,Riza Shah Pahlari , The Resurtection and Reconstrunction Of Iran, New York ,1975

[٤] موسى نجفي ، موسى فقيه ، منبع قبلي ، ص ٢٦٧ .

[٥] عبد الله راسنكو ، منبع قبلي ، ص ٢٥ ؛ محمود حكيمي ، منبع قبلي ، ص ٦٣ ؛ محمد مصدق، منبع قبلي ، ص ١٦ ؛ بنكاه اسفند ، منبع قبلي ، ص ١٠ .

وكان من ابرز الخطوات التي قام بها في تلك المرحلة هي الترتيبات التي وضعها من اجل الاستفادة العامة عبر انتشار مقالاته بشأن الكابيتولاسيوم ومقالاته السياسية التي حاول فيها وضع الحلول لمعالجة الوضع السئ في ايران [١].

وجه مصدق جهده في اول مهمة وزارية سياسية نحو محاربة الغش والضعف الاداري ، فقد نالت تطلعاته وافكاره اعجاب بعض المتخصصين والشخصيات الوطنية وكان اسلوبه السياسي هو احد أسلحته لمحاربة أعداءه ، اذ قدم لائحة بأسماء الأشخاص المتعاملين بالغش والفساد الاداري ، بينما لم ترق افكاره لمجموعة من الناس اذ رأوا ان اصلاحاته تستهدفهم وتستهدف مصالحهم ، وتطلعاتهم هذه لم تكن تتماشى مع ميولهم الاقتصادية ، التي اضرت بمصالح ايران من الناحية الاقتصادية والسياسية .

فكرمصدق باصلاح امور الدولة المالية ، لكي لا تعود الذكريات المأساوية لعام ١٩١٧ عندما كان في لجنة تدقيق الحوالات ، فحرصت وزارة المالية على زيادة كفاءة موظفيها في ادارة واجباتهم، فارسل الى الوزارات كافة النشرة المالية الخاصة بوزراءها،وقد تضمنت ايضاً لفت نظر جميع موظفي الوزارات الى ضرورة مراجعة الانظمة والقوانين والتعليمات المالية والحسابية واتقانها، كما تضمنت اجراء امتحانين للموظفين للتأكد من مراجعتهم هذه الانظمة والقوانين، وبموجب نتيجة الامتحان يتم ترفيع الموظف، واوضحت الوزارة بأنها لن تتأخر بأنزال العقوبة بكل من يثبت عجزه عن القيام بوظيفته بالشكل الصحيح[٢] .

لكن مصدق لم يستطيع معالجة الازمة الاقتصادية المستفحلة في ايران لعدة لأسباب داخلية وخارجية ، ففيما يتعلق بالامور الداخلية يتمثل بعجز الميزانية التي بلغت (٣مليون ونصف مليون تومان) [٣] وكانت اغلب نفقات الدولة تنفق على تقوية الجيش وتطويره فخصص لذلك حوالي ٤٩% من ميزانية الدولة ، وعجزت الدولة عن دفع رواتب الموظفين

---

[١] اتحادية انجمهاي اسلامي دانشجوبان ، منبع قبلي ،ص ٧١ ؛ محمد مصدق ، منبع قبلي،ص ٢٧.

[٢] عبدالله برهان، رنح هاي سياسي دكتر مصدق، جاب سوم، تهران، شهررواتب، ١٣٧٧، ص٨١؛ محمود نكورج، منبع قبلي، ص٤٩.

[٣] التومان العملة الرسمية لايران ويساوي ١٠,٠٠٠ ريال، وتساوي دولار امريكي.

في معظم دوائر الدولة لمدة تتراوح ما بين (٦ – ٨ أشهر) ، بينما كانت مخصصات التعليم لم تتجاوز (١) % أي اقل بـ (٤٨مرة) عن مخصصات الجيش [١].

اما العوامل الخارجية ، فقد اتبع السير برسي كوكس سياسة الضغط على حكومة قوام السلطنة وطالب الحكومة الايرانية بتسديد ما بذمتها من ديون مستحقة لبريطانيا والبالغة وقتذاك (٤ ملايين جنيه استرليني)، هذا عدا الديون الخاصة بقيمة التجهيزات العسكرية والبالغة اكثر من (٣ مليون جنيه استرليني) و (٥ مليون جنيه استرليني) كديون للرعايا البريطانيين على الحكومة الإيرانية مما وضعها في موقف حرج جداً[٢]، في الوقت الذي كانت ايران بحاجة الى الاموال بسبب تزايد النفقات ولا سيما العسكرية منها، ومعاناتها من العجز المستمر في الميزانية وعندما حاولت حكومة قوام السلطنة سد احتياجاتها المالية بطلبها القروض مجدداً من بريطانيا ، اشترطت الأخيرة بالعودة لبنود اتفاقية ١٩١٩ ، فلم يكن امام ايران الا ان ترمي نفسها في أحضان الولايات المتحدة الأمريكية للحصول على المساعدة المالية [٣] .

لم يبق مصدق في هذا المنصب سوى شهرين إذ أن الأيادي الخفية التي حرمها مصدق عن أموال الدولة ، سعت لإسقاط الوزارة وعرقلة أعماله الإصلاحية وهكذا نرى ان مصدق قد اعطى من خلال استيزاره وتوليه مسؤولية وزارة المالية مثالاً رائعاً للشخصية الوطنية، وقدم انموذجا حياً لمعارض لايتنكر لشعاراته واهدافه عندما يصبح في الحكم وعندما يتولى المسؤولية اذ دخل الوزارة وطنياً وخرج منها اكثر وطنية.

♦مصدق واليا على اذربيجان

بعد استقالة وزارة قوام السلطنة في العشرين من كانون الثاني ١٩٢٢ ، لم يتمكن مصدق من مغادرة المنزل بسبب التهديدات التي تلقاها بعد خروجه من وظيفته ، والتي خلقت له عداءً مع اكثر من شخص ، لذلك قرر الابتعاد عن طهران من اجل التخلص من المشاكل.

---

[١] علي البصري ، اسرار سقوط مصدق ، ص ٧ .

[4] R . K. Ramazani , The Foveign Policy of 1500 – 1941, p203

[٣] ابراهيم تيموري، عصر بي خيري با تاريخ امتيازات در ايران ، تهران ، انتشارات باكتاب ، ١٣٨٢ ، ص ١١٢ ؛ فوزي حلف شويل ، تغلغل النفوذ الأمريكي في ايران ١٨٨٣ – ١٩٢٥ ، ص ١٦٧ .

وحينما شكل حسن بيرنا (مشير الدولة) وزارته في الثاني والعشرين من كانون الثاني ١٩٢٢ تسلم والي اذربيجان مخبر السلطنة وزارة البريد والبرق [١] ، فعرض مشير الدولة على مصدق ولاية اذربيجان [٢] التي كانت تشهد اعمال عنف ، وقيام ضباط شرطتها بانقلاب ضد الحكومة [٣] ، لذلك رفض هذا التنصيب، فزاره رضا خان وزير الحربية آنذاك وأقنعه بان فوج من الجيش سيكون تحت إمرته، فاقتنع مصدق وتوجه الى أذربيجان لتسلم زمام الأمور [٤].

قام مصدق بالقضاء على المتمردين واعتقال زعيمهم (لاهوتي) من دون اشتباكات او إراقة دماء ثم قام بتأمين الطرق التجارية المؤدية الى تبريز بعد ان كانت تحت سيطرة قطاع الطرق ،ونتيجة خلافاته المستمرة مع رضا خان، قدم استقالته اكثر من مرة لكن كبار علماء اذربيجان طالبوا في كل مرة يقدم استقالته قوام السطنة بأبقاءه في وظيفته [٥] .

ومنذ وصول مصدق الى أذربيجان تركزت ابرز اولوياته في التصدي للمظاهر السياسية والاجتماعية والثقافية التي كانت تشكل في نظر المحافظين والمتشددين خروجاً لا بد من وضع حداً له على مبادئ الثورة الدستورية ، ولتحقيق ذلك طلب فوج من الجيش وبعض الأموال والمواد الغذائية لأذربيجان التي كانت تعاني من مجاعة حقيقية لم يدركها هؤلاء لبعدهم عنها [٦]، وعندما توقع اعداءه بفشل مهمته ، توقع البعض من اصدقاءه " **انه سوف ينجح في مهمته الصعبة على الرغم من ان اعدائه لا يريدونه يعمل بحرية** "

---

[١] محمود حكيمي ، منبع قبلي ، ص ٢٧.

[٢] يذهب المؤرخ الايراني سيد حسن ايت الى " ان بريطانيا قامت ومن خلال وزيرها المفوض في ايران السير (بيرسي لورن) الذي امر الوكيل المالي (جم) بتعين مصدق والياً على اذربيجان لان القنصل الروسي في تبريز عده مسؤولاً اجنبياً في تعامله أي عامله كمسؤول بريطاني رفيع المستوى؛ سيد حسن ايت ، منبع قبلي ، ص ٣٧ .

[٣] امل عباس البحراني ، الاذربيجانيون ودورهم السياسي في ايران ١٩٠١ – ١٩٤٧،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ،١٩٩٧ ،ص ٩٧.

[4] Romein J., The Asian Century Ahistory of modern Natioalisminasia , First Published ,London , 1962 , p377.

[٥] محمود نكورح، منبع قبلي ، ص ١٢٧ .

[٦] عبد الله مستوفي، منبع قبلي ، ص٤١ .

[١] فنَعُمَ اهل أذربيجان بالآمن والاستقرار طول ولاية مصدق عليهم " ١٨ شباط ١٩٢٢ الى ٢٢ اب ١٩٢٢ "[٢]

لكن عدم التزامه بالتعليمات التي تصدر من رضا خان " وزير الحربية " واعتراضه على تغيير قائد الجيش في اذربيجان المتعاون مع مصدق [٣] ، امر رضا خان الفوج الذي كان تحت امرة مصدق بعدم طاعته ، لذا قررالاستقالة على الرغم من المدة القصيرة التي قضاها والتي لا تتجاوز ستة اشهر ، كما كان للمرض الذي الم به قد ادى دوره فقد ارغمه على السفر الى المانيا لغرض العلاج [٤] .

ان ابرز ما امتاز به مصدق خلال توليه منصب والي اذربيجان ادارة شؤون القضاء والسعي لتقدمه، وكذلك اثبت كفاءته وحسن الادارة وكان لعلمه في الادارة واشغاله العديد من المناصب الادارية وفي حقب زمنية متفاوته واطلاعه على سلبيات الادارة ونواقصها دور مهم في دعوته الى الاصلاح الاداري في الاقاليم حتى انه اصبح من ابرز دعاة الاصلاح وهذا ما اكسبه حب الناس واحترامهم له، وليس ادل على ذلك من تهافت الناس على داره لزيارته وذلك بعد عودته من السفر في تشرين الثاني ١٩٢٢[٥].

♦ **مصدق وزيراُ للخارجية :-**

شكل مستوفي الممالك وزارته في الرابع عشر من شباط ١٩٢٣ ، فأصبح مصدق ومحمد علي فروغي مستشارين له من اجل اختيار الحقائب الوزارية [٦] ، وتم انتخاب مصدق عضواً في الجمعية الفرعية للانتخابات التي كان هدفها تأمين حرية الانتخابات وابعادها عن التزوير والتلاعب ، ثم اصبح فيما بعد رئيساً للجنة [٧]، بعدها سقطت حكومة مستوفي الممالك في اواسط حزيران من العام نفسه، ليصبح مشير الدولة رئيساً للوزراء [٨] .

---

[١] سرهنك جليل بزركمهر ، تقريرات مصدق درزندان ، ص ٣٥ .

[٢] نطقهاي دكتر مصدق ، منبع قبلي ، ص ١٢٧ .

[٣] اتحادية انجمنهاي اسلامي دانشجويان ، منبع قبلي ، ص ٤١.

[٤] علي البصري ، اسرار سقوط مصدق ، ص ١١ .

[٥] عبد الله برهان ، منبع قبلي ، ص٧٩.

[٦] علي اصغر شميم ، منبع قبلي ، ص ٦٧١ .

[٧] سيد حسن ايت ، منبع قبلي ، ص٣٩ .

[٨] كمال مظهر احمد ، دراسات في تاريخ ايران الحديث والمعاصر ، ص ١٤٦ .

شكل مشير الدولة وزارته الثانية في السادس عشر من حزيران ١٩٢٣ فطلب من مصدق ان يكون وزيراً للخارجية فوافق على ذلك ، بينما أصبح محمد علي فروغي وزيراً للمالية ، شهدت هذه الوزارة على المستوى الداخلي والخارجي اصدار عدة قوانين لتطوير التجارة، وفرض الخدمة العسكرية الإلزامية، وتحسين علاقتها مع موسكو[١] .

برز نشاط مصدق في وزارة الخارجية من جانبين احدهما اداري والاخر سياسي ، فمن الناحية الادارية وضع عدداً من القوانين والانظمة التي يجب على ايران إتباعها في سياستها الخارجية ومن اجل ان تسير البلاد نحو الافضل [٢] ، اما السياسية فقد اظهر حزماً في تعامله مع بعض القضايا التي تمس قضايا إيران الوطنية ، وكذلك قام بتنظيم قانون العقوبات العامة،والذي تصدى ليس فقط معاقبة المقصرين من الايرانين أبناء العامة وانما كل من يرتكب جريمة بحق الشعب الإيراني من السياسيين الايرانين او غير الايرانين ،ويبدو الغرض كان هو ملاحقة الرعايا الروس الذين عاثوا فساداً وارتكبوا أبشع الجرائم في ايران [٣] .

كذلك قاوم الأطماع البريطانية في الخليج العربي ولاسيما في جزيرة أبو موسى وشيخ سعيد الواقعة في الخليج العربي على اعتبار انها جزر إيرانية حسب ادعاءه، فأجرى محادثاته مع السفير البريطاني لدى إيران برسي لورن(Loran) بشأنها [٤] . كما طرح موضوع امتيازات مرور السفن في بحيرة أرمينية والتي كانت محصورة بشركتي " **اشونس Ashons Co.** "و " **بود اغنس Budagnis Co.**" التابعة لبريطانيا، فتم إلغاء الامتيازات بعد دفع تعويضات قدرها (٣٢٠) الف تومان لبريطانيا بعد أن كانت(٣٥٠) ألف تومان ، كما ألغى الامتياز الممنوح لشركة روسية في بحر الخزر التي وقعها وثوق الدولة عام ١٩١٧ [٥] .

ومن المواضيع الاخرى التي واجهت مصدق خلال مدة عمله في وزارة الخارجية، الديون البريطانية في ايران والتي كانت تستخدمها ذريعة في تدخلها في ايران ،وخلال هذه

---

[١] محمود طلوعي ، مصدق دربيشكاه تاريخ ، ص ٢١ .
[٢] بنكاه اسفند ، منبع قبلي ، ص ٩ .
[٣] فؤاد روحاني ، زندي سياسي ، ص ٦١ .
[٤] همايون كاتوزيان ، مصدق ونير در ايران ، ص ٧٤ .
[٥] محمود شروين ، منبع قبلي ، ص ٨٢ ؛ ضياء الدين دهشيري ، منبع قبلي ، ص٥٧.

المدة انتخب عضواً في مجلس النواب في دورته الخامسة، فاصبح وزيراً وعضواً[١] ، وعندما لاحظ ان رضا خان ينوي الحصول على رئاسة الوزراء قدم مصدق استقالته الى مشير الدولة ، الذي وافق عليها [٢] فبقت الساحة خالية امام رضا خان ولتبقى لديه خطوة واحدة هي الاستيلاء على كرسي رئاسة الوزراء الخالي .

♦ **موقف مصدق من خلع الاسرة القاجارية .**

أحرجت أوضاع إيران الداخلية [٣]رئيس الوزراء مشير الدولة فقدم استقالته في يوم الثاني والعشرين من تشرين الاول ١٩٢٣ [٤] ، كما رفض كبار الساسة تشكيل الوزارة نظراً للظروف ذاتها، فلم يبق امام احمد شاه سوى تكليف رضا خان بتأليف الوزارة مع انه كان يدبر في الخفاء المؤامرات لابعاده عن الحكم حتى وقتٍ قريب[٥]. والذي كان يحضر كل اجتماعات الوزراء في الوقت الذي كان ينتقد حكومة مشير الدولة فكان دائماً يردد "**كيف لدولة على رأسها مشير الدولة ووزير خارجيتها مصدق ان تدافع عن حقوقها**"[٦] .

استطاع رضا خان بفضل ذكائه ونظرته الميكيافيلية للامور من السير بخطوات هادئة لتحقيق غايته، فقد قوى الجيش وسيطر على قياداته، وتمكن من مسايرة رجال الدين واسترضاء المقربين من الشاه تمهيداً لتنفيذ الدور المرسوم في ازاحة الشاه والوصول الى رأس السلطة[٧] ، هكذا اثمرت جهود رضا خان وخططه وحان وقت انفراده بالسلطة في وقت كان المجلس معطلاً والديمقراطييون منقسمين على أنفسهم واليمين في تراجع اثر ضرباته ، وفي التاسع والعشرين من تشرين الأول ١٩٢٣ ، شكل أول وزارة له في تاريخ إيران فأصبح في أفضل موقع يستطيع من خلاله تكريس كل شئ لتحقيق أهدافه[٨]، ضم إلى وزارته الأولى مجموعة من القوميين الليبراليين من أمثال سليمان أسكندري ميرزا

---

[١] بهرام مسعودي ، منبع قبلي ، ص٥٢.

[٢] سرهنك غلامرضا نجاتي ، مصدق سالهاي ومبارزه ومقاومت ، ص ٤١ .

[٣] عن اوضاع ايران الداخلية في تلك الحقبة ، ينظر :– حسن حلاج، تاريخ تحولات سياسي ايران، تهران، آز انتشارات علي جعفر، د. ت، ص ص٩٨ – ١١٨.

[٤] حسن الامين، المصدر السابق، ص٣٣١.

[٥] كمال مظهر احمد، دراسات في تاريخ ايران الحديث والمعاصر، ص١٤٨.

[٦] مصطفى اسلامية، منبع قبلي، ص ٨٨.

[3] R. K. ramazani, op. cit, p178.

[٨] امير علائي، منبع قلبي ، ص٩١.

رئيس" الحزب الاشتراكي" وذكاء الملك فروغي من حزب "التجدد" ، ومحمد مصدق ، والصحفي المعروف صور اسرافيل ، وذكاء الملك ، وغيرهم[١].

سعى رضا خان شيئاً فشيئاً لتهيئة الأوضاع من اجل خلع الأسرة القاجارية وتنصيب نفسه شاهاً على إيران ، فتدخل بشكل فاضح في انتخابات الدورة الخامسة للمجلس التي بدأت أعمالها في الثاني من نيسان ١٩٢٣ ، وجاءت النتيجة فوز ساحق للعناصر المؤيدة له ، فكان من الطبيعي ان ينال هدفه من دون ردود افعال عنيفة [٢] . كانت هذه الدورة " **أسوأ من جميع الدورات السابقة خاصة ان روح الخلاف والتناقض والكذب والجبن والخنوع كانت هي السائدة بين الاعضاء ، فضلا عن الانانية والاهتمام بالحساب الخاص والطمع الذي كان يسود البعض الاخر**" [٣] .

قام رضا خان بتحشيد القوى السياسية حول شخصيته واحكم كامل سيطرته على اهم المراكز الحكومية وفي المقاطعات ، ورأى أن الوقت حان لإبعاد القاجاريين عن الحكم ، ومن اجل إضفاء الصيغة الشرعية على خطته ، ولكسب الراي العام على الصعيدين الداخلي والخارجي ، كان عليه ان يحول موضوع اسقاط الحكم القاجاري الى موضوع ، فجند أعوانه لشن حملة واسعة ركزت على اقامة نظام جمهوري في ايران على غرار جمهورية كمال أتاتورك في تركيا [٤] .

بعد ان قضى رضا خان على حركتي الشيخ خزعل في عربستان [٥] ، وسمكو في كردستان[١]، اصبح الطريق مفتوحا امامه ليخطو خطوته الاخيرة نحو الغرض فبدأ

---

[١] همان منبع، ص٩٨؛ كمال مظهر احمد، دراسات في تاريخ ايران الحديث والمعاصر، ص١٥٢.

[٢] طاهر خلف البكاء ،من تاريخ الحياة البرلمانية في ايران من الثورة الدستورية حتى سقوط رضا شاه ، أحداث وعبر كلية المعلمين " مجلة " العدد السادس والعشرون ، ٢٠٠١ ، ص١٤.

[٣] كمال مظهر احمد ، دراسات تاريخ ايران الحديث والمعاصر ، ص ١٥١ ؛ ايران بين عهدين ، العهد القاجاري – العهد البهلوي ، منشورات جريدة البلاغ ، بيروت ، ١٩٣٤ ، ص ٣٨ .

[٤] كمال مظهر احمد ، دراسات في تاريخ ايران الحديث والمعاصر ، ص ١٥٣ .

[٥] للمزيد ينظر :- ابراهيم خلف العبيدي، الاحواز ارض عربية سلبية، بغداد، ١٩٨٠ ؛ انعام مهدي علي السلمان، حكم الشيخ خزعل في الاحواز ١٨٩٧ – ١٩٢٥ ، بغداد ، مكتبة دار الكندي ، ١٩٨٥ ؛ علي نعمة الحلو ، الاحواز عربستان ، ج٣، بغداد، ١٩٦٩.

مناروراتـه مـع رجـال الـدين وانصـارهم والانكليـز والامريكـان وغيـرهم ، واجتمـع بـالوزراء والنـواب والضـباط والممثلين عن الجيش ، ولـم يبـق سوى موافقـة المجلس للتصـويت لرفـع الثقـة عـن احمـد شـاه قاجـار ، فقد دعـا اكثريـة النـواب قبـل عقد الجلسـة الـى منزلـه لاخذ موافقتهم علـى عزل الشـاه ، فاتصـل مستوفي رئيس المجلس بمصـدق واخبره بمـا سيحدث في قبة البرلمان قائلا "**هناك مؤامرة خطيرة يدبرها المجتمعون في منـزل رضـا خـان لخلـع احمد شاه وتنصيب رضا خان شاهاً محله**" [٢] .

وعـد رضـا خـان جميـع النـواب الـذين يوافقـون علـى خلـع احمـد شـاه بـان كراسـيهم مضـمونة فـي الـدورة القادمـة للمجلـس ، لـم يكتـف بـإغراء أكثريـة أعضـاء البرلمـان ، بـل استعمل الإرهاب مع بعضهم ايضاً ، فالمحاورة التي دارت بين النائبين تيمور تاش واسدي تـدل علـى ذلـك ، فقد امتنـع الاخيـر عن الحضـور فـي الجلسـة ، فهدده تيمـور تـاش بقتـل اسرته اذ لم يؤيد قرار خلع الاسرة القاجارية [٣] .

وبالفعل فـي الحـادي والثلاثين مـن تشـرين الاول مـن العـام ١٩٢٥ ، جـرى التصـويت علـى قرار خلـع الاسرة القاجاريـة ، فصـوت ثمـانون عضـواً علـى اللائحـة و عارضـها خمسـة اعضـاء [٤] ، بينمـا لـم يحضـر ثلاثـون تلـك الجلسـة ، وفـي الوقـت الـذي اظهـر اغلـب نـواب تاييدهم لخطوات رضا خان وطموحاته، غادر البعض وتغيب البعض الاخر عن الجلسة ، وذلك تجنبا للاصطدام مع ما يبغيه رضا خان وأعوانه [٥] .

وغـادر النائـب محمد المدرس القاعـة تفاديـاً للاشـتراك فـي التصـويت ، والـذي سبق ان طالـب إلـى تأجيل الجلسـة وبينمـا هـو يغـادر اخذ يصـرخ " **حتـى فـي حالـة حصـولهم علـى مائة الف صوت فان هذا التصويت لا يعد قانونياً** " ، وقدم مستوفي الممالك استقالته فـي

---

[١] للمزيد ينظر :- كمال مظهر احمد ، تاريخ ايران الحديث والمعاصر ، ص ص ١٢٤ – ٢١٨ ؛ فوزية صابر محمد ، التطورات الداخلية ، ص٤٧ – ٥٦ ؛ ابو شوقي لمحات من تاريخ الانتفاضات والثورات الكردية، بيروت ، ١٩٧٨ ، ص ص ٨١-٨٥.

[٢] نقلا عن :- علي البصري ،اسرار سقوط مصدق ،ص ١١ .

[٣] المصدر نفسه ، ص ١١ .

[٤] عبد السلام عبد العزيز فهمي ، تاريخ إيران السياسي في القرن العشرين ،الجيزة ١٩٧٣ ، ص ص ٦٠ –٦١ .

[(3)] Avery p , Modren Iran , London , 1965 , p-p 284-285

تلك الجلسة [١] ، وترأس الجلسة نائبه سيد محمد تدين وصديق رضا خان وطالب تقي زاده تأليف لجنة لدراسة مشروع القانون وارتفع صوت مصدق في المجلس الذي دخله لا خائفاً ولا طامعاً بل اشترك بالجلسة ليلقي درساً بليغاً في الوطنية وعظمة المبدأ على الحاضرين ، بل على الشعب الإيراني كله كان الوحيد الذي ألقى خطاباً معتدلاً تحدث فيه بذكاء وبكثير من الدبلوماسية عن سبب معارضته لتحويل السلطة لرضا خان "**هكذا ارتفع صوت رجل واحد مؤمن مثالي بما تعلمه في السوربون عن قدسية القانون وجلال الدستور فاعترض على القرار صراحة انا ضد القانون** " [٢] . فكان مصدق المتصدي الوحيد الى ما ذهب اليه اعضاء المجلس ، ونبه أعضاء المجلس الى خطورة الخطوة التي يقدمون عليها ، ومن المفيد ان نقتبس منها مقطعاً مطولاً نسبياً من كلمته التي القاها داخل المجلس وما جاء فيها :- "**حضرات السادة لا اخشى الموت ... انا أقسمت بالقرآن وسيكون هذا القرآن خصمي ان خالفت قسمي ، انني اتكلم عن عقيدة وايمان ، ولن اتبع اهوائي ، اني غير راضٍ عن الحكم القاجاري لانهم لن يخدموا البلاد مطلقاً ان احمد شاه نفسه أمر شرطته بإلقاء القبض علي عندما كنت والياً على فارس ... اما رضا خان فلي معه صلة وثيقة ، وانه في مدة حكمه الوجيزة ساد البلاد الآمن والهدوء ... اننا نعيش في القرن العشرين وفي بلاد ديمقراطية ... فهل يجوز ان يكون رئيس الوزراء ملكاً على البلاد ؟ هل يجوز ان يكون شخصاً واحداً رئيساً للوزراء وملكاً في الوقت نفسه ؟ الم تكن هذه هي الدكتاتورية والرجعية بذاتها ؟..**"[٣]

اعاد مصدق اذهان اعضاء المجلس الى ايام الثورة الدستورية ١٩٠٥ – ١٩١١ تلك الثورة التي قامت بالاساس ضد الاستبداد والفردية فقال :- " ... **سادتي لماذا اسفكتم تلك الدماء البريئة وازهقتم الارواح الطاهرة ، وطالبتم بالديمقراطية وكتبتم دستوراً للبلاد ؟ والان تجعلون جميع سلطات البلاد في قبضة رجلٍ واحد** " [٤]. بعدها تحدى الجميع في رجولتهم واعطاهم درساً في الثبات على العقيدة عندما اعلن :- " ... **فلو فصلتم**

---

[١] حسين نوري سعادن ،رجال دوره قاجار ،جاب اول تهران ، انتشارات وحيد ، ١٣٦٤ ، ص ١٩١ ؛ كمال مظهر احمد ، تاريخ ايران الحديث والمعاصر، ص ١٥٩ .

[٢] مقتبس في :- منصور مهدوي ، منبع قبلي ، ص ٤٥ .

[٣] مقتبس في :- علي البصري ، اسرار سقوط مصدق ، ص ص ١١ – ١٢ ;
John Abbot, The Iranians . how they live and work , London , 1977, P18 .

[٤] علي البصري ، اسرار سقوط مصدق ، ص ١١ .

رأسي وقطعتموني ارباً لن اوافق على هذا التعديل ابداً (يقصد تعديل الدستور) [١] . **الذي يهدف الى خلع العائلة القاجارية وتنصيب رضا خان بدلها ، في ذات الوقت كان مصدق يعتقد ان رضا خان رئيس الوزراء ممتاز وقائد عام جيد ، الا ان أي مسؤولية إضافية ستجعل منه مهدداً للدستور"** [٢] .

هكذا اعترض مصدق على اجراء التعديل في القانون الأساسي من دون دراسته في جميع جوابه ، فاستمر في خطابه ونقاشاته حوالي ساعتين ،وبعدها ترك المجلس .[٣]

ولقد ادرك مصدق مع قليلين غيره ، وببصره الثاقب مضامين الحدث الذي كان يعد له بإحكام ومنذ مدة ، لقد كان يردد دائما ان " **تبديل رضاخان برضا شاه ، بطيئاً جداً لكن مستمر** " [٤] .

وبموجب التصويت اصبح رضا خان رئيساً للحكومة المؤقتة لحين اجتماع الجمعية التاسيسية ، وبهذا انتهى الحكم القاجاري رسمياً في الحادي والثلاثين من تشرين الاول ١٩٢٥ ، وادى رضا خان اليمين الدستوري في الخامس عشر من كانون الاول ١٩٢٥ ، وكلف محمد علي فروغي بتأليف أول وزارة في عهده في التاسع عشر كانون الأول من العام نفسه ، وفي الخامس والعشرين من نيسان ١٩٢٦ ،جرى تتويجه شاهاً على إيران [٥] .

---

[3] Abrahamian , Iran Btwe tow Revolution 1941-1973, p 135.

[٢] ايرج افشار ،خاطرات وتألمات مصدق ، ص ١٣٩ .

[٣] محمد وصفي ابو مغلي ، دليل الشخصيات الايرانية المعاصرة ، ص ١٠٨ ;

[٤] فوزية صابر محمد ، ايران بين الحربين ، ص ٢١٤ ؛

E, Abrahmian , Iran Between tow Revolution . p 118 .

[٥] فرج الله بهرامي ، يادداشتهاي سري رضا خان ، كردا ورنده فرج الله بهرامي ، تهران ، انتشارات ترخي ، ١٨٦٣ ش ؛ مركز اسناد دلانة جاسوسي ، از ظهور تا سقوط ، تهران ، ١٣٦٨ش ؛ فوزية صابر محمد التطورات الداخلية في ايران ،ص ٢١١ – ٢٣٥ .

الفصل الثاني
دور مصدق السياسي ١٩٢٥-١٩٥١

♦ دوره في عهد رضا شاه بهلوي ١٩٢٥-١٩٤١ .

لم توفق حكومة فروغي التي آمر رضا شاه بتشكيلها في أداء مهامها كما كان متوقعاً ، لذا قدمت استقالتها في السادس من حزيران ١٩٢٦ (١) ، وشكل حسن مستوفي الممالك حكومة جديدة فعارضها مصدق لوجود محمد علي فروغي ووثوق الدولة ، اللذين لديهما سوابق تحط من كرامتهما الوطنية (٢) فالأول سبق وان كان وزيراً للخارجية قبل عامين ووافق على طلب الحكومة السوفيتية على إحالة محاكمات رعاياها على وزارة الخارجية بدلاً من المحاكم العدلية وبهذا يكون قد اعترف بالمعاهدة الاستعمارية المعروفة بـ (تركمان جاي) (٣) التي عقدت بين روسيا القيصرية وايران في عام ١٨٢٨ (٤)، كما انه قد اعترف بان "**إيران مدينة للإنكليز بمبلغ (١٠ ملايين) تومان ، وكانت بريطانيا قد احتلت جنوب ايران في الحرب العالمية الاولى وبعد انتهاء الحرب لم تسحب قواتها بل حاولت ربط إيران بمعاهدة استعمارية عام ١٩١٩ مع وثوق الدولة ولكنها حين اخفقت في انجاز مطالبها طالبت الحكومة الإيرانية بتسديد مبلغ قدره(١٠ ملايين تومان)**" (٥) .

اما العضو الآخر الذي اعترض عليه مصدق فهو " **وثوق الدولة** " حيث وقع اتفاقية عام ١٩٠٧ التي نصت على تقسيم إيران ، وعقده امتياز سكة جلفا وصولاً الى بحيرة ارومية ، واعطاءِ امتياز المعادن في بحر الخزر لروسيا والاعتراف بقوة بنادق الجنوب ،واخر أعماله عقده معاهدة عام ١٩١٩ مع بريطانيا (٦) ، ووصفهُ مصدق بـ **(خائن الشعب والوطن)** (٧) .

---

(١) همايون كاتوزيان،منبع قبلي، ص ٦٩ .

(٢) جليل بزركمهر، مصدق، نهران ، انتشارات علم، ١٣٨٥ ش ، ص ص ٣٣-٣٤.

(٣) عن المعاهدة ينظر :- كمال مظهر احمد ، دراسات في تاريخ ايران الحديث والمعاصر ، ص٧١ – ٧٢ .

(٤) علي البصري ، اسرار سقوط مصدق ، ص ١١ .

(٥) حسن الأمين ، المصدر السابق ، ص ٣٠٦ .

(٦) حميد كرمي ، خاطرات دكتر شروين ، تهران ، مركز اشار انقلاب ، ص ٣٠- ٤١.

(٧) عبد الله راستكو ، منبع قبلي ، ص١٨ .

تزامنت انتخابات المجلس في دورته السادسة مع تشكيل الحكومة الجديدة فجاءت مخالفة للقواعد والأصول المرعية وبشكلٍ فاضح ، فتمكن رضا شاه عن طريق الجيش من قمع الحركة الديمقراطية وانتقاضات القبائل وتوطيد سلطة الادارة العسكرية في الاقليم، فتمكن من السيطرة بشكل كامل على النظام السياسي ، وشل الحياة السياسية الى اقصى حد[١] .

فمن الطبيعي وفي مثل هذه الظروف ان يتحول البرلمان الى مجرد بيدق بيد الشاه فقد كان هو الذي يحدد نتيجة أي أعمال انتخابية وبالتالي تركيبة المجلس ، وبذلك يضمن عدم وجود معارضة فعلية للنظام ، فجاءت انتخابات المجلس في دورته السادسة بأكثرية مطلقة من أنصار وأعوان رضا شاه[٢] .

اختار اهالي طهران مصدق ليكون ممثلهم في المجلس ، على الرغم من عدم رغبته للترشيح ، ففاز الى جانبه كل من مشير الدولة ، ومؤتمن الملك ، وسيد حسن المدرس لتمثيل اهالي طهران في المجلس[٣] . وكان له رأي بنواب المجلس في دورتيه الخامسة والسادسة وهو "**بأن انتخابهم جاء وفقاً لتوصيات الحكومة البريطانية ورضا شاه باستثناء عدد من نواب طهران ، وان اقل ما يقال عن بعضهم كانوا لا يخالفون سياستيهما**" [٤] .

وخلال الدورات الانتخابية الأخرى للمجلس ، وبسبب تلاعب السلطة بنتائج الانتخابات اخفقت المعارضة في تشكيل مجموعة فعالة داخل المجلس ، فهيمن مؤيدو النظام على أغلبية المقاعد ، فعلى سبيل المثال كان مدرس قد وضع تحت الإقامة الجبرية ، اما مصدق فلم يرشح نفسه منذ انتهاء الدورة السادسة لاية دورة انتخابية طوال عهد رضا شاه ، فقد فضل الابتعاد عن النشاط السياسي [٥] . " **وهكذا كانت الوجوه نفسها تتكرر**

---

[1] D.N.Wilber, Rize Shah Pahlavi . Ressur Ection and Reconstruction Of Iran , New York , 1975, p 117 .

[٢] فوزية صابر ، التطورات الداخلية في ايران ، ص ٣٣٤ ؛ عبد الاله علي الاسدي ، المصدر السابق ، ص ١٨٢ .

[٣] حسين كي استوان ، منبع قبلي ، ص ٩٢ .

[٤] علي البصري ، اسرارسقوط مصدق ، ص ١٢ .

[٥] از انتشارات روزنامة "راه اتحاد" ، جنايات دو هزار وبا تصد ساله شاهان ايران ، تهران ، شهر يورماه ، ١٣٦٥ ش، ص ٨٥ .

كل دورة انتخابية بسبب سلوكها مسلكاً معتدلاً يوجب شكر وثناء الحكومة" حسب ما جاء باحدى الوثائق العراقية[١] .

استطاع مصدق ان يظهر شخصيته في الدورتين الخامسة والسادسة للمجلس من خلال بعض المواقف الخطرة والحرجة ، كان يقول بعض الجمل لرفاقه في يوم التصويت على خلع الاسرة القاجارية عندما طلب مستوفي الممالك منه عدم حضور الجلسة ، فاجابه مصدق "**كيف وانا وانت نستلم رواتبنا منذ ثلاثين عاماً ، عسى ان تصيب رميتنا**"[٢]، ولم يكن مصدق هماماً امام المجلس فحسب ، بل كانت شجاعته مع رضا خان يضرب بها المثل ، وكما ان رضا خان لم ينسى موقفه من تنصيبه شاهاً على ايران ، وكان من الطبيعي والحالة هذه ان لا ينسى شخص دكتاتوري استبدادي مثل رضا خان هذا الموقف .

حاول رضا شاه استمالة مصدق من خلال أصدقائه المقربين التأثير عليه ، فتوسط يوماً حسين علاء ورتب لقاءاً بينهما ، فدارت بين الاثنين محاورة سياسية دلت دلالة واضحة على عظمة مبدأ مصدق الوطني [٣] ، وعلى الرغم من إصرار مصدق على مواقفه ، اراد رضا شاه إغراءه فعرض عليه رئاسة الوزراء ، الا انه آبى ، فأراد رضا شاه ان يتسلم منصباً حكومياً كبيراً وينسحب من البرلمان فرئيس الوزراء كان يستلم مرتباً قدره الف وخمسمائة توماناً بينما عضو مجلس النواب كان مرتبه هو مائتان توماناً ، فأصر على مواصلة كفاحه من خلال البرلمان[٤] .

اقتنع رضا شاه ، بعد ذلك اللقاء، ان مصدق ليس من النوع الذي يتنازل عن مبادئه بالمال والمناصب العليا، فادرك ان بقائه سوف يؤلب الرأي العام ضده فسعى بابعاده عن عضوية البرلمان ، وعزله تماماً عن معترك السياسية الوطنية [٥] .

وبعد انتهاء الدورة السادسة للمجلس في الخامس عشر من تموز ١٩٢٨ لم يبق في المجلس معارضة حقيقية، فلم يحصل مصدق على أي صوت مما يدل على تدخل الدولة

---

[١] مقتبس في :- فوزية صابر محمد ، التطورات الداخلية في ايران ، ص ٣٣٨ .

[٢] ثلاش ازادي ، راستاني بار ، تهران ، انتشارات زوار ، ١٣٧٣ ، ص ص ٤٦٧- ٤٧٧ .

[٣] حميد كرمي بور ، منبع قبلي ، ص ٤٢ ؛ علي البصري ، اسرار سقوط حكومة مصدق،ص١٥.

[٤] عبد الحميد وبالمة ، منبع قبلي ، ص ١١١ .

[٥] محمود شروين ، منبع قبلي ، ص ٣٤ .

العلني في الانتخابات ، وبرزت شخصيات جديدة حلت محل الشخصيات البارزة فاستقرت دكتاتورية رضا شاه الذي منعه من الظهور في النشاطات العامة ، وفرض القيود على حركته [١] .

ظل مصدق في مزرعته في احمد اباد ، وفي عام ١٩٣٦ تعرض الى وعكة صحية فسافر الى المانيا من اجل العلاج ، وبعد شفاءه عاد إلى إيران ليلقى القبض عليه في الثامن والعشرين من تموز ١٩٣٦ ومنعه من مقابلة أي شخص ، ولم تسمح له السلطات الايرانية بقراءة حتى الكتب والصحف ، فساءت حالته الصحية وفي الثالث والعشرين من تشرين الثاني ١٩٤٠ ، نقل الى سجن شهرباني[٢] حتى الثاني عشر من ايلول ١٩٤١ حيث مرض ، وأجريت له عملية جراحية في مستشفى النجمية ، وبعدها نقل الى سجن (بيرجند) الانفرادي في مشهد على اثر اضطراب الأوضاع في إيران اثر نشوب الحرب العالمية الثانية [٣]، اذ اوجس الشاه خيفة من مصدق ، وأمر بابعاده الى خراسان [٤] .

قام مدير الشرطة العام بتنفيذ امر الشاه بابعاد مصدق ودار حوار بين الرجلين ، اظهر فيه مصدق مرة أخرى ، شجاعة نادرة ، عندما أشار إلى صورة رضا بهلوي المعلقة في غرفة مدير الشرطة العام وقرأ بيتين من الشعر لسعدي الشيرازي التي تقول ترجمتها :

" ايها القوي الظالم الضعيف الى متى تدوم معركتك هذه

ما الذي يصيبك من سلطتك على العالم فموتك خير من اذى الناس"[٥]

لم يدم المقام طويلاً لمصدق في خراسان ، فقد تطورت الامور بشكل سريع في ايران اثر احتلال الحلفاء لها ، وتنحية رضا بهلوي عن العرش ، وظهر مصدق على مسرح الاحداث بشكل مؤثر .

---

[١] فؤاد روحاني ،منبع قبلي ، ص ١٣٤ ؛ مرتضى مشير، منبع قبلي، ص١٢٣.

[٢] محمود حكيمي ، منبع قبلي ، ص ٩١ ؛ همايون كاتوزيان ، مصدق ونيرد فدرت در ايران ، ص٨٦ .

[٣] عن انعكاسات الحرب على ايران ينظر :– د. ك . و . الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، الملحق ٤٩٨٧ ، الوثيقة ٩٢ ، ص ١٣٨ ، في٣ تشرين الول ١٩٣٩ ؛ عبد الهادي كريم سلمان ، ايران في سنوات الحرب العالمية الثانية ، البصرة ، مركز الدراسات الايرانية ، ١٩٨٥ .

[٤] بنكاه اسفند ، منبع قبلي ، ص ١٢ .

[٥] مقتبس في :– علي البصري ، اسرار سقوط مصدق ، ص١٦.

◆ **موقفه من الاحداث الداخلية الايرانية (١٩٤١- ١٩٤٥)**

شلّت سياسة رضا بهلوي الاستبدادية نشاط المجلس ، وفقد وجوده بوصفه سلطة تشريعية، وأصبح لا يمارس اياً من صلاحياته التي حددها له الدستور ، فالشاه هو الحاكم بأمره ذو الصلاحيات المطلقة في شؤون البلاد حتى سقوطه عن العرش[١]. كذلك جلبت سياسته الخارجية المنحازة إلى ألمانيا [٢] الويلات على بلاده فقد احتلت القوات السوفيتية والبريطانية [٣] الأراضي الإيرانية يوم الخامس والعشرين من آب ١٩٤١ ،[٤] فتزامن تشكيل المجلس الثالث عشر مع الاحتلال، وجاء أعضاؤه على وفق أختيار رضا بهلوي ، الذي اجبره الحلفاء في السادس عشر من أيلول عام ١٩٤١ على التنازل [٥] عن العرش لولده محمد [٦] . وانتهت بغياب رضا شاه سياسة القمع ، وقد حاول الشاه الجديد ان يخفف من مشاعر النقمة والاستياء التي سادت الإيرانيين

---

[١] محمد كامل عبد الرحمن ، الأوضاع العامة في إيران عشية سقوط رضا بهلوي ، دراسات إيرانية ، "مجلة " ، المجلد الاول ، البصرة ، ١٩٩٧ ، ص ٦١ .

[٢] عن علاقات إيران بألمانيا ينظر :-

نصيف جاسم عباس الاحبابي ، العلاقات بين إيران وألمانيا النازية ١٩٣٣- ١٩٤٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٩ ؛ محمد كامل عبد الرحمن ، سياسة إيران الخارجية في عهد رضا شاه بهلوي ١٩٢١ – ١٩٤١ ، من منشورات مركز الدراسات الإيرانية بجامعة البصرة ، ١٩٨٨ .

[٣] للتفصيل عن أسباب الاحتلال والعمليات العسكرية ينظر :-

F.o.371-27154- Situation in Persia . copy of dispatch No . 1.313t Aug. 1941, Decumbeats on German Foreign Policy 1918- 1945 , Vol XIII , Whashington , 1964, PP . 379- 381.

[٤] طاهر خلف البكاء ، اثر الحرب العالمية الثانية في سقوط رضا بهلوي ١٩٣٩ – ١٩٤١، دراسة تاريخية وثائقية ، دراسات في التاريخ والاثار ، "مجلة" ، ، العدد السابع ، ٢٠٠١، ص ص٩ – ٢٣.

[٥] ينظر نص وثيقة التنازل في :-

Fo. 371- 27159, Situationin Persia , Tel , No , 12, 18 Non 1941;

مذكرات شاه إيران المخلوع محمد رضابهلوي ، ترجمة مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، ١٩٨٠، ص ٣٥ .

[٦] زهير مارديني ، الثورة الإيرانية بين الواقع والأسطورة ، بيروت ،١٩٨٦ ، ص ١٥٠ .

بسبب ممارسات الشاه المعزول ، لذا تعهد يوم تتويجه بأن يبذل كل ما في وسعه لإصلاح ما أسماه "**الأخطاء التي لحقت بالشعب بصورة منفردة او جماعية** " [١] .

أدى الشاه اليمين الدستورية امام المجلس حيث تعهد بأن يحفظ سيادة إيران، ويصون حقوق الشعب وان يراعي الدستور والقوانين [٢] ، ولتأكيد نهجه الجديد اتخذ عدة إجراءات فقد أصدر قراراً بإطلاق سراح السجناء السياسيين الذين كانوا في سجون والده ، وتجاوز عددهم (١٢٥٠) سجيناً ، وسمح للمنفيين بالعودة الى البلاد وممارسة نشاطاتهم ، لذا عادت الأحزاب والشخصيات إلى الظهور على مسرح الأحداث ثانية ، وبرز دور مؤثر للمجلس في صياغة القرارات السياسية في البلاد[٣].

وهكذا فان سقوط رضا بهلوي أعقبه تحرر نسبي في الحكم المستبد الذي كان مفروضاً على الإيرانيين ، فتفاءلوا خيراً ، واعتقدوا ان النظام الجديد سيكون اقل استبداداً منه لأن الشاه الجديد شاهد المصير الذي آل اليه حكم والده فكان مطلوباً منه الابتعاد عن أساليب والده الاستبدادية ، ومحاولة إضفاء بعض المظاهر الديمقراطية على الحكم والتعبير عن احترامه للدستور حتى يظهر أمام الإيرانيين ومعهم الحلفاء بمظهر الحاكم القادر على نيل رضا الجميع[٤].

ان تكوين مصدق السياسي ورغبته الشديدة في الاصلاح دفعه الى التفكير في عضوية مجلس النواب بعده منبراً للتعبير عن ارائه الاصلاحية والتصدي للانحراف والتفريط بحقوق الشعب وامانيه وكان لعمله في الادارة دور كبير بتزويده بحصيلة وافرة من المعلومات التي تخص الادارة، ومتطلبات الشعب ورغباته والمشاكل التي يعانيها فجاء يحمل دراسات وافية عن العديد من القضايا التي وقف من على منبر المجلس مدافعاً عنها لذلك وقف من الحكومة موقف المعارض العنيد وكانت خطبه مثار

---

[١] الأحوال ، " صحيفة " بغداد ، ١٩ أيلول ١٩٤١ .

[٢] الحوادث " صحيفة " ، بغداد ، ١٨ أيلول ،١٩٤١ .

[٣] ارفند ابراهيميان ، عوامل القوة والضعف في الحركة العمالية ١٩٤١- ١٩٥٣ مقتبس من كتاب "إيران١٩٠٠ – ١٩٨٠" ، الثورات المعاصرة – القوة السياسية والاجتماعية – دور الدين والعلماء ، التسليح وسياسة التوكيل ، بيروت ، مؤسسة الابحاث العربية ، نيسان ١٩٨٠ ، ص٩١.

[٤] طاهر خلف البكاء ، اثر الحرب العالمية .... ،ص ١٧ .

اعجاب وتقدير المواطنين واصبح في مقدمة السياسيين الذين رفعوا لواء المعارضة في البرلمان وخارجه[١].

ومع اقتراب موعد الانتخابات البرلمانية للمجلس بدورته الرابعة عشرة ، المقرر اجراؤها في تشرين الثاني ١٩٤٣ ،واجه الشاه مشكلات في غاية التعقيد اذ كانت اجهزة الدولة مفككة ومنحلة تماماً ، والبلاد ترزح تحت الاحتلال الأجنبي ، كما وجدت مختلف القوى الوضع الجديد مجالاً مناسباً للتحرك كما يحلو لها[٢]، وبهدف السيطرة على وزارة الداخلية المشرفة على الانتخابات اشتد الخلاف بين الشاه ورئيس وزرائه حول اختيار وزير الداخلية ، الذي غير ثلاث مرات خلال تسعة اشهر[٣].

رشح مصدق نفسه لعضوية المجلس الرابع عشر لتمثيل مدينة طهران ، متجنباً الانتماءات الحزبية، لكونه كان يفخر بأنه مستقل تماماً ، اذ كان يحظى بتأييد زعماء نقابات التجار وأصحاب المهن في طهران ، وكذلك الجمعيات المهنية [٤] وأكد في حملته الانتخابية على قضايا عديدة تخص السياسة الخارجية والداخلية اذ كان يحاجج بأن "**إيران لا يمكن أن تحافظ على استقلالها الوطني الا إذا تخلت عن السياسة الخارجية الماضية القائمة على سوء التوجيه**[٥]" واختتم أقواله بـ " **أن السبيل الوحيد لوضع حد لهذا الوضع الخطر هو تبني سياسة حيادية تتطلع للمستقبل ، وتتوقف عن منح الامتيازات الكبيرة للدول الكبرى ولاسيما بريطانيا وروسيا** [٦] .

والقضية الثانية التي اولاها مصدق اهمية في حملته الانتخابية نظام الشاه ، اذ اكد "**ان ديكتاتورية رضا شاه قد أقيمت على أسس عسكرية، ولذا أن الديمقراطية التي دشنت حديثاً منذ ١٩٤١ لن تدوم طويلاً ما لم تنتزع القوات المسلحة من**

---

[١] محمد علي موحد، خواب آشفته نفت دكتر مصدق ونهضت ملى ايران، جلد اول، تهران، نشر كار نامه، ١٣٧٨ش، ص٦٩.

[٢] محمد رضا بهلوي ، الثورة البيضاء ، بيروت ، بلا، ١٩٦٨ ، ص ٧ .

[3] Ervand Abrahamian , Iran Between Two Revolution , New Jersey , 1982 . P184

[٤] م . دهنوي ، چند سند منتشر تشدة از دكتر مصدق ، تهران ، انتشارات هير منده ، ١٣٦٢ش، ص ٣٧ .

[٥] بزرك علوي ،بنجاه وسه نفر، تهران ، انتشارات علوي ، ١٣٦٥ش ، ص ١٦١ .

[٦] سرهنك جليل بزر كمهر ، تقريران مصدق .. ، ص ٧٢ .

الأيدي الملكية وتوضع تحت إشراف مدني برلماني" [١]، وأكد في حملته الانتخابية ايضاً على ضرورة تغيير النظام الانتخابي ، وبعد ان أوضح استحالة الإصلاحات الاجتماعية ما دامت العوائل الإقطاعية تملأ البرلمان ، اقترح مضاعفة تمثيل طهران[٢]، وإلغاء حق الأميين بالانتخاب ، وبذلك يحرم من حق التصويت جماهير الريف التي يسهل التحكم بأصواتها ، واستبدال المجالس المشرفة على الانتخابات بلجان مدنية مستقلة يترأسها أساتذة ومعلمون ومواطنون متعلمون آخرون [٣].

وعلى الرغم من ان مصدقاً كان يصور في الغرب على صورة أرستقراطي من طراز قديم وصاحب عقلية ضيقة ومصاب بـ عقدة كراهية الأجانب إلا أن سياسته الخارجية كانت تقوم على أساس " **إن مجرد فرض حضر طوعي على الامتيازات سوف يرضي القوى الخارجية ولاسيما التأكيد على معاداة الروح العسكرية وتأييد الروح الدستورية والليبرالية السياسية كانت تروق الطبقات الوسطى أكثر من العوائل الإقطاعية القديمة** [٤]، وان مغزى هذه القضايا في حملة مصدق الانتخابية كانت واضحة تماماً للشاه .

تم انتخاب الدكتور مصدق كأول نائب عن مدينة طهران في المجلس بدورته الرابعة عشر، التي بدأت إعمالها في آذار ١٩٤٤ ، وهكذا عاد الى قاعة البرلمان بعد غياب دام سبعة دورات من السادسة الى الرابعة عشرة ، وهي الدورات التي فقد فيها المجلس وجوده كسلطة تشريعية ، وأصبح غطاء جميلاً يخفي كرسي الحكم العسكري، وتحول الى أداة طيعة بيد الشاه[٥].

شهد المجلس وطوال سنوات الحرب الثانية (١٩٣٩ – ١٩٤٥) وضعاً جديداً ، فكان يمارس صلاحياته ، و أصبح لمناقشاته وقراراته شأن في الأوساط الحكومية،

---

[3] Donald N . Wilber , Contemporary Iran , London , 1963 , P82 .

[٢] كانت طهران ممثلة بـ (١٢) مقعداً .

[٣] اروند ابراهيميان ، إيران بين ثورتين ، ترجمة مركز البحوث والمعلومات ، بغداد ، سلسلة الكتب المترجمة العدد (٢٢) ، المجلد الأول ، ١٩٨٣ ، ٢٦٠ -٢٦١ .

[٤] محمد علي موحد ، خواب اشفتة نفت ، ص٦٣ ؛ اروند ابراهيميان ، إيران بين الثورتين ، ص٢٦٢ .

[2] Fakhredin Azimi , Iran The crisis of Democracy 1940 – 1953 , London , 1989 , P 48 .

وكان لها تأثيرها الملحوظ في الأوساط الشعبية [١]، لكن تدهور أوضاع البلاد لاسيما الجانب الاقتصادي ، اثر في عدم الاستقرار السياسي مما ادى الى استقالة وزارة علي سهيلي [٢] في السادس عشر من آذار ١٩٤٤[٣] .

قدر لمصدق ان يؤدي دوراً بارزاً في رسم سياسة بلاده خلال تلك الدورة البرلمانية ، اذ تحدث في المجلس عن موضوع سيطرة الشاه على القوات المسلحة ، وفي معرض تعليقه على قول وزير الحربية في جلسة تشرين الأول ١٩٤٤ بأن القوانين الأساسية (الدستور) وضعت القيادة العليا للقوات المسلحة في شخص الشاه، قائلاً :- " **ليس للشاه حق التدخل في السياسة الوطنية ، لانه استناداً الى القوانين الأساسية فان الوزراء وليس الشاه هم المسؤولون أمام البرلمان ، فإذا تدخل فبالامكان عده مسؤولاً، وإذا كان مسؤولاً فأن العديد منا نحن النواب نستنتج ان الشاهات يمكن طردهم بالطريقة نفسها التي يمكن بها استبدال الوزراء** " [٤].

ومنذ الأيام الأولى لتلك الدورة استطاع هو والمجموعات البرلمانية المعارضة للبلاط ان يفرضوا على الشاه رئيساً للوزراء فتم اختيار محمد سعيد [٥] اختياراً برلمانياً ، وللمرة الأولى أيضاً ، تم التصويت على الوزراء واحداً واحداً ؟، مما شكل سابقة في

---

[١] خليل علي مراد ، المجلس (البرلمان) والملكية في إيران ١٩٤١ – ١٩٥٣ ، دراسات إيرانية"مجلة" ، جامعة البصرة مركز الدراسات الإيرانية ، العدد الاول ، المجلد الاول ، ١٩٩٣ ، ص ٢١ .

[٢] عن أسباب الاستقالة ينظر :-

سعيد طهراني ، أوضاع إيران در جنك دوم ، تهران ، ١٣٤٨ ش ، ص ٩٢ – ٩٣ .

[٣] طاهر خلف البكاء ، التطورات الداخلية في إيران ١٩٤١ – ١٩٥١ ، بغداد ، بيت الحكمة ، ٢٠٠٢ ، ص ٦٨ .

[٤] خليل علي مراد ، المجلس (البرلمان) والملكية ... ، ص ٢٤ .

[٥] محمد سعيد مراغة ، ولد عام ١٨٨٨ ، وهو من اهالي اذربيجان ، درس في باكو وترأس السفارة الإيرانية في موسكو ، عمل في الخارجية الإيرانية لمدة ١٢ عاماً دبلوماسياً محترفاً ، ترأس الوزارة في ١٨ اذار ١٩٤٤ ثم في تشرين الثاني ١٩٤٨ وانتهت في حزيران ١٩٥٠ ، وكان يمتاز كما وصفته وزارة الخارجية البريطانية بالنزاهة والصدق والأخلاص ، الا انه يفتقر الى قوة الشخصية في مواجهة النواب ينظر :-

حسين سعادت نوري ،رجال عصر بهلوي ، تهران ، انتشارات وحيد ، ١٣٦٤ ش ، ص ص ١٩٥ – ٢٠٠ ، دايرة المعارف ، منبع قبلي ، ص ٥٠٤ .

تاريخ الحياة البرلمانية الإيرانية [١]ودأب منذ بداية عمل المجلس بالحديث في خطاباته بشأن الدستور والاستقلال وحفظ القومية والدين والحضارة الإيرانية ، فقد أكد في احد خطاباته " **يجب ان نصل الى الدرجة الحقيقية لاستقلال إيران والحفاظ على هذا الاستقلال**"[٢] .

كذلك شكك في صحة انتخاب سيد ضياء الدين طباطبائي ممثل يزد في المجلس فانتقد تعامل الموظفين والمشرفين على الانتخابات هناك وتواطئهم ، بل وصفهم بالخائنين [٣] اذ ذكر النواب بدور سيد ضياء طباطبائي في انقلاب حوت عام ١٩٢١، واجبرهم على إجراء تصويتاً لقبوله في المجلس ، اذ وقفت كتلة حزب تودة الى جانبه ، وبعد إجراء التصويت حصل السيد ضياء على ٥٧ صوتاً مقابل ٢٨ صوتاً معارضاً لدخوله [٤] . وطالب بمحاكمة سهيلي وتدين بتهمة التدخل في أنتخابات الدورة الرابعة عشرة ، لكي لا يتدخل أي عضو في مجلس النواب مرة اخرى في امور الانتخابات ، لكن نفوذ سهيلي الذي كان يشغل منصب رئاسة الوزارة حينها احبط هذا المطلب ، في الوقت الذي كان "تدين" يشغل منصب وزير العدل ، فضلاً عن سيطرته على المجلس [٥]

وبرز مصدق في الدورة الرابعة عشر للمجلس مدافعاً عن ابرز قضية وطنية طفت على سطح الاحداث ، فقد استغلت الدول الكبرى ظروف إيران في اثناء الحرب ، وتقدمت بطلبات الى حكومة محمد سعيد للحصول على امتيازات نفطية جديدة في إيران، وكانت الشركات الامريكية[٦] والشركات السوفيتية [١] من ابرز من تقدم بتلك الطلبات .

---

[١] طاهر خلف البكاء ، التطورات الداخلية ... ، ص ٦٨ .

[٢] مقتبس من :- محمود حكيمي ، منبع قبلي ، ص ٣٧.

[٣] علي جانزادة ، منبع قبلي ، ص ص ٩٤ – ٩٥.

[٤] نصر الله شيفته، زندكينامه ومبارزات سياسي دكتر محمد مصدق، تهران، نشرنوفس، ١٣٧٠ش، ص٤٠.

[٥] اتحاد انجمنهاي دانشجويان اسلامي ، منبع قبلي ، ص ص ٤٦ – ٤٧ .

[٦] عن جهود الشركات الامريكية في الحصول على امتياز نفطي في إيران ينظر :-

محمود الشرقاوي ، امريكا وبترول الشرق الاوسط ، سلسلة كتب سياسية ، القاهرة ، دار القاهرة للطباعة ، العدد الثمانون ، ١٩٨٦ ص ١٦؛

Peter Mansfield , The Middle East Apolitical and Economic Survey, London , 1980, P 258.

وطالبت الحكومة السوفيتية في الاول من تشرين الاول ١٩٤٤ [٢] إيران بامتياز نفطي في جميع أنحاء إيران الشمالية في المنطقة الممتدة من أذربيجان إلى خراسان ضمن مساحة تبلغ (٢١٦) الف كيلو متر مربع ، ولمدة خمس سنوات [٣].

جاء رد فعل الجماعات السياسية في إيران يسير في اتجاهات سياسية تتماشى مع ايديولوجيتها السياسية ، فقد تبنت العناصر المحافظة والتقليدية في نظام الحكم موقفاً سياسياً معادياً باتجاه المطلب السوفيتي [٤] في حين وقف رجال سياسة بارزون الى جانب قرار الحكومة بوجه المحاولات السوفيتية ، اذ ظل الشاه يشجع الجهات التي تبدي مقاومة لضغوط الجارة الشمالية [٥] وظل وزير بلاطه يقوم بإطلاع الأمريكان على تفاصيل الأزمة [٦] .

وجاءت اعنف مقاومة للمحاولات السوفيتية ، من العناصر الوطنية داخل المجلس التي تبنت مقاومة تلك المحاولات ، الذي يحتم على إيران عدم منح اية امتيازات نفطية الى الدولة الجارة ، وفي الوقت نفسه بذلت جهوداً من اجل تصفية الوجود البريطاني في الجنوب وبذلك تزول الاعذار التي يقدمها كل من الطرفين[٧] وقاد هذه الفئة الدكتور مصدق في داخل المجلس .

وقد ايد حزب تودة الطلب السوفيتي ، ونظم التظاهرات من اجل القبول الفوري[٨] ، واعربت الحكومتان الامريكية والبريطانية عن معارضتهما الشديدة لأنه ذلك يمثل خطوة كبيرة في ادخال شمال إيران بشكل دائم في مدار السياسة السوفيتية، لذلك مارست

---

(3) Gerorg lenczowski, The Middle East in World Affirs , 4th ed .., Ithaca and London , cornell, University Press, 1980, PP178-184.

(4) Margaret Laing , The shah , London , The Anchor Press , P82 .

(5) George lenczowskil, soviet Advances in The Middle East, Washing , American , Enterpise Institute for Policy Research , 1974, pp, 17-18.

(6) Shahram Chubin and sepehr Zabih , The Forign Relation of Iran , California , 1976 , p 39 .

(1) Fakhred Azimi , OP.Cit , P111.

(2) David . J . Dallin , op.cit , P 204 .

(٧) عبد الله برهان، كارنامه، حزب توده وآز سقوط مصدق، جلد اول، تهران، نشر علم، ١٣٧٨ش، ص١٧ ؛ Sharan Chubin and sepehr Zibih , op, cit , P39 .

(4) David J. Dallin , Soviet foreigh Policy After Stalinm U.S.A . 1961 , p 204.

الحكومتان الأمريكية والبريطانية الضغوط على حكومة محمد سعيد من اجل رفض العرض [١] وهذا ما أكدهُ الشاه في لقاءهِ مع السفير البريطاني بقوله" **ان منح اية امتيازات نفطية للحكومة السوفيتية ، يعني نهاية السلطة الإيرانية على شمال إيران** " [٢]. ومن ناحية اخرى ، فان حراجة الموقف قد دفع الحكومة الإيرانية الى عدم منح الامتيازات النفطية الى الشركات الأجنبية كما كانت ترغب[٣]. واتخذت قراراً في الثاني من تشرين الاول ١٩٤٤ تأجيل طلب منح الامتيازات النفطية للاجانب ، استناداً الى قراراً اتخذه المجلس في الثاني من ايلول من العام نفسه، ينص على عدم منح الامتيازات النفطية لاية شركة نفطية الى ان يتم جلاء الجيوش الأجنبية عن ارض إيران[٤].

اوضح مصدق في خطاب له امام مجلس النواب في الحادي عشر من تشرين الاول " **أن منح الامتيازات لاحد الجانبين يلزم الجانب الاخر المطالبة بامتيازات مماثلة**"[٥]. واضاف مؤكداً "**لقد أبدينا دوماً الاحترام والتقدير لحكومة الاتحاد السوفيتي، فلو لم يبدأ رئيس وزرائنا مفاوضاته السرية مع الشركات الغربية ولو لم تكن الولايات المتحدة الامريكية متلهفة الى هذا الحد للحصول على اتفاقية قبل انتهاء الحرب لما تقدم الاتحاد السوفيتي بطلبه**" [٦] .

وكان مصدق قد القى بتاريخ الحادي والعشرين من تشرين الاول ١٩٤٤ خطاباً في مجلس النواب " **طالب فيه بتأسيس شركة إيرانية او دولية لاستثمار نفط شمال إيران**"[٧] وذلك لقطع الطريق امام المحاولات السوفيتية والامريكية ، الهادفة الى السيطرة على حقول تلك المنطقة ، ووجه الى السفير السوفيتي في إيران رسالة اوضح فيها موقفه بشأن مسألة النفط ، وشرح في رسالته العلاقات الإيرانية السوفيتية ، واثنى على النهج التعايشي والمساعدات الاخوية التي قدمها الاتحاد السوفيتي لإيران ثم اوصى بعد ذلك بأن " **يسترد الاتحاد السوفيتي مشروعه الخاص بامتياز نفط الشمال وان يقدم بدلاً منه مقترحات**

---

[١] امل عباس البحراني ، الاذربيجانيون ودورهم السياسي ... ، ص ٩٣ .

[6] Fakhred Azimi , op. Cit , P108 .

[٣] عبد المجيد عبد الحميد العاني ، المصدر السابق ، ص ٩٣ .

[8] Gregory. L, The shah and Persia , U.S.A , kent press , 1959 , p134.

[٥] اروند ابراهيميان ،إيران بين الثورتين ، ص ٢٨٢ .

[6] David j. Dallin , Op. cit , P205.

[٧] نقلاً عن :- طاهر البكاء ، التطورات الداخلية ، ص ص ٧٦- ٧٧ .

تخص مساعدة إيران في استخراج النفط في المناطق الشمالية " وكذلك تضمنت الرسالة مقترحات منها " **قيام الاتحاد السوفيتي بتقديم قرض لإيران يساعدها على استخراج النفط في الشمال ، وبيع الكميات المستخرجة كاملة الى الاتحاد السوفيتي باسعار المبادلة ووفقاً لاسعار الاسواق العالمية ، على ان يتم الاستفادة من القرض وفوائده عن هذا الطريق** " [١].

ان هذا الاقتراح الذي يعد بالنسبة للاتحاد السوفيتي اقصى ما يمكن ان تبلغه دولة من الدول قوبل بعدم اكتراث في حينه ، الا أن موقف مصدق في المسألة عد "**معبراً عن موقف الشعب في داخل إيران**" [٢] ، وبعد رفض الاتحاد السوفيتي لهذا الطلب القى مصدق خطابه المطول امام المجلس بتاريخ التاسع والعشرين من تشرين الاول ١٩٤٤ ، وقد استهل خطابه باستعراض مفصل للامتيازات النفطية التي حصلت عليها بريطانيا في الجنوب ، واعرب عن اسفهِ "**للنوايا السوفيت بقطع العلاقات الدبلوماسية مع ايران ، بعد قرار حكومة محمد سعيد ، بتأجيل المفاوضات النفطية ، كما حث بلاده على اتباع سياسة حكيمة لا تؤدي الى منح القوى المجاورة الكبرى ما تفرضه على إيران** " [٣] .

واشار بعد ذلك الى "**خيارين سبق للسوفيت ان تقدما بهما للحصول على امتياز نفطي في الشمال ، او شراء النفط الإيراني ، حيث تم رفض الخيار الاول موضحاً بأن السوفيت قد وصلوا البلاد متأخرين ويرغبون في الرحيل مسرعين وان منح البريطانين امتيازات نفطية قد يرى في وقت مختلف وفي ظل ظروف مختلفة ، وانه ليس بالامكان القيام بذلك مع الروس في الوقت الحاضر** "[٤]

وبعد ايام جرت مناقشات حادة داخل المجلس حول الطلبات الاجنبية استمع النواب الى تقرير قدمهُ رئيس الوزراء في التاسع من تشرين الثاني ١٩٤٤ ، وقد سيطر على

---

[١] روح الله رمضاني ، سياسة ايران الخارجية ١٩٤١-١٩٧٣ ، ترجمة : علي حسين فياض وعبد المجيد جودي ، البصرة ، ١٩٨٤ ، ص ١٢ .

[٢] مقتبس في :- محمد علي همايون كاتوزيان ، استبداد موكرسي ونهضت ملي ، تهران ، نشر مركز ، ١٣٧٥ ش ، ص ٨١ ؛ روح الله رمضاني ، المصدر السابق ، ص١١١ .

(1) Quoted in :- Ervand Abrahian , op. cit , p211.

[٤] مقتبس في :- علي البصري ، اسرار سقوط مصدق ، ص ١٦ .

اعضاء البرلمان خوف من ان تضطر حكومة محمد سعيد على الاستجابة لتلك الطلبات ، تحت ضغظ الدول الكبرى وتهديداتها [١]

على الرغم مساندة الرأي العام الايراني، فضلا عن الموقف المساند للحكومتين البريطانية والامريكية لقرار حكومة محمد سعيد ، الا ان بعض النواب في المجلس قاموا بجهود مضنية لاقناع رئيس الوزراء بتقديم استقالته ترضية للحكومة السوفيتية[٢] ، وازاء المظاهرات الشعبية والعرض السوفيتي بالتخلي عن المطالبة النفطية ، اذ ما ترأس شخص موثوق اكثر الحكومة، قدم محمد سعيد استقالته في التاسع من تشرين الثاني ١٩٤٤ [٣] ، بعد سحب النواب ثقتهم بالحكومة ، وهكذا ادت قضية النفط وما رافقها من تطورات داخلية وخارجية الى سقوط وزارة محمد سعيد ، وبقيت البلاد اياماً بلا وزارة [٤] .

بعد سقوط وزارة محمد بدأت مباحثات مكثفة لمدة اسبوعين معظمها في جلسات برلمانية سرية عن خليفة مناسب، يحظى بالقبول من الاطراف المختلفة وكان واضحاً ان أي مرشح موالٍ للغرب لن يكون مقبولاً للسوفيت ، كما كان واضحاً أي مرشح موالٍ للسوفيت لن يكون مقبولاً للغرب، ونتيجة لذلك فأن الكفة رجحت جانب النواب المحايدين باختيار احد الموالين للبلاط او الوطنيين فاتجهت الانظار الى شخص مستقل الارادة ووجدوا في شخص مصدق ضالتهم التي يبحثون عنها [٥] .

اما الشاه فقد رأى ان رئاسة مصدق للوزارة سيكون اخر محاولة لتجنب الوضع الخطر في إيران ، " **لكن مصدق الذي ادرك الطبيعة القلقة لاغلبيته ، وبسبب تلهفه على العودة لمقعده البرلماني اذا ما فقد رئاسة الوزارة جعلته يتخوف اكثر** " [٦] ، فوافق على قبول المنصب ، لكنه اشترط الاحتفاظ بعضويته في المجلس عند استقالته من رئاسة الوزراء [٧] ، فوجه رسالة الى رئيس المجلس في الثالث عشر من تشرين الثاني ١٩٤٤

---

[١] خليل علي مراد ، المجلس (البرلمان) ، ص ١٧ .

[4]Ervand Abrahamian , op. cit , p211.

[٣] حسين كي استوان ، سياست موازنة متقي در مجلس جهارهم ، جلد اول ، تهران ، ١٣٦٢ ش ، ص ١٥٠.

[٤] طاهر خلف البكاء ، التطورات الداخلية ، ص ٧٦ .

[2]Fakhred Azimi , Op, cit , p113.

[٦] مقتبس في :- اروند ابراهيميان ، إيران بين الثورتين ، ص ٢٩١ .

[٧] خليل علي مراد ، المجلس البرلمان ، ص ٣٢ .

اوضح فيها شروطه في قبول هذا المنصب وارتباط هذا بموافقة اعضاء البرلمان بهذا الشرط وكذلك وجه رسالة اخرى بالمعنى نفسه الى الشاه[١] في الرابع عشر من شهر تشرين الثاني ١٩٤٤[٢] . ولما كان هذا الشرط يتناقض مع مبدأ الفصل بين السلطات الذي يستلزم من العضو في المجلس الاستقالة من كل المناصب في حالة انضمامه له ، لذلك رفض النواب في المجلس طلب مصدق [٣] على الرغم من ان مصدق لم يطلب الاحتفاظ بعضوية المجلس ورئاسة الوزراء في وقت واحد ، وان نظرة متمعنه لطلب مصدق هذا، يؤشر للباحث ان الرجل لم يكن متهافتاً على المناصب الحكومية ، حتى ولو كان ذلك المنصب رئاسة الوزراء ، ويؤكد في الوقت ذاته الاهمية والقيمة التي كان يكنها مصدق للبرلمان الإيراني ، وايمانه بان قاعة البرلمان هي ميدان مناسب للتعبير عن الرأي ، وصياغة القرارات السياسية ، ورسم خطط الدولة ، وليس رئاسة الوزارة وهذا تصور متقدم بمقاييس الزمان والمكان والظروف المحيطة بإيران حينئذ .

وامام استحالة قبول مصدق وارائه ، وتهديد السفير البريطاني في إيران للشاه في حالة تعاونه مع مصدق [٤] اتجهت الانظار الى مرتضى قلي بيات[٥] لتشكيل الوزارة، لذا

---

[١] يذكر رواية مغايرة في مذكراته عن العرض الذي قدمه الى مصدق ، فيقول " ان مصدق اشترط ثلاثة شروط هي :-

١- الحصول على موافقة البريطانيين
٢- ان يتمكن من الاجتماع بالشاه كل صباح
٣- ان يعطي حارساً شخصياً ، ويضيف الشاه بانه اجاب على مصدق بانه (أي الشاه) لا يستطيع ان يطلب من البريطانيين ابداء الرأي في هذا الامر لان عليه حينذاك ان يطلب راي السوفيت ايضاً ، وعندما طلب الشاه من البريطانيين بيان موقفهم ابدوا رفضهم وكان جوابهم " اذا تعاون الشاه مع مصدق فانما يلعب بتاجه" . ينظر مذكرات شاه إيران المخلوع محمد رضا بهلوي ، المصدر السابق ، ص ٤٠ .

(1)Fakhred Azimi , op, cit , p113.

[٣] اروند ابراهيميان ، إيران بين ثورتين ، ص ٢٩١ .

[٤] مذكرات شاه إيران المخلوع ، المصدر السابق ، ص ٤٠ .

[٥] ولد في أباد عام ١٨٨٧ م من عائلة ثرية ، كان يتمتع بأحترام واسع ، تولى رئاسة الوزارة في السادس والعشرين من تشرين الثاني ١٩٤٤ ، والتي استقالت في نيسان ١٩٤٥ ، ووصفته احدى الوثائق الامريكية بانه ((صديق الحلفاء)) ، بينما وصفته احدى الوثائق البريطانية بأنه ((شخصية شبحية)) ، للمزيد ، ينظر :-

فأن أي تحليل للاسباب التي ادت الى استقالة وزارة محمد سعيد ومجئ مرتضى بيات الى الحكم بعد رفض شرط مصدق يدلل على ان الوزارة الاولى سقطت لان اسمها ارتبط برفض العرض السوفيتي للحصول على الامتياز النفطي في إيران الامر الذي اكده الشاه اثناء قبوله استقالة محمد سعيد " **قبلنا استقالة محمد سعيد كي لا يكون للاتحاد السوفيتي مجالاً للقيام بإجراءات متطرفة ، مثل التحريض الذي قادته حركة المثقفين في اذربيجان**" [١] .

وعلى الرغم من استقالة وزارة محمد سعيد وتشكيل وزارة مرتضى بيات ، فان القضية النفطية لم تنته بعد فحظيت باهتمام واسع من المجلس ،الذي عدها من امهات القضايا السياسية في إيران ، ولم تزل "**قضية معقدة**" فاصبح يراقب موقف الحكومة تجاهها عن كثب ، ويعد أي تنازل فيها أخلالاً بالسيادة الاقتصادية للبلاد ، لذلك وقف النواب ضد أي حكومة تدخل المفاوضات مع أي شركة نفطية أجنبية [٢] .

قدم مصدق في الثاني من كانون الأول ١٩٤٤ ، اقتراحاً مستعجلاً إلى المجلس يقضي بإصدار قانون يمنع اية حكومة او رئيس الوزراء او أي وزير ان يناقش او يوقع على أية اتفاقية او الدخول في مفاوضات تمنح امتيازات نفطية لممثلين رسميين او غير رسميين لحكومات قريبة او بعيدة او شركات أجنبية [٣] ، كذلك تضمن الاقتراح "**يسمح القانون للحكومة بإجراء مفاوضات تهدف إلى بيع النفط الإيراني ، واستخراجه وإدارته** " [٤]، كما نص على " **أن يعاقب بالسجن لمدة تتراوح بين ثلاث الى ثماني سنوات وبالطرد المؤيد من الخدمة لمن يقوم بانتهاك حرمة هذا القانون** " [٥] واكد مصدق مخاطباً

طاهر خلف البكاء ، التطورات الداخلية ، ص٧٧ ؛

Fakred Azimi , Op.cit , p.113-114

[١] العالم العربي ، "صحيفة" ، بغداد ، تشرين الثاني ، ١٩٤٤ .

[٢] د . ك . و. ملفات البلاط الملكي ، الملفة ٤٩٩١ / ٣١١ ، تقرير من المفوضية الملكية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ٥ كانون الاول ١٩٤٤ ، " الوثيقة رقم ٢ ، ص ، .

[2] F. R.U.S, Same to Same . Teheran, December 9, 1944.

[٤] د . ك . و . الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، الملفة ٤٩٩١ / ٣١١ ، تقرير من المفوضية الملكية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ٥ كانون الاول ١٩٤٤ ، الوثيقة٢ ، ص ٢ .

[٥] المصدر نفسه ، وثيقة ٢، ص ٣؛ سام. هـ. شور، وبول. ن. هومان، نفط الشرق الاوسط والعالم الغربي، الامال والمشكلات، ترجمة راشد البراوي، القاهرة، دار النهضة، ١٩٧٤، ص ص٢٣٤ – ٢٣٥.

حكومة مرتضى بيات " **يجب عليكم ان تولوا مسألة قيام الإيرانيين أنفسهم باستخراج النفط اهمية كبيرة ، كما ينبغي استحداث وزارة خاصة لهذا الغرض في اسرع وقت ممكن**" [١] .

قام نواب المجلس بدراسة المقترح الذي قدمه مصدق وتمت الموافقة عليه من دون تعديل، ولم يعترض عليه النواب سوى أعضاء حزب تودة، بعد ان طلبوا وقتاً لجميع أعضاءهم لمناقشة "**القانون الجديد** ". فأصبح قانوناً نافذ المفعول اعتباراً من يوم الرابع والعشرين من كانون الاول ١٩٤٤ . [٢]

تمكن مرتضى بيات بهذا القانون من انقاذ حكومته من هذه القضية المعقدة ، اذ قضى هذا القانون على اية فرصة خاصة السوفيت بالحصول على امتيازات نفطية في إيران انذلك ، ويبدو ان سرعة تشريع القانون ومناقشته ومصادقة المجلس عليه ، اذ اكد بدون شك مدى تعاطف وتأييد الاوساط السياسية المختلفة باستثناء (حزب تودة) القرار الذي اتخذته الحكومة الإيرانية السابقة في الثاني من ايلول ، بتأجيل النظر في منح الامتيازات النفطية للشركات الاجنبية الى ما بعد انتهاء الحرب ، ونظراً للضغوط المستمرة التي مارستها الحكومة السوفيتية ، قام المجلس بتشريع القانون المذكور لانهاء حالة عدم الاستقرار السياسي على الصعيد الداخلي والتي سببتهُ الضغوط السوفيتية عبر ممارسات حزب تودة اليومية .

واثار صدور هذا القانون ردود افعال داخلية وخارجية ، لأن قضية النفط لم تكن قضية اقتصادية بحتة ، وانما اخذت ابعاداً سياسية ونالت اهتمام مختلف الاوساط السياسية في إيران ، اذ ايدته معظم القوى السياسية الإيرانية بينما اعترض على صدوره حزب تودة الذي اشار " **ان اقرار مشروع القانون قد تم بسرعة مدهشة وان سياسة إيران المنحازة الى جهة واحدة لم تتغير وان المجلس ومصدق قد كشفوا عجز الطبقة الحاكمة عن مواجهة وحل المشاكل التي تكتنف البلاد**"، اخفاق مصدق واتباعه في اتخاذ أي

---

[١] طاهر خلف البكاء ، الوزارة الإيرانية في زمن الازمة الصعبة (١٩٤١ – ١٩٤٥) دراسة تاريخية وثائقية ، مجلة دراسات في التاريخ والاثار ، "مجلة" ، العدد العاشر ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٢ .

[٢] ناظم يونس الزاوي ، التاريخ السياسي لامتيازات النفط في إيران ١٩٠١ – ١٩٥١ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ١٩٩٩ ، ص ١٤٦ .

اجراء بشأن " **المشكلة الحقيقية التي تركوها ببساطة للدول الأجنبية**"[١] كما شجع هذا القانون احد النواب على تقديم لائحة الى المجلس تنص على " **ضرورة الغاء الامتيازات الممنوحة لشركة النفط الأنكلو – الإيرانية** " لكن هذا الاقتراح لم يحصل على الدعم الكافي من انصار مصدق [٢] .

وفي التاسع عشر من كانون الاول ١٩٤٤ القى الدكتور مصدق خطاباً في المجلس رد فيه على الذين انتقدوا قانون الثاني من كانون الاول ، فذكر " **ان هدفه من تقديم اللائحة لم يكن معارضة السوفيت ، بل لدوافع وطنية ، لأن إيران بحاجة الى النفط ، ومن غير المنطقي منحه للدول الاجنبية لاستغلاله على وفق شروط مجحفه ، وانما ينبغي ان يستغل من الحكومة الإيرانية مباشرة** " وكذلك ذكر " **ان إيران الحديثة تختلف عن إيران ايام امتياز دارسي**[٣] ، **فحينذاك كان قلة من الإيرانيين يعرفون ما الذي تعنيه كلمة امتياز ، ولم يكن النفط يؤدي الدور المهم في السياسة كما يفعل اليوم**"[٤].

كذلك رد مصدق على الذين انتقدوه لعدم موافقته على الغاء امتياز شركة النفط الانكلو – الإيرانية ، قائلاً " **بأن هناك طرفين في كل اتفاقية ، اذا لم يتفق الطرفان على**

---

[١] روح الله رمضاني ، المصدر السابق ، ٢٢٣ .

[٢] طاهر خلف البكاء ، الوزارة الإيرانية ، ص ٢٣ ؛

Grcavas, op , cit , p 81

[٣] نسبة لصاحب الامتياز وليم نوكس دارسي William knox darcy ، الذي منحه مظفر الدين شاه عام ١٩٠١ امتياز شامل للتنقيب عن النفط في ايران ، وتضمن الامتياز ثمان عشرة مادة ، ومدة انتهاؤه عام ١٩٦١ ، واعطت لصاحبة الحق في التنقيب والبحث عن النفط والغاز الطبيعي واستغلال هذه المواد وتطويرها ونقلها وبيعها في كافة انحاء ايران ، وصف هذا الامتياز بأنه "اغرب امتياز من نوعه في تاريخ الازمنة الحديثة" لانه لم يكن لصالح ايران التي حصلت على مبلغ زهيد لمعالجة الازمة المالية التي عانت منها خزينة الدولة ، فضلاً عن الغبن الذي لحق بالشعب الايراني من جراء هذا الامتياز ، قام رضا شاه بالغائه عام ١٩٣٢ ولكنه تراجع وعقد اتفاقية جديدة مع بريطانيا عام ١٩٣٣ تم بموجبها زيادة مدة الامتياز الى عام ١٩٩٣، للمزيد ينظر :–

قاسم احمد العباس ، وثائق النفط في العراق ، ج٣ ، نصوص الامتيازات ، بغداد ، ١٩٧٥ ، ص ص ٢٨٩–٢٩٤ ؛ خليل ابراهيم المشهداني ، العلاقات البريطانية – الايرانية ١٨٥٧–١٩٠٧ ، اطروحة دكتوراة غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٧ ، ص ص ١٣٠–١٣٥.

[٤] مقتبس في :– سميرة عبد الرزاق العاني ، العلاقات الإيرانية – البريطانية ١٩٣٩–١٩٥١ اطروحة دكتوراه غير منشورة ، مقدمة الى جامعة بغداد – كلية الاداب ، ١٩٩٧ ص ص ١٨٢– ١٨٣ .

الغاء الاتفاقية فليس بالامكان الغاؤها " [١]وذكر ان " **ما حدث في الماضي هو الماضي ، ويجب على إيران ان لا تسوي حساباتها القديمة مع جيرانها باسترداد ما تم تقديمه فيما لو نظرت اليه على انه كثيراً ، وبإعطاء الآخرين مجدداً على أساس انهم تلقوا القليل جداً ، ويجب في المستقبل ان لا يتم إعطاء أي شئ لأية دولة ضد مصلحة إيران** "[٢] .

اما خارجياً اثار هذا القانون استياء الحكومة السوفيتية التي أعدت صدوره أساءه لها ، وعملاً من شأنه ان يؤثر في العلاقات بين البلدين [٣]، فأزمة النفط هذه هي التي اشعلت فتيل الحرب الباردة في إيران قبل وقت طويل من بدأها في أوربا ودعمت مركز الشاه بتشديدها الخلافات حول السياسة الخارجية بين معارضيه البرلمانيين ومؤيديه من أعضاء المجلس ، ويكفي قول موريسن في تقريره عن هذا القانون " **ان نجاح هذا العمل البارع كان يتوقف من دون شك على هيبة الدكتور مصدق الشخصية وحسب** " [٤] ، ان مشروع القانون الذي طرحه مصدق على المجلس وتم اقراره كقانون في الثاني من كانون الاول ١٩٤٤ ، لم يتضمن اية اشارة الى مسألة تأجيل المفاوضات بشأن منح امتيازات نفطية الى جهات اجنبية الى ما بعد انتهاء الحرب، بل عد اجراء مثل هذه المفاوضات جريمة يعاقب عليها القانون، واكد اهمية استخراج النفط بواسطة ايادي ايرانية، وكان له اهمية كبيرة في ذلك الوقت، حيث شجع ايران فيما بعد على السيطرة على صناعاتها النفطية مما ادى دوراً اساسياً في حسم قضية النفط لصالح إيران وهذا ما لمسه اعضاء المجلس بعد مدة من صدوره.

بعد استقالة وزارة مرتضى قلي بيات في نيسان ١٩٤٥ ، شكل مصدق في حزيران ١٩٤٥ ، اقلية برلمانية مؤلفة من ثلاثين نائباً لمعارضة حكومة محسن الصدر[٥] التي

---

[١] د .ك . و الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، الملفة ٤٩٩١/ ٣١١ ، تقرير من المفوضية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ٢٥ كانون الأول ١٩٤٤ ، الوثيقة ٦ ، ص ٢١ .

[٢] سميرة عبد الرزاق عبد الله العاني ، المصدر السابق ، ص ١٨٣ .

[٣] طاهر خلف البكاء ، الوزارة الإيرانية ، ص ٢٣ .

[٤] مقتبس في :- محمد حسنين هيكل ، مدافع أية الله ، جذور الثورة الإسلامية ، ط ٤ ، بيروت ، ٢٠٠٣ ، ص ٦٦ ؛ محمد علي موحد، خواب اشفته نفت ، ص٧٩.

[٥] محسن الصدر (صدر الاشراف) ولد عام ١٨٦٥ ، قاضي مستقل اسهم في الثورة الدستورية ، عمل مراقباً لرضا شاه على رجال الدين في قم ، اصبح وزيراً للعدل عام ١٩٣٣ ، الا ان اعتراضه على

شكلها الشاه في الثامن والعشرين من ايلول ١٩٤٥ ، ومارست اعمالها قبل ان تحصل على ثقة المجلس[١] فالوزارة لم تستطيع ان تنال رضا المجلس رغم تأييد اغلب النواب ، لأن الاقلية البرلمانية كانت تمارس ضغطاً كبيراً على النواب من اجل سحب الثقة من الوزارة ، فعندما يناقش موضوع اعطاء الثقة للحكومة يغادر نوابها الجلسة فلا يكتمل النصاب الذي لا يمكن بواسطته البت في امرها [٢] فاكد الدكتور مصدق "**ان الصدر غير مؤهل لتولي منصب رئاسة الوزارة في مثل تلك الظروف وانها بمثابة " كارثة تزيد من عداء الاتحاد السوفيتي لإيران**"[٣] في حين رأي تكتل الاغلبية فيه "**الرجل الوحيد القادر على استئصال تنامي القوى اليسارية**" [٤] .

ومع ان المقاطعة البرلمانية للتصويت على تشكيل وزارة الصدر استمرت أكثر من شهرين الا ان ذلك لم يحل دون ممارسة رئيس الوزراء وأعضاء حكومته لمهامهم [٥] لذلك نرى ان مصدقاً تمكن من خلال تلك الاقلية وضع حد للتجاوزات على الدستور الذي مارسه الشاه والحكومات الإيرانية ، واجبرهم على ان يأخذوا بنظر اعتبارهم اهمية تلك الاقلية على الرغم من عددها القليل داخل المجلس ، ويبين ان لها دعم شعبي كبير خا رج المجلس . بحكم اشتداد الازمة الاقتصادية وما يترتب عليها من سوء الاحوال وعجز الحكومة الايرانية عن مواجهة الموقف على الرغم من اجراءاتها المتعددة ، وتصريحات المسؤولين بضرورة الإصلاح.

بعض تصرفات رضا شاه ادى الى عزله عام ١٩٣٦ ، اصبح عضواً في مجلس النواب ١٩٤٣، ثم وزيراً للعدل في وزارة علي سهيلي الثانية ، منحه البرلمان الثقة في ٢٨ ايلول ١٩٤٥ بتشكيل الوزارة التي لم تستمر طويلاً فاستقالت في تشرين الاول ١٩٤٥ ، للمزيد ينظر :- =

= نصر الله شيفته ، زندكينامة ومبارزات سياسي ، صدر الاشراف ، تهران ، انتشارات قلم ، ١٣٧٣ش.

[١] د .ك .و الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، الملفة ٤٩٩٢ / ٣١١ تقرير من المفوضية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ١١ ايلول ١٩٤٥ الوثيقة ٤٨ ، ص ٩٢ .

[٢] المصدر نفسه ، الوثيقة ٥٥، ص ٩٩ .

[٣] مقتبس في :- طاهر خلف البكاء ، الوزارة الايراينة ، ص ٢٥ .

(4) Quoted in :- Fakhred Azimi, op . cit , P.115.

(5) Ervand Abrahamian , op. cit , P.212.

أدركت الحكومة الإيرانية انه لا بد من الاستعانة بالمستشارين الأجانب لمساعدتها في تنظيم الوضع المالي والاقتصادي في البلاد ، فوقع اختيارها على الخبراء الأمريكان لاستخدامهم في هذا المجال [١] .

فاستقدمت الدكتور ارثر ميلسبو [٢] الذي بدأ مهمته في كانون الثاني ١٩٤٣ ، واستمر في عمله حتى كانون الثاني ١٩٤٥ [٣]، ومهما قيل عن نجاح او إخفاق البعثة في الوصول الى أهدافها فان الخلاف بينها وبين الحكومة الإيرانية، كان قد تفجر بسبب التقاطع الحاصل بين ما يريد ميلسبو ويسعى اليه، وما كان عليه الواقع الاداري العام من فساد ورشوة واصطدام كثير من إجراءاته مع مصالح الطبقات المتعددة في المجتمع الإيراني[٤]. لم يمض شهر على تصديق المجلس[٥]، على الصلاحيات الممنوحه للبعثة ، حتى شنت الصحف الإيرانية حملتها عليها ، لتمتد بعدها الى زعيم الاقلية المعارضة في المجلس الدكتور مصدق الذي وصفته احدى الوثائق الأمريكية بأنه " **رجل يحظى بشعبية**

---

[١] حول اختيار المستشارين الامريكان ، ينظر :-

F.R.U.S. , 1944, Vol . IV .p E.

[٢] كانت إيران قد استعانت بهِ في عام ١٩٢٢ ، واستمرت هذه البعثة خمسة اعوام ، حيث استطاعت في تحسين اوضاع إيران الاقتصادية ، لكن الخلافات التي حدثت بين الدكتور ميلسبو والشاه هي التي اجبرت الاخير على مغادرة البعثة في اب ١٩٢٧ ، للمزيد ينظر :-

رحيم زادة ، تاريخ إيران اقتصادي ، جلد دوم ، تهران ، ١٣٠٩ ش ، ص ١٨٥ ؛ نوري عبد بخيت السامرائي ، " من تاريخ النفوذ الأمريكي في إيران " ، الخليج العربي ، " مجلة " ، العدد الاول ، المجلد الخامس عشر ، ١٩٨٣ ، ص ص ١٥٢- ١٥٥.

[٣] F.R.U.S , Vol , IV, 1945, P571-572.;R.C.Muwat, Middle East Perspective , London , 1958 , pp . 46-47.

[٤] طاهر خلف البكاء ، محاولتا الدكتور ارثر ميلسبو في اصلاح الاقتصاد الإيراني ، دراسة تاريخية وثائقية ، دراسات في التاريخ والآثار ،" مجلة " ، العدد الاول ، السنة التاسعة عشر ، ٢٠٠٠، ص ١٧ .

[٥] في ١٢ تشرين الثاني ١٩٤٢ اصدر المجلس الإيراني قانوناً امر بموجبه استخدام ميلسبو رئيساً للبعثة الامريكية في إيران مدة خمسة سنوات ، وتعينه مديراً للشؤون المالية ، بينما اقر المجلس في ٤ ايار لائحة منح فيها صلاحياته ، للمزيد ينظر :-

A.G. Millspaugh , Americans in Persia , Washington, 1946 , P.P269-272; L.V.Thomas and R.M. Frye, The United states and Turkey and Iran , U.S.A, 1971, P247.

كبيرة في إيران وان كلماته لها وزن ثقيل بين الجماهير" [١] ، واضافت الوثيقة " **بأن الاحترام الذي يحظى به مصدق ينذر بشر لمستقبل البعثة**"[٢] والذي وجه الاتهامات لاعضاء البعثة الامريكية ، واكد قبولهم الرشوة وضرورة تزكية الحكومة لهؤلاء الخبراء وضمان نشاطهم قبل استقدامهم الى إيران[٣].

كذلك انتقد طريقة معالجة البعثة لموضوع تموين الأغذية والسيطرة على الأسعار والنفقات الباهظة لتمويل وزارة التموين نتيجة لتعيين العديد من الامريكان وبأجور عالية على الرغم من عدم كفاءة بعض اعضاء البعثة[٤] كذلك وقف مصدق في البرلمان معارضاً لسلطات ميلسبو وقدم اقتراحاً بالغاء سلطاته الاستثنائية[٥] . وكان يقصد باقتراحه هذا الرد على تلك الأكثرية الساحقة التي كانت ولم تزل تؤيد ميلسبو بمقترحاته ونظرياته ، غير ان هذه الأكثرية في كل مرة ترفض اقتراح مصدق[٦]، وواصل محاولاته لإقرار لائحة الغاء الصلاحيات الأمر الذي فسره أهانه له ، فترك المجلس غاضباً .

وحينما كان يغادر قاعة المجلس أطلق كلمات أحدثت توتراً كبيراً في النواب اذ قال " **ان هذا المجلس مركز اللصوصية ونعت اعضاءه بالسراق** "[٧]فلم يستطيع النواب تحمل الاهانة فاخذوا يلقون الخطب الحماسية ضده ، وصرح مصدق بانه عازم على مقاطعة جلسات المجلس ولا يعود اليه ثانية، واخذ انصار الوزارة يؤيدون مقترحات مصدق على

---

[1] F.R.U.S, The Charge in Iran to The Secretary of state Theran , April 25, 1944.P397-399.

[٢] F.R.U.S, The Charge in Iran to The Secretary of state, Theran , April 25, 1944, P399.

[٣] طاهر خلف البكاء ، الاوضاع الاقتصادية في إيران ١٩٤٥- ١٩٥١ ، كلية التربية ، " مجلة " ، الجامعة المستنصرية ، العدد الحادي عشر، ٢٠٠١، ص٢١.

[٤] عبد المجيد عبد الحميد العاني ، المصدر السابق ، ص ١٦٤.

[٥] د.ك . و .الوحدة الوثائقية ، حلقات البلاط الملكي ، الملف ٣١١/٤٩٩٢، تقرير المفوضية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية بتاريخ ١١/ اذار / ١٩٤٤، الوثيقة رقم ٢٠ ، ص ٥٨ .

[٦] المصدر نفسه ؛ الوثيقة رقم ٢٠ ، ص ٦٠ .

[٧] د.ك . و . الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، الملفة ٤٩٩٢/ ٣١١ ، تقرير المفوضية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية (سري) بتاريخ ١٦ / اذار / ١٩٤٤، الوثيقة ٢١، ص ٦٢ .

الرغم من اكثرية المجلس المعارضة لها، والسبب في تأييد الوزارة لمصدق جاء استناداً لمركزه في تعزيز مركزها وتقويتها في المجلس[١].

خرجت مظاهرات طلابية واسعة في الساعة التاسعة من صباح يوم التاسع من اذار ١٩٤٤ من كلية الحقوق محتجة على اعضاء المجلس ومؤيدة مقترحات الدكتور مصدق ، وانضم اليها بعض التجار والبعض من اصدقاء مصدق[٢] وعندما وصلوا الى داره اقنعوه بضرورة العودة الى المجلس ، فرافق المتظاهرين الذين قدر عددهم بخمسة ألاف متظاهر الى المجلس الذي كان اعضاءه يعقدون اجتماعاً ، وازداد عددهم عند وصوله الى المجلس وبدأوا ينادون بحياته فخطب فيهم مطالباً بأنهاء التظاهرة، فلم يوافقوا على ذلك مما ادى الى حدوث اصطدامات بينهم وبين حراس بناية المجلس، الذين أطلقوا النار عليهم، فأصيب البعض بجراح طفيفة، وكان من بينهم زوجة احد نواب المجلس[٣].

جرى التصويت على لائحة الغاء صلاحيات ميلسبو الاقتصادية في المجلس والابقاء عليه مديراً عاماً للمالية في حزيران ١٩٤٤[٤].وقد اجبرت هذه المحاولة رئيس الوزراء الإيراني مرتضى قلي بيات ، ان يوضح لسفير الولايات المتحدة الامريكية في الاول من كانون الاول ١٩٤٤ ان حوالي (٦٥- ٧٠) نائباً في المجلس يعارضون ميلسبو ويطالبون بانهاء خدماته " وأعرب عن خشيته في حالة عدم الاستجابة لمطاليبهم فان مثل هذا العدد سيكون كافياً لفرض قرار على الحكومة بخصوص ميلسبو [٥]وهذا يعني ان بيات كان يحاول اعطاء تبرير لقرار يتخذه لا حقاً هو ليس في صالح ميلسبو .

صادق المجلس في الثامن من كانون الثاني ١٩٤٥ على لائحة الغاء صلاحيات الاقتصادية والمالية الممنوحة له بموجب قانون الرابع من ايار ١٩٤٣ ، وبأغلبية (٦٩)

---

[١] المصدر نفسه ، الوثيقة ٢١ ، ص ٦٢ .

[٢] المصدر نفسه ؛ اتحادية الجمناهي دانشوجويان إسلامي ، منبع قبلي ، ص ٤٧ .

[٣] د . ك . و. الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، الملفة ٣١١/٤٩٩٢، المفوضية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ١١ اذار ١٩٤٤ ، الوثيقة ٢١ ، ص ٦٢ .

[4] F.R.U.S , Same to Same , Tehran , June 22, 1944, p 411.

[٥] F.R.U.S, The Ambassador Iran comarris to the secretary of state, Tehran , dec 1 , 1944, P 436- 440 .

صوت مقابل ٦ اصوات . وامتناع ٢٠ عضواً عن التصويت [١] وفي هذه الجلسة طرح مصدق بعض الأسئلة على الحاضرين " **أن ميلسبو لم يخدم إيران ، فاذا كان هكذا !! لماذا اخذ مليوني تومان ، ادعى إنها من حق بريطانيا وراح يعمل من دون استشارة المجلس ؟ ولماذا منح (٥٠٠) ألف تومان الى شركة النفط الانكلو – ايرانية، فكيف يسدد ديون الدول الاخرى ، والشعب الإيراني يعاني من الفقر والعوز؟ كانت إجابات أعضاء المجلس هي الصمت**" [٢] بعدها طلب مصدق من المجلس والحكومة ان يمنحاه ثلاثة اشهر لإصلاح الوضع المتردي لإيران ، لكنهما ترددا في إعطائه الصلاحيات [٣].

غادر ميلسبو إيران نهائياً في الثامن والعشرين من شباط ١٩٤٥ [٤] وبذلك أسدل الستار على اهم واكبر بعثة عملت في إيران حينئذ وانتهت مهمتها بالاخفاق. وبعدها أكدت الحكومة الإيرانية ان الهدف من استخدام الخبراء هو القيام باصلاح الحالة المالية والاقتصادية للبلاد ، وليس للقيام بمهام سياسية [٥] وهذا ما اثار حفيظة الأوساط الوطنية الإيرانية ومنهم مصدق ، وكذلك تمادي ميلسبو في التدخل في شؤون إيران الداخلية ومحاولاته لدفع الحكومة الإيرانية إلى التعاون مع شركات النفط الامريكية [٦] .

لقد كانت حملة مصدق من حيث الجوهر سياسية وهي انعكاس للمواقف والميول الوطنية المرتبطة مع مبدأ " الحياد السياسي " الذي لاقى استحسان الجماعات العديدة في حقبة ما بعد الحرب [٧] ، وكان موقف النواب المؤيدين لمصدق مثل موقف النواب المؤيدين لحزب تودة في معارضتهم لبعثة ميلسبو ، وقد طالب مؤيدو مصدق وانصاره

---

[١] R.W. Cottam , The united States , Iran and The cold War , Irannian Studies , U.S.A, 1970 , P. 9.

[٢] سرهنك غلامرضا نجاتي ، مصدق ، ص ٤٥ .

[٣] ابراهيم عباسي ، دولت بهلوي وتوسعه الاقتصادي ، تهران ، مركز اسناد انقلاب ، ١٣٧٢ ش ، ص١٦٢ .

[٤] L.V .Thomas and R. M Fraye , op , cit , p249.

[٥] عبد المجيد عبد الحميد العاني ، المصدر السابق ، ص ١٥٦.

[٦] اروند ابراهيميان ، إيران بين ثورتين ، ص ٢٦٠ .

[٧] محمد علي همايون كانوزيان ، اقتصاد سياسي إيران از مشروطت نابايان سلسلة بهلوي ، ترجمة محمد رضا نفيسيس وكامبيز عزيزي ، تهران ، مركز اسناد انقلاب اسلامي ، ١٣٨٤ ش ، ص ص ٩٩-١٠٠ .

بالقضاء على كل اثر اجنبي في إيران ، في حين تمسك اعضاء حزب تودة ايضاً بمثل هذا الموقف باستثناء موقفهم المؤيد للاتحاد السوفيتي [١].

كذلك ادلى مصدق بدلوه في مختلف القضايا الهامة التي واجهت إيران خلال تلك المرحلة، فبحكم اشتداد الازمة كانت له مواقف متميزة من تطورات الأوضاع في أذربيجان [٢] وكردستان[٣] أثناء الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ – ١٩٤٥) فقد ظهرت إحداث أذربيجان ومطالب أهل كيلان ومازندران [٤] التي أحدثت ضجة داخل المجلس ، اذ صرح الدكتور مصدق بهذه المناسبة قائلاً " **كان يجب تنفيذ طلبات اهل كيلان منذ زمن بعيد ، ولوكان لدينا موظفون اداريون حازمون ذوي عفة لما حدث في أذربيجان ما حدث ... ان هذه المطالب ليست مطالب أبناء كيلان و مازندران فقط ، إنما هي مطاليب أبناء إيران بشكل عام**"[٥] .

وعندما اقترح البريطانيون ايجاد حل لمسالة الحكم الذاتي الاذربيجاني باقتراحهم تشكيل لجنة (انكلو – امريكية – سوفيتية) من شأنها مساعدة إيران في علاقاتها مع

---

[١] روح الله رمضاني ، المصدر السابق ، ص ١٠٢ .

[٢] عن تطورات الاوضاع في اذربيجان ، ينظر :-

فائزة محمد عباس ، التطور السياسي والفكري للحركة القومية الكردية في إيران ١٩٣٩ – ١٩٧٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة الى كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ١٩٩٥ ، ص ص ٧٥ – ٨٥ ؛ طاهر خلف البكاء ، تطورات الاحداث في اذربيجان إيران ١٩٤١- ١٩٤٥ ، كلية المعلمين " مجلة " ، العدد الثالث والعشرين ، ٢٠٠٠ ، ص ص ٤٢ -٥٣ .

[٣] عن تطورات الأوضاع في كردستان ، ينظر :-

صلاح ابراهيم النقشبندي ، المجتمع الكوردي في كردستان إيران ، دراسة اجتماعية سياسية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة الى معهد الدراسات الآسيوية والأفريقية ، الجامعة المستنصرية ، ١٩٨٨ ، ص ص ٨٥- ٩٥ ؛ طاهر خلف البكاء ، تطورات الاحداث في كوردستان ايران ١٩٤١-١٩٤٧ ، كلية التربية ، "مجلة" ، العدد الثالث ، ١٩٩٩ ، ص ص ٢٢-٤٢ .

[٤] عن مطاليبهم ينظر :-

فوزية صابر محمد ، المسألة القومية في إيران ١٩٤١- ١٩٤٦ ، كلية التربية " مجلة " ، الجامعة المستنصرية ، العدد السادس ، ٢٠٠٠ ، ص ص ٦٧-٦٨ .

[٥] مقتبس في :- د . ك . و . الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، الملفة ٤٩٥٣ / ٣١١، كتاب وزارة الخارجية العراقية للديوان الملكي ، سري ومستعجل جداً بتاريخ ٢٦ كانون الاول ١٩٤٥ ، الوثيقة ١٥ ، ص ٨٠ .

المحافظات ، وأضافت الولايات المتحدة الامريكية الى هذا الاقتراح اقتراحاً اخر تمثل في ان تتولى هذه اللجنة بحث قضية انسحاب القوات السوفيتية بشكل يؤدي الى التعجيل في ذلك [١] . هذه الاقتراحات حولت القضية من مسألة داخلية الى مسألة دولية فاعترض الدكتور مصدق على تلك اللجنة وأوضح ان هدفها هو " **إحياء معاهدات عام ١٩٠٧ و ١٩١٩ وتقسيم إيران إلى عدة مناطق تكون تحت نفوذها ورفض بنود تلك الاقتراحات موضحاً وجهة نظره فلم يكن هدف اللجنة تقصي الاوضاع في إيران وانما تحريك القوميات غير الفارسية على الحكومة الإيرانية** " [٢].

وعندما اعلن الإيرانيون رأيهم حول اللجنة المقترحة بأنها مكيدة تحل محل تدخل القوى الثلاث ، احاط رئيس الوزراء إبراهيم حكيمي[٣] الدراسات التي أجريت حول الاقتراح بسرية تامة ، لكن ضغط المجلس المطالب بمعلومات كاملة ومناقشة علنية جعلت إبراهيم حكيمي يغير موقفه[٤].

قررت لجنة الشؤون الخارجية التابعة للمجلس في السادس من كانون الثاني من عام ١٩٤٦ عدم الإعلان عن اية وجهة نظر بخصوص اللجنة الثلاثية إلا بعد الحصول على معلومات كاملة عن مؤتمر موسكو والاقتراح الخاص بتشكيل اللجنة ، فلم يرق للدكتور مصدق تلك السرية التي أحاطت بالقضية ووقف خطيباً في المجلس في التاسع من كانون الثاني ١٩٤٦ ليهاجم الحكومة وسياستها ويطالب باستقالة رئيس الوزراء حكيمي وبتشكيل حكومة محايدة فعلاً [٥] وألقى باللائمة على الحكومات الإيرانية المتعاقبة ، وطالب بأن "**تتدخل الحكومة الإيرانية في مفاوضات مباشرة مع ممثلي القوميات غير الفارسية**"

---

[١] F.R.U.S, 1945, pp 517- 519 .

[٢] اتحادية انجمنهاي دانشجويان اسلامي ، منبع قبلي ، ص ٣٦ .

[٣] ابراهيم حكيمي :- ولد عام ١٨٨٠ في اصفهان ، بعدها استقر في تبريز ، درس الطب في باريس ، ثم التحق ببلاط مظفر الدين شاه ليصبح طبيب الشاه الخاص ، هجر الطب لينغمر في الحياة السياسية ، وانتخب نائباً عن طهران وتبريز في انتخابات المجلس بدوراته الاولى والثانية والرابعة الخامسة ، تقلد عدة مناصب وزارية قبل انقلاب رضا شاه ، ابتعد عن الحياة العامة في حكم رضا شاه ثم عاد بعد سقوطه ، وتقلد منصب وزير من دون وزارة في حكومة قوام السلطنة ، للتفصيل ينظر :-
دايرة المعارف ، دانش بشر ، ص ٥٢٥ .

[٤] طاهر خلف البكاء ، تطورات الأحداث في اذربيجان ، ص ٤٨ .

[٥] روح الله رمضاني ، المصدر السابق ، ص ١٤٧ .

مؤكداً ان "**تدخل بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية في الموضوع انما يتعارض مع سيادة إيران واستقلالها ومصالحها الوطنية ، لذا على الوزارة التي لا تستطيع المحافظة على حياد إيران التام ان تستقيل** " [١].

وأوضح ايضاً ان وزير الخارجية كان يعتمد اسلوب المراوغة في لجنة الشؤون الخارجية التابعة للمجلس الامر الذي جعلهُ يطلب من رئيس الوزراء الاعداد لجلسة خاصة في وزارة الخارجية الإيرانية بهذا الخصوص [٢] ، اذ عقد المجلس في الخامس عشر من كانون الثاني جلسة لبحث القضية الأذربيجانية فواصل مصدق هجومه ليقطع حكيمي الصمت لأنه اهين بكلام مصدق ، وفي هذه الجلسة وبضغط من مصدق تم رفض الاقتراح الخاص بتشكيل لجنة من القوى الثلاث [٣]

موقفه من مطالبة الاتحاد السوفيتي بامتياز نفطي في شمال إيران

تعرضت وزارة إبراهيم حكيمي إلى حملة انتقادات شديدة من اليمين واليسار، كل من منطلقه، بسبب اخفاق سياسته على الصعيدين الداخلي والخارجي، فلم يستطع من التفاهم وإرضاء الكتل السياسية، لذلك لم تحض الوزارة بتأييد المجلس[٤] وفي هذا الجو أعلن السوفيت صراحة " **إنهم يفضلون أن يستقبلوا في موسكو قوام السلطنة كرئيس**

---

[١] د . ك . و الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، الملفة ٤٩٥٣ / ٣١١ ، كتاب المفوضية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ١٥ كانون الثاني ١٩٤٦ ، الوثيقة ٥٦ ، ص ١٠٢ .

[٢] د . ك . و . الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، الملفة ٤٩٥٣ / ٣١١ ، كتاب المفوضية العراقية في طهران بتاريخ ١٥ كانون الثاني ١٩٤٦ ، الوثيقة ٥٦ ، ص ١٠٢ ؛ طاهر خلف البكاء ، التطورات الداخلية ، ص ١٩٣ .

[٣] روح الله رمضاني ، المصدر السابق ، ص ١٤٧.

[٤] عزت الله يزدان بناه، نفت ايران ومراجع بين المللي بامختصري در باره جنيه حقوقي قضية نفت ايران، تهران، انتشارات كتابفروشي زوار، ١٣٦١ش، ص١٦١.

للوزراء وليس ابراهيم حكيمي" [١]. فأحرج هذا التصريح غير المتوقع موقف حكيمي لاسيما ان اليسار قد شدد من معارضته له ، فقدم استقالة وزارته إلى الشاه [٢] .

وعندما تسلم قوام السلطنة رئاسة الوزارة، كان عليه تسوية قضيتين مهمتين الأولى هي تسوية قضية انسحاب القوات السوفيتية من إيران ، والثانية بدأ المفاوضات مع السوفيت بشأن امتياز نفط الشمال[٣] . وفيما يتعلق بالقضية الأولى ألقى مصدق خطاباً في الثالث من آذار ١٩٤٦ في المجلس لقي ترحيباً حاراً من الحاضرين جاء فيه " **إن مشكلة الانسحاب يكمن حلها عن طريق اللجوء إلى بنود المعاهدة الثلاثية**[٤] **التي ليس فيها أي غموض حول هذا الموضوع ، وان قرار الاتحاد السوفيتي بسحب قواته من أجزاء محددة من إيران لا ينسجم مع ما ورد في تلك المعاهدة** ، وأعرب عن اعتقاده في إن إيران " **لم تكن مستعدة لمناقشة هذه القضية بأية طريقة ومع أية جهة**" وعد هذه المشكلة " **جوهرية لجميع الإيرانيين**" ، كما أعرب عن أمله في ان " **تقوم جارة إيران العملاقة التي تدعي نصرة الشعوب الضعيفة والدفاع عنها، بتنيفذ وعودها من دون تأخير وبإعطاء إيران حقها المشروع**"[٥].

أعرب السوفيت عن ثقتهم الكاملة بقوام السلطنة واستعدادهم للتفاوض معه، وفعلاً جرت مفاوضاته [٦] مع السوفيت في موسكو تارة وفي طهران تارة أخرى انتهت بالتوصل

---

[١] مقتبس في :- سليم طه التكريتي ، معركة النفط في ايران، بغداد، منشورات البصري، ١٩٥١، ص٦١؛ طاهر خلف البكاء ، التطورات الداخلية ، ص ١٩٣ .

[٢] ابراهيم الدسوقي شتا ، الثورة الايرانية ، الجذور الايديولوجية ، بيروت ، ١٩٧٩ ، ص ٦٩ .

[٣] د . ك . و . الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، الملفة ٤٩٩٢ / ٣١١ ، تقرير من المفوضية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ١٩ / اذار /١٩٤٥، الوثيقة ٣٩، ص ٨٥ .

[٤] التي عقدت عام ١٩٤٢ والتي تقرر فيها سحب الحلفاء قواتهم من ايران خلال ستة اشهر من انتهاء الحرب العالمية الثانية ، للمزيد ينظر :-

عبد الهادي كريم سلمان ، المصدر السابق ، ص ص ٨٣-٨٤.

[٥] دانيل بركين، غنيمت داستان برماجراي نفت ازاغازتامروز، ترجمة اكبر تبريزي، تهران، انتشارات علمي وفرهنكي، ١٣٨١ش، ص٥٠٥؛ روح الله رمضاني ، المصدر السابق ، ص ١٥٩ .

[٦] حول المفاوضات ينظر :-

راشد البراوي ، حرب البترول في الشرق الاوسط ، القاهرة ، النهضة المصرية للطباعة والنشر ، ١٩٦٨ ، ص١٦٥ ؛ احمد باسل البياتي ، " تطور السياسة النفطية السوفيتية تجاه ايران ١٩١٧- = =١٩٧٩ "

الـى عقد اتفاقيـة بـين الطـرفين فـي الرابـع مـن نيسـان ١٩٤٦ وكـان مـن ابـرز بنودهـا [١] انسحاب القوات السوفيتية من إيران في غضون ستة أسابيع تبدأ من الرابع والعشرين من اذار تـاريخ استئناف المفاوضـات بـين الطـرفين فـي طـهران[٢] وكذلك تأسيس شركة نفط سوفيتية – ايرانية مشتركة بنسبة ٤٩% من الأسهم لإيران مقابل ٥١ % للاتحاد السوفيتي في الـ الخمسة والعشرين سنة الأولى و ٥٠% لكل منهما في الـ ٢٥سنة الأخرى [٣].

عد التوصل الـى هذه الاتفاقيـة نصـراً سوفيتياً كبيراً، لكنـه فـي الحقيقـة لـم يكـن الا خطوة اولى لتراجعات سوفيتية قادمة، لان انتخاب مجلس برلماني جديد والمصادقة على تأسيس شركة نفطية مساهمة كـان مرتبطـاً بمغـادرة الجيوش الأجنبيـة [٤] ، لأن وجودها يشكل عائقاً امام تصديق الاتفاقية والحال هذه جعل الحكومة امام خيارين مختلفين هما الموافقة على انتخاب برلمان جديد لكي يصادق على اتفاقيتهم النفطية ، او القبول ببقاء القوات الروسية وموعداً غير محدد ومؤجل الى حين المصادقة على الاتفاقية ، هكذا أضـحى السـوفيت امـام اختيـار الانسـحاب مـن الاراضـي الإيرانيـة لان أي تـاخير فـي الانسحاب يعني تأخير الانتخابات ، وبذلك يتأخر عرض اتفاقيتهم التي عرضت على المجلس الخامس عشر، لان المجلس بدورته الرابعة عشر لم يبق من مدته الا اياماً معدودة. والتي تميزت ايران في ظله بعدم الاستقرار الوزاري في البلاد بسبب المتغيرات المستمرة في مواقف الكتل البرلمانية من الحكومات الايرانية المتعاقبة وان مدة انعقاد المجلس الرابع عشر شهدت تشكيل ثمانية حكومات إيرانية [٥] في غضون سنتين في حين

، دراسات الخليج العربي والجزيرة العربية ، " مجلة " ، الكويت ، العدد ٤١ ، السنة ١٢ ، ١٩٨٥ ن ص ص ١٤١ -١٤٥.

[١] للمزيد ينظر :-

هند طاهر خلف البكاء ، العلاقات الايرانية – السوفيتية ١٩٤١-١٩٥١ ، مراجعة الدكتور كمال مظهر احمد ، بغداد ، ٢٠٠٦ ، بلا ، ص ٨٥ -٨٦ .

[٢] P.Mansfield, The Middil East, Aplitical and Economic Survey, London, 1980, PP , 67-68 .

[٣] د .ك . و . الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي الملفة ٣٢٠ / ٣١١، تقرير من المفوضية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية بتاريخ ٨ نيسان ١٩٤٦ ، الوثيقة ٧٨-٨٨ ، ص ١٦ .

[٤] خضير مظلوم فرحان البديري ، موقف الرأي العام العراقي ، ص ٥٧ .

[5] Bertold Sphler , Rulers and Goverment of the World , London , 1980 , Vol3, PP 300-301 .

ان مدة حكم رضا شاه (١٩٢٥ – ١٩٤١) شهدت عشر حكومات فقط، ومن الجدير بالذكر ان هذه الظاهرة استمرت من ١٩٤١ حتى انقلاب آب ١٩٥٣[١].

فضلاً عن ذلك فان المجلس لم يستطع البت نهائياً بمشكلة الامتياز النفطي في شمال إيران .

¨ دوره في مجلس النواب بدورته الخامسة عشرة (حزيران ١٩٤٧–حزيران ١٩٤٩) .

انتهت مدة انعقاد المجلس الرابع عشر في الحادي عشر من اذار ١٩٤٦ ، ولم تبدأ انتخابات المجلس الخامس عشر الا في كانون الاول ١٩٤٦ ، وذلك ان المجلس الرابع عشر كان قد اقر قانوناً في تشرين الثاني ١٩٤٥ بتاجيل انتخابات المجلس التالي لمدة ستة اشهر بعد انسحاب القوات الأجنبية من إيران [٢] .

استغل قوام السلطنة فرصة وجوده في رئاسة الوزارة من دون برلمان، وعمل على ضمان انتخاب البرلمان موالٍ له ، فضلاً عن إدراك قوى المعارضة منذ وقت مبكر ان الانتخابات لا يمكن ان تكون حرة في ظل سيطرة رئيس الوزراء وحزبه " **الحزب الديمقراطي** " على وزارة الداخلية واللجان المشرفة على الانتخابات ، لذلك قررت ومعها حزب تودة مقاطعة الانتخابات[٣] .

بدأت انتخابات المجلس الخامس عشر في كانون الاول ١٩٤٦ واستمرت لغاية حزيران ١٩٤٧[٤] ، وكان تدخل الحكومة واضحاً جداً فيها الامر الذي اثار احتجاج بعض الشخصيات البارزة في طهران، منهم مصدق الذي قدم احتجاجاً لدى الشاه على تدخل قوام السلطنة السافر بالانتخابات ورجاه حماية الدستور ووضع حد لتصرفات قوام السلطنة غير

---

[١] ينظر :-

James A. Bill, " The Plasticity of in Formal Politics " , Middle East Jounral , Vol – 27. No.2, Pring, 1973 , PP. 148 – 150 .

[٢] خليل علي مراد ، المجلس ، ص ٢٧.

[٣] محمد طه علي الجبوري ، تاريخ الحزب الشيوعي (تودة) ١٩٤١ – ١٩٦٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات الاسيوية والأفريقية ، الجامعة المستنصرية ، ١٩٨٨ ، ص ٦٧ .

[٤] Joseph M. Upton , The History of Modern Iran , Harvard, 1963 , p92 .

القانونية [١] ، كان هذا الاحتجاج تعبيراً عن خوف مصدق من العسكريين وسياسة قوام بشأن امتيازات النفط .

علي اية حال حصل حزب قوام السلطنة على اغلبية مقاعد المجلس وعددها ثمانون مقعد وحصل الملكيون تكتل الاتحاد الوطني علي ثلاثين مقعداً ، وتوزعت بقية المقاعد على النواب الموالين للإنكليز تكتل الوطن وحصل انصار مصدق على مقعد واحد فضلاً عن فوز بعض النواب المستقلين[٢] .

بعد تشكيل قوام السلطنة وزارته اخذ الاتحاد السوفيتي يمارس الضغط عليها من اجل عرض اتفاقية " تأسيس شركة النفط السوفيتية – الإيرانية " على المجلس من اجل المصادقة عليها حسب اتفاق نيسان ١٩٤٦، اذ عرض قوام السلطنة الاتفاقية على المجلس في أيلول ١٩٤٧ لمناقشتها، وبعد مناقشات مطولة بشأن صلاحيات الحكومة بعقد مثل تلك الاتفاقية، انبرى مصدق ليتصدى لها بعنف، كما تعرض لها نواب اخرون بانتقادات قاسية مؤكدين ان عقدها مخالفاً لقرار المجلس الصادر في كانون الاول عام ١٩٤٤ والذي يحرم على الحكومة أو من ينوب عنها الدخول في مفاوضات مع أي جهة من دون علم المجلس [٣].

وبعد ذلك وامام عنف المعارضة التي أبداها مصدق لمشروع الاتفاقية قام رئيس لجنة الشؤون الخارجية في المجلس في الثاني والعشرين من تشرين الأول بعرض المشروع على المجلس ، وجرى التصويت عليه فرفض بأغلبية (١٠٢) صوت ومعارضة صوتين عن التصويت هما صوت ممثلي حزب تودة ،كما أصدر قراراً أعفى فيه قوام السلطنة من العقوبات المترتبة على عقده اتفاقية النفط مع السوفيت، حيث عد تصرفه وعقده الاتفاقية كان بحسن نية نظراً للظروف الصعبة التي كانت تمر بها البلاد آنذاك [٤] كما أتخذ المجلس قرارات كان لها اثر في سياسة ايران النفطية والدولية فيما بعد فقد تضمنت :-

١- عد الاتفاقية التي عرضت على المجلس باطلة .

---

[١] اروند ابراهيميان ، ايران بين ثورتين ، ص ص ٣٤٣ – ٣٤٤ .

[٢] ادورد سابلية ، ايران مستودع البارود ، اسرارالثورة الاسلامية ،ترجمة عز الدين محمود سراج ، بغداد ، درا الحرية للطباعة، ١٩٨٣ ، ص ٢٥٢ .

[٣] هند طاهر خلف البكاء ، المصدر السابق ، ص ١٠٨ .

[٤] سميرة عبد الرزاق عبد الله العاني ، المصدر السابق ، ص ٢٣٢ .

٢- اتخاذ الإجراءات اللازمة للاستغلال التجاري لمصادر الثروة الوطنية في المستقبل.

٣- منع الحكومة الإيرانية من الدخول في محادثات مع الحكومة السوفيتية لبيع النفط بعد خمس سنوات ، فيما اذا استخرج النفط في شمال البلاد بشرط ان تعرض نتائج المباحثات على المجلس[١] .

اما اهم مادة في القرارات التي اقرها المجلس ، فكانت الفقرة (د) الموجهة بشكل مباشر ضد مصالح شركة النفط الانكلو – الإيرانية ، حيث جاء فيها " **على الحكومة ان تدخل في مفاوضات مع شركة الانكلو – الإيرانية ، وان تتخذ الإجراءات المناسبة في استعادة كافة الحقوق التي استلبت من الشعب الإيراني في ثروة بلاده سواء كان ذلك يتعلق في منابع الثروة التي في باطن الأرض او بغيرها لاسيما فيما يتعلق بامتيازات النفط في جنوب البلاد، والحكومة ملزمة بموافاة المجلس بالنتيجة**"[٢]، تحولت هذه القرارات الى قانون فيما بعد .

جاءت هذه القرارات نتيجة لتفاعل مجموعة قوى سياسية في إيران ، منها السياسيون المعادون للسوفيت، والجماعات القومية المعادية للأجانب الذين كانوا مصممين على تاميم النفط فضلاً عن الشاه والذي كان يأمل ان توجه عائدات النفط لتحقيق " خطة السنوات السبع "[٣] ، وكانت بمثابة تهديد خفي ضد شركة النفط الانكلو– ايرانية ،ولكن الاخيرة لم تأخذه مأخذ الجد[٤] وفي الوقت نفسه، كان القرار دافعاً ومشجعاً للحركة الوطنية ضد

---

[١] J . C. Hurwitz , Diplomacy in The Near and the Middle East Adocumentary Record , 1914 – 1956, VOL – 11, U.S.A , 1972. P280 .

[٢] د . ك . و . الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، الملفة ٤٩٩٣ / ٣١١ ، تقرير من المفوضية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ٢٩ نيسان ١٩٤٦ ، الوثيقة ٥٧ ، ص ٥٧ .

[٣] وضعت ايران في خريف ١٩٤٧ مشروع السنوات السبع لاعمار البلاد، بعد ان قامت الشركة الهندسية موريسون نودسن Morrison Knudcin باستقصاء شامل للاحوال الاقتصادية في ايران ، واتخذ هذا المسح اساساً للمشروع المذكور ، ونص المشروع بعد مصادقة المجلس عليه في الخامس= =عشر من شباط ١٩٤٩ على تحديد (٦٥٠) مليون دولار لانجاز المشروع على ان تؤخذ هذه العائدات من شركة النفط الانكلو – ايرانية بمقدار اربعين مليون دولار كل سنة، مع اللجوء إلى المصرف الدولي للحصول على القروض

Leonczowski, The Middle East …, P188.

[٤] راشد البراوي ، المصدر السابق ، ص ١٦٨ .

شركة النفط، التي كانت الذراع الاقتصادية للسيطرة السياسية البريطانية في ايران، او الضغط على تلك الشركة من اجل الحصول على عوائد مالية أكثر[١] لاسيما ان الاتفاقية النفطية مع الاتحاد السوفيتي، وان كانت قد ألغيت الا إنها نصت في موادها على جوانب ايجابية لإيران وأهمها هو حصول الحكومة الإيرانية على نصف أرباح الشركة المقرر إنشاؤها مع السوفيت ، وهذا بحد ذاته نبه الشعب الإيراني الى إجحاف شركة النفط الانكلو – إيرانية بحق الشعب الإيراني لقلة العوائد المالية التي خصصت لايران بموجب اتفاقية النفط لعام ١٩٣٣[٢]، التي لا تختلف في جوهرها عن امتياز دارسي عام ١٩٠١ من حيث ان امتياز ١٩٣٣ يشكل استمراراً لسياسة النهب المنظم التي مارستها شركة النفط الانكلو – ايرانية لثروات ايران النفطية الامر الذي جعل الإيرانيين يشعرون بان تلك الاتفاقية غير متكافئة و لا تراعي حقوق الشعب الإيراني التي عدها بمثابة استسلام للشركة [٣] كما ان امتياز ١٩٣٣ لم يتطرق الى أوضاع العمال الإيرانيين في شركة النفط الانكلو – ايرانية ، فيما يتعلق بتحسين أحوالهم المعيشية من خلال تحديد أجورهم وتحديد ساعات العمل في الشركة [٤] ، لا بل أوجب هذا الامتياز على الشركة عدم استخدام وتوظيف احد من الخارج سوى البريطانيين في ألاماكن التي يستطيع ان يملآها الإيرانيون [٥].

اتخذ المجلس قراراً في الثاني والعشرين من تشرين الاول ١٩٤٧ برفض الطلب الروسي، ثم تقدم بعض النواب باقتراح أكدوا فيه "**ان المجلس في الوقت الذي يقرر فيه**

---

(1) Fiona venn , Oil Diplomcy in the Twentieth century , London, 1980 , P114.

(٢) توصل وزير المالية الايراني تقي زادة مع ممثل شركة النفط الانكلو – فارسية وبتدخل مباشر من رضا شاه بهلوي الى توقيع اتفاقية في التاسع والعشرين من نيسان ١٩٣٣ ، وبموجب هذه الاتفاقية تم تمديد امتياز دارسي الى (٣٢) عاماً اي الى عام ١٩٩٣ ، فضلاً عن (٢٦) مادة اخرى ، للمزيد ينظر :-

فوزية صابر محمد ، ايران بين الحربين العالميتين ، ص ص ٢٦-٢٩ ؛ سرريدر بولارد ، بريطانيا والشرق الاوسط منذ اقدم العصور حتى ١٩٥٢ ، ترجمة : حسن احمد السلمان ، بغداد ، مطبعة الرابطة ، ١٩٥٧ ، ص١٧٥.

(٣) طاهر خلف البكاء ، اضواء على التاريخ السياسي لامتيازات النفط في ايران ١٩٣٣ – ١٩٥١ ، كلية التربية ، " مجلة " ، الجامعة المستنصرية ، العدد الرابع ، ١٩٩٩ ، ص ٤٤.

(٤) ميشال سليمان ، إيران في معركة التحرر الوطني والاستقلال ١٧٧٩ – ١٩٥٤ ، بيروت ، دار القلم للطباعة والنشر ١٩٥٤ ، ص ٥٧ .

(٥) مذكرات شاه ايران المخلوع ، المصدر السابق ، ص ٥٣ .

رفض منح امتيازات جديدة لاي رأسمال أجنبي للبحث عن النفط في إيران تتوجه الى رئيس الوزراء برغبتها في ان يشرع فوراً في مفاوضاته مع شركة النفط الانكلو – إيرانية لرفع نصيب ايران من نفطها"، ولذلك لم تجد الحكومة مفراً الا ان تبدأ اتصالاتها مع الشركة تنفيذاً لرغبة المجلس[١] ، لكن في العاشر من كانون الأول١٩٤٧ اخفق قوام السلطنة من الحصول على ثقة المجلس، فاختلفت القوى السياسية داخل المجلس عمن يخلفهُ في الحكم ففي الوقت الذي كان فيه عدد من النواب يريد إسناد رئاسة الوزارة إلى سردار ناصر حكمت رئيس مجلس النواب، كان المستقلون ومعهم الديمقراطيون قد فضلوا الدكتور مصدق، لكن التكتلين البرلمانيين الرئيسيين: الاتحاديين الوطنيين والتكتل الوطني ومعهم بعض المستقلين، حبذوا مجئ إبراهيم حكيمي والذي قبل على كبر سنه، وبعد إجراء اقتراع داخل المجلس فاز الأخير بفارق صوت واحد على مصدق [٢].

بعد سقوط وزارة قوام السلطنة في بداية كانون الاول عام ١٩٤٧ شهدت إيران نضالاً ظاهرياً للمنظمات السياسية والشخصيات الوطنية ضد التدخل البريطاني والأمريكي، نتيجة النضج السياسي السريع من خلال نمو وتطور الحركة الوطنية الإيرانية[٣] ، التي شهدت تصعيد أنشطة نضالها من مقاومة السيطرة الأجنبية، امام هذا النمو المتزايد للحركة الوطنية جاءت الاحداث المضادة متزامنة للحد من النضال الوطني .

وبمقتضى الفقرة (د) من قرار مجلس النواب الايراني في الثاني والعشرين من تشرين الاول ١٩٤٧، حاولت الحكومة الايرانية خلال عامي ١٩٤٨– ١٩٤٩، لاعادة فتح المفاوضات مع شركة النفط الانكلوا – ايرانية، حول اجراء تعديل ببنود اتفاقية النفط لعام ١٩٣٣[٤] للحصول على نسبة اكبر من العوائد النفطية الخاصة بايران[١]. لذلك قدمت

---

[١] رشيق حسن زكي ، المصدر السابق ، ص ٣٥ ;
Mouat , Middle East pers pective , London , 1958 , P50.

[٢] نطق هاي دكتر مصدق درشانزدهم مجلس شوراي ملي ، تهران ، انتشارات مصدق ، ص ١٢ ؛ طاهر خلف البكاء ، التطورات الداخلية ... ، ص ٢٣٩ .

[٣] حربي محمد ، تطور الحركة الوطنية في ايران ١٨٩٠ – ١٩٥٣ ، بغداد ، ١٩٧٢ ، ص ص ٥٦ – ٥٧ .

[١] – عن الاتفاقية، ينظر :–

الحكومة الايرانية في الثامن والعشرين من ايلول ١٩٤٨ مذكرة الى ممثل شركة النفط الانكلو – ايرانية السير نيفل كاس Nevel Gas تتألف من (٢٥) مادة وتتضمن مقترحات لاعادة النظر في الاتفاقية السابقة لعام ١٩٣٣، واشارت الى كشف الاضرار التي لحقت بايران طيلة الاعوام (١٩٣٣ – ١٩٤٨)[٢] حتى أطلق عليها اسم مذكرة لائحة الاتهام"[٣].

وبالفعل بدأت المفاوضات بين الحكومة الايرانية وممثلي الشركة في اوائل عام ١٩٤٩ واستمرت المفاوضات قرابة تسعة اشهر حيث توصل الطرفان في السابع عشر من تموز ١٩٤٩ لعقد اتفاقية جديدة عرفت بـ"**ملحق كاس كلشائيان**"Gass-Gulstaiyan" نسبة ال رئيسي الوفدين، وكذلك اطلق عليها "**الاتفاقية الاضافية او التكميلية supplemental ogreemenent**" لانها كانت مكملة للاتفاقية الاصلية التي عقدت عام ١٩٣٣، اهم ما تضمنته:-

١. زيادة عائدات الحكومة الايرانية من (٤) شلنات الى (٦) شلنات عن كل طن من النفط المستهلك داخل ايران او المصدر منها الى الخارج.
٢. زيادة الضرائب الى شلن واحد بدلاً من (٩) بنسات عن كل طن على ان لاتقل حصة ايران من الارباح عن (٤) ملايين جنيه استرليني سنوياً على اساس (٢٠%).
٣. ان تدفع الشركة بأقصى سرعة مبلغاً بقيمة (٢٣) مليون جنيه استرليني لغرض تغطية الديون المتراكمة التي بذمتها الى الحكومة الايرانية، وتعهدت الشركة في الوقت نفسه، بدفع مبلغاً بشكل فوري بمقدار (٥,٩٠٩,٠٩) جنيه استرليني[٤] ، فضلاً عن العديد من المواد[٥].

طاهر خلف البكاء، اضواء على التاريخ السياسي لامتيازات النفط الايراني ١٩٣٣ – ١٩٥١، كلية التربية، "مجلة"، الجامعة المستنصرية، العدد(٤)، ١٩٩٩، ص ص٢١-٢٢؛ بيارتربان، الامتيازات النفطية الاولى" قضايا عربية، مجلة العدد(٥)، السنة الثامنة، ١٩٨١، ص٦١.

[١] Alan W. Ford, The Anglo – Iranian oil Dispute Of 1951 - 1952, U. S. A. university of California Press, 1954, P36.

[٣] طاهر خلف البكاء، اضواء على التاريخ السياسي ....، ص٢٣.

[٤] ناظم يونس الزواي، التاريخ السياسي لامتيازات النفط في ايران (١٩٠-١٩٥) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية – الجامعة المستنصرية، ١٩٩٩، ص٨٨.

[١] طاهر خلف البكاء، التطورات الداخلية ، ص ص ٢٥٨ – ٢٥٩؛ لواء الاستقلال، "صحيفة"، بغداد، ٢٠ تموز ١٩٤٩؛ الاخبار، "صحيفة" بغداد، ٢٠ تموز ١٩٤٩.

[٢] للمزيد ينظر:-

على الرغم من ان الاتفاقية التكميلية منحت ايران مزايا اقتصادية جيدة نوعاً ما مقارنة ببنود اتفاقية ١٩٣٣، الا انها لقيت معارضة شديدة من قبل بعض اعضاء مجلس النواب في دورته الخامسة عشرة ، التي كانت ستنتهي في الثامن والعشرين من تموز ١٩٤٩، اي بعد تسعة ايام من عرض الاتفاقية التكميلية على المجلس التي عدها اعضاءه "**غير منصفة ولاتتفق مع مصلحة ايران الوطنية، ولاتضمن حقوق ايران وعقدت تحت ضغط خارجي، وانها تجعل امتياز الشركة مفتوحاً الى مالا نهاية وبهذا تحقق الاتفاقية مصالح الشركة واهدافها**"[١].

اتبع الدكتور محمد مصدق مع اتباعه المعارضين سياسة المماطلة لكي لا تنفذ الاتفاقية[٢] وذلك باضاعة الوقت بالخطب والمناقشات للحيلولة من دون التصويت او المصادقة عليها، وبالفعل نجح المعارضون في تحقيق هدفهم بحيث انتهت دورة المجلس الخامس عشر دون التصويت على الاتفاقية التكميلية[٣].

ومن الاحداث المضادة التي تزامنت للحد من النضال الوطني تعرض الشاه الى محاولة اغتيال في الرابع من شباط ١٩٤٩ في جامعة طهران[٤] فاستغل هذا الحدث للقيام بضرب الحركة الوطنية والمعارضة الداخلية، فاعلنت الحكومة الايرانية انذاك برئاسة محمد سعيد، الإحكام العرفية في جميع أنحاء البلاد والقى بالمعارضين السياسين في السجون ومن ضمنهم الدكتور مصدق الذي احتجز لبعض الوقت ، ونفي أية الله أبو

تاريخه ومتن قرار دارهاي مريوطبه نفت ايران، شركة ملي نفت ايران، استندماه، ١٣٤٤ش، ص١٣.

[٣] عزت الله يزدان بناه، نفت ايران ومراجع بين المللي بامختصري درياره حينة حقوقي قضية نفت ايران، تهران، انتشارات كتاب فروشي زوار، ص ٧٤.

[٤] دانيل بركين، غنيمت داستان برماجراي نفت ازأغاز تاآمروز، ترجمة: اكبر تبريزي، تهران، ١٣٨١ش، انتشارات علمي وقرهنكي، ص ٤٠٥.

[١] ناصر نجمي، بامصدق ودكتر فاطمي، تهران، انتشارات معاصر، ١٣٦٨ش، ص ٦٨.

[٤] عن محاولة الاغتيال ينظر :-

د . ك . و ، الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، الملفة ٣١١/٧٣٧ ، تقرير من المفوضية العراقي في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ١٤ شباط ١٩٤٩ الوثيقة ٢٠ ، ص٤٥

Ramesh Sanghvi , Aryamehr , The shas of Iran Apolitical Biogrephy , London , 1968 , P165 .

القاسم الكاشاني[١] الى بيروت، بل ان الشكوك حامت حول قوام السلطنة نفسه ، وكاد ان يعتقل لولا تدخل الشاه الذي نصحهُ بترك البلاد[٢]، وهكذا حوّل الشاه حادثة الاغتيال الى " **انقلاب ملكي** " على حد وصف الجماعات المعارضة [٣] .

هكذا انتهى دور المجلس بدورته الخامسة عشرة " الذي سيطر على القسم الاول من حياته الصراع على السلطة بين قوام السلطنة والشاه، وقضية امتياز النفط السوفيتي، في حين سيطر على افتتاح المجلس السادس عشر الصراع الدستوري بين مصدق والشاه والأزمة بشأن شركة النفط الانكلو – إيرانية.

- **دوره في مجلس النواب بدورته السادسة عشرة (١٦ تموز ١٩٤٩– شباط ١٩٥٠) وتشكيل الجبهة الوطنية**

انتهت الدورة البرلمانية الخامسة عشرة، وايران تعاني من وطأة الاحكام العرفية التي استخدمها الشاه لفرض هيمنته على مقدرات البلاد وهيئاتها التشريعية والتنفيذية وكان مجلس النواب هدفاً من اهدافه والانتخابات فرصة جيدة لتحقيق ذلك الهدف ولا سيما في ظل الضربات التي وجهت الى حزب تودة والتيار الديني[٤] .

---

[١] ابو القاسم الكاشاني :– عالم دين ايراني ، وهو ابن السيد مصطفى الكاشاني، ولد عام ١٨٨٠ في مدينة كاشان الايرانية ، سافر والده الى العراق ومكث فيها حتى عام ١٩٤١ ، حتى انه شارك في الثورة العراقية عام ١٩٢٠ ضد الانكليز ، وكان معروفاً بعدائه الشديد لهم ، تعرض للاعتقال والنفي عدة مرات ، وسجن في ايران وكرمنشاه اثناء مناهضته الانكليز في بلاده ، وتأييده لالمانيا، واعتقل عام ١٩٤٦ ، حتى نهاية ١٩٤٧ ، بعدها انتخب عضواً في المجلس السادس عشر ، وكان من المعارضين لوزارة رزم ارا ، اشترك في نهضة تأميم النفط ثم اختلف مع مصدق ، وساعد على تنفيذ انقلاب ١٩٥٣ ، ينظر :–

اتحادية انجمنهاي مسلمان دانشكاه ومدارك عالي كاشاني ونهضت ملي برهبري دكتر محمد مصدق، تهران ١٣٥٩ ش ؛ مهموش السيادات علوي ، ايت الله كاشاني وسياست محمد مصدق ، تهران مؤسسة انتشارات سورة ١٣٧٦.

[٢] خليل علي مراد ، المجلس ، ص ٢٩ ؛ الشعب "صحيفة" ، ١٧ اذار ١٩٤٩ .

[٣] لواء الاستقلال ، "صحيفة" ، ٦ اذار ١٩٤٩ ;

Ervand Abrahamin, Op. cit. P 188.

[٤] طاهر خلف البكاء ، المجلس الايراني بدورته الخامسة عشرة ١٩٤٧ – ١٩٤٩ ، دراسة تاريخية وثائقية، كلية المعلمين، " مجلة "، العدد الرابع والعشرون، ٢٠٠١، ص ٣٩ .

جرت الانتخابات في ظل الغش والتزوير وكان التدخل فيها واضحاً فضلاً عن البلاط، تدخل الجيش ونجح في ضمان مقاعد العديد من النواب الذين وصفهم احد الباحثين المتخصصين في الشؤون الايرانية بأنهم" **اشد الناس رجعية في مجلس النواب**"[١] ادى ذلك الى اصطدامات داخلية في انحاء البلاد بين انصار المرشحين بسبب الانتكاسة التي تعرضت لها الحركة الوطنية في عام ١٩٤٩ على اثر عملية الاغتيال الفاشلة ، والحالة الاقتصادية المتردية بشكل واسع ، ولدت ردود فعل مباشرة في صفوف الايرانيين لان ظهور الشاه قوة سياسية بارزة قد ذكر البلاد بشكل متزايد بدكتاتورية والده ، بينما بلغت التجاوزات وعمليات الغش في الانتخابات حداً ما عاد السكوت عنه ممكناً ، فقد أثار هذا التدخل سخط واحتجاج المعارضة .

فقد دعا مصدق الناس في يوم الخميس المصادف الثالث عشر من تشرين الأول ١٩٤٩ الى الاعتصام امام البلاط ، وفعلاً ففي يوم الجمعة الرابع عشر من تشرين الأول قام الدكتور مصدق ومعه حشد من الساسة وطلاب الجامعة وتجار البازار بالتوجه الى البلاط واقاموا في حدائق قصر مرمر " **بستاً** " أي معتصماً Sanctuary[٢] الذي دام أربعة أيام. وحالما دخل المتظاهرون ، الذي قدر عددهم بالآلاف لحدائق القصر اختاروا لجنة من عشرين شخصاً برئاسة الدكتور مصدق[٣] . للتفاوض مع عبد الحسين هزير[٤]

---

[١] Quited in:- Richard W.cottam , Nationalism in Iran , Piltsburgh, 1974, P210.

[٢] الاعتصام او البست يعني العقد او الانعقاد، تحول الى مصطلح يتم بموجبه الاعتصام او المكوث في الاماكن المقدسة والمؤسسات التابعة للسفارات الاجنبية من دون ان يطالهم القانون لانهم يصبحون تحت حماية هذه المؤسسة او المكان الديني، ينظر :-

احمد علي زار عشا ، علل تشكيل وانحلال جبهة ملي (١٣٣٢ش – ١٣٢٨) ، جاب اول ، تهران ، مركز إسناد انقلاب اسلامي ، ١٣٨٠ش ، ص ص ١٦ – ٢٧ ؛

O. S. Melikov, Iran under Riza Shah, London, 1969, P77.

[٣] عليرضا ازغندي ، تاكارامدي نخيكان سياسي ايران بين دو انقلاب ، تهران نشر قومس ، ١٣٧٦ش ، ص ٢٢٠-٢٢١ ؛ طاهر خلف البكاء ، التطورات الداخلية ، ص ٢٥١ .

[٤] عبد الحسين هزير :- من عائلة بسيطة في طهران ، تخرج في مدرسة العلوم السياسية وتولى عدة مناصب ادارية مهمة في وزارة المالية ، وعمل مترجماً في السفارة السوفيتية في بلاده ، ثم اصبح وزيراً للتجارة في حكومة محمد علي فروغي (ذكاء الملك) في عام ١٩٤١ ورئيساً للوزراء في ١٣ حزيران الى ٤ تشرين الثاني من عام ١٩٤٨ ، ثم وزيراً للبلاط الايراني ، وهو معروف بقسوته وتمسكه بالقوانين

وزير البلاط ، هذه اللجنة سرعان ما أصبحت نواة "**جبهة ملي**"[١] أي الجبهة الوطنية [٢] هذا ما اكده مصدق في احد خطاباته " **الكل يعلم بأن الجبهة الوطنية قد تشكلت من الناس الذين اعتصموا أمام البلاط وكان عددهم ٢٠ شخصاً وهم الآن أعضاء الجبهة الوطنية** " ضمت ثلاث فئات الاولى تضم ساسة معادين للبلاط ، اما الفئة الثانية تضم ساسة مرتبطين بالبازار، والفئة الثالثة والأكثر اهمية في الجبهة تضم عدداً من الراديكاليين الشباب الذين تلقوا التعليم في الغرب ومن المثقفين الثوريين [٣] . كان الاعتصام او الاحتجاج موجهاً الى الشاه ولم يكن امامه وهو يستعد للسفر الى الولايات المتحدة الامريكية الا إن يعطي المجتمعين وعداً في التاسع عشر من تشرين الاول بالتحقيق بالامر واجراء انتخابات اذا ثبت انها غير نزيهة ووضع حد لعمليات التزوير في الانتخابات [٤] .

بعد إن حصلت لجنة العشرين على الوعد فرقت أتباعها ، وتوجهت الى بيت الدكتور مصدق الذي امر بتشكيل لجنة لمراقبة سير الانتخابات في طهران ، فبعد انتهاء الانتخابات قدمت تقريرها الذي اثبت بطلان الانتخابات[٥]. وبعد نقاشات طويلة بين

والانظمة ، اغتيل في ٤ تشرين الثاني ١٩٤٩ على يد احد اعضاء جمعية " فدائيان اسلام " لاختلافه مع رجال الدين ، للتفاصيل عن حياته ينظر :-

د. ك. و. الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، الملف ٧٣٧ / ٣١١، تقرير من المفوظية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ١٤ تشرين ١٩٤٨ ، وثيقة ٥٥٤ ص ٣٥ ، الزمان، " صحيفة "، بغداد ٢٩ ايلول ١٩٤٨ .

[١] كان هذا الاسم باقتراح الدكتور حسين فاطمي ، فكان المعتصمون يدعون بـ (متحصنين دريار) وقد تم استقبالهم في احمد اباد واقترح الدكتور حسين فاطمي تسمية المتحصنين بـ (الجبهة الوطنية) وان تأخذ على عاتقها تنظيم الاعمال السياسية المهمة في ايران ينظر :-

كورش زعيم ، جبهة ملي ايران ، از بيدارش تاكودتاي ٢٨ مرداد ، جاب دوم ، تهران ، انتشارات ايران مهر ، ١٣٧٩ ش ، ص ص ١٥-١٩ .

[٢] طاهر خلف البكاء ، الدورة البرلمانية السادسة عشر نموذج لصراع الارادات في ايران تموز ١٩٤٩ – نيسان ١٩٥١ ، دراسات في التاريخ والاثار ، " مجلة " ، العدد الثالث ، ٢٠٠٠، ص ٥٠.

[٣] اروند ابراهيميان ، ايران بين ثورتين ، ص ٣٥٨ .

[٤] طاهر خلف البكاء ، الدورة البرلمانية السادسة عشرة ، ص ٥٠ .

[٥] خليل علي مراد ، المجلس (البرلمان) الملكية ، ص ٣٢ ؛

Richard.W.Cottam , OP. cit , P280.

مصدق وأعضاء لجنة العشرين اتخذ القرار الحاسم بتشكيل ائتلاف عريض أطلق عليه "**الجبهة الوطنية** " وتم تشكيل لجنة مكونة من ستة أعضاء لوضع برنامج الجبهة وأهدافها[١]، وكان من الطبيعي إن يسيطر موضوع الحريات العامة والتزوير في الانتخابات البرلمانية على نشاط الجبهة وتوجهاتها الامر الذي يمكن إن تلمسه في بيانها الأول الذي حدد مطالبها باجراء انتخابات حرة ونزيهة ورفع الأحكام العرفية وإطلاق حرية الصحافة [٢].

واكدت في منهاجها على اهتمامها بالحريات السياسية، وإصلاح الأوضاع الاقتصادية ووضع حد للهيمنة الأجنبية على الثروة الوطنية وذلك عن طريق تأميم النفط الإيراني[٣]، كما اعلن احد أعضاءها معارضته لأي قانون يخص النفط[٤] بينما كتب احد المشاركين في الاجتماع فيما بعد ، "**لم نشر الى قضية النفط في الاجتماع التأسيسي لان الزعماء في ذلك الوقت كانوا مشغولين بالانتخابات فحسب وليس بشركة النفط الانكلو – إيرانية**"[٥]، لكن هذا البرنامج توسع فيما بعد ليشمل الدعوة الى تأميم النفط ،وهي القضية التي اعطت زخماً اكبر للجبهة الوطنية .

لم يكن الشاه صادقاً في وعوده التي قطعها على نفسه فقد استمرت عملية الانتخابات على ماهي عليه من تزوير ، مما دفع المعارضة الى تنظيم سلسلة من الاجتماعات في الجامعات ومنطقة الاسواق التجارية ، توجت باجتماع حاشد خارج بناية مجلس النواب ضم ما يقارب من (١٢ – ٢٠) الف شخص ، اتهم المجتمعون البلاط بالاصرار على خطة تزوير الانتخابات [٦] .

---

[١] كورش زعيم ، منبع قبلي ، ص٢٩ .

[٢] اروند ابراهيميان ، ايران بين ثورتين ، ص ٣٥٩ .

[٣] طاهر خلف البكاء ، الدورة البرلمانية السادسة عشرة ، ص ٥٣ .

[٤] دكتر كريم سنجاني ، اميدها وناميد هاي سياسي دكتر كريم سنجابي ، لندن ، انتشارات جبهة مليون ايران ، ١٣٧٣ ش ، ص١٦١ .

[٥] اروند ابراهيميان ، ايران بين ثورتين ، ص ٣٥٩ .

[1] Fakhred Azimi , op- cit , P208 .

لم تكترث حكومة طهران بمظاهر الاحتجاج تلك ، لكن وقع ما لم يكن بالحسبان عندما قام احد اعضاء "**منظمة فدائيان اسلام**"(١) المدعو حسين إمامي في تشرين الثاني ١٩٤٩ باطلاق النار على عبد الحسين هزير وزير البلاط حينما كان يشارك في احتفال ديني في احد مساجد طهران الكبرى فاصابه بجراح خطيرة توفي على اثرها في اليوم التالي (٢) ، فأمر رئيس الوزراء في الحادي عشر من الشهر نفسه بوقف الانتخابات واعلانه ان الانتخابات التي جرت في طهران غير قانونية ، وان الاوامر صدرت باجراء انتخابات جديدة في حين اعلن رئيس اللجنة المشرفة على الانتخابات بطلانها لوقوع التلاعب والتزوير فيها(٣).

جرت الانتخابات الجديدة في شباط ١٩٥٠، واسفرت عن فوز ثمانية من الوطنيين المتحمسين (٤) وفي مقدمتهم الدكتور مصدق و ابو القاسم الكاشاني الذين كان تأثيرهم كبيراً داخل المجلس على الرغم من قلة عددهم (٥) وقد شكل هؤلاء الوطنيون تكتلاً عرف داخل المجلس بـ (تكتل الجبهة الوطنية) (١).

---

(١) منظمة فدائيان اسلام :- تأسست عام ١٩٤٤، اسسها شاب ايراني يدعى مجتبى نواب صفوي بأسم "جمعية مكافحة اللادينين" كان تأسيسها رداَ على ما قام به الصحفي الايراني المعروف احمد كسروي الذي دعا الى تطهير الدين الاسلامي من الخرافات، وقد قتل هذا الاخير على يد هذه الجمعية بعد اتهامه بالالحاد، وضمنت هذه الجمعية مجموعة من الفدائيين الذين اقسموا على اغتيال كل حاكم لايطبق الشريعة الاسلامية قتلوا اثنين من رؤوسا الحكومات الايرانية وقد قضي على المنظمة في عام ١٩٥٥ ونفذ حكم الاعدام بمؤسسها وخمسة من اتباعه للتفصيل:- جمعية فدائيان اسلام به روايت اسناد ، جلد اول ، تهران ، مركز اسناد انقلاب اسلامي ايران ، ١٣٨٢ ش ؛ طاهر خلف البكاء ، جمعية فدائيي اسلام واثرها في تأميم النفط الايراني ١٩٤٤-١٩٥١ ، كلية التربية ، "مجلة" ، العدد(٣) ، ١٩٩٩ ، ص٢١-٣٢.

(٢) طاهر خلف البكاء ، التطورات الداخلية ، ص ٢٥٣ .

(٣) افتخار زادة ، اسناد دكتر مصدق روابط مجلس ، قم ، ١٣٦٠ ش ، ص٢٨ .

(٤) هيزادة ومكي وناريمان وشايفان في طهران وازاد في سبز بقاء وبقائي في كرمان واللهيار صالح في كاشان.

(٥) يذكر بعض المراقبين الى ان فوزهم قد جاء نتيجة موقف الجنرال فضل الله زاهدي مدير شرطة طهران الذي لم يسمح للعناصر الملكية بالتدخل والتلاعب بالانتخابات الجديدة في طهران، نظراً للعداء بينه وبين الجنرال رزم ارا رئيس اركان الجيش الذي عد اليه مسؤولية ضمان انتخاب المرشحين الملكيين في انحاء ايران، ينظر:-

إن هذا التكتل بدأ عديم الاهمية في المجلس الذي ضم ثمانية اعضاء ، الا إن الاشهر التالية من حياة المجلس اظهرت إن هؤلاء " **كان بوسعهم إن يهزوا البرلمان والشاه وكل البلاد** " [٢]وكما يقول ريتشارد كوتام " **فأن الشاه ربما اعتبر قراره بالسماح بانتخابات حرة في طهران اعظم خطأ في حياته** "[٣] ، بينما علق السفير البريطاني على فوز الجبهة الوطنية قائلاً " **جاءت النتيجة لصالحهم لانهم عناصر مؤثرة بين السكان** " [٤].

لم تكن الجبهة الوطنية تنظيماً حزبياً بقدر ما كانت تكتلاً سياسياً لاحزاب ونقابات واتحادات وهي ترجمة للمبدأ الذي سبق إن اكده مصدق من ان "**ايران لا تحتاج الى حزب سياسي بقدر ما تحتاج الى ائتلاف عريض للمنظمات** " [٥]

استطاعت الجبهة إن تكون لها قاعدة عريضة [٦] ، وكان العديد من اعضاءها منحدرين من الطبقة الوسطى ومن طلبة واساتذة الجامعات والمدرسين والعمال والنقابيين والمثقفين ومن اصحاب البازار لاسيما اصحاب المشاغل والحوانيت وصغار التجار وصغار علماء الدين وقطاعات اخرى من البرجوازية . وهكذا ضمت الجبهة مختلف شرائح المجتمع المتضررة من سياسات القصر وحكومته [٧]، وقد حظيت بتأييد المؤسسة الدينية، لا سيما بعض عناصرها التي كان لها تأثير كبير في الشارع الايراني، وفي مقدمتهم الكاشاني الذي لم يكن منظماً للجبهة الا انه أيدها وتعاطف مع منهجها فاكتسبت الجبهة بذلك دعماً مضافاً، اهلها لان تصبح قوة فاعلة في المجلس والشارع الايرانيين الامر الذي

احمد علي زار عشاهي ، منبع قبلي ، ص٣٩.

[١] مقتبس في :- طاهر خلف البكاء ، الدورة البرلمانية السادسة عشرة ، ص ٥٢ .

[٢] مقتبس في :- اروند ابراهيميان ، ايران بين ثورتين ، ص ٢٦٨ .

[٣] مقتبس في :- ريتشارد كوتام ، القومية في ايران، ترجمة محمد فاضل الخفاجي ، بغداد ، ١٩٨٧، ص ٣٨٢.

[٤] فوزية صابر محمد ، التطورات السياسية في ايران ١٩٥١ – ١٩٦٣ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٣ ، ص ٥١ .

[٥]Ervand Abrahamian , Op- cit , P235.

[٦] مذكرات شاه ايران المخلوع ، المصدر السابق ، ص ٤١ .

[٧] طاهر خلف البكاء ، التطورات الداخلية ، ص ٢٥٥.

يمكن تلمسه من مناقشات المجلس لكنها وقعت تحت تيارين رئيسين هما الفئة المثقفة العلمانية وبعض علماء الدين [١] مما ادى الى تصادمهما فيما بعد.

ومثلت الجبهة الوطنية انذاك تجمعاً لفئات مختلفة تحالفت داخل البرلمان تحت زعامة الدكتور مصدق وبالتالي فانها كانت خليطاً من احزاب وتيارات مختلفة مثل حزب ايران[٢] ، وحزب الكادحين[٣] ،

وحزب الامة الايرانية[٤] ، أي انها تمثل كتلاً ذات ايديولوجيات مختلفة ولكن متقاربة تعكس بمجموعها تطلعات الفئات البرجوازية الصغيرة ذات النهج الليبرالي، وبسبب هذه الطبيعة المختلطة لتكوين الجبهة الايديولوجي بقيت أسيرة ضعف او قوة تياراتها

---

[١] عليرضا ازغندي ، منبع قبلي ، ص ٨١ .

[٢] حزب ايران :- ظهر في بدايته كجمعية عام ١٩٤٢ ، اسسها عدد من المثقفين ممن درسوا في جامعات الغرب ، غير ان الجمعية تعرضت للانشقاق بسبب موقف اعضائها المتباين من اعمال مجلس النواب بدورته الرابعة عشر ، حيث ترك الاعضاء الراديكاليون الجمعية ، لذا قامت العناصر المعتدلة بأعادة تشكيلها بأسم "حزب ايران" ، وتشكلت قاعدة الحزب من الطبقة الوسطى المهنية ، لاسيما المهندسين ، والاطباء ، والمحامين ، دعا الحزب الى اتباع سياسة حيادية متوازنة بين القوى الكبرى المتنافسة في ايران ، للمزيد ينظر :-

سياوش باري ، حزب ايران به روايت اسناد ساواك ، تهران ، مركز اسناد انقلاب اسلامي ايران ، ١٣٨٤ش ؛ احمد عبد القادر الجمال ، من مشكلات الشرق الاوسط ، القاهرة ، ١٩٥٥ ، ص٥٤٧.

[٣] حزب الكادحين :- تأسس عام ١٩٥١ ، من قبل الدكتور مظفر بقائي ، ومنذ البداية ضم الحزب الى صفوفه عناصر متنافرة ، اذ ضم مثقفين ماركسيين انشقوا عن حزب تودة بزعامة خليل ملكي ، واشتراكيين اصلاحيين ، فضلاً عن تجار من البازار ، دعا الحزب في منهاجه الى اقامة ملكية دستورية وتحقيق اصلاحات اجتماعية ، وتأكيد الاستقلال الوطني . للمزيد ينظر : -

علي اكبر رزمجو ، احزاب سياسي ايران ، تهران ، ١٣٧٨ ش ، ص ص ١٢٩-١٣٥ ؛ محمد عبد الغني سعودي ، ايران دراسة في جذور الصراع ، بلا ، د.ت ، ص ص ٣٧-٣٨.

[٤] حزب الامة الايرانية :- اسسه داريوش فروهر ، تركزت قاعدته بين الطبقة الوسطى ، لاسيما طلاب الجامعات ، وكان متأثراً بالفاشية الاوربية ومقته للرأسمالية والاشتراكية معاً ، فضلاً عن عدائه للأقليات الدينية في ايران ، ولم يمارس الحزب دوراً مهماً بسبب مبادئه المتطرفة . للمزيد ينظر :-

مجموعة اسناد تاريخي ، اسنادي از احزاب سياسي در ايران (حزب ايران ، حزب ملت ايران ، حزب سعادت ملي ايران) ، تهران ، ١٣٨٠ ش ، ص ص ١٣٨-١٤٢ ؛ محمود احمد حسن السامرائي ، المصدر السابق ، ص ص ٢٦٠-٢٦١ ؛ فوزية صابر محمد ، التطورات السياسية الداخلية ، ص ص ٤٦-٤٧.

وتبدلات الوضع السياسي [١] ففي زمن مصدق مثلاً وبتأثير نفوذه الشخصي طغت القومية على الدين وأصبحت الجبهة اطاراً رئيسياً للمعارضة الشعبية تسلمت السلطة لمدة قصيرة، فبعد سقوطه برزت المعارضة الدينية بقوة وبسبب قوة الروح الدينية طغى الدين على القومية لدى اغلب اطراف الجبهة الوطنية [٢].

الا إن الطبيعة العلمانية اللادينية لاغلب قادة الجبهة البارزين والمؤثرين مثل كريم سنجابي، قد جعلت من تبادل الادوار بين الدين والقومية والاشتراكية الاصلاحية يتم ضمن حدود اتجاه رسمي غير متدين ، وهو الامر الذي جعل الجبهة الوطنية لا تضم المعارضة الدينية على الرغم من قوة الثانية وتزايد نفوذها الواضح في السنين الاخيرة ،وبالتالي لم يسمح لها باستقطاب الجماهير المتدينة التي بقيت خارج كل التنظيمات حتى مطلع عام ١٩٧٨[٣].

افتتح الشاه المجلس السادس عشر في التاسع من شباط ١٩٥٠، ووفقاً للاعراف الدستورية قدم محمد سعيد استقالة وزارته في الخامس والعشرين من شباط ١٩٥٠، لكنه كلفه بتشكيل الوزارة " **لانه الشخص الوحيد المستعد لتمرير الاتفاقية التكميلية كاس – كلشائيان، في المجلس** " حسب رأي الشاه ورأي السفير البريطاني في طهران[٤]، فاعاد تشكيلها خلال ثلاثة ايام، الا إن الوزارة واجهت معارضة شديدة داخل المجلس ولاسيما رئيسها الذي اتهم بمخالفته الدستور والقوانين الايرانية لوقوفه لجانب الاتفاقية الجديدة، هنا ادرك الشاه ان عليه ان يأتي بوزارة اقوى من تلك التي لم تستطع ان تحصل على ثقة المجلس، وتكون قادرة على مواجهة نفوذ الجبهة الوطنية، وتستطيع طرح ملحق الامتيازات النفطية على المجلس فطلب من رئيس الوزراء الاستقالة في الثامن عشر من اذار ١٩٥٠ وكلف بدلاً عنه علي منصور [٥] بتشكيل الوزارة التي تألفت من الملكيين المخلصين للشاه [١].

---

[١] مركز البحوث والعلومات، الجبهة الوطنية الايرانية بنظرة عامة ، بغداد ، ١٩٧٩ ، ص ٢٦ .

[٢] كورش زعيم ، منبع قبلي ، ص ٥١ – ٥٢ .

[٣] احمد علي زار عشا ، منبع قبلي ، ص١١١ .

[٤] سميرة عبد الرزاق عبد الله العاني ، المصدر السابق ، ص ٢٥٥ .

[٥] علي منصور :– من مواليد ١٨٨٨ من عائلة غنية ، اكمل دراسته في العلوم السياسية ، التحق بعدها بوزارة الخارجية بمنصب سكرتير ثان ١٩١٩ ، بعد سنة شغل منصب سكرتير ثان للداخلية ، عين والياً لأذربيجان ١٩٢٦ – ١٩٤١ ، ثم وزيراً للداخلية ، ثم أصبح رئيساً للوزراء عام ١٩٤٠ استقال اثر

المفاوضات بين ايران وشركة النفط الانكلو-ايرانية

كـان علـى المجلـس الجديـد ان يتحمـل مسـؤولية حسـم الاتفاقيـة التـي لـم تسـتطيع الدورة السابقة حسمها ، لما كانت المعارضة البرلمانية مع قلة عددها قادرة على عرقلة ذلك ، والحكومة الإيرانية حريصة على أن يصادق المجلس على ذلك ، وارتأى رئيس الوزراء مناقشة الاتفاقية بصورة غير رسمية مع ممثلي شركة النفط الانكلو – إيرانية ، بشأن إعادة المفاوضات على أساس المناصفة في الإرباح ولكن من دون جدوى ، وحين تصلبت الشركة في موقفها ورفضت القيام بإعادة النظر في الاتفاقية إلا إذا رفضها المجلس رسمياً [٢] اضطرت الحكومة الإيرانية الى تقديم الاتفاقية التكميلية إلى المجلس يوم الرابع من حزيران ١٩٥٠ ، والتي رفضت من قبله ، وارتأى علي منصور حصر النقاش في دائرة أضيق ليستطيع السيطرة عليها ، فطلب من المجلس في مطلع حزيران ١٩٥٠ تشكيل لجنة مختلطة من اعضاء مجلس النواب لدراسة اللائحة وتقديم دراسة واضحة للمجلس [٣] اذ استجاب المجلس لطلبه وشكل لجنة من ثمانية عشر عضواً يمثلون اللجان الست المتفرقة في المجلس بواقع ثلاثة اعضاء عن كل لجنة ومن اللافت للنظر ان عضواً واحداً من كل ثلاثة جاء من المعارضة، وبهذا شكلت المعارضة ثلث اللجنة المختلطة ، من بينهم مصدق الذي اصبح رئيساً للجنة[٤] .

بعدها ادرك الشاه ان وزارة علي منصور لا يمكنها مواجهة المعارضة داخل المجلس ، الامر الذي يستوجب فيه وجود رئيس وزراء قوي قادر على انتزاع قرار من المجلس لصالح الاتفاقية وان الوضع في ايران يتطلب قيادة قوية وقرارات فورية ، لذلك طلب من علي منصور تقديم استقالته في يوم ٢٦ حزيران ١٩٥٠، ليعين الجنرال على

غزو قوات الحلفاء لبلاده عام ١٩٤١ ، أصبح بعدها الحاكم العام لخراسان ثم أذربيجان ، وبعدها رئيساً لمشروع السنوات السبع ، ثم رئيساً للوزراء من اذار ١٩٥٠ حتى حزيران من العام نفسه ، للمزيد ينظر -:

دكتر باقر عاقلي ، منبع قبلي ، ص ص ٤٧٣-٤٧٤

[١] عبد السلام عزيز فهمي ، المصدر السابق ، ص١٢٤.

[2] Donald N. Wilber , Twentieh century Iran, New york , 1977, P87.

[3] John . Morlow , The Gulf in The Twentieth century , London , 1962 , P 154

[٤] سميرة عبد الرزاق العاني ، المصدر السابق ، ص ٢٦٠ .

رزم ارا [١] رئيس اركان الجيش رئيساً للوزراء [٢] ، الامر الذي عُدَّ انحرافاً عن الممارسة التقليدية لانه وفقاً للدستور لا يحق للشاه ان يعين رئيساً للوزراء بل ان المجلس هو الذي يرشحه ، وعُد ذلك التصرف غير دستوري وانه مؤامرة على المجلس من اجل تمرير الاتفاقية التكميلية المشبوهة وفهمت الجماهير بان الجيش دخل طرفاً في الصراع[٣]

وألقى مصدق خطاباً في المجلس في اليوم التالي لتشكيل الوزارة أوضح فيه رأيه " **إن عدم التجانس في الآراء والأهداف هو الطابع الحقيقي ولنفترض إن فخامة رئيس الوزراء هو الذي انتقى زملاءه ... أقول مع الأسف الكبير إن الانتقاء كان انتقاءاً غير موفقاً بصدد بعضهم على الأقل** " ويرى ايضاً " **إن حكومة رزم ارا على صورة لا تتلاءم مع روح الدستور والأوضاع الدستورية** " . [٤]

ومهما يكن فأن بعد تشكيل اللجنة النفطية (أي اللجنة المختلطة) بدأت قضية النفط تأخذ منحاً جديداً بعد ظهور مجموعة برلمانية تطالب بالتأميم Nationalization حيث عقدت اللجنة النفطية المختلطة أول اجتماع لها في اليوم السادس والعشرين من حزيران اتفقوا على " **ان دراسة اللائحة دراسة عميقة وواضحة ، تتطلب وقتاً طويلاً كما يتطلب ان يكون في متناول اللجنة وثائق حكومية تعتمدها في دراستها النفطية ، كذلك دعت اللجنة عدداً من خبراء الحكومة من المثول أمامها** " [٥] حيث كانت ملاحظات

---

[١] علي رزم ارا :- من مواليد ١٩٠١ ، وقد لقب بـ (حاجي) نسبة الى ولادته في يوم عرفات ، ينتمي الى اب واخوة عسكريين ، تخرج في الكلية العسكرية ، وكان من الضباط الكفوئين ، عين رئيساً للاركان عام ١٩٤٤، له مواقف ايجابية في اسقاط حكومة اذربيجان ، واستمر بهذا المنصب حتى بعد عام ١٩٤٦ ، اصبح رئيساً للوزراء للمدة من حزيران ١٩٥٠ حتى مقتله في ٧ ايار ١٩٥١، للتفاصيل عن حياته ينظر :-

د . ك . و . الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، الملفة ٤٩٩١ / ٣١١ ، تقرير المفوضية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ١٤ تموز ١٩٤٦ ، وثيقة رقم ٧٥ ، ص١٣ ؛ محمد تركمان ، اسرار قتل رزم ارا ، تهران ، مؤسسة خدمات فرهنكي رسا ، ١٣٧ ش .

[٢] E.A Bayne , crisis of confidence in Iran, Foreigr, Affairs , Vol , 29, No.4 July , 1951 , P282.

[٣] خليل علي مراد ، المجلس ، ص ٣٥.

[٤] مقتبس في :- احمد ناصري، تاريخ مجلس در ايران، تهران، انتشارات قلم، ١٣٧٠ش ، ص٩٢.

[٥] مقتبس في :- دافيد هيرس ، النفط في الرأي العام في الشرق الأوسط ، ترجمة مكي حبيب المؤمن ، جميل اسحق عبد ، البصرة ، ١٩٧٨ ، ص ٣٧؛ روح الله رمضاني ، المصدر السابق ، ص ٢١٣ .

مصدق تدور حول قيام المجلس بتشكيل اللجنة لتحدبد وجهات نظرها من الاتفاقية التكميلية ، وبذلك أكد على ضرورة مثول الحكومة امام اللجنة لتثبت لها موقفها من القضية ، فضلاً عن إدراك رزم ارا صعوبة فرض الاتفاقية التكميلية على المجلس من اجل المصادقة عليها بسبب تزايد الدعوة الى المطالبة بتأميم النفط في المجلس ، حتى ان علماء الدين كانوا يؤيدونها ، فقد صرح الكاشاني قائلا " **إن الواجب الديني لكل مسلم هو دعم حركة التأميم والمساعدة على تحقيق حلم الشعب**" [١]

حاول رزم ارا ممارسة ضغط على المجلس من خلال القيام بمناورة أعضاءه ، اذ انه طلب من شركة النفط الانكلو – إيرانية في تموز ١٩٥٠ فتح باب التفاوض لإجراء تعديلات على الاتفاقية التكميلية املاً في الحصول على شروط أفضل مماثلة لامتيازات النفط الجديدة في المنطقة ، وطالب بتخفيض أسعار النفط الذي تبيعه الشركة الى إيران ، وتقليل عدد العاملين الأجانب في الشركة وزيادة عدد العاملين الايرانين فيها[٢] وعندما رفضت الشركة طلب رزم ارا لجأ الأخير إلى تقديم ملحق الاتفاقية إلى المجلس لغرض المصادقة عليها [٣] .

أرادت المعارضة تنمية رأي عام مناهض لملحق الامتيازات فأخذت تعقد الاجتماعات المتتالية لتدارس الخطوات الواجب اتخاذها لمواجهة إصدار الحكومة على تمرير الاتفاقية المذكورة، خاصة رئيس الوزراء الذي عرف بدفاعه المستميت عن شركة النفط الانكلو – إيرانية ولائحة ملحق الامتيازات ، بل كان مقتنعاً انه لا يمكن الوصول إلى اتفاقية أفضل منها [٤] وتأكيدا على ذلك اصدر بياناً في تشرين الأول ١٩٥٠ أعلن فيه تأييده للاتفاقية مؤكداً بقوله ، ان وزارتي تؤيد اتفاقية كاس– كلشائيان النفطية ، ولولا موافقتي عليها لما زودت مجلس النواب بجميع الوثائق المتعلقة بالنفط ، ولما أوفدت من

---

[١] حربي محمد ، تطور الحركة الوطنية ، ص ٦١ .

[٢] F.R.U.S. The Ambassadorship in Iran , Wiley to The secretary of State , Tehran , May 26 , 1950 , P588.

[٣] هاكوب ، ف ، توريا نتر ، نفط .. ودماء ، ترجمة عبد الغني الخطيب، بيروت ، ١٩٦٢ ، ص١٢.

[٤] طاهر خلف البكاء ، "أضواء على التاريخ السياسي لامتيازات النفط في ايران ١٩٣٣ . ١٩٥١ " ، كلية التربية " مجلة " الجامعة المستنصرية ، العدد الرابع ، ١٩٩٩ ، ص ٣١ .

ينوب عنها عند درس الأوراق والملفات المتعلقة بالنفط من قبل اللجنة الخاصة (المختلطة) المؤلفة من مجلس النواب [١] .

كان لتصريح رزم ارا رد فعل قوي من قبل المعارضة داخل المجلس ، وكذلك الأكثرية الذين انضموا إلى الأقلية المعارضة بعد اطلاعهم على موقف رئيس وزرائهم من قضية النفط ، فعلى اثر ذلك ألقى مصدق خطاباً شديد اللهجة هاجم فيه الوزراة ورئيسها مستخدماً كلمات طاعنة كـ (**مراوغ وكذاب**) ناعتاً بها رزم ارا [٢] الذي لم يكتف بتأيده المستميت للاتفاقية التكميلية إمام المجلس بل أعلن تأييده لها إمام مجلس الشيوخ في تشرين الاول ١٩٥٠ [٣] فرد مصدق على ملاحظات رئيس الوزراء مشيراً إلى ان اتفاقية عام ١٩٣٣ عدت لاغية ، وذلك لانها تفتقر الى الموافقات الأصولية الضرورية ، وان حكومة رزم ارا لم تضمن حقوق ومصالح إيران الوطنية ، بحيث لم تقدم الحكومة الإيرانية على إبلاغ الشركة بانها لا تقبل بالاتفاقية التكميلية ، وأضاف مصدق مخاطباً رئيس الوزراء قائلاً ،" **لو كان لديك اية التزامات بما يملية الضمير ، ولم تكن تحت تأثير الضغط الأجنبي لما قلت ما قلته هنا** "[٤] .

وفي غضون ذلك أجرت اللجنة المختلطة دراسة موسعة للاتفاقية واتخذت قراراً في ٢٥ تشرين الثاني "**أعلنت فيه رفضها للاتفاقية التكميلية لأنها لا تضمن حقوق إيران** " [٥] وألقى الدكتور مصدق رئيس الجبهة الوطنية خطاباً مطولاً إمام المجلس ، تناول فيه الجوانب الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والقانونية لمشكلة النفط ، وابلغ نواب المجلس بكل صراحة قائلاً " **إن كنتم تعتبرون أنفسكم ممثلي الشعب ، فأنه ليس أمامكم من خيار سوى انتزاع حقوق الشعب بالكامل ، وهذا لا يتم إلا بتأميم النفط في جميع أنحاء البلاد**"[٦].

---

[١] د . ك . و الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، الملفة ، ٤٩٥٥/ ٣١١، تقرير المفوضية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ٢٢ تشرين الأول ١٩٥٠ ، الوثيقة ٤٢ ، ص ٨٥ .

[٢] عبد الله شاتي عبهول ، إيران عشية تجربة التأميم ، ص٦.

[٣] بهرام مسعودي، منبع قبلي، ص١٥٠.

[٤] روح الله رمضاني ، المصدر السابق ، ص٢١٥ .

[٥] سميرة عبد الرزاق عبد الله العاني ، المصدر السابق ، ص ٢٦٢ .

[٦] مقتبس في :– افتخار زادة ، منبع قبلي ، ص٦٢ .

يفهم من هذا السياق انه قد بدأ يلوح في الأفق إمكانية تبني اللجنة النفطية تأميم صناعة النفط في إيران فعرض مصدق في ٢٧ تشرين الثاني ١٩٥٠ على اللجنة بيان الجبهة الوطنية الصادرة في ٦ تشرين الثاني ١٩٥٠ ، دعا فيه " **الى تأميم صناعة النفط في جميع أنحاء إيران دون استثناء**" [١] .

أدت هذه الأمور إلى ازدياد المعارضة لحكومة رزم ارا ولشركة نفط الانكلو – إيرانية فقد شنت الصحافة الإيرانية حملة انتقادات واسعة ضد الوزراة لتأييدها للاتفاقية، كما استمرت المظاهرات ضد الوزارة ، بالوقت الذي تقدم احد عشر عضواً من داخل المجلس اقتراحاً الى المجلس فس ١٧ كانون الاول ١٩٥٠ ، طالبوا فيه بتأميم صناعة النفط في جميع انحاء البلاد دون استثناء [٢] يساندهم بذلك أية الله الكاشاني الذي اصدر منشوراً ندد فيه بسياسة بريطانيا والخطة التي تنتهجها الشركة في استثمار نفط إيران دون ان تمنح الأخيرة حقوقها، وعلى المجلس الغاء امتياز شركة النفط ووضع قانون جديد تدار بموجبه جميع مشاريع النفط ومصادرِه من الإيرانيين أنفسهم[٣] لكن هذا العدد وفقاً للدستور لم يكن له الحق في تقديم أي لائحة او مشروع قانون للمجلس ما لم يصل العدد إلى خمسة عشر نائباً [٤] .

انتهز مصدق هذه الفرصة ليقف خطيباً أمام اللجنة ويحثهم على ضرورة اتخاذ موقف حازم اتجاه قضية النفط " ... **أنا أؤمن بالجانب المعنوي لتأميم النفط أكثر من الجانب الاقتصادي ، وحتى الان لم يستفد الشعب الإيراني من الشركة ، فعوائد النفط تصرف بطريقة لا تعود بالنفع إلا على الأجانب او على الإيرانيين الذين يعملون لصالحهم ، وإذا ما تم تأميم النفط عندئذ لن يكون هناك شركة تعمل من اجل ضمان مصلحتها الخاصة ، والتدخل في شؤوننا الداخلية وإسناد وظائف لأشخاص فاسدين بدلاً من أشخاص وطنيين** " [٥]

---

[١] د. ك .و. الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، الملف ٤٩٥٥/ ٣١١، تقرير سري من السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ١ كانون الاول وثيقة ٦٥ ، ص ١١١.

[2] Ramesh Sanghvi , op. cit , P178.

[٣] تروهي ازهواداران نهضت اسلامي ايران در اوربا ، رومانين در نهضت ملي شدن صنعت تفت ، باريس ، ١٣٥٨ ش ، ص ١١٠ .

[٤] ناظم يونس الزاوي ، المصدر السابق ، ص ١٩٠ .

[٥] مقتبس في :– روح الله رمضاني ، المصدر السابق ، ص٢١٧ .

عقد مجلس النواب في الأسبوع الأخير من العام ١٩٥٠ الذي سمي بـ **(أسبوع النفط)** اجتماعاً لمناقشة ملحق الامتيازات الذي حضره رئيس الوزراء الذي دافع عن شركة النفط والملحق، بل طعن شعبه في الصميم أثناء خطابه داخل المجلس الذي جاء فيه " **لما كان الشعب الإيراني لا يستطيع أن يدير معملاً وطنياً للاسمنت ؟ كيف يدير شؤون النفط واستثماره ويطلب لزوم جعل النفط ومشاريعه وطنية** " [١]

كان من الطبيعي ان يكون رد الفعل من قبل المعارضة والشارع الإيراني على هذا التصريح وتأزم الوضع وازداد خطورة بعد ما اصدر الكاشاني بياناً وضح فيه " **إن إيران يمكن ان تعيش بدون نفط ، ومن جهته مستعد لتدمير مصفى عبادان واعتبارها كأنها لم تكن**"[٢] ولم يعد هناك مجال للتفاهم بين الحكومة ومعارضيها وبغية تهدئة الأمور والسيطرة عليها ، أضطر رزم ارا في ٢٦ كانون الأول ١٩٥٠ الى سحب ملحق الامتيازات من جدول إعمال مجلس النواب لاستئناف مفاوضات جديدة مع شركة النفط الانكلو – إيرانية من اجل الحصول على المزيد من الأرباح [٣]، اذ كان هذا القرار الشعرة التي قصمت ظهر البعير ، لأنه آثار حملة استياء شديدة بين النواب الذين عارضوا هذا الأمر فوجهت تهمة الخيانة وخدمة الأجنبي ، لكل من رئيس الوزراء ووزير المالية (فروهر) وطالبوا بعدم الالتفات إلى موضوع سحب اللائحة ومواصلة دراسة اللجنة النفطية التي رفضت الاتفاقية التكميلية بالإجماع وتبنت مبدأ التأميم [٤] .

حاول رزم ارا رفع المسؤولية عن كاهل حكومته من خلال الدعوة الى تأليف لجنة من تسعة أعضاء ثلاثة من مجلس الشيوخ وثلاثة من مجلس النواب وثلاث شخصيات بارزة

---

[١] د . ك . و الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، الملفة ٤٩٩٥ / ٣١١ ، تقرير المفوضية العراقية في طهران إلى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ١ كانون الثاني ، ١٩٥١ ، الوثيقة ١٣ ، ١٤ ، ص٣٠ .

[٢] طاهر خلف البكاء ، الدورة البرلمانية السادسة عشره ، ص ٥٨ .

[٣] طاهر خلف البكاء ، أضواء على التاريخ السياسي ، ص ٣٤ .

[٤] نوري عبد الحميد خليل ، التاريخ السياسي لامتيازات النفط في العراق ١٩٢٥ – ١٩٥٢ ، ط١١ ، بغداد ، ١٩٨٠ ، ص ص ٣٨٠- ٣٨١ .

لبحث الموضوع " **الاستعداد لإجراء مفاوضات مع شركة النفط** " [١] ومما عزز من موقف المعارضة ، اطلاعهم على الاتفاقية التي عقدتها شركة ارامكو في السعودية حول مناصفة الإرباح مع الحكومة [٢] ، وما كان لهذه الاتفاقية من وقع في نفوس الوطنيين وافقت الحكومة الإيرانية على إجراء المفاوضات التي تركزت حول نقطتين رئيستين :

- النقطة الأولى تقديم المساعدة المالية العاجلة للحكومة الإيرانية وذلك لحاجتها الماسة اليها
- النقطة الثانية فكانت تنص على إجراء مباحثات مع شركة النفط لعقد اتفاقية تحل محل الاتفاقية التكميلية [٣] .

قبلت الشركة من حيث المبدأ الطلب وان الرد النهائي سيكون بالاتفاق مع الحكومة البريطانية وفي ختام مباحثات سرية طلب رئيس الوزراء الإيراني من ممثلي الشركة ان تبقى المباحثات سرية لوجود معارضة قوية داخل المجلس تطالب بتأميم شركة النفط الانكلو – إيرانية [٤] وأكد إن "**حركة التأميم في الوقت الراهن هي حركة غير عملية** " [٥].

في غضون ذلك تقدم نواب المجلس الإيراني بثلاث مقترحات إلى اللجنة لتختار واحداً منها ، تضمنت :-

١- إلغاء اتفاقية النفط لعام ١٩٣٣ .

٢- مقاسمة الإرباح بين شركة نفط الانكلو – إيرانية .

---

(3) H, Anderson, The American oil Industry and the fifty – fifty Agreement of 1950 ", Edited by: J,A,Bill and M W . R. Louis, Mussaddig, Iranian .Nationalism and oil , London , 1988, P. P 142-143 .

(٢) حول هذا الموضوع ينظر :-

فهد مسعود الحمود ، ثروات السعودية وسبل الاستقلال الاقتصادي ، ط١ ، بيروت ، ١٩٨٤ ، ص ص ٤٥ – ٤٦ ؛ نذير جبار حسين الهنداوي ، العلاقات السعودية الامريكية ١٩٥٣-١٩٦٤ ، مراجعة :- ناصر المعايضدة ، عمان ، مؤسسة البلسم للنشر والتوزيع ، ١٩٩٩ ؛ فتحي الخضري ، " مبدأ مناصفة الأرباح في ظل التشريعات المالية والمبادئ المحاسبية التي تسير عليها شركات البترول في الشرق الأوسط " " البترول والغاز العربي " ، بيروت ، العدد السادس ، السنة الثانية، ١٩٦٧ ، ص ص ٥٢- ٥٦ ؛

(٣) طاهر خلف البكاء ، الدورة السادسة عشرة ، ص ٦١ .

(٤) محمد حسنين هيكل ، إيران فوق البركان ، القاهرة ، بلا ، د . ، ص ٥٦ .

(٥) رشيق حسن زكي ، المصدر السابق ، ص ١٤٣ .

٣- تأميم الصناعة النفطية في جميع أنحاء البلاد [١].

ولرغبة المجلس في حسم قضية النفط خطى خطوة مهمة عندما صادق في الحادي عشر من كانون الثاني ١٩٥١ على قرار اللجنة النفطية أنفة الذكر ، وطلب من اللجنة نفسها دراسة المقترحات والآراء التي قدمها النواب فيما يتصل بموضوع النفط ، وانجاز تقرير نهائي خلال مدة لا تتجاوز الأسبوعين وان يتم تقديم تقرير نهائي إلى المجلس في مدة لا تتجاوز الشهرين على ان تتضمن الخطوط العريضة لسياسة الحكومة النفطية شريطة إن يتضمن التقرير الواجبات إتباعها لضمان حقوق إيران وحل قضية النفط [٢].

أدركت شركة النفط الانكلو – إيرانية سيتخذ قراراً ليس في صالحها مثل تأميم صناعة النفط ، وأيقنت إن رزم ارا اخفق في قيادته للاتفاقية التكميلية لتمريرها في مجلس النواب الإيراني ، ولم يكن منصفاً في دفاعهِ عنها في مجلس النواب إمام لجنة ولاية النفط التابعة للمجلس [٣] فقدمت في العاشر من شباط ١٩٥١ عرضاً للحكومة الإيرانية بفتح باب المفاوضات من جديد على أساس زيادة الإرباح على ضوء ما فعلته شركة ارامكو بتطبيق قاعدة مناصفة الأرباح لكن مبادرة الشركة جاءت متأخرة لا سيما بعد أن تأزم الموقف وبدأ يخرج من يد الحكومة في جين تطورت الأحداث ليجعل المشكلة في مرحلتها الأخيرة [٤] . فرافقت تطور الأحداث النفطية في إيران تدهور اقتصادي ازداد سوءاً في السنوات السابقة ونتيجة ذلك عمت إيران حركة شعبية لم تكن ضد الاتفاق التكميلي فحسب وإنما ضد امتياز ١٩٣٣ والدعوة إلى تأميم صناعة النفط في إيران[٥].

تحدث مصدق في الثامن عشر من شباط قائلاً "**ان نواب الجبهة الوطنية يعقدون آمالاً على وضع اقتراح تأميم النفط موضع التنفيذ ، لما له من مضمون سياسي يفوق مضمونه المالي ، وان الشعب الإيراني وأعضاء اللجنة النفطية يدركون جيداً إن مصدر المحن التي يعاني منها هو شركة النفط لا غيرها ، وهذا ما يؤكد مسلسل الإحداث التي**

---

[١] هارفي اكنور، الأزمة العالمية في بترول، ترجمة ، مراجعة راشد البراوي، القاهرة ، ١٩٦٧، ص ٣٥٧.

[٢] طاهر خلف البكاء ، الدورة السادسة عشرة ، ص ٦٠ .

[٣] F.O. 371/ 91342, Meeting in Mr . Furloges Room , 3rd , Jan . 1951.

[٤] خضير مظلوم فرحان البديري ، موقف الرأي العام ، ص ٨٣ .

[٥] مذكرات ثريا ، المصدر السابق ، ص ٦٧ .

وقعت والمآسي التي تعرض لها الشعب طيلة السنوات الخمس الماضية"[١] كذلك يبين رأيه بمبادرة الشركة الأخيرة قائلاً "**ان مبدأ مناصفة الأرباح كان سيعطينا القدرة على تسديد نصف ديوننا ، أما بتحقيق التأميم سنكون قادرين على تسديد جميع الديون** " [٢]
.

رحب رزم ارا بما صرحت به شركة النفط منذ العاشر من شباط من اجل الضغط على إدارتها بقبول مبدأ تقاسم الأرباح مناصفة ولأنه كان يجد فيه حلاً وسطاً ، بين من يطالب بإلغاء الاتفاقية التكميلية وبين من يطالب بتأميم الصناعة النفطية من أعضاء المجلس[٣] . لكن لجنة النفط قطعت الطريق عليه ، إذ وافقت على " **تأميم صناعة النفط في إيران** " بتاريخ التاسع عشر من شباط وتشكلت لجنة برلمانية فرعية مؤلفة من أربعة أعضاء ، تتولى وضع مسودة قرار يوجز ما توصلت إليه اللجنة من قرار بشأن التأميم ، ونظراً لسرية هذا الاجتماع كشف الدكتور مصدق في الاجتماع الذي عقد في الحادي والعشرين من شباط عن بعض ما دار من مناقشات في الجلسة السرية السابقة ثم ذكر الأسباب لرفض مقترح مناصفة الأرباح في توزيع العائدات النفطية يعود الى " **إبقاء امتياز العام ١٩٣٣** " [٤] ويتناول عن الأسباب " **التي تدفع بالشعب الإيراني لمناصفة الأرباح بذلك أصبح تأميم صناعة النفط هدفاً اساسياً للجبهة الوطنية ، الأمر الذي دفع ممثلوا الحكومة البريطانية الإسراع في اجتماعهم مع ممثلي شركة النفط الذي تمخض عنه الإسراع في التوصل الى نتائج مرضية و بأسرع وقت لأن ملحق الامتياز هو ملحق عادل وكريم** " [٥] **فأبدت الشركة موافقتها على مبدأ مناصفة الأرباح في ٢٣ شباط ١٩٥١ ، فضلاً عن تقديم عرض مالي للحكومة الإيرانية يتضمن خمسة ملايين جنيه**

---

[١] مقتبس في :- روح الله رمضاني ، المصدر السابق ، ص ٢٢٠ .

[٢] مقتبس في :- فتح الله سعادت ، بروهشين در مسائل نفتي ايران بطرح جند سؤال وجواب ، تهران مؤسسة انتشارات امير كبير ، ص ١٦١ .

[٣] محمد حسنين هيكل ، ايران فوق البركان ، ص ٥٦ .

[٤] روح الله رمضاني ، المصدر السابق ، ص ٢٢١ .

[٥] مقتبس في :- سميرة عبد الرزاق عبد الله العاني ، المصدر السابق ، ص ٢٦٨ .

إسترليني ، كما سيتم تقديم مبلغ أخر بقيمة مليوني جنيه إسترليني فيما يعوض كل شهر من الأشهر العشرة القادمة لحل الأزمة المالية داخل إيران " [١] .

لكن الأمر بين الحكومة الإيرانية والمعارضة وصل درجة اللاتفاهم وأخذت مواقع المعارضة تتعزز يوماً بعد يوم ، وتفقد الحكومة سيطرتها شيئاً فشيئاً ، فطلبت لجنة النفط من رزم ارا أن يبين موقفه من تأميم شركة النفط ، وبدلاً من أن يرضخ رزم ارا لقرار المجلس بشأن النفط الذي كان منسجماً ورغبات الجماهير الإيرانية ، تصرف بشكل اثبت ان قراره بسحب ملحق الامتيازات لم يكن سوى مناورة لكسب الوقت ، فألقى أمام مجلس النواب في الثالث من آذار ١٩٥١ [٢] خطاباً أوضح فيه "**بأن إيران لا تستطيع ان تؤمم نفطها لأسباب سياسية واقتصادية وفنية**" ، لابل تعدى ذلك عندما نصح المجلس بعدم الموافقة على التأميم "**لأنه ليس امراً غير عملي فحسب بل غير قانوني كذلك**"[٣] كما حاول رزم ارا إدخال الرعب في نفوس نواب المجلس عندما ذكر في ذلك الخطاب قائلاً " **ليس من صالح إيران قط إيجاد شقه خلاف بين حكومة صغيرة ودولة عظمى مثل بريطانيا** " [٤] ثم اختتم خطابه قائلاً " ... **ان الطريق الوحيد بذل المساعي للتوصل الى اتفاقية عادلة مع شركة النفط لتفادي الوقوع في مشاكل اقتصادية ومالية مستعصية** " [٥] .

كانت تلك العبارات في الخطاب الذي عُد الأخير له بمثابة المذكرة التي أجازت موته ، اذ احدث رد فعل عنيف اتجاهه بالوقت الذي ارتفعت الأصوات المطالبة بالتأميم ليس فقط من الأطراف القومية والمتطرفة واليمينية ، بل من قبل الأطراف اليسارية المتمثلة بحزب تودة ، حتى أصبح هناك إجماع تام وشعور موحد لصالح إجراء ينظر إليه الشعب ليس كفعل سياسي بل كبادرة تنم عن التحدي للنهج المادي الغربي [٦]

---

[١] Quoted in :- F.O 371/ 91521, Persia , Angelo , Persian , Oil Co . Affairs, 23rd Feb , 1951.

[٢] تذكر بعض المصادر ان الخطاب كان يوم الخميس الخامس من اذار ١٩٥١ ، ينظر :- محمد حسنين هيكل ، ايران فوق البركان ، ص ٥٣ .

[٣] منشورات الثورة ، الاستثمارات الامبريالية في ايران ، بلا ، ١٩٨٠ ، ص ٢٣ .

[٤] مقتبس في :- ناظم يونس الزاوي ، المصدر السابق ، ص ١٩٩ .

[٥] مقتبس في :- رشيق حسن زكي ، المصدر السابق ص ١٤٣ ؛ Richard N.Frye , op. cit , P 92.

[٦] Marlowe , op, cit , p54-55.

وفي السابع من اذار ١٩٥١ بينما كان الجنرال رزم ارا في انتظار رد السفير البريطاني حول زيادة أرباح الحكومة إلى (٥٠ %) ليستطيع مواجهة البرلمان والشعب ، كان الشعب ينظر الى رئيس الوزراء كعميل بريطاني يجب التخلص منه [١] فاغتيل على يد احد أعضاء جمعية فدائيان إسلام المدعو خليل طهماسبي [٢] الذي أطلق النار عليه أثناء مشاركته في تشييع جنازة احد علماء الدين فارداه قتيلاً في السابع من آذار ١٩٥١ [٣] . مبرراً ذلك بأن رزم ارا كان خائناً لبلاده [٤] .

كان لمقتل رزم ارا ردود أفعال خارجية وداخلية فقد شكل مصرعه صدمة عنيفة لبريطانيا ، هذا ما أكده رئيس وزرائها كليمانت اتلي clement R. Attlee[٥] (١٩٤٥-١٩٥١) " **لقد فقدنا اكبر دعامة لنا في الشرق الأوسط** [٦] ، أما في إيران فقد عدت الفئات الوطنية الداعية إلى تأميم النفط " **ان مقتل رزم ارا كان بمثابة واجب وطني لا بد**

---

[١] رشيق حسن زكي ، المصدر السابق ، ص ٣٦ .

[٢] خليل طهماسبي :- كان يبلغ من العمر ٢٦ عاماً عندما نفذ عملية الاغتيال ، فاعتقل فوراً ، لكن اطلق سراحه تحت تهديد منظمة فدائيان اسلام واية الله ابو القاسم الكاشاني ، كان يعمل نجاراً ولقب بـ " البطل القومي " في عهد حكومة مصدق (١٩٥١ - ١٩٥٣) لكنه اعتقل في ايار ١٩٥٣ ونفذ فيه حكم الإعدام ينظر :-
صادق اميري ، قوى المعارضة في ايران ، بيروت ، بلا ، ٢٠٠٢ ، ص ص ٨٧-٨٩.

[٣] د . ك . و . الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، الملف ، ٤٩٥٦/ ٣١١ ، تقرير سري من السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ١١ اذار ١٩٥١ ، وثيقة ٣٦ ، ص ٧٦ ; النهار ، " صحيفة " ، بيروت ، ٨ اذار ، ١٩٥١ .

[٤] جواد العطار ، تاريخ البترول في الشرق الاوسط ١٩٠١ -١٩٧٢ ، بيروت ، المطبعة الاهلية للنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٧٧ ، ص ١٠٠ .

[٥] سياسي بريطاني وزعيم حزب العمال الحاكم ، ولد في عام ١٨٨٣م ، تراس هذا الحزب عام ١٩٣٥ ،وأصبح نائباً للوزراء للفترة ١٩٤٢ – ١٩٤٥ في وزارة تشرشل الائتلافية ، واستمر في منصبه حتى عام ١٩٥١ ، حيث قامت حكومته بعدة إعمال أهمها تأميم كثير من الصناعات ، وقد انتهت رئاسته لحزب العمال عام ١٩٥٥ ، ومنح اتلي لقب ايرل (Earal) توفي عام ١٩٦٧ ، للتفاصيل عن حياته ينظر :-
الفون فون ويكرر ، اصول الحرب العالمية الثانية ، نظرة سريعة لبداية الحرب العالمية الثانية ، وفق الوثائق الرسمية ، ترجمة : حسن علي سبتي الفتلاوي ، مراجعة : ناجي حسن الموسوي ، ٢٠٠٤ ، ص ص ٤٢-٤٣؛
The Encyclopedia Britanica , U.S.A , New York , 1974 , Vol.2 , p.p.734-735

[٦] مقتبس في :- سميرة عبد الرزاق عبد الله العاني ، المصدر السابق ، ص ٢٦٩ .

منه " [١] بينما عبر الكاشاني عن تأييده وسروره لمقتل رئيس الوزراء " **ان الرصاصات التي أردت رزم ارا قتيلاً كانت رصاصات مباركة مصحوبة بالتوفيق ، لقد كسبنا معركة النفط وسيؤمم النفط رغم انف الخائن المضرج بدمه**" [٢] ، بينما أصدرت فدائيان إسلام بياناً تهديدياً ، جاء فيه " **... دفاعاً عن حقوق الشعب الإيراني الذي داسها رزم ارا بقدميه في سبيل خدمة الأجنبي أقدم خليل طهماسبي على هذا الاغتيال**"[٣]

القى مصدق في اليوم نفسه خطاباً امام اعضاء مجلس النواب انتقد فيه سياسة رزم ارا "**... فقد كان يرى ان تدفع (٦٠٠) مليون جنيه إسترليني ، وأنا أقول ان الشركة لا تستحق هذا المبلغ ، وذلك لأني أؤمن بأن الامتياز الذي عقد عام ١٩٣٣ ، وفي عهد رضا شاه بهلوي عهد ديكتاتوري ليس فيه معارضة ، بل اقر من لسانها فهو باطل ، ولا يبقى ثمة ما يربط إيران بشركة النفط سوى اتفاق دارسي الذي كان مقرراً أن ينتهي بعد عشر سنوات ، الذي ينص على ان ممتلكات الشركة تصبح نهائياً حقا خالصاً لحكومة ايران ، وقد استهلكت الشركة حتى الان خمسة أسداس حقوقها ، ولم يبق الا السدس في العشر السنوات الأخيرة المقبلة ، ونحن على استعداد تعويضها**"[٤] .

كل هذه التصريحات والبيانات والخطب تبين مدى تعاطف أصحابها مع قضية أصبحت وطنية وقومية تهم إيران من الشمال الى الجنوب ، بل إن ردة الفعل للاغتيال تبين مدى الاستياء العام من شركة النفط الانكلو – إيرانية ، والمحاباة التي لقيتها من جراء سياسة رزم ارا ، وتدرك خطورة التطورات التي كانت تشهدها الساحة الإيرانية آنذاك ، والموقف العصيب الذي سيواجهه أي رئيس وزراء مقبل ، بعد ما كانت المعارضة ترى ان رزم ارا العقبة المهمة التي تقف أمام تأميم النفط .

---

[١] د . ك . و ، الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، الملفة ٤٩٦٠ / ٣١١ تقرير شهري من المفوضية الملكية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ١٤ اذار ١٩٥١ ، الوثيقة ١٠ ، ص ٢٥ .

[٢] احمد خليل الله مقدم ، الثورة الإسلامية ، ترجمة مركز البحوث والمعلومات ، بغداد ، ١٩٨٤ ، ص ١٠.

[٣] د . ك . و ، الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، الملف ٤٩٦٠ / ٣١١، تقرير شهري من المفوضية الملكية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية ، بتاريخ ١٢ اذار ، الوثيقة ١٠ ، ص ٢٥ .

[٤] مقتبس في :– رشيق حسن زكي ، المصدر السابق ، ص ٣٦ .

ومهما يكن من الأمر فأن اغتيال رزم ارا العنيف قد نقل قضية النفط الى مرحلة جديدة اذ تطورت تطوراً سريعاً وحاسماً ، فانتقلت بعيداً عن روح الوسطية والاعتدال في هذه المسألة الحيوية ، وانزاحت احدى العقبات امام المعارضة الإيرانية وتقربت المسافة أكثر بأتجاه اتخاذ خطوات حاسمة نحو تحقيق أهدافها المتمثلة بالتأميم ، مما يعني هذا العمل ترك الرعب في نفوس الفئات الحاكمة حتى صارت تقدم التنازل ، والتنازل الوطني [١] ففي اليوم التالي لعملية الاغتيال ، أصدرت اللجنة المختلطة الخاصة بالنفط قراراً بالإجماع يقضي بتأميم الصناعة النفطية في جميع أنحاء البلاد ومنح المجلس شهرين لدراسة تنفيذ هذا القرار [٢] كان لمصدق رئيس اللجنة النفطية دوراً أساسياً في صياغة هذا القرار ومنذ ذلك الحين مثل مصدق الواجهة الأمامية في طرح قضية التأميم على الساحة الإيرانية وارتبط اسمه بتأميم النفط ارتباطاً وثيقاً . وفي ظل تلك الأجواء اجبر الشاه وزير بلاطه حسين علاء على تشكيل الوزارة بعد اعتذار العديد من الشخصيات السياسية البارزة عن قبول وتحمل هذه المسؤولية أمثال خليل فهمي وعلي سهيلي في ظل الأجواء المشحونة بالتوتر ، ولهذا كان الجميع يعرف بأن مجئ حسين علاء " **كان سداً للفراغ ليس إلا** " [٣] .

لذا واجه مجموعة من المشاكل [٤] من بينها مشكلة تصديق المجلس على مقترح اللجنة المختلطة بخصوص تأميم النفط ، اذ كان منهاج الوزارة الجديدة خالياً من ذكر

---

[١] د .ك. و الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، الملفة ٤٩٦٠ / ٣١١ ، تقرير شهري من المفوضية الملكية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ١٢ آذار ١٩٥١ ، الوثيقة ١٠ ن ص ٢٧ .

[٢] ناظم يونس الزاوي ، المصدر السابق ، ص ٢٠٢ .

[٣] مذكرات ثريا ، المصدر السابق ، ص ٧٤ .

[٤] منها صعوبة اختيار الأعضاء لوزارته الجديدة ، فقد اعتذر العديد من الاشخاص من الاشتراك بالوزارة لعدم استقرار الأوضاع الداخلية في إيران ، فضلاً عن شكهم وفي قدرة وسيطرة رئيس الوزراء على الأوضاع المتفجرة كما ان تعاظم دور الجبهة الوطنية الذي اخذ يزداد يوم بعد يوم ، وصل الى درجة ان أراد رئيس الوزراء عرض أي موضوع على مجلس النواب كان عليه ان يتشاور بادئ الأمر مع أعضاء الجبهة الوطنية وخصوصاً الدكتور مصدق قبل طرحه على المجلس ،

النفط ، بحجة التريث والاطلاع على رأي لجنة النفط حول دراسة كيفية تنفيذ قانون التأميم ، هذا مما جعلها تواجه النقد والنعوت النابية منذ تشكيلها حتى سقوطها [١] .

عرضت اللجنة المختلطة مقترحها الخاص على مجلس النواب في الخامس عشر من آذار حيث ألقى مصدق كلمة حماسية ، دافع فيها عن حقوق إيران وهاجم تدخل الحكومة البريطانية في الشؤون الداخلية لبلاده ،ودفاعها عن شركة النفط ، وأكد حق إيران في تأميم نفطها ، وبعد ان انهى مصدق كلمته ، طلب رئيس مجلس النواب من الأعضاء التصديق على مقترح اللجنة ، فهب النواب الحاضرون في الجلسة ، وعددهم (١٠٦) بالقيام معلنين موافقتهم على القرار [٢] الذي كان عبارة عن وثيقة تنص على ما يلي " **انطلاقاً من مصلحة الشعب الإيراني ، ومن اجل سعادته ورفاهيته ، ومن اجل ضمان السلام العالمي ، والتصميم بموجب هذه الوثيقة على ان الصناعة النفطية يجب ان تؤمم في جميع أنحاء البلاد بدون استثناء** " [٣] بمعنى ان على الحكومة تنفيذ جميع عمليات الاستكشاف والاستخراج والاستثمار .

يبدو لنا أسباب اتخاذ قرار التأميم بهذه السرعة تكمن وراءه مبررات عدة منها :

- ان اخفاق الشاه في الحصول على المساعدات المالية الأمريكية لتنفيذ الخطة السباعية ، وعدم استجابة الشركة لمطالب الجبهة الوطنية واللجنة النفطية في الوقت المناسب ، وعدم عدالتها في توزيع العوائد بشكل منصف على الحكومة الإيرانية ، وتدخلها المستمر في الشؤون الداخلية للبلد ، فضلاً عن ان تأميم صناعة النفط في إيران أصبح شعاراً وطنياً عملت المعارضة تحته للتخلص من الأوضاع الفاسدة في البلاد .

هكذا امتد تأثير الأقلية البرلمانية التي كانت يساندها الرأي العام ، ليبث الرعب الحقيقي في نفوس أعضاء مجلس النواب والشيوخ الملكيين الموالين لبريطانيا بحيث

---

[١] عبد الله شاتي عبهول ، إيران عشية تجربة تأميم النفط في الوثائق الدبلوماسية العراقية ، بحث غير منشور ، الجامعة المستنصرية ، ١٩٩٠ ، ص ١٦ .

[٢] د .ك . و . الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، الملف ٣٢٤ / ٣١١، تقرير المفوضية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ١٩ آذار ١٩٥١ ، الوثيقة رقم ٢٧ ، ص ٥١ .

[٣] ابو الحسن بني صدر ، النفط والسيطرة ، ترجمة فاضل رسول ، بيروت ، دار الكلمة للنشر ، ١٩٨٠ ، ص١٨ ; مذكرات ثريا ، المصدر السابق ، ص ٧٤ .

صوتوا على القرار في العشرين من آذار ١٩٥١ خلافاً لقناعاتهم [١] ، حيث حاول البريطانيون والشاه إعاقة جلسة مجلس النواب لمناقشة القرار المذكور عن طريق حث أعضاءه على عدم حضور الجلسة وحينما فشلوا في ذلك تركزت آمالهم في مجلس الشيوخ ، ولكن الفشل كان من نصيبهم ايضاً ، بعد مصادقة مجلس الشيوخ لقرار التأميم[٢] . واصلت لجنة النفط المهمة الموكلة اليها والمتعلقة بوضع قانون كيفية تنفيذ قرار التأميم واستطاعت بعد سلسلة من الاجتماعات ان تصدره في السادس والعشرين من نيسان ١٩٥١ ، والذي عرف بـ (قانون سحب اليد) [٣] او خلع اليد [٤] والذي تكون من تسع مواد أكدت على تشكيل لجنة مختلطة مؤلفة من خمسة أعضاء من مجلس النواب وخمسة أعضاء اخرين من مجلس الشيوخ إضافة الى وزير المالية او وكيله وعضو اخر تنتخبه الحكومة ، تكون مهمه هذه اللجنة سحب يد شركة النفط البريطانية – الإيرانية ، وحسم المسائل المتعلقة بين الشركة والحكومة الإيرانية ، وتصفية حسابات الشركة وان على الهيئة ان تنجز أعمالها في غضون ثلاثة اشهر وان ترفع تقريراً حول تلك الأعمال إلى مجلس النواب.[٥]

اثار هذا القرار قلقاً واضحاً ورد فعل لدى الشركة والدبلوماسيين البريطانيين في إيران ، وفي صفوف الطبقة الحاكمة في طهران ، حيث شعرت بريطانيا ان الأمور خرجت من نطاق سيطرتها ، فعقدت عدة لقاءات بين الشاه والسفير البريطاني وبينهما ورئيس الوزراء الذي ادرك انه ليس بمقدوره توجيه موضوع النفط نظراً لتأييد اللجنة النفطية

---

[١] د . ك . و الوحدة الوثائقية ، حلقات البلاط الملكي ، الملفة رقم ٣٢٤ / ٣١١ ، تقرير أسبوعي من المفوضية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ٣٠ نيسان ١٩٥١ الوثيقة ٢٩، ص ٥٧.

[2] F.O. 371/ 91524, Persiauoi crisis corm F. Shepherd to Foreign office the March , 1951 .

[٣] عرف القانون إعلاميا وشعبياً بقانون (سحب اليد) لأن المادة الثانية منه نصت على ما يلي:- على الحكومة الايرانية ان تسحب يد الشركة المعروفة بشركة النفط الانكلو-ايرانية السابقة حالاً وذلك تحت اشراف اللجنة المختلطة . وللمزيد ينظر :- انجمن توحيدي ، رسالة خلع يد واغاز حكومت ملي دكتر مصدق ، تهران ، ١٣٨٠ ش ، ينظر الملحق (٧) .

[٤] ينظر :- طاهر خلف البكاء ، أضواء على التاريخ السياسي ، ص ٣٩ .

[٥] طاهر خلف البكاء ، التطورات الداخلية ، ص ص ٢٨١-٢٨٢ ؛ سميرة عبد الرزاق عبد الله العاني ، المصدر السابق ، ص ص ٢٧١-٢٧٢ .

، ومن ورائها مجلس النواب والشيوخ والرأي العام الإيراني لتأميم النفط ، فضلاً عن إدراكه للفوضى التي تمر بها البلاد لاستمرار إضراب عمال النفط في الجنوب ، وعجز ميزانية الدولة ، وعدم استطاعة الشاه في التأثير في سير الأحداث يقابله تحذير بريطاني من عواقب تنفيذ هذا القانون ، لأن ذلك يعني إلغاء الاتفاقية من جانب واحد وهذا مخالف للقانون ربما يولد عواقب وخيمة (١) . لذا قدم حسين علاء في السابع والعشرين من نيسان استقالته صوناً لكرامته وتجنباً لمزيد من الضغوط عليه ، فقبلها الشاه (٢) .

لهذا سعى السفير البريطاني إثناء اجتماعه مع الشاه في الثامن والعشرين من نيسان ١٩٥١ ، إلى بذل المستحيل للحيلولة دون وصول الدكتور مصدق الى الحكم ، مقترحاً عليه ان يقوم أما بتعيين ضياء الدين الطباطبائي رئيساً للوزراء (٣) او أن يحل البرلمان وينظم انقلاباً عسكرياً يتبعه انتخابات برلمانية (٤)لأنه زعيم المعارضة وتؤيده جميع طبقات الشعب (٥) ، وسرعان ما علم أعضاء الجبهة الوطنية ونواب المجلس بالاتصالات الدائرة بين السفارة البريطانية والشاه وسيد ضياء الدين الطباطبائي ، فأدركوا ان الوسيلة الوحيدة للخروج بالبلاد من ألازمة الاقتصادية والمالية وللحيلولة دون انتشار الشيوعية ، ولتفويت الفرصة على محاولة اختيار رئيس وزراء غير الدكتور مصدق هي تأميم شركة النفط حتى لو كان هذا ضد رأي الشاه الذي كان في وضع لا يسمح له بمعارضته ، وهذا لا يتم الا بإلقاء المسؤولية على عاتق الدكتور مصدق (٦) ، فاقترح جمال إمامي احد أعضاء مجلس

---

(١) عبد الله شاتي عبهول ، إيران عشية تجربة ، ص ١٨ .

(٢) صوت الأهالي ، " صحيفة " ، بغداد ، ٢٨ نيسان ، ١٩٥١ .

(٣) كان البريطانيون يعملون منذ مقتل رزم ارا على الاتيان بالسيد ضياء الدين الطباطبائي السياسي اليميني لرئاسة الوزارة ، بالرغم من انه يفتقر إلى دعم الجماهير ، وقد طلب السفير البريطاني ذلك من الشاه في لقاءات التي عقدت بينهما اثر قرار ٢٦ نيسان ١٩٥١ ، واذا اخذنا بنظر الاعتبار قوة الجبهة الوطنية والمصير الذي آل اليه رزم ارا لكونه موالياً لبريطانيا لأدركنا ان البريطانيين لم يتعلموا الدرس جيداً ، وان موقفهم تعبير عما رسخ في اذهان المسؤولين في الخارجية البريطانية عن اتسام الشخصية الإيرانية بالخضوع التام حينما تواجه عرضاً حاسماً للقوة ، ينظر :- طاهر خلف البكاء ، التطورات الداخلية ، ص ٢٨٢ .

(٤) ناظم يونس الزاوي ، المصدر السابق ، ص ص ٢٠٦- ٢٠٧ .

(٥) عبد الله شاتي عبهول ، ايران عشية تجربة ، ص ١٨ .

(٦) خضير مظلوم فرحان البدريري ، موقف الرأي العام ، ص ٩٢ ؛

R.Graham , Iran The iusion , Of Power , London , 1978, P65.

النواب البارزين " **يجب علينا إلقاء المسوؤلية على عاتق مصدق حتى يستطيع تنفيذ قانون التأميم ، وانه يتمتع بثقتنا على عكس الكثيرين من الساسة الآخرين ويأتي من واحدة من العوائل الإيرانية وأكرمها** "[١] وتم إبلاغ الشاه برغبة المجلس هذه[٢] وعليه فان مجلس النواب انتخب مصدق في جلسته المنعقدة بتاريخ الثامن والعشرين من نيسان ١٩٥١ الذي فاجأ الجميع بموافقته بما فيهم الشاه ، وبه اسقط ما اتفق عليه مع السفير البريطاني وخرجت الأمور من نطاق سيطرته [٣] غير ان الدكتور مصدق اشترط لقبوله منصب رئاسة الوزارة اولاً مصادقة مجلسي النواب والشيوخ على لائحة تنفيذ قانون التأميم الذي وضعته لجنة النفط[٤] ، فتم له ما اراد حيث صادق مجلس النواب في الثامن والعشرين من نيسان ١٩٥١ بأغلبية (٧٩) صوتاً مقابل (٢) صوت [٥] ، ثم تبعه مجلس الشيوخ بالمصادقة عليه في الثلاثين من نيسان من العام نفسه[٦] وأصبح القانون نافذ المفعول بعد أن وقعه الشاه في الثالث من أيار من العام نفسه [٧] الذي لم يكن أمامه سوى أن ينحني مؤقتاً أمام العاصفة ويركب الموجة ، قبل الدكتور مصدق رئيساً للوزراء ، ولتتوصل جميع الإطراف الحكومية ان التأميم اصبح نافذاً منذ ٢٠ آذار ١٩٥١ [٨] .

حظي هذا القانون بترحيب كبير وواسع على المستوى الشعبي في إيران اذ أيدته مجموعة كبيرة من الأحزاب والجمعيات وكذلك عدد من رجال الدين بزعامة الكاشاني[٩]

---

[١] نصر الله شيفته ، زندكينامه ومبارزات سياسي دكتر محمد مصدق ، ص٨٧؛ اروند ابراهيميان ، ايران بين ثورتين ، ص ٢٧٧ .

[٢] د . ك . و . الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، الملفة ، ٣٢٤ / ٣١١، تقرير المفوضية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ٣٠ نيسان ، الوثيقة ٣٦ ، ص ٥٠ .

[٣] طاهر خلف البكاء ، التطورات الداخلية ، ص ٢٨٣ .

[٤] مذكرات شابور بختيار ، ترجمة دلال عبد الغني ، البصرة ، ١٩٨٤ ، ص ٨٣ .

[٥] د . ك . و . الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، الملف ٤٩٥٧ / ٣١١ ، تقرير من السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ٣٠ نيسان ١٩١ ، وثيقة ٤٤ ، ص٨٩ .

[٦] A. Saikal , The Rise and Fall of the Shah , New Jersey , 1950, P.89.

[٧] صدى الأهالي " صحيفة " ، بغداد ، العدد ٤٨٣ ، ٢٩ نيسان ١٩٥١ .

[٨] د . ك . و . الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، الملف ٣٢٤ / ٣١١ ، تقرير من المفوضية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ٣٠ نيسان ، الوثيقة ٢٣٧ ، ص ٥٠ .

[٩] د . ك . و . الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، الملفة ٤٩٥٧ / ٣١١ ، تقرير المفوضية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ١٩٥١ ، وثيقة ١١ ، ص ٢٤ .

وبهذا انتهت مرحلة مهمة من تاريخ ايران الحديث وليعلن بدأ مرحلة جديدة من تاريخها السياسي على الصعيدين الداخلي والخارجي لها ظروفها وخصوصياتها ومتطلباتها وتحمل سمات وخصائص تختلف عن جميع المراحل والحكومات التي سبقتها ، اذ خاضت فيها إيران تجربة التأميم النفط في الشرق الأوسط ، وكان لمصدق بصماته الواضحة عليها .

الفصل الثالث
حكومة مصدق الاولى (نيسان ١٩٥١-تموز ١٩٥٢) وتطورات قضية النفط الايراني

تشكيل الحكومة ومحاولاتها تنفيذ قانون تأميم النفط الايراني

اصبح الدكتور مصدق رئيساً للوزراء في التاسع والعشرين من نيسان ١٩٥١[١] وأمن طريق التأميم باستجابة مجلس النواب والشيوخ لشرطه بالمصادقة اولاً على قانون كيفية تنفيذ تأميم صناعة النفط الايرانية الذي عرف بقانون سحب اليد [٢] واصبح نافذ المفعول في مطلع ايار ١٩٥١ بعد ان صادق الشاه عليه[٣] وبموجبه تقرر انشاء شركة النفط الوطنية الايرانية " Iranian National Oil Co " لتتولى مهمة ادارة عمليات انتاج النفط وتصريفه الى السوق العالمية [٤].

لم يشأ مصدق ، وهو مقبل على معركته التالية مع شركة النفط ، ان يخل بالتوازن التقليدي للقوى السياسية في البلاد ، وعلى عكس ما كان متوقعاً من ان الجبهة الوطنية ستحتكر معظم الحقائب الوزارية ، نرى ان مصدقاً اراد ان يشرك في وزارته جميع الاحزاب والشخصيات السياسية الهامة ليتمكن بذلك من حشد جميع الطاقات لتنفيذ قانون التاميم ، لهذا لم تضم وزارته أياً من قيادي " الجبهة الوطنية "[٥] وهذا ما يفسر تركيبة الوزارة التي

---

[١] د.ك .و، الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، الملفة ٣١١/٤٩٥٧ ،تقرير سري من السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ٧/٥/١٩٥١، الوثيقة٤٠، ص٧٩ ؛ اسامة عبد الرحمن الدوري ، تطور سياسة العراق النفطية ١٩٥٢-١٩٦٣ ، بغداد ، ٢٠٠٣ ، ص٤٢.

[٢] محمد وصفي ابو مغلي ، ايران دراسة عامة منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، شعبة الدراسات الفارسية، سلسلة ايران والخليج العربي (٢٤)،البصرة،١٩٨٥، ص١٠٧.

[٣] خضير مظلوم فرحان البديري ، موقف الرأي العام العراقي ، ص٨٨.

[٤] شارلس عيساوي ، محمود ويفانة ، اقتصاديات البترول في الشرق الاوسط ، ترجمة حسن احمد سلمان ، بغداد ، ١٩٦٦، ص٤٧ ؛ محمد مغربي ، السيادة الدائمة على مصادر النفط ، دراسة في الامتيازات النفطية بالشرق الاوسط والتغير القانوني ، بيروت ، ١٩٧٣، ص١٧٢.

[٥] لان مصدق حرص على ان يحتفظ قياديو الجبهة الوطنية بعضوية المجلس " حيث لا يسمح الدستور الايراني بان يحتفظ النائب بمقعده في المجلس اذا اصبح وزيراً ، لاسيما ان اعضاء= =الجبهة الوطنية في المجلس لا يتجاوز عددهم ثمانية اعضاء " . ينظر : خليل علي مراد ، المجلس (البرلمان) ، ص ص ٣٤- ٣٥ .

جاءت محافظة الى حد ما ، لذا ضمت وزارته الاولى التي تشكلت من ثلاثة عشر عضواً[١] بمن فيهم رئيس الوزراء في السادس من ايار ١٩٥١[٢] ، شخصيات سياسية بارزة ومعروفة ومن سياسيين متعاطفين مع الجبهة الوطنية وبعضهم من خدم في الوزارة السابقة[٣] ، واخرين مقربين من البلاط (الذي استحوذ على وزارتي الدفاع والمالية المهمتين) [٤].

---

[١] تشكلت الوزارة على النحو التالي :–

- الدكتور محمد مصدق ، رئيساً للوزراء .
- باقر كاظمي ، وزيراً للخارجية .
- حسن ادهم ، وزيراً للصحة .
- يوسف مشار ، وزيراً للبرق والبريد .
- جواد اميرهمايون بوشهري ، وزيراً للطاقة والمواصلات .
- محمد علي وارستة ، وزيراً للمالية .
- الجنرال تقدي ، وزيراً للدفاع .
- الجنرال زاهدي ، وزيراً للداخلية .
- علي هيئت ، وزيراً للعدلية .
- ضياء الملك فرمند ، وزيراً للزراعة .
- امير تيمور كلالي ، وزيراً للعمل .
- الدكتور كريم سنجابي ، وزيراً للمعارف .
- اما وزير الاقتصاد عين فيما بعد .

للمزيد ينظر :–

د.ك.و. ، الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، الملفة ٤٩٥٧ / ٣١١ ، تقرير السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ٧ ايار ١٩٥١ ، الوثيقة ٤ ، ص ص ٨٠–٨١.

[٢] د.ك . و ، الوحدة الوثائقية،ملفات البلاط الملكي ، الملفة ٣١١/٤٩٥٧ ، تقرير سري من السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ٧ ايار ١٩٥١،الوثيقة٤٠ ، ص٨٠ .

[٣] ضمت اربعة اعضاء من الوزارة السابقة " وزارة حسين علاء " هم وزير الداخلية ووزير المالية ووزير الدفاع والزراعة .

[٤] د.ك . و ، الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، الملفة ٣١١/٣٢٤ ، تقرير سري من السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ١٧ايار ١٩٥١، الوثيقتان ٣٦–٣٧ – ص٥٠ ؛ Rubin,Op.Cit,p 62.

حدد مصدق اهداف وزارته بنقطتين اساسيتين هما وضع قانون تأميم الصناعة النفطية التي كان المجلس قد اقره في الثامن والعشرين من نيسان ١٩٥١ موضع التنفيذ للاستفادة من ايرادات النفط لتحسين اوضاع البلاد الاجتماعية والاقتصادية ،اما الامر الاخر فهو تعديل قانون انتخابات المجالس البلدية والمجلس النيابي الايراني[١]، وفي أجواء سياسية مناسبة يسودها الشعور الوطني ، عرض مصدق اسماء وبرنامج وزارته على مجلس النواب في جلسة السادس من آيار ١٩٥١[٢] ، وبعد نقاش لم يستغرق طويلاً حصلت وزارته على الثقة باغلبية ساحقة ، اذ صوت لها (٩٩) نائباً من مجموع الحاضرين البالغ عددهم (١٠٢) ، وحصلت على الثقة في مجلس الشيوخ بحيث صوت الى جانبها (٤٨) شيخاً ، وامتنع أثنان عن التصويت من مجموع الحاضرين البالغ عددهم (٥١) شيخاً[٣].

ان نظرة بسيطة على نتائج التصويت في المجلسين تظهر لنا كم هي غير مستقرة وقلقة اختيارات وقناعات اعضاء المجلسين ، ففي الوقت الذي تشكل الجبهة الوطنية داخل المجلس اصغر تكتل برلماني نرى ان اعضاء التكتلات الرئيسة يصوتون الى جانب وزارة زعيم تلك الجبهة الدكتور مصدق . فهل آمن هؤلاء بنهج الجبهة الوطنية وسياستها النفطية ؟ أم انهم كانوا يخططون لأمر أخر ؟

من المؤكد ان اغلب اعضاء المجلسين كانوا ضد نهج وسياسة الجبهة الوطنية لاسيما في مسألة النفط ، الا ان نجاح الجبهة الوطنية ومعها التيار الديني بزعامة اية الله ابو القاسم الكاشاني في تعبئة الجماهير الايرانية وتحويل مسألة النفط الى قضية سياسية ألهبت حماس الجماهير ، وظهر تأثيرها في صانع القرار السياسي الايراني بشكل لم تألفه ايران من قبل ، فضلاً عن عمليات الإغتيالات والتهديدات التي قامت بها منظمة فدائيان

---

[١] د.ك . و، الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي، الملفة ٣١١/٤٩٥٧، تقرير سري من السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ٧ ايار ١٩٥١، الوثيقة ٤٠ ، ص٧٩.

[٢] الزمان ، "صحيفة " ، بغداد ، ٧ ايار ١٩٥١ .

[٣] طاهر خلف البكاء ، احداث ايران الداخلية في السنة الاولى لحكومة مصدق ١٩٥١- ١٩٥٢ في الوثائق الدبلوماسية العراقية ، المؤرخ العربي ،" مجلة" ، بغداد ، العدد ٤٨ ، السنة التاسعة عشرة ، ١٩٩٤ ، ص٦٠ ؛

E.A.Bayne,Crisis of Confidence in Iran,"foreign Affairs ",Vol.29,No.2,1950-1951,p582.

اسلام " ضد بعض المسؤولين الذين وقفوا ضد التأميم او يؤيدون سياسة شركة النفط الانكلو – ايرانية ، الامر الذي ارعب الهيئة الحاكمة وانصارها من اعضاء مجلسي الشيوخ والنواب مما جعلهم يقبلون بمصدق ووزارته وقبلهما بقرار التأميم [١]. وان نتائج التصويت تظهر لنا ان اعضاء الهيئة الحاكمة بما فيها الشاه شخصياً ، ومعظم اعضاء البرلمان الايراني ارادوا من ذلك مواجهة الحماس الجماهيري الملتهب ، وتقليص التأثير الشعبي للجبهة الوطنية من خلال ركوب موجة المطالبة بالتأميم الشعبي ظاهرياً والعمل على ايجاد معطيات جديدة تعرقل تنفيذ القرار وتفشل مساعي الجبهة الوطنية في هذا المضمار [٢]. وعلى الرغم من توقيع الشاه على قرار التأميم " **الا انه لم يكن واثقاً من امكانية التنفيذ وقدرة مصدق على ذلك ... وان لم تظهر منه اية بادرة ظاهرة على معارضته لمصدق ، لكنه كان ينتظر الساعة التي يلتجأ فيها مصدق له لايجاد مخرج من المأزق** " [٣] ، حسب وصف احدى الوثائق الدبلوماسية العراقية .

وهكذا يمكن القول ان الشاه لم يجرؤ على الوقوف علناً ضد مصدق ، كما كان يفعل سراً، وانه يؤازر اكبر انجاز وطني ايراني ، بل وفي العالم الثالث انذاك ، وكان ينتظر ويتمنى الفشل له . وقبل سعي مصدق الى تنفيذ قانون التأميم رأى ان يتخذ بعض الخطوات الديمقراطية ذات الطابع الجماهيري التي تكسبه عامة الناس ، الخطوات التي من شانها ان تحرك مشاعرهم وتلهبها حماسة ، وطلب من الدوائر الرسمية والصحف والاذاعة ان لا يقرن اسمه بلقب " فخامة " واطلاق حرية الصحافة وعدم محاسبة الصحف التي تهاجمه شخصياً ، كما اطلق سراح عدد من السجناء السياسيين ، وسمح بخروج المظاهرات والمسيرات[٤] وعزف عن استخدام سيارة رئيس الوزراء واكتفى بسيارته

---

[١] داود اميني ، فدائيات اسلام جمعيت ونقش آن تحولات سياسي – اجتماعي ايران ، تهران ، مركز اسناد انقلاب ، ١٣٨ش ، ص ص ١٤٨-١٤٩ ؛ طاهر خلف البكاء ، احداث ايران الداخلية ، ص٦٠ .

[٢] كورش زعيم ، منبع قبلي ، ص١٦٨ .

[٣] د.ك . و ، الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، الملفة ٣١١/٤٩٥٧ ، تقرير سري من السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ١٤ ايار ١٩٥١، الوثيقة ١١ ، ص٢٣ .

[٤] د.ك . و ، الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، الملفة ٣١١/٤٩٥٧ ، تقرير المفوضية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ٧ ايار ١٩٥١، الوثيقة ٤٠ ، ص٧٩ ؛ فوزية صابر محمد ، التطورات السياسية الداخلية في ايران ، ١٩٥١-١٩٦٣ ، ص ١٧- ٦٨ .

الشخصية ، ووصف تقرير دبلوماسي عراقي هذه الاعمال " **بانها وان كان اكثرها طفيفاً وصغيراً الا انها ذات اثر فعال ومهم في الرأي العام الايراني واكسبت مصدق شعبية فوق ما يتمتع به** " [١].

وفي زيارة له الى احد الاحياء الاكثر فقراً في جنوب طهران نهاية ايار ١٩٥١، وبهدف التأثير في عواطف الجماهير ، اعلن مصدق باكياً " **ان هؤلاء البؤساء الذين لا يملكون كسرة خبز لسد الرمق وقطعة من القماش لستر العورة يمتلكون في بطن اراضيهم الثروات الطائلة التي تنفق من الاجانب على ملذاتهم** " [٢]. وبذلك حققت وزارته دعم شعبي لم يسبق ان حصلت عليه أية وزارة، وتحولت الحشود الكبيرة الى اهم عناصر قوة مصدق في خلافاته مع القوى الخارجية والداخلية [٣] ، وقد وصف مصدق في احدى المناسبات الشارع الايراني بانه " **مجلس النواب الحقيقي**" [٤] ، وكلما كانت المعارضة ترفع رأسها ، سواء كان في البرلمان او البلاط كان يتجه الى الشارع والرأي العام الايراني ويعتمد عليهم لأخضاع معارضيه [٥] ، لذلك" **وضع البرلمان تحت نفوذه** " [٦]وبطبيعة الحال لم يكن بامكان مجلسي النواب والشيوخ ان يفعلا شيئاً في مثل هذه الحالة سوى مسايرته ، وطبقاً لما ذكره احد الباحثين فان " هؤلاء النواب الذين كانوا يمثلون الاقلية الحاكمة التقليدية اتبعوا اسلوب الانحناء في مواجهة القوة الغالبة ، أي انهم اعترفوا بان هذه القوة مستمدة من الرأي العام " [٧].

في ظل هذه الاجواء ، اخذ الدكتور مصدق يحاول تنفيذ قانون التأميم ، ومواجهة مناورات الشركة المؤممة ، واذا علمنا ان ايران اقدمت على التأميم ولم تهيئ مستلزمات

---

[١] د.ك . و ، الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، الملفة ٣١١/٤٩٥٧ ، تقرير المفوضية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ٧ ايار ١٩٥١، الوثيقة ٨ ، ص٧٦ .

[٢] د.ك . و ، الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، الملفة ٣١١/٤٩٥٧ ، تقرير المفوضية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ٢٧ ايار ١٩٥١، الوثيقة ٤ ، ص٥٦ .

[٣] د.ك . و ، الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، الملفة ٣١١/٤٩٥٧ ، تقرير المفوضية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ١٤ ايار ١٩٥١، الوثيقة ١١ ، ص ص ٢٣–٢٤ .

[٤] انتوني ايدن ، مذكرات آنتوني (القسم الاول من مرحلة ١٩٥١–١٩٥٧) ، ترجمة خيري حماد ، بيروت ، دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر ، ١٩٦٠ ، ص٢٨٩

[1] Halen A Fshar (ed) ,Iran, Revolution in Turmoil,London,1980,p127.

[٦] مقتبس في : اروند ابراهيمان ، ايران بين ثورتين ، ص٣٣٧ .

[3] Richard W.Cottam,Op,Cit,pp.269-270.

نجاحه لادركنا ان عنصر الوقت كان يجري في غير صالحها ، وكان من الطبيعي ان لا تقف بريطانيا بصفتها المعنية الاولى بقضية تأميم النفط الايراني ، مكتوفة الايدي امام التطورات التي انعكست سلبياً على شركتها النفطية ، فجاء اول رد فعل رسمي لها تجاه التأميم عندما صرح وزير الدولة للشؤون الخارجية هربت ستانلي موريسون " **Harbert S. Morrison**" (١) في خطاب له في مجلس العموم البريطاني في الاول من ايار عام ١٩٥١ " **ان حكومته لا تعارض بطبيعة الحال قيام الحكومة الايرانية بالسيطرة على مواردها الوطنية ، لكننا في الوقت نفسه لا نقبل بان تجري الحكومة الايرانية على تغيير جذري وشامل على وضع الشركة في ايران بدون اخذ رأي الطرف الاخر ، في الوقت الذي لا تسمح فيه اتفاقية عام ١٩٣٣ التي وقعتها ايران باتخاذ مثل هذا الامر دونما اتفاق بين الطرفين** " (٢).

بعث موريسون في الثاني من ايار ١٩٥١ برقية الى فرنسيس شيبرد " F.shepherd" ، السفير البريطاني في طهران يبلغه فيها بانه " **أي موريسون** " قد اتخذ موقفاً جديداً للغاية ازاء الوضع في ايران الذي يترقب العالم كله ما سيترتب عليه من نتائج بانه قد ابلغ علي سهيلي ، السفير الايراني في لندن بان "**موضوع التأميم قد جرت دراسته بطريقة لا مسؤولة وغير معقولة وبعيدة عن الواقع** " (٣) ، وعلى الحكومة الايرانية الحالية ان تقوم بحل المسألة عن طريق المفاوضات بينها وبين شركة النفط الانكلو – ايرانية وعليها ان تمتنع عن اتخاذ قرار من جانب واحد ضد شركة النفط الانكلو – ايرانية بخصوص الغاء اتفاقية النفط لعام ١٩٣٣ ، التي من المقرر انتهاءها عام ١٩٩٣(٤).

---

(١) سياسي بريطاني ولد عام ١٨٨٨ ، ومنذ سن مبكر اخذ يميل الى العمل السياسي فبدأ حياته السياسية منذ عام ١٩٢٣ ، تقلد عدة مناصب منها وزير للنقل للفترة ١٩٢٩–١٩٣١ ، ثم رئيساً لمجلس العموم البريطاني عام ١٩٤٥ حتى انه منح لقب اللوردية عام ١٩٥١ ، للتفصيل عن حياته ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، ط٣ ، بيروت ، ١٩٨٦ ،ج١،ص٥٣١ .

(5) Royal Institute of International Affairs,Document 1951,London ,Donis folliot,1945,pp 482-453.

(٣) روح الله رمضاني ، المصدر السابق ، ص٢٢٥ .

(٣) خضير مظلوم البديري، موقف الرأي العام العراقي، ص١٥٣ ؛

Royal Instituto ,Op.Cit,p483

من وجهة النظر البريطانية ، فان الحكومة الايرانية قد ارتكبت بتأميم النفط "**الجريمة التي لا تغتفر**"، اذ تصرفت بفعالية لتغليب مصلحتها الوطنية على المصالح البريطانية [١]، وجاء رد الفعل هذا منسجماً مع ما تملكه الحكومة البريطانية من اسهم شركة النفط الانكلو – ايرانية ، فانها تمتلك منها ما قيمته (١١.٢٥٠.٠٠٠) من مجموع (٢٠) مليون جنيه تقريباً [٢]. ولم تقتصر ردود الفعل البريطانية على المسؤولين فقط ، وانما إمتدت الى الصحافة ايضاً ، اذ ايدت الصحف البريطانية قلقها من عملية التأميم[٣].

بعث موريسون برسالة شخصية الى مصدق طلب فيها " **من الحكومة الايرانية عدم اتخاذ قرارات من شأنها الاضرار بالشركة** " **واقترح** : " **اجراء مفاوضات مباشرة بين الطرفين**" [٤] . لكن هذه الرسالة لم تؤثر في مصدق الذي سعى الى تنفيذ قانون تأميم النفط ، بان طلب من مجلس النواب في الثاني من أيار ١٩٥١ بضبط حسابات شركة النفط الانكلو – ايرانية ، وان تصادر لصالح ايران المبالغ التي تسلمت لدى بيع النفط الى البحرية البريطانية باسعار ادنى من الاسعار العالمية ، واثبت ان اتفاقية عام ١٩٣٣ عقدت ووقعت تحت الضغط ، وعلى هذا الاساس لا يمكن عدها قانونية [٥]. وبعد ذلك أدلى بتصريحات الى الصحفيين الاجانب والإيرانيين مشيراً الى ان "**شركة النفط الانكلو – ايرانية لها اليد الطولى في تردي المستوى المعاشي من خلال تدخلها في الشؤون الداخلية لايران**" ، واكد انه يأمل ان "**يسير الوطنيون الايرانيون في خطواتهم لاصلاح البلاد ويقطع دابر شركة النفط الانكلو – ايرانية ، ووضع حد لاعمالها في البلاد**" ، واضاف بانه "**واثق من ان الشعب الايراني سينجح في مقاومة هذه الشركة المستغلة لثرواتهم الوطنية**" ، ثم ختم حديثه بان "**حكومته ستقوم بتنفيذ عملية تأميم صناعة النفط وفقاً لقانون التأميم وليس لشركة النفط الانكلو – ايرانية سوى تسليم المال لصاحبه**"

---

[١] نقلا عن: ن. ويليام اينغزال ، مائة عام من الحرب ، السياسة النفطية الامريكية – الانكليزية "النظام الدولي الجديد " ، ترجمة محمود فلاحة ، دمشق ، ١٩٥٦ ، ص٣٦ .

[٢] الاخبار ، " صحيفة" ، بغداد ، ١ ، ٢ ، ٩ ، ١٠ ايار ١٩٥١؛ الزمان ، " صحيفة" ، بغداد ، ٢ ايار ،١٩٥١.

[٣] النهار ، "صحيفة" ، بيروت ، ٨ ايار ١٩٥١.

[٤] د.ك . و ، الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، الملفة ٣١١/٤٩٥٧ ، تقرير المفوضية العراقية في طهران الى السفارة العراقية بتاريخ ٧ ايار ١٩٥١، الوثيقة ٤٠ ، ص٧٩ .

[٥] هاكوب توربانتر ، المصدر السابق ، ص١١٤ .

[١]. واكد اعضاء اللجنة الوطنية بتصريحات مماثلة ، مضي الحكومة الايرانية على بتنفيذ قانون التأميم [٢]

بعث مصدق في الثامن من ايار رسالة جوابية الى موريسون ، اوضح فيها سعي حكومته لتعزيز الصلات الودية مع الحكومة البريطانية ، واستعدادها لحل الخلاف مع الشركة المؤممة وفقاً للمادتين الثانية والثالثة من قانون سحب اليد ، مؤكداً ان ايران على استعداد لبيع نفطها الى الزبائن السابقين بالسعر الدولي العادل ، مذكراً "**أن التأميم هو حق طبيعي لكل أمة ، وان الامتيازات والاتفاقيات السابقة لا تمنع ذلك حتى وان كانت نافذة المفعول من الناحية الشرعية ، فانها لا يمكن ان تكون حاجزاً امام ممارسة حقوق السيادة الوطنية ، وان ايران تسعى من وراء قانون التأميم ممارسة حقوق السيادة على مواردها والى استثمار نفطها الخاص عن طريق وضع هذا القانون موضع التنفيذ** " . وفي اطار رفض مصدق لتدخل الحكومة البريطانية بنزاع حكومته مع الشركة المؤممة ، اوضح في رسالته عدم جواز التدخل في مثل هذه الامور من أي طرف دولي او لأية هيئة دولية مؤهلة النظر في مثل هذه القضايا[٣] ، ونفى مصدق نية بلاده في طرد الخبراء والفنيين البريطانيين العاملين في صناعة النفط ، وجدد رغبة حكومته في دراسة مطالب شركة النفط الانكلو – ايرانية [٤].

وفي اليوم الذي ارسل مصدق رسالته الى موريسون ، تسلم رسالة من ممثلي شركة النفط الانكلو – ايرانية من طهران يطلبون فيها من رئيس الوزراء اللجوء الى التحكيم وفقاً للمادتين (٢٢) و (٢٦) ، التي وردت في اتفاقية عام ١٩٣٣ ، وبلغته بان الشركة قد عينت اللورد رد كليف " Lord Radcliffe " رئيس لجنة التخطيط في هيئة الشركة ممثلاً عن الشركة في التحكيم ، وان على ايران تسمية وتعيين محكماً عنها أيضاً [٥].

---

[١] د.ك . و ، الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، الملفة ٣١١/٤٩٥٧ ، تقرير المفوضية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ٢٧ ايار ١٩٥١، الوثيقة ٤ ، ص٦ .

[٢] المصدر نفسه ، ص٧.

[٣] د.ك . و ، الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، الملفة ٣١١/٤٩٥٧ ، تقرير المفوضية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ١٤ ايار ١٩٥١، الوثيقة ١١ ، صص٢٥-٢٦ .

[٤] دكتر احمد علي رجائي ومهين سروري ، بنج بس از كودتادتا ، اسناد سخت مي كويتد ، جلد اول ، تهران ، انتشارات قلم ، ١٣٨٣ ش ، ص٣٧ .

[٥] روح الله رمضاني ، المصدر السابق ، ص٢٢٦ .

على الرغم من ان التأميم هو اجراء قانوني ، الا ان الحكومة البريطانية نظرت اليه بوصفه تجاوزاً من جانب ايران وتحدياً للشرعية ، وبانه يهدف الى ايذاءها ، كما ان شيبرد ، السفير البريطاني في ايران ، اوصى حكومته بان تتبنى موقفاً متصلباً تجاه حكومة مصدق [١] ، وشعرت الحكومة البريطانية انه لا سبيل للتوصل الى تسوية بين الطرفين بعد تسلم مصدق السلطة ، واتخاذه الاجراءات لوضع قانون التأميم موضع التنفيذ[٢] ناهيك عن الاضرار المادية التي اصابت الحكومةالبريطانية بوصفها اكبر مساهم في الشركة جراء انخفاض اسعار اسهمها بصورة متواصلة [٣] .

لذلك لم تكن الشركة مستعدة للقبول بقرار التأميم والسماح بتنفيذه ولان في رسالة مصدق اصرارعلى التأميم ، لذلك ارسل وزير الخارجية البريطاني رسالة أخرى الى مصدق في التاسع عشر من ايار ١٩٥١ اكد فيها باسم حكومته" **ان اجراءات الحكومة الايرانية غير قانونية لانها تخالف المادتين(٢١) و (٢٢) من اتفاقية ١٩٣٣،اللتين تنصان على اللجوء الى التحكيم عندما يحدث خلاف بين الطرفين**" **وابدى استعداد حكومته لارسال وفد الى طهران لتسوية الخلافات بين الطرفين اذا وافقت ايران على ذلك**" . ورافق عرض اجراء المفاوضات تهديداً لايران في حالة سيرها قدماً في الاستيلاء على ممتلكات الشركة، واختتم موريسون رسالته قائلاً "**بان علاقات بلاده الودية القائمة مع ايران سوف تتعرض للخطر، وستكون هناك عواقب وخيمة وخطيرة اذا ما رفضت الحكومة الايرانية مبدأ التفاوض ومضت قدماً في اتخاذ إجراءات من جانب واحد لوضع قانون التأميم موضع التنفيذ**" [٤].

لم تعر الحكومة الايرانية أي اهتمام لهذا العرض الخاص بالدخول في المفاوضات مع البريطانيين ، ولهذا التهديد، بل مضت في محاولاتها الهادفة الى تنفيذ قرار التأميم بالاستيلاء على عمليات شركة النفط الانكلو- ايرانية غير آبهة بكل تلك التهديدات [٥]،في

---

[١] الزمان ، " صحيفة" ، بغداد ، ١٠ أذار ١٩٥١ .

[5] Murice Shavari,Government and Politics of the middle East 1914-1956,New Jersey,1962,p49.

[٣] حسن محمد ، مسألة النفط ومؤامرات الاستعمار ، ص٤١.

[1] Royal Institute of International ,pp480-488 ;

فوزية صابر محمد ، التطورات السياسية في ايران ، ص٧٠

[٥] محمد سالم احمد الكواز ، المصدر السابق ، ص١١٤ .

الوقت الذي ترى فيه ان اتفاقية ١٩٣٣ باطلة من الاساس لانها عقدت تحت تهديد المدافع البريطانية وبايعاز من رضا بهلوي [١].

ومن الواضح ان وزير الخارجية البريطاني في رسالته انفة الذكر اراد ان يبين للحكومة الايرانية حقيقة كانت الاخيرة لا تقر بها ، عندما اوضح بصفة التهديد من ان شركة النفط المؤممة هي شركة بريطانية وان حكومته تمتلك معظم اسهمها ولها كامل الحق في حفظ مصالح الشركة باية وسيلة ، وان رفض الحكومة الايرانية التفاوض والتحكم ستكون عواقبه سيئة جداً [٢].

ويبدو مما سبق ان الحكومة الايرانية ارادت من شركة النفط السابقة[٣] الاستجابة والاقرار بالتأميم والتعامل معه على انه حق من حقوق الشعب الايراني وبهذا المضمون ارسلت حكومة الدكتور مصدق عدة رسائل الى الشركة المؤممة . ففي العشرين من ايار بعث وزير المالية الايراني محمد علي وارستة بناءً على طلب من الدكتور مصدق رداً على الشركة ، وقد تضمن الرد " **رفض مبدأ التحكيم**" ، واعلن "**عزم ايران على تنفيذ قانون التأميم وانها غير ملزمة بأي حكم قضائي وليس هناك اية سلطة دولية يستوجب عليها التدخل في هذه القضية**" وأخيراً طلب وارستة من شركة النفط السابقة تسمية ممثلها لوضع الترتيبات اللازمة لتنفيذ قانون تأميم النفط الايراني [٤].

رفضت شركة النفط الانكلو– ايرانية تسمية ممثلها للاسهام في اجراءات نقل الملكية الى الحكومة الايرانية ، لذلك قام محمد علي وارستة في الرابع والعشرين من آيار بإرسال مذكرة ثانية الى الشركة السابقة طالباً منها ارسال وفد عنها لاجراء الترتيبات

---

[١] طاهر خلف البكاء ، احداث ايران الداخلية ، ص٦٢ .

[٢] د.ك . و ، الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، الملفة ٣١١/٤٩٥٧ ، تقرير المفوضية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ٢١ ايار ١٩٥١، الوثيقة ٢٤ ، ص ص ٦٤–٦٥ .

[٣] اصدر الدكتور مصدق في ٢١ ايار ١٩٥١ بياناً الى جميع الوزارات والمؤسسات الايرانية يلزمها بوجوب مخاطبة شركة النفط الانكلو –ايرانية بعبارة " شركة النفط السابقة " للمزيد ينظر :

د.ك . و ، الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، الملفة ٣١١/٤٩٥٧ ، تقرير سري من السفارة العراقية الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ٢١ ايار ١٩٥١، الوثيقة ٣٤ ، ص٦٨ .

[٤] دكتر احمد علي رجائي ومهين سروري ، منبع قبلي ، ص١٤٧ .

اللازمة لنقل ملكية الشركة الى الحكومة الايرانية وحدد يوم الثلاثين من ايار اخر موعد لتسمية ممثلها [١].

جاء رد الشركة في السابع والعشرين من ايار ١٩٥١ بمذكرة سلمها للحكومة الايرانية مندوبيها في طهران ، عدت فيها التأميم نقضاً لامتيازها ، واعربت عن استعدادها للتباحث بحل القضايا العالقة بين الطرفين ، معربة عن اسفها من ان الحكومة الايرانية ترى ان الخلاف غير قابل للتحكيم وان الشركة قدمت طلباً الى محكمة العدل الدولية في لاهاي لتعيين حاكماً منفرداً ليقول كلمته في النزاع[٢] **ان ار سيدون** " **N.R.Seddon** " سوف يمثلها في اجتماع اللجنة النفطية في الموعد الذي حدده وزير المالية الايراني وهو اليوم الاخير من ايار ١٩٥١[٣].

اثارت مذكرة شركة النفط السابقة مصدق ، فأدلى بتصريح صحفي في الثامن والعشرين من آيار ، عده البعض بمثابة الرد على تلك المذكرة ، ومعبراً عن وجهة نظر حكومته وموجهاً الى الخارجية البريطانية وممثلي شركة النفط ، جاء فيه "**ان ايران قد أممت صناعاتها البترولية بمقتضى حقوق السيادة للشعب الايراني** " وختم تصريحه بالقول "**وباختصار ان الحكومة عندما تتخذ تصرفاً بموجب حقوقها في السيادة مما سبب ضرراً لشركة النفط السابقة ، فان الحل الوحيد الذي تستطيع ان تطالب به تلك الشركة**

---

[3] L.P.Elwell Sutton ,Persian oil, A Study in Power Politics , London, 1955,p223.

[٢] رفعت شركة النفط السابقة في السادس والعشرين من ايار ١٩٥١ (أي قبل يوم من تسليم مذكرتها الى ايران) قضية النفط الى محكمة العدل الدولية في لاهاي طالبة تعيين محكم من جانبها ، وفي اليوم نفسه قامت الحكومة البريطانية وبإصرار من حزب العمال البريطاني على تقديم شكوى الى محكمة العدل الدولية ضد حكومة مصدق على ان مواطناً بريطانيا معنوياً (شركة النفط) قد= =عومل بطريقة لا تتفق مع مبادئ القانون الدولي ، وان هناك نزاعاً بين الحكومتين ، وكان هدف الحكومة البريطانية من هذه الشكوى واضحاً لمنع ايران من الاستمرار في إجراءات التأميم بالاستناد الى قرار قضائي دولي . ينظر :

فوزية صابر محمد ، التطورات السياسية الداخلية ، ص ص ٧١-٧٢ ؛

Elwell Ssutton,Op.Cit,p233.

[٣] د.ك . و ، الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، الملفة ٣١١/٤٩٥٧ ، تقرير سري من المفوضية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ٣ حزيران ١٩٥١، الوثيقة ١٧ ، ص ٣٧ .

هو طلب التعويض من الحكومة ، وهذا التعويض قد نص عليه قانون التأميم ، اما إتفاقية عام ١٩٣٣ فانها ليست لها مكان ، وليس لها أي محل"، وفي التاسع والعشرين من ايار ١٩٥١ ابلغ الدكتور مصدق السفير الامريكي في طهران هنري كريدي Henry Gredyانه " **ما لم تلتزم شركة النفط السابقة بقانون التأميم فانها ستكون معرضة للطرد من ايران بوسائل غير عسكرية** " [١].

وفي الثلاثين من ايار ١٩٥١ سلمت الحكومة الايرانية الى ممثل شركة النفط السابقة في طهران مذكرة رسمية تضمنت اجراءات الحكومة الايرانية من اجل تنفيذ قانون التأميم ، واوضحت المذكرة بانه وفقاً للمادة الثانية من ذلك القانون فانه يتحتم على الحكومة تجريد الشركة فوراً من ممتلكاتها والسيطرة عليها ومن اجل تحقيق هذا الغرض تم تشكيل مجلس مدراء مؤقت من ثلاثة اشخاص [٢] لتولي مهام " **شركة النفط الوطنية الايرانية** " التي حلت محل الشركة السابقة مع تخويلها حق ادارة العمليات النفطية بكامل مراحلها وفي البلاد كافة على ان تقوم هذه الهيئة باداء واجباتها تحت اشراف اللجنة المختلطة . ومن بين التشريعات التي تم وضعها لضمان تنفيذ قرار التأميم " الابقاء على الخبراء الاجانب والايرانيين وعلى العمال التابعين للشركة السابقة ، بعدهم موظفين لدى شركة النفط الوطنية الايرانية اعتباراً من هذا التاريخ فصاعداً وكذلك تعهدت الحكومة بان تعمل ما في وسعها من اجل " **تذليل أي صعوبات قد تعترض سبيل تصدير النفط الى الخارج** " واوضحت المذكرة ايضاً بان "**قرار التأميم لن يحدث أي ضرر للمشترين والمستهلكين السابقين وفي حالة تعرض هؤلاء لأي نوع من الاذى فان الحكومة الايرانية**

---

[١] مقتبس في : عاطف سليمان ، تأميم البترول الايراني -١٩٥١ - كيف ... ولماذا فشل مصدق ؟ ، ج٢ ، البترول والغاز العربي ، " مجلة " ، السنة العاشرة ، العدد التاسع ، بيروت ، ايار ١٩٦٦ ، ص١٩ ؛ صدى الاهالي ، " صحيفة " ، بغداد ، ٢٩ ايار ١٩٥١؛

Penjamin Shwadran ,The Middle East Oil and the Great powerS,New York,1955,p112.

[٢] هم الدكتور محمود حسابي ، عضو مجلس الاعيان ، والدكتور عبد الحسين علي ابادي ، عضو محكمة التمييز العليا ، والمهندس محمد بيات ، غير ان الاول اعتذر عن قبول المهمة متذرعاً بغموض مهمته وعدم وجود صلاحيات كافية ، وقد عين مكانه المهندس بازركان معاون وزير المعارف ومعاون عميد الكلية الفنية . للمزيد ينظر :

د.ك . و ، الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، الملفة ٣١١/٤٩٥٧ ، تقرير المفوضية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ٣ حزيران ١٩٥١،الوثيقة ١٧، ص ٤٠.

تعلن عن استعدادها لتقديم التعويضات المناسبة لهم بتخصيص (٢٥%) من عوائد النفط في مصرف متفق عليه بين الطرفين لمواجهة أي مطالب محتملة قد تتقدم بها الشركة السابقة" . وأكدت المذكرة أيضاً " **ان استفادة ايران من خبرة تلك الشركة التي دعيت لتقديم المقترحات التي لا تتعارض وقانون التأميم كتعديل ذلك القانون هي خير دليل على حسن نية الحكومة الايرانية تجاه الشركة السابقة ليس الا** " [١].

من الغريب حقاً ان الحكومة الايرانية ، وبهدف تشغيل وادارة عمليات الانتاج ابقت على الخبراء والموظفين الاجانب وربما الايرانيين وتعاونها لاسباب مختلفة مع الشركة السابقة ،وهذا يفسر لنا ان ايران بامس الحاجة لتلك الخبرات ومستعدة لتقديم بعض التنازلات من اجل ابقائهم على ارض ايران ولو لوقت قصير حتى تهيئ البعض من ملاكاتها وهنا تكمن الصعوبة في امكانية التنفيذ وهذا ما دفع بعض السياسيين الايرانيين المعروفين وفي مقدمتهم عباس اسكندري الذي قاد حملة صحفية متواصلة ضد سياسة الدكتور مصدق وركز في ذلك على قانون سحب اليد واصفاً اياه "**اخطر على ايران من امتياز ١٩٣٣**" [٢]. وهذا لم يمنع وزير المالية الايراني عن الاعلان بان "**بلاده مستعدة لدراسة مقترحات الشركة السابقة ما لم تتعارض مع قانون التأميم**" وهذا يفسر ان بقرار تشكيل الهيئة الادارية المؤقتة تكون ايران قد خطت الخطوة العملية الاولى باتجاه تنفيذ قرار التأميم وكذلك ان المذكرة تفسر لنا ان هناك وقتاً ورغبة في اعادة المفاوضات بين الطرفين وهذا ما اكده اتلي رئيس الوزراء البريطاني في الحادي والثلاثين من ايار ١٩٥١ قائلاً " **انا متأكد من ان الحل موجود بين الحكومة البريطانية والايرانية ، وان الجهود ستبذل في سبيل ذلك**"[٣].

---

[١] د. ك. و ، الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، الملفة ٣١١/٤٩٥٧ ، تقرير المفوضية العراقية في طهران الى زارة الخارجية العراقية بتاريخ ٣ تموز ١٩٥١، الوثيقة ١٧ ، ص ص ٤٠-٤١ ؛ خضير مظلوم فرحان البديري ، موقف الرأي العام العراقي ، ص١٥٥ ؛

C.Afisher and F.Krinsty,Middle East in the Crisis Ahistorical and Documentary Review,NewYork,1959,pp126-127.

[٢] د.ك . و ، الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، الملفة ٣١١/٤٩٥٧ ، تقريرالمفوضية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ٢٤ ١٩٥١، الوثيقة ١١ ، ص ٢٤ .

[٣] الزمان ، " صحيفة " ، بغداد ، ١ حزيران ، ١٩٥١.

اجابت الشركه السابقة في الثالث من حزيران ١٩٥١ على المذكرة الايرانية الصادرة في الثلاثين من ايار ١٩٥١ وتضمن جوابها التأكيد " **بانها والحكومة البريطانية ترغبان بحل جميع القضايا المعلقة بين الجانبين عن طريق المفاوضات ، فضلاً عن تمسكها بموقفها الرامي الى عدم التفريط بحقوقها القانونية والمشروعة . لذلك سترسل ممثل عنها من لندن الى طهران في اقرب وقت ممكن من اجل اجراء مناقشات شاملة وصريحة مع الجانب الايراني**" ، واعربت عن ترحيبها باقتراح الحكومة الايرانية من الاستفادة من خبرة ومعرفة الشركة بالقضايا النفطية ومعرفتها في تسيير شؤون النفط [1] وقد عكست العبارات المنمقة للمذكرة تهرب الشركة الواضح من التطرق الى القضية الرئيسة في الخلاف بين الطرفين والمتعلقة بمشروعية قانون التاميم او من عدمه وهو ما اثار توجس الحكومة الايرانية واعتقدت ان هذا كله لا "**يبشر بخير ولا يشجع على اجراء مناقشة شاملة وصريحة للمشكلة** [2] ، لاسيما انها كانت ترغب التفاهم مع وفد من الشركة السابقة وليس مع وفد يمثل الحكومة البريطانية التي ترى " **ان النزاع يكون اكثر استقراراً عن طريق المفاوضات بينها وبين الحكومة الايرانية في حالة تخلي الاخيرة عن قرار التأميم اما اذا استمرت في هذا فان ذلك سيعرقل القضية** " [3].هذا الموقف جعل مشكلة النفط تدخل حيز النزاع بين الحكومتين الايرانية والبريطانية التي صعدت الخلاف الى هذا المستوى بعدها مالكة لمعظم اسهم الشركة [4]، فضلاً عن ان مسؤولي الشركة السابقة يشجعون هذا الاتجاه " **لان تحويل المسألة الى تدخل على مستوى السياسة البريطانية يضمن للشركة في نظرهم ان تعيد جزءاً من حقوقها من الامتيازات السابقة**" [5].

ومن الجدير بالذكر ان الدكتور مصدق احس منذ وقت مبكر بنية وموقف الحكومة البريطانية التي شككت منذ البداية في مشروعية قانون التأميم نفسه ، لذا فأنهم لم يعيروا انتباهاً جدياً الى مقترحات الحكومة الايرانية لا سيما فيما يتعلق منها بمسألة التعويض ،

---

[1] روح الله رمضاني ، المصدر السابق ، ص ص ٢٢٧-٢٢٨ ؛
Benjamin Shwadran,Op.Cit,p113.

[2] الاخبار ، " صحيفة " ، بغداد ، ٥ حزيران ١٩٥١.

[3] الزمان ، " صحيفة " ، بغداد ، ٥ حزيران ١٩٥١ .

[4] فوزية صابر محمد ، التطورات السياسية الداخلية ، ص ٧٣ .

[5] محمد سالم احمد الكواز ، المصدر السابق ، ص١١٩ .

فضلاً عن تحمسها في جعل مشكلة النفط او النزاع مع شركة النفط الانكلو – ايرانية ومن ثم شركة النفط السابقة مشكلة او نزاعاً يخص الحكومة الايرانية والحكومة البريطانية ، هذا ما دفع الدكتور مصدق ان يؤكد مراراً بان " **الخلاف هو نزاع داخلي بين حكومته وشركة اجنبية** " وأكد " **بعدم استطاعة حكومته الدخول في محادثات مع اياً كان سوى مندوبي الشركة** " [١].

امام هذا الموقف المتأزم تحرك الرئيس الامريكي هاري ترومان Harry Troman [٢] فارسل رسالة الى مصدق دعاه بها الى " **ضرورة ازالة كل العقبات التي قد تعوق القيام بالمفاوضات** " وتحت الحاح الرئيس الامريكي وافق الدكتور مصدق على مضض السماح لممثلي الحكومة بتمثيل شركة النفط السابقة في المفاوضات[٣] على اساس " **التفاوض في موضوع التسهيل في تنفيذ قرار التأميم ، والا فايران لا ترحب بأي وفد يأتي الى طهران من دون تحديد هذا الغرض . وانها لا ترغب بمجيء هذا الوفد اساساً** " [٤].

---

[5] F.o.371/91619 ,Persia Oil Crisis,from .F.shepherd to foreign office,31th,May,1951.

[٢] هاري ترومان (١٨٨٤-١٩٧٢) الرئيس الثالث والثلاثين للولايات المتحدة الامريكية تولى الرئاسة للمدة (١٩٤٥-١٩٥٣) والذي سمح باستعمال القنبلة الذرية ضد اليابان ١٩٤٥. طبق مشروع مارشال لانعاش اوربا بعد الحرب العالمية الثانية وصاحب مبدأ ترومان الذي اقترن سياسة الاحتواء ضد الشيوعية في العالم وتقديم الدعم للحكومات الموالية في العالم الثالث لوقف التغلغل الشيوعي فيها .

عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج١، ط٣ ، بيروت ، ١٩٨٦، ص٧٢٤ ؛اودو زاوتر، رؤساءالولايات المتحدة الامريكية منذ ١٧٨٩ حتى اليوم، لندن ، دار الحكمة، ٢٠٠٦،صص ٢١٧-٢٣٥.

[٣] اراء جاسم محمد المظفر ، موقف الولايات المتحدة الامريكية من تأميم النفط في ايران ١٩٥١-١٩٥٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة البصرة ، ٢٠٠١ ، ص٦٠ .

[٤] د.ك . و، الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ،الملفة ٣١١/٤٩٥٧ ،تقرير المفوضية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ٣ حزيران ١٩٥١،الوثيقة ١٧،ص ٣٨.

وهذا ما أكده حسين فاطمي [١] نائب رئيس الوزراء الايراني بانه " **لم يطرأ أي تراخ في تنفيذ مشروع التأميم وان الحكومة ماضية في قرار التأميم وكل ما يقال خلاف ذلك لا اساس له من الصحة** " [٢].

جاء هذا التصريح على العكس ما كان يأمل به اعضاء شركة النفط السابقة حسب نظرهم اليها ، وفي تلك الاثناء مضت الحكومة الايرانية من جانبها في إجراءاتها بشكل عملي ، حيث قامت في الخامس من حزيران ١٩٥١ بأرسال وفدين الى الاحواز وعبادان ضما المدراء الثلاثة [٣] المؤقتون لشركة النفط الوطنية الايرانية لمباشرة اعمالهم في كيفية خلع يد الشركة السابقة [٤] بالتعاون مع " **امير علائي** " وزير الاقتصاد الايراني الذي اوفدته الحكومة الى الاحواز لمدة شهر مندوباً فوق العادة للحكومة هناك[٥].

وعلى صعيد اخر اعلنت محكمة العدل الدولية في السادس من حزيران " انها وافقت على النظر في الدعوى البريطانية بشأن النفط مع ايران ، واصدرت كتاباً من واحد وسبعين صفحة لخصت فيها الدعوة البريطانية [٦] بالمقابل كلفت الحكومة الايرانية لجنة

---

[١] حسين فاطمي : ولد عام ١٩١٩ في نائين ، اكمل دراسته الابتدائية في ايران ، بعدها سافر الى باريس لدراسة العلوم الاجتماعية ودراسة الحقوق ، كما درس الصحافة أيضاً ، ثم عاد الى ايران ليصدر جريدة (باخترا مروز) أي " شرق اليوم " الناطقة بلسان الجبهة الوطنية والذي كان احد اعضاءها ، حيث اصبح السكرتير العام للجنة تأميم النفط ، ثم عين معاوناً لرئيس الوزراء الدكتور مصدق ز للتفصيل عن حياته ينظر :–

د.ك . و ، الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، تقرير المفوضية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ٩ اب ١٩٥١، الوثيقة ٢٢ ، ص ٥٧ ؛ نصر الله شيفته ، دكتر حسين فاطمي ، تهران ، افتاب حقيقت ، ١٣٦٢ش .

[٢] صدى الاهالي ، " صحيفة " ، بغداد ، ٦ حزيران ١٩٥١ .

[٣] ضم الوفد كل من : متين دفتري ، عضو مجلس الاعيان ، حسين مكي ، عضو مجلس النواب وسكرتير الجبهة الوطنية ، وثامر قلي اردلان ، عضو مجلس النواب وعضو الجبهة الوطنية.

[٤] د.ك . و ، الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، الملفة ٣١١/٤٩٥٧ ، تقرير المفوضية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ١٠ حزيران ١٩٥١، الوثيقة ٦٠ ، ص ص ١١–١٤ .

[٥]طاهر خلف البكاء ، احداث ايران الداخلية ، ص٦٣ .

[5] Marvin Zonis,The politcal Elite of Iran ,New Jersey prineeton University press,1971,p.p.69-70.

ضمت ثلاثة من خبراء القانون يعاونهم ثلاثة من اعضاء البرلمان لغرض ارسالها الى المحكمة الدولية حالما تتسلم نص قرار المحكمة بقبول دعوى ايران المقابلة [١].

وصل الوفد البريطاني في الحادي عشر من حزيران ١٩٥١ ممثلي الشركة والحكومة البريطانية الى طهران [٢] ، وبهذا عد الوفد الحكومي البريطاني ممثلاً عن شركة النفط السابقة وكان ذلك في حقيقة الامر انتصاراً لوجهة النظر البريطانية المسنودة من الولايات المتحدة الامريكية [٣] ، والذي صرح رئيسه المستر جاكسون قبيل مغادرته مطار لندن بأنه " **سيقدم للايرانيين كل نصيحة ممكنة لتدريبهم على احسن الطرق لتسيير دفة نفط ايران** " وقال حسين فاطمي نائب رئيس الوزراء في المجلس "**بأنه اذا ما حاولت بريطانيا منع تأميم النفط فانهم سيواجهون قبضات العمال الايرانيين المرفوعة عالية ضدهم** " [٤].

وصل الوفد البريطاني الى طهران ، وتقرر ان تجري الاجتماعات بينه وبين مندوبي الحكومة الايرانية في الرابع عشر من حزيران وسط اجواء مليئة بالشك وعدم التفاؤل بنجاح المفاوضات [٥]" واعلن السفير البريطاني في ايران فرانسيس شيبرد عن

---

[١] صدى الاتحاد ، " صحيفة " ، بغداد ، ٨ حزيران ١٩٥١ .

[٢] برئاسة باسيل آر جاكسون "**Basil R.Jackson**" نائب رئيس شركة النفط وكان الى جانبه كل من توماس كاردنر "Thomas Gardiner" مندوب الحكومة البريطانية وعضو مجلس ادارة= =الشركة ، وكذلك نفيل كاس " N.Gass" (رئيس الوفد البريطاني الذي تفاوض مع الحكومة الايرانية عام ١٩٤٩ ، وعقد معها الاتفاقية المعروفة بـ (كس – كلشائيان) ، وكذلك ضم الوفد كلاً من ايميري اليكتكتون " **Imerry Elkigton**" عضو في مجلس ادارة الشركة ، وسيدان مدير الشركة في طهران وفؤاد روحاني المستشار الحقوقي للشركة عضواً ، للتفصيل ينظر : د.ك . و ، الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، الملفة ٣١١/٤٩٥٨ ، تقرير المفوضية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ١٧ حزيران ١٩٥١، الوثيقة ٥٧، ص ١٢٠ ؛
F.o 361/98593,Report on Events in persia in 1951,p397.

[٣] اراء جاسم محمد المظفر ، المصدر السباق ، ص٦١ .

[٤] الزمان ، " صحيفة " ، بغداد ، ١١ حزيران ١٩٥١ ؛ صدى الاتحاد ، " صحيفة " ، بغداد ، ١١ حزيران ١٩٥١ .

(3) L. P. Elwell Sutton,Op.Cit,p228.

موقف حكومته من المفاوضات قائلاً " **اننا نبحث بشكل جدي عن التسوية مع مصدق**"[١].

جاء الوفد الى طهران وهو يدرك انه ليس بمقدور الحكومة الايرانية تصعيد قرارها بسحب يد الشركة لانها لم تكن تمتلك الخبرة الفنية في هذا المجال ، لذلك وفي محاولة من رئيس الوفد تثبيط عزائم الايرانيين صرح بعد وصوله مباشرة للصحفيين ، من ان مهمة الوفد هي التفاهم مع الحكومة الايرانية وعند الفشل في هذا المضمار ستجد ايران عندئذ حجم الصعوبات والمشكلات التي ستواجهها في ادارة شؤون النفط مؤكداً "**ان امل حكومة طهران بالحصول على مساعدات امريكية [٢] لاستخراج النفط ليس في محله** [٣].

بدأت المفاوضات في الرابع عشر من حزيران ١٩٥١ بين الوفد البريطاني والوفد الايراني الذي ترأسه وزير المالية وارستة[٤] والذي اقترح في اول جلسة من المباحثات " **ان يصدر وفد الشركة اوامره فوراً بان تسلم ايرادات الشركة منذ ٢١ اذار ١٩٥١ للحكومة الايرانية بعد خصم المصاريف ووضع (٢٥%) منها في مصرف يتفق عليه الطرفان رصيداً عن الدعاوى التي قد تثيرها الشركة السابقة وان يتعامل مجلس مدراء الشركة السابقة مع مجلس المدراء الانتقالي في كل المسائل المرتبطة بايران**"[٥] . وعدت الحكومة الايرانية طلبها هذا شرطاً لمواصلة المفاوضات بين الوفدين مستهدفة جر الشركة

---

[4] F.o 371/91548, Persia Oil Cisis From. .Shepherd to Foreign Office ,19 th June ,1951;.

محمد سالم احمد الكواز ، المصدر السابق ، ص١٢٢.

[٢] فشلت حكومة مصدق بالحصول على قرض من الولايات المتحدة الامريكية لمعالجة العجز واصلاح الاحوال ولم توفق في ذلك ، لهذا لم يبق امامها الا اللجوء الى تأميم النفط واصلاح اوضاعها بإيراداته . حول المساعدات الامريكية لايران ينظر :-

jahangir Amuzagar,Techincal Assistance in theory and practice the case of Iran ,New York,Frederck A.Proeger,1966,p.p.44-49.

[٣] د.ك . و ، الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، الملفة ٣١١/٤٩٥٨ ، تقرير المفوضية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ١٧ حزيران ١٩٥١، الوثيقة ٥٧، ص ١٢١ .

[٤] الذي ضم كل من الدكتور كريم سنجابي وزير المعارف ، ويوسف مشار وزير البرق والبريد والتلفون ، والدكتور شابكان عضو الجبهة الوطنية وعضو اللجنة المختلطة ، والمهندس خليلي مدير شؤون النفط في وزارة المالية .

[٥] د.ك . و ، الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، الملفة ٣١١/٤٩٥٨ ، تقرير المفوضية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ٢٤حزيران ١٩٥١،الوثيقة ٥،ص١١٣.

الى اعتراف ضمني بقرار التأميم ، وتامين مورد لتمشية امورها التي بدأت تعاني من نقص واضح في مواردها المالية ، والاهم من ذلك هو ان وارستة رئيس الوفد الايراني أكد للوفد البريطاني انه في حالة تحقيق تلك المطالب ، يمكن للحكومة الايرانية بعدئذ ان تصغي لاية مقترحات يطرحها وفد الشركة[1].

لم يرد الوفد البريطاني على طلبات الايرانيين ، ووصف السفير البريطاني شيفرد الموقف الايراني بانه " **غير مقبول كلياً** " وطلب الوفد بعض الوقت لدراسة الطلبات الايرانية ، لذلك تأجلت المفاوضات بين الطرفين لمدة خمسة ايام أي حتى التاسع عشر من حزيران [2]. الذي عقدت فيه الجلسة الثانية اقترح الوفد البريطاني ان تضع شركة النفط الانكلو – ايرانية تحت تصرف الحكومة الايرانية مبلغاً قدره (١٠) ملايين جنيهات استرلينية كمساعدة عن المبالغ التي يستحق اعضاؤها من الشركة الى الحكومة الايرانية حالما تتوصل الاخيرة الى اتفاق مع وفد الشركة ، كما ان الشركة مستعدة ان تدفع مبلغاً شهرياً قدره (٣) ملايين جنية استرليني اعتباراً من تموز ١٩٥١ على ان تواصل شركة النفط الانكلو –ايرانية اعمالها وتتعهد الحكومة الايرانية بان لا تحول دون مواصلة اعمال الشركة ما دامت المفاوضات مستمرة بين الطرفين ، وان تنقل الممتلكات والاموال الايرانية على ان تنيط الاخيرة ازاء ذلك الانتقال حق الاستفادة من تلك الممتلكات والاموال المذكورة الى شركة جديدة من شركة النفط الانكلو – ايرانية ، وتضم في مجلسها الاداري عدداً من المدراء الايرانيين نيابة عن شركة النفط الوطنية الايرانية ، اما بشأن عمليات التوزيع داخل ايران فان الشركة تقترح نقلها الى شركة ايرانية تؤسس لهذا الغرض ويجري تحديد التعويض الواجب دفعه لشركة النفط الانكلو – ايرانية . رفضت حكومة مصدق هذه الاقتراحات ، لكن المفاوضات انتهت الى طريق مسدود [3].

---

[1] ناظم خلف مطني العواد ، مشكلة النفط خلال عهد مصدق ، دراسة تاريخية مقارنة مع تأميم النفط في العراق عام ١٩٧٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا ، بغداد ، ١٩٩٨ ، ص٤٠.

[2] د.ك . و ، الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، الملفة ٣١١/٤٩٥٨ ، تقرير المفوضية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ١٧ حزيران ١٩٥١، الوثيقة ٥٧، ص١٢١ .

[3] للمزيد ينظر :- =

ان نظرة اولية لهذا المقترح تظهر لنا ان وفد الشركة كان يريد الالتفاف على قرار التأميم باية طريقة كانت ، الامر الذي لا يمكن للحكومة الايرانية قبوله وان الرأي العام الايراني كان متمسكاً بالتأميم هدفاً سامياً ، وهكذا انتهت المفاوضات بين الطرفين باالاخفاق ، مما ولد ردود فعل شعبية ورسمية لاسيما في مختلف انحاء ايران ، كما ان الوفد البريطاني غادر طهران في العشرين من حزيران ١٩٥١[١] وتفاقم الوضع واصبح معقداً بشكل اكبر من السابق، لا سيما ان كل طرف بدأ من جانبه باتخاذ التدابير اللازمة لمواجهة ما يتخذه الجانب الاخر، فتحدث مصدق الى الشعب في الحادي والعشرين من حزيران ١٩٥١، واوضح بان " **الشركة اصبح واضحاً لديها بان الحكومة الايرانية عازمة على وضع قرار التأميم موضع التنفيذ وانها قد اتخذت التدابير الكفيلة لتحقيق ذلك ، وما لم تعترف الشركة فوراً بقوانين التأميم فانه سيجردها من املاكها فوراً** "[٢].

وفي اليوم نفسه ابلغ مصدق مجلس النواب بتفاصيل المفاوضات واوضح ان هدف ايران من وراء الدخول فيها كان ومنذ البداية هو " **ضمان تنفيذ قانون التأميم وعملية الاستيلاء على عمليات الشركة بأقصى سرعة ممكنة بالتعاون مع شركة النفط السابقة في محاولة لتجنب أي أذى محتمل قد يلحق بالعمليات النفطية** " [٣] .

أيد المجلس موقف الحكومة بمنحها الثقة بأغلبية واحد وتسعين صوتاً وامتناع واحد عن التصويت من مجموع (٩٥) صوتاً، اما مجلس الشيوخ فقد أيد (٤١) شيخاً من مجموع

= د.ك . و ، الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، الملفة ٣١١/٤٩٥٨ ، تقرير المفوضية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ٢٤ حزيران ١٩٥١، الوثيقة ٥٥، ص ص١١٢-١١٣ ؛

F.o 371/91548, persia oil crisis from.F.Shepherd to foreign office ,19 th June ,1951.

[١] د.ك . و ،الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي، الملفة ٣١١/٤٩٥٨ ، تقرير المفوضية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ٢٤حزيران ١٩٥١،الوثيقة٥٥، ص ١١٣.

[2] Ronald W.Ferrier,The Anglo-Iranian oil Dispute,Atrianglar Relation ship,Edited by J.A.Bill and M.W.Roger Louis,Musaddiq,Iranian Nationalism and oil ,London ,1988,p181.

[٣] " اسناد نفت " ، وزارة خارجية تهران ، ١٣٣٠ش ، ص ص ١٤٤-١٤٨ ؛

Alan W. Ford , Op.cit. , p.70

(٤٥) شيخاً ذلك الموقف [(١)].وبغية اجبار الشركة السابقة على التعامل مع التأميم كأمر واقع ، اجتمعت الحكومة الايرانية ولجنة النفط المختلطة اجتماعاً مشتركاً في دار مصدق صدرت عنه عدة قرارات كان ابرزها :

١- اعتبار القرارات التي يصدرها مدير الشركة السابقة غير قانونية الا في حالة موافقة الهيئة الادارية المؤقتة لشركة النفط الوطنية الايرانية عليها .
٢- سحب يد شركة النفط السابقة من حقول نفط شاه ومصفاة كرمنشاه .
٣- السيطرة على فروع ومحطات شركة النفط السابقة في طهران والمدن الايرانية الاخرى ورفع اسم الشركة الوطنية عليها بدلاً من اسم الشركة السابقة .
٤- تودع ايرادات ايران النفطية في كل مكان لحساب شركة النفط الوطنية في المصرف الوطني الايراني .
٥- اوكلت القرارات لشركة النفط الوطنية الايرانية للقيام بكافة اعمال الشركة بما في ذلك التنقيب عن النفط واستخراجه وتوزيعه وبيعه [(٢)]

لم يكن رد فعل شركة النفط السابقة على هذه الاجراءات الايرانية ايجابياً ، اذ كان عليها اعاقة تدابير الاستيلاء على عمليات الشركة بأي ثمن وبأية طريقة كانت فقد خطت خطوة رئيسة باتجاه افشال التأميم عندما أمرت اكثر من (٢٨٠٠) خبير وعامل من البريطانيين وغيرهم تقديم استقالة جماعية من العمل ، واوعزت لربابنة ناقلات النفط [(٣)]عدم شحن ناقلاتهم بالنفط الايراني[(٤)].

[(١)] د.ك . و ، الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، الملفة ٣١١/٤٩٥٨ ، تقرير المفوضية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ٢٤ حزيران ١٩٥١، الوثيقة ٥٥، ص ١١٧ ؛ فوزية صابر محمد ، التطورات السياسية الداخلية ، ص٧٧ .

[(1)] H.S.H.Norri,Astudy of Nitionalization of the Oil Industry In Iran ,ph.D.colorado state college,N.S.A,1979,p213.

[(٣)] كانت بريطانيا تملك (١٠٦٠) ناقلة بترول مجموع حمولتها مليوني طن أي ما يوازي ١٥% من مجموع حمولة ناقلات البترول في العالم . ينظر :-

جورج لونزوسكي ، البترول والدولة في الشرق الاوسط ، ترجمة نجدة هاجر وابراهيم عبد الستار ، بيروت ، منشورات المكتب التجاري ، ١٩٦١ ، ص٢٧٣ ؛ صدى الاتحاد ، " صحيفة " ، بغداد ، ٢٤ حزيران ١٩٥١ .

[(٤)] احمد رضائيان ، شرح احوال ديبلوماسي ايران در عصر مصدق ، تهران ، ١٣٤٤ش ، ص٦٦.

ومن جانبها حاولت الحكومة الايرانية اقناع الخبراء والفنيين والعاملين الاجانب بالبقاء، وبلغ هذا حد التوسل ، الامر الذي يمكن ان نلمسه من البيان الذي اصدره متين دفتري (صهر الدكتور مصدق) في الخامس والعشرين من حزيران ، وهو عضو في اللجنة النفطية ووزع على الخبراء والعمال المشتغلين والذي جاء فيه :

" **انتم ضيوفنا الاعزاء ، وموظفو الحكومة الايرانية الرسميون ... لو اردتم البقاء في خدمة الشركة الوطنية فستمنحون جميع الامتيازات التي كانت لكم في الشركة السابقة ، واذا اردتم ترك العمل فانتم احرار ولكن يجب عليكم اخبار الحكومة الايرانية بترككم الخدمة قبل شهر في الاقل** " (١).

طلب الدكتور مصدق في التاسع والعشرين من ايار منهم " **الاستمرار كالمعتاد والاجور نفسها مع امتيازات مضافة اليها مقدمة من الحكومة الايرانية** " ، وابلغهم ان "**الحديث عن استقالات جماعية سيلحق الضرر ليس بايران فقط ، بل بالاقطار المستهلكة للنفط على حد سواء وأمهلهم (٣١) ساعة للتعاقد مع شركة النفط الوطنية الايرانية** " (٢).

اخفقت جميع المحاولات الايرانية في اقناع الخبراء والفنيين البريطانيين(٣) في عملهم والتعاقد معهم بشكل شخصي على الرغم من الاغراءات والامتيازات المادية ، ولم تنفع محاولات الدكتور مصدق والمسؤولين الايرانيين في اقناعهم بالاستمرار في العمل لشهر واحد في الاقل فبدأوا بالرحيل بعد يوم واحد من طلب مصدق الانف الذكر(٤).

وكخطوة تستهدف الضغط على الحكومة الايرانية ، واعاقة تنفيذ مطلبها الاساسي المتمثل بالتأميم اخذت الحكومة البريطانية باستعداداتها العسكرية ، فضلاً عن تحريك الطراد موريشيوس " **Mauritius**" واستقدام ثلاث بوارج حربية ومدمرة وتحريك فرقتين هما فلامنكو " **Flamingo**" وابدكوس " **Wide-Goose**"، ودعوات واستعدادات لنقل

---

(١) د.ك . و ، الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، الملفة ٣١١/٤٩٥٨ ، تقرير المفوضية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ١ تموز ١٩٥١، الوثيقة ٤٥ ، ص ص ٩٢ – ٩٣.

(2) Quoted in :- Royal Institute of International Affairs, Op.Cit, pp.311-312.

(٣) استجاب لطلب الحكومة الايرانية بعض العمال الهنود والباكستانيين

(٤) طاهر خلف البكاء ، احداث ايران الداخلية ، ص٦٤ ؛

Alan W. Ford , Op.cit , p.77

قوات من المظليين الى القواعد البريطانية في قبرص ، ووضع القوات البريطانية في العراق المواجهة لحدود ايران في حالة تأهب لتنفيذ الواجبات التي قد تكلف بها في أي لحظة [١].

تراجعت الحكومة البريطانية عن خطتها في استخدام القوة ضد ايران نتيجة لموقف الولايات المتحدة المعارض، والخوف من التدخل السوفيتي، وردود الفعل المحلية[٢]، وصرفت النظر عن العمل العسكري، وادركت ان في يدها سلاح اقوى وهو الوقت لاعادة ايران الى المحادثات [٣] لا سيما بعد توقف انتاج النفط وانقطاع عائداته عن الخزينة الايرانية التي كانت تعتمد اعتماداً كبيراً عليه، والحقيقة التي اقرها مصدق في الاول من تموز عندما قال " **ان العجز المالي في الميزانية الايرانية بلغ مليارين من الريالات ، ولا نملك المبلغ الكافي للاستثمار ، الا اننا لو شرعنا في تسليم واردات نفطنا لتمكنا عندئذ من الاقدام على الاعمال المنتجة ، واني مستعد لقبول التحكيم المحايد في موضوع دعاوي شركة النفط السابقة لانها لا تريد مصادرة اموال احد قط وانما هدفنا هو تأميم صناعة النفط وما يتعلق بها ، ثم اننا نقبل بمبدأ المفاوضات فيما يتعلق بتصفية الحساب الا فيما يعود بامر استمرار الاعمال على يد الشركة السابقة**" وحدد برنامج

---

[١] مازن البندك ، قصة النفط ، بيروت ، دار القدس للنشر ، ١٩٧٤ ، ص١٥٧ ؛ اراء جاسم محمد المظفر ، المصدر السابق، ص٦٤ ؛ محمد سالم احمد الكوز ، المصدر السابق ، ص١٢٩ .

[٢] ان الحكومة البريطانية لم تلق التأييد المطلوب من الولايات المتحدة الامريكية لاي اجراء عقابي ضد ايران ووجهت اللوم الى بريطانيا ازاء هذا العمل ، الا انها كانت تنظر الى تطور النزاع البريطاني – الايراني عن طريق القوة العسكرية سيؤدي الى توقف صادرات ايران النفطية الى الدول الغربية ، وخوف الحكومة البريطانية من خطورة تدخل الاتحاد السوفيتي الذي بدأ استعداداته وتحركاته العسكرية على حدود ايران الشمالية ، مما يؤدي الى تعرض مصالحها النفطية الى المخاطر بدخول الاتحاد السوفيتي واحتلالهم شمال ايران ، فضلاً عن خشية بريطانيا من اجراءاتها العسكرية قد تولد ردود فعل وانتقام من قبل الايرانيين قد ينتهي بنسف مصافي النفط وهو الامر الذي اكده اية الله ابو القاسم الكاشاني في احد خطاباته الموجهة للشعب الايراني ووعدهم " بنسف مصفى النفط في عبادان . للمزيد ينظر :

م . دهنوي ، ايت الله كاشاني از كودناي تنكين امريكائي – انكليسي (٢٨ مرداد ١٣٣٢ش – نادر كذشن ايت الله كاشاني ١٢٣ سفند ١٣٤٥ ش ، تهران ، ٣٦٢ش ، انتشارات جابخش ، ص ص ١٢٧–١٢٨ ؛ بيتر كالفوركوريس وغلي ونت ، ازمة في الشرق الاوسط ، ترجمة : احمد بدران ، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ، ١٩٥٩ ، ص٣٢.

[٣] جواد العطار ، المصدر السابق، ص١٠١ ؛ محمد سالم احمد الكوز ، المصدر السابق، ص١٣٠ .

المفاوضات بان " **تقبل الحكومة البريطانية مبدأ التأميم من دون قيد او شرط وتسوية امور شركة النفط السابقة بصورة نهائية واستيفاء ما تطلبه الحكومة الايرانية منها ودفع ما تطلبه الشركة من ايران لو كانت تطلب شيئاً ثم أكد انه مع انشاء شركة النفط الوطنية الايرانية ، فان حكومته ستزود الدول الاجنبية بالنفط بالكميات نفسها**[١] . واعترف الدكتور مصدق بـ " **تذمر افراد الشعب الايراني كافه**"[٢]. وكمبادرة حسن النية اعلن عن سحب لائحة ادانة المخربين والمتأمرين [٣]، التي سبق وان قدمها الى المجلس [٤]، وعلى هذه الاسس لجأت الحكومة البريطانية الى محكمة العدل الدولية .

¨ النزاع الايراني – البريطاني في محكمة العدل الدولية

بعد ان صرفت الحكومة البريطانية النظر عن حل المسألة بالتدخل العسكري، اخذت تطبق خطة جديدة ودقيقة ترمي الى شل صناعة النفط الايراني وتوقيفها عن العمل وافلاس حكومة مصدق فعلى اثر انسحاب الخبراء والفنيين البريطانيين في الثامن والعشرين من حزيران ١٩٥١ من شركة النفط السابقة ، فرضت الحكومة البريطانية حظراً على شحن النفط الايراني وهددت بمقتضاه أية دولة يمكن ان تشتريه[٥]. وللضغط بصورة اكثر على حكومة مصدق أيضاً ايقن البريطانيون ان مغادرتهم لايران سيترك ورائهم خطوط أنابيب لا يضخ فيها النفط ،ومصاف مغلقة ، وصهاريج مملوءة بالنفط لكن بلا ناقلات تحمله وسبعون الف موظف ايراني يتقاضون اجراً شهرياً قدره (١.٦) مليون جنيه استرليني ، لتصبح حكومة مصدق التي تعاني من ضائقة اقتصادية شديدة المسؤولة عن دفع تلك

---

[١] د.ك . و ، الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، الملفة ٣١١/٤٩٥٨ ، تقرير المفوضية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ٨ تموز ١٩٥١، الوثيقة ٤٣ ، ص ٨٣.

[٢] المصدر نفسه ،ص٨٤.

[٣] اعدت اللائحة اصلاً لمنع عمليات التخريب في منشأت النفط من عملاء الشركة النفط الانكلو – الايرانية ومتطرفين ايرانيين وليس لمعاقبة العاملين من البريطانيين في الشركة كما زعم ممثلوها في ايران . للمزيد ينظر : دكتر شمس الدين امير علائي ، خلع يداز شركت نفس اتكليس وايران ، تهران ، انتشارات وهخدا ، ١٣٥٧ش ، ص٨٧.

[٤] فوزية صابر محمد ، التطورات السياسية الداخلية ، ص٧٨.

[٥] كريم عبد النبي باشا اغا ، تأميم النفط واثره على التنمية الاقتصادية في العراق ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الادارة والاقتصاد ، جامعة بغداد ، ١٩٨٣ ، ص ص ١١٧-١١٨.

الاجور ، ولردع تلك الحكومة ايضاً عن مطالبتها بالتعويضات للاعوام السابقة وعن ارباح الشركة ومطالبتها كذلك عن تقديرات النفط في باطن الارض [١].

سبق وان قدمت شركة النفط الانكلو – ايرانية والحكومة البريطانية في السادس والعشرين من ايار ١٩٥١ شكوى الى محكمة العدل الدولية بسبب نزاعهما مع الحكومة الايرانية طعنا فيها بشرعية قرار التأميم وعداه باطلاً لانه يتناقض واتفاق الامتيازات لعام ١٩٣٣وفي الثاني والعشرين من حزيران عام ١٩٥١ طلبت الحكومة البريطانية من محكمة العدل الدولية ان تتخذ التدابير المؤقتة لحماية الحقوق البريطانية في ايران ، وان تقرر حكماً نهائياً في قضية شركة النفط الانكلو – ايرانية ، حتى يتسنى لها ممارسة حقوقها المخولة لها بمقتضى اتفاقية عام ١٩٣٣ [٢] لذلك طلب رئيس محكمة العدل الدولية "**جي باسد يفنت** " **J.Basdevent**" في الثالث والعشرين من حزيران عام ١٩٥١ من الحكومة الايرانية ان تتجنب اتخاذ اية اجراءات تزيد من حدة النزاع او تعرقل تنفيذ أي حكم تصدره المحكمة فضلاً عن ان لا تقوم بأتخاذ أي قرار تنفيذي او تشريعي او قضائي تحاول به ان تنزع او تصادر املاك شركة النفط الانكلو– ايرانية[٣]، جاء طلب محكمة العدل الدولية مطابقاً للمقترحات التي قدمتها الحكومة البريطانية لها في الثاني والعشرين من حزيران عام ١٩٥١.

اما الحكومة الايرانية فانها اولت الموضوع اهتماماً استثنائياً وعقد مجلس الوزراء عدة اجتماعات للاتفاق على صيغة المذكرة الجوابية التي سوف ترسل الى محكمة العدل الدولية . وبالفعل اسفرت تلك الاجتماعات عن تقديم المذكرة التي حملها علي شايكان رئيس الوفد الايراني في التاسع والعشرين من حزيران عام ١٩٥١ لعرضها على محكمة العدل الدولية في لاهاي على ان لا يشترك الوفد الايراني في جلسات المحكمة [٤].

تضمنت تلك المذكرة ، شرحاً تفصيلياً عن مراحل قضية النفط من العام ١٩٠١ حتى يوم الثامن والعشرين من حزيران عام ١٩٥١ ، فضلاً عن تصرفات الشركة ومظالمها

---

[١] جو ستورك ،ازمة الطاقة في الولايات المتحدة ونفط الشرق الاوسط ،بيروت ،١٩٧٤ ،ص٤٤ ؛
M.Farmanfarmaian and R Farman Farmaian,Blood and Oil,Inside the Shah's Iran,New York,1997,p261.

[2] Qasem Eftekhari,Intenational politics and Iranian oil policies , ph.D.school of Arts and sciences of the catholic university of America,N.S.A., 1979,p292.

[3] Charles Issawi and Mohammed Yegaheh,The Economics of middle Eastern oil,London ,Faber and faber press,1962,p29.

[1] Benjomin Shwadran,Op.Cit,p118; Alan W. Ford . Op.cit. , p.77

في ايران ، ثم شرحت قوانين التأميم والمراحل التي مر بها [١]. وختمت المذكرة بدفاع الحكومة الايرانية عن قضيتها ، وعدم صلاحية المحكمة للبت في الشكوى البريطانية قائلة " **ان الخلاف واقع بين الحكومة الايرانية وشركة اجنبية ذات شخصية حقوقية ، فضلاً عن عدم حق الحكومة البريطانية بتوجيه شكواها ضد ايران لانه لا يوجد خلاف بين الحكومتين حتى تستطيع المحكمة النظر فيه ولانه ليس هناك قضايا (الغاء او فسخ او ابطال اتفاقية عام ١٩٣٣) انما رغبة الشعب الايراني في تأميم صناعته النفطية وهو حق من حقوق السيادة**" [٢] .

رأت المحكمة في الثلاثين من حزيران ان من صلاحيتها النظر في الشكوى البريطانية بعدها مقدمة منذ السادس والعشرين من ايار ثم في الثاني والعشرين من حزيران عام١٩٥١[٣] لان الحكومة الايرانية لم تبعث مندوبها الى المحكمة ، وبعد مداولات اصدرت المحكمة قرارها في الخامس من تموزعام ١٩٥١ وطبقاً للمادتين (٤١) و(٦١) من لائحتها يتعلق بالتدابير المؤقتة التي يجب على الطرفين المتنازعين اتخاذهما واهم ما تضمنه القرار هو ما يأتي :

(١) يجب ان يؤكد الطرفان الايراني والبريطاني عن الامتناع عن اتخاذ أي عمل او قرار قد يضر حقوق الطرف الاخر ، او من شأنه ان يؤدي الى زيادة حدة النزاع او اتساع نطاقه ، او مصمم لعرقلة تطبيق العمليات التجارية والصناعية في شركة النفط الانكلو– ايرانية .

(٢) يجب ان تستمر في ايران جميع عمليات شركة النفط الانكلو – ايرانية وباشراف ادارتها البريطانية ، وكما كان عليه الحال قبل الاول من آيار ١٩٥١ .

(٣) انشاء هيئة خاصة تدعى " **هيئة الاشراف** " "The Board of Supervision" تتكون من خمسة اعضاء ، يعين عضوين من الحكومة الايرانية ومثلهما من الحكومة البريطانية ، وعضو خامس يجب ان يكون من رعايا دولة ثالثة يتم اختياره

---

[١] ينظر : د.ك . و ، الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، الملفة ٣١١/٤٩٥٨ ، تقرير المفوضية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ١ تموز ١٩٥١، الوثيقة ٤٥ ، ص ص ٩٣–٩٤ .

[3] H.S.H.Norri,OP,Cit,p218; Qassem,Eftekari,Op.Cit,p294.

[٣] عبد السلام عبد العزيز فهمي ، تاريخ ايران السياسي في القرن العشرين (دراسات ايرانية) ، الجيزة ، مطبعة المركز النموذجي ، ١٩٧٣ ، ص١٣٣ .

باتفاق من الحكومتين الايرانية والبريطانية ، او يعينه رئيس المحكمة في حالة عدم اتفاق الحكومتين [١]،واناطت المحكمة الى اللجنة المذكورة مهمة الاشراف على سير عمليات انتاج وبيع وتنظيم واردات ومصروفات انتاج النفط الايراني ، وايداع الارباح في احد المصارف وتحت اشراف اللجنة انفة الذكر[٢].

ان تنفيذ قرار المحكمة يعتمد على قبول الحكومة الايرانية له ، ومن الواضح ان هذا القرار لم يات لصالحها وانما لصالح بريطانيا التي رحبت به في السابع من تموز ١٩٥١ ، ووجهت عبر سفيرها في طهران مذكرة الى حسين فاطمي نائب رئيس الوزراء الايراني ، تضمنت " **في حالة موافقة ايران على قرار المحكمة فان حكومته سترفع قريباً مذكرة جديدة لايران تتضمن مقترحات خاصة بشأن مواصلة شركة النفط الانكلو – ايرانية** " [٣] الا ان الحكومة الايرانية والاوساط الرسمية والشعبية والدينية والصحافة استنكرت قرار المحكمة وعدته جائراً ، ولا يراعي حقوق ايران النفطية ، وعدت قضية النفط الايراني مسألة داخلية[٤].

صرح الدكتور مصدق في الثامن من تموز امام مجلس الوزراء عن عزمه على المضي بتنفيذ قوانين التأميم مهما كلفه الامر ضارباً بقرار المحكمة عرض الحائط [٥]، واعرب وزير خارجيته عن غضبه امام المجلس واصفاً قرار المحكمة بقوله " **انه قرار غريب وفريد** " [٦] وفي اليوم نفسه ارسل حسين فاطمي مذكرة الى السفارة البريطانية في طهران رداً على مذكرتها أكد فيها " **ان الحكومة الايرانية لا تعترف بصلاحية محكمة العدل الدولية في قضية النفط لان النزاع بين ايران وشركة النفط السابقة هو مسألة**

---

[١] محمد شوشتري ، اوضاع ايران اقتصادي در عصر مصدق ، تهران ، ١٣٧٠ ش ، ص٨٤

[٢] طاهر خلف البكاء ، احداث ايران الداخلية ، ص٦٤ .

[٣] د.ك . و ، الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، الملفة ٣١١/٤٩٥٨ ، تقرير المفوضية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ٨ تموز ١٩٥١، الوثيقة ٤٣ ، ص ٨٤.

[٤] " اسناد نفت " ، منبع قبلي ، ص ص ٣٤٦ –٣٥٢ .

[٥] اراء جاسم محمد المظفر ، المصدر السابق ، ص٦٧ ؛ محمد سالم احمد الكوز ، المصدر السابق ، ص١٣٦ .

[٦] نقلاً عن :– روح الله رمضاني ، المصدر السابق ، ص٢٣٧.

داخلية ، ليس من اختصاص المحكمة ، وان القرار غير عادل ولا قيمة له ومعارض لاستقلال ايران وحق سيادتها " [1].

وكررت الحكومة الايرانية رسمياً في التاسع من تموز ١٩٥١ رفضها وعدم استعدادها للتعاطي مع قرار المحكمة [2] وابلغت في التاسع عشر من الشهر نفسه السكرتير العام للامم المتحدة وسكرتير محكمة العدل بذلك [3] وبهذا اخفقت الجهود البريطانية مرة اخرى في اجبار الحكومة الايرانية على التراجع عن قرار التأميم ، لكن ذلك لم يكن نهاية الامر في العلاقات بين الجانبين المتنازعين الايراني والبريطاني حول قضية النفط اذ تحركت الولايات المتحدة الامريكية سريعاً وبمسار دبلوماسي اخر لايجاد حل لذلك النزاع فاعلنت توسطها بين الطرفين .

المفاوضات البريطانية الايرانية في ظل جهود الوساطة الامريكية .

بعد رفض الحكومة الايرانية رسمياً مقترحات محكمة العدل الدولية ، واخفاق الجهود البريطانية اقناعها بالدخول في مفاوضات جديدة وعلى مقترحات اكثر جدية واجبارها عن التراجع عن قرار التأميم ، اصيبت الولايات المتحدة الامريكية بالقلق اكثر مما اصابها من السابق ازاء تطورات الموقف في ايران ، إذ كان لها نظرة خاصة بشأن نزاع النفط بين الحكومتين البريطانية والايرانية يهدف الى السيطرة على نفط الاخيرة اولاً واخيراً خدمة لمصالحها في منطقة الشرق الاوسط وكان عليها التحرك بحذر اذ كانت تعد نفسها صديقاً ثابتاً لكلا الطرفين ، فكان موقفها خلال المدة التي سبقت تأميم النفط الايراني ١٩٥١ ، يتسم بعدم التدخل المباشر في النزاع ، واقتصر على تشجيع الحكومة الايرانية على المطالبة بمناصفة الارباح مع شركة النفط الانكلو – ايرانية ، وبدأت نصحها لبريطانيا بشان اعطاء امتيازات للإيرانيين افضل من تلك المعطاة في الاتفاقية التكميلية ،

---

[1] د.ك . و ، الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، الملفة ٣١١/٤٩٥٨ ، تقرير المفوضية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ١٥ تموز ١٩٥١،الوثيقة ٢٥،ص ٥٤ .

[2] طاهر خلف البكاء ، احداث ايران الداخلية ، ص٦٤ ؛

Alan W. Ford , Op.cit. , p.78

[3] د.ك . و ، الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، الملفة ٣١١/٤٩٥٨ ، تقرير المفوضية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ١٥ تموز ١٩٥١،الوثيقة ٣٥ ،ص ٥٤ ؛ محمد علي موحد ، خواب اشفتة ، ص١٩٣.

وحذرتها من تصلب موقفها وموقف الشركة والذي يؤدي الى عدم الاستقرار السياسي الداخلي في ايران ، والذي تأمل واشنطن عدم حدوثه للحيلولة دون التغلغل الشيوعي في ايران [١]، وقررت جمعهم على مائدة المفاوضات من جديد ، ففي الثامن من تموز بعث الرئيس الامريكي هاري ترومان[٢] رسالة الى مصدق اعرب فيها عن أمله في ان تتمكن الحكومتان الايرانية والبريطانية من التوصل الى تسوية تجمع بين الاعتراف بمبدأ التأميم وبالمصالح البريطانية وبما يعود بالفائدة على كلا الجانبين ومن اجل الحيلولة دون وقوع كارثة توقف العمليات النفطية وما سيترتب على ذلك من خسائر لكل من ايران والعالم نتيجة انهيار المفاوضات والتي ينبغي على رجال السياسة ايجاد مخرج لها، ثم عبر عن رغبته بارسال ممثله الشخصي واحد كبار رجال السياسة في الولايات المتحدة الامريكية افريل هاريمان **William Averel Harriman** [٣] الى طهران ليقوم بدور الوساطة

---

[١] للمزيد ينظر:

F.R.U.S. Memerandnm.by the central Intelligence Agehcy, washington, sep.24, 1951, Vol.1, p.p.205-206; F.R.U.S Report to the Peresident by the National secnrity concil,Washington,Aug.8,1951,p156

[2] Charles Hamiltton,America and oil in the middle East, Honston,Taxes,1962,p52.

[٣] سياسي واداري وصناعي وصيرفي ودبلوماسي امريكي ، ولد عام ١٨٩١ ، شغل منصب نائب الرئيس والمسؤول عن المشتريات في مؤسسة الاتحاد الباسيفيكي للاعوام ١٩١٥ -١٩١٧ ، عمل بنشاط خلال الحرب العالمية الثانية في ادارة قانون الاعارة والتأجير ، تقلد منصب سفير الولايات المتحدة الامريكية في الاتحاد السوفيتي للمدة من تشرين الاول عام ١٩٤٣ ولغاية شباط ١٩٤٦ ، ثم سفيراً لبلاده في بريطانيا من نيسان ١٩٤٦ ولغاية تشرين الاول من العام نفسه ، ثم وزير التجارة للولايات المتحدة من تشرين الاول ١٩٤٦ ولغاية نيسان ١٩٤٨ والممثل الخاص للولايات المتحدة في اوربا للمدة ١٩٤٨-١٩٥٠ ، ثم المساعد الخاص للرئيس هاري ترومان من تموز ١٩٥٠ ولغاية تشرين الاول من العام نفسه ، ثم تقلد منصب حاكم نيويورك للمدة ١٩٥٥-١٩٥٩ ، ثم المساعد الخاص لوزير الخارجية لشؤون الشرق الاقصى للمدة من كانون= =الثاني١٩٦١-١٩٦٣ ووكيل الشؤون السياسية ١٩٦٣-١٩٦٥،وفي عام ١٩٦٣ كان رئيس للوفد الامريكي المفاوض لاتفاقية حظر التجارب النووية الى موسكو عام ١٩٦٣ ، كما كان له دور في حرب فيتنام عام ١٩٦٨ . للمزيد ينظر : عبد الوهاب الكيالي وكامل زهيري ، المصدر السابق ، ص٥٥٤ ؛

The International Who’s who,Thirty –second Edition 1968-1969,London,1968,p55.

بين الحكومتين الايرانية والبريطانية ولتقريب وجهات النظر بينهما[١] . وفي الحادي عشر من تموز بعث مصدق برسالة جوابية الى ترومان رحب فيها بزيارة هاريمان الى طهران واعرب عن سعادته باهتمام ومبادرة الولايات المتحدة الامريكية لحل النزاع القائم ولقبولها مبدأ تاميم الصناعة النفطية لان ايران ليس لها هدف أخر سوى الحصول على الاعتراف بهذا المبدأ الذي سيكون اساس المفاوضات والذي لم تبد الشركة أي رغبة في قبوله[٢] .

كان كل من الجانبين الايراني والبريطاني ينظر الى الدور الامريكي من زاوية مغايرة للاخر ولعل ما ذكره احد المراقبين الامريكان في معرض تعليقه يسلط الضوء على هذا الموضوع "**كان الايرانيون يعتقدون ان الامريكيين المحايدين سيقفون الى جانبهم في الصراع ضد بريطانيا نتيجة التصريحات التي ادلى بها الدبلوماسيون الامريكيون التي فسرت على هذا النحو وفي كل مرة كان الامريكيون يطلبون من الايرانيين بعض التضحيات فكانت صيحات الاحتجاج ترتفع ساخطة مدوية.كما كان البريطانيون يعتقدون انهم في الحقيقة يخوضون معركة تخص الامريكيين لانهم لو خسروا المعركة في ايران فان كل المصالح النفطية الامريكية في الشرق الاوسط ستكتنفها الاخطار**[٣] .

منذ البداية توقع الكثير " **ان مهمة هاريمان غاية في التعقيد والاهمية لكن ينبغي عليه القيام بها**" [٤] وبالفعل فور وصوله في الخامس عشر من تموز ١٩٥١م الى طهران واجهته هناك تظاهرات جماهيرية واسعة قامت بها العناصر اليساريةالمعارضة الامر الذي ادى الى اعلان الاحكام العرفية في البلاد [٥] وحال وصوله صرح بانه " لا يحمل اية مقترحات خاصة بالنفط وان مهمته تتلخص بتقريب وجهات النظر بين الحكومتين الايرانية

---

[١] دكتر احمد علي رجائي ومهين سروري ، جلد اول ، منبع قبلي ، ص٢١٧ ؛ فوزية صابر محمد ، التطورات السياسية الداخلية ، ص٨٥ .

[٢] د.ك . و ، الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، الملفة ٣١١/٤٩٥٨ ، تقرير المفوضية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ١٥ تموز ١٩٥١،الوثيقة ٢٥ ، ص٥٢.

[٣] ريتشارد اوكتور ، بارونات النفط ، ترجمة يوسف شاهين ، بيروت ، بلا ، د.ت ، ص٣٦٦.

[٤] مقتبس في : روح الله رمضاني ، المصدر السابق ، ص٣٣٤ .

[٥] للمزيد من التفاصيل ينظر :- خليل ابراهيم محمود ، نظرة الى ايران ، الاضطرابات والصراعات الداخلية في العهد القاجاري حتى العهد الخميني ، بغداد ، بلا ، ص ص ١٥٢-١٥٤ ؛ الاخبار ، " صحيفة " ، بغداد ، ١٦ ، ١٧ ، تموز ١٩٥١ .

والبريطانية لاستئناف المفاوضات الودية من جديد [١] لذلك اجرى محادثات مكثفة مع الحكومة الايرانية والمسؤولين البريطانيين في طهران لاقناعهما استئناف المفاوضات وذلك لاصرار الدكتور مصدق على ان الطرف المعني بالخلاف هو شركة النفط السابقة وليس الحكومة البريطانية[٢]

اثمرت جهود هاريمان والتي استمرت عدة ايام مع المسؤولين الايرانيين الى عقد اجتماع لمجلس الوزراء الايراني في الثالث والعشرين من تموز ١٩٥١م في منزل الدكتور مصدق لوضع صيغة نهائية للمقترحات التي سوف تكون أساساً لاستئناف المفاوضات مع بريطانيا والتي سميت بصيغة هاريمان والتي تضمنت ما يأتي:-

١- استعداد الحكومة الايرانية الدخول في المفاوضات مع الحكومة البريطانية نيابة عن شركة النفط السابقة في حال اعتراف الحكومة البريطانية بمبدأ تأميم صناعة النفط بعدها تنوب عن الشركة.

٢- اعتراف الحكومة البريطانية رسميا بمبدأ التأميم قبل وصول وفدها المفاوض الى طهران .

٣- ان مبدأ التأميم يعني الاقتراح الذي أقرته اللجنة النفطية الخاصة التابعة لمجلس النواب والذي صادق عليه مجلس الشيوخ في ٢٠ اذار ١٩٥١.

٤- استعداد الحكومة الايرانية الدخول في مفاوضات مع الحكومة البريطانية بشأن الطريقة التي سيجري بها كيفية تنفيذ قانون التأميم :" قدر تعلق الامر بالمصالح البريطانية " [٣].

---

[2] Film 33,Iran and the Big powers 1900-1953, By J . H . Hule , M .A , Tezas, 1985, p87;

محمد سالم احمد الكوز ، المصدر السابق ، ص١٣٩.

[٢] د.ك . و ، الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، الملفة ٣١١/٤٩٥٨ ، تقرير المفوضية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ٢٢تموز ١٩٥١،الوثيقة٢٤ ،ص ٤٧ ؛ الزمان ، " صحيفة" ، بغداد ، ١٧ تموز ١٩٥١ .

[٣] اسناد نفت ، منبع قبلي ، ص ص ٣٦٦-٣٦٧ ؛ د.ك . و ، الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، الملفة ٣١١/٤٩٥٨ ، تقرير المفوضية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ٢٩تموز ١٩٥١،الوثيقة١٧ ،ص ٣٠ ؛ اراء جاسم محمد المظفر ، المصدر السابق ، ص٧٣ .

بعد مغادرة هاريمان ايران القى مصدق خطاباً امام مجلس الشيوخ اعرب فيه "**عن شكره للجهود التي قام بها هاريمان في سبيل تقريب وجهات النظر بين ايران وبريطانيا بخصوص قضية النفط** " ثم أكد " **ان حكومته قبلت الدخول في مفاوضات مع وفد الحكومة البريطانية بحجة ان الاخيرة اعترفت رسمياً ونيابة عن شركة النفط السابقة بقرار تأميم النفط الايراني لذلك ان امتياز عام ١٩٣٣ اصبح ملغياً وعديم الوجود بعد بذل حكومته جهوداً مستفيضة** " [١].

وفي الحادي والثلاثين من تموز ١٩٥١ عرض هاريمان المقترحات الايرانية على الحكومة البريطانية ، التي طلبت منه تعهداً ايرانياً بالعمل على ازالة كافة أشكال التوتر في حقول النفط الايرانية [٢] عندها اخذ هاريمان بتبادل المذكرات مع وزارة الخارجية الايرانية التي اكدت من جانبها " **ضرورة قيام الحكومتين بتهيئة أفضل الاجواء الممكنة من اجل انجاح المفاوضات وانها ستدخل المفاوضات بنفس الروحية التي أعلنتها الحكومة البريطانية بهذا الخصوص** " [٣] بذلك وافقت الحكومة البريطانية على المقترحات الايرانية[٤].

بعد نجاح هاريمان في أقناع الحكومتين الايرانية والبريطانية بالقبول بمبدأ الدخول في مفاوضات من اجل تسوية النزاع الناشب بينهما ، اوفدت بريطانيا في الثالث من اب ١٩٥١ الى طهران وفداً مؤلفاً من (١٤) عضواً [٥] برئاسة ريتشارد آر "**ستوكس** " حامل

---

[١] د.ك . و ، الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، الملفة ٣١١/٤٩٥٨ ، تقرير المفوضية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ٥ أب١٩٥١،الوثيقة١٣ ،ص ٢٢.

[٢] فوزية صابر محمد ، التطورات السياسية الداخلية ، ص٨٨؛

Alan W. Ford , Op.cit. , p.79

[4] Benjamin Shwodrah,Op.Cit,p120.

[٤] دكتر احمد علي رجائي ومهين سروري ، جلد اول ، منبع قبلي ، ص ص ٣١٩ ؛ روح الله رمضاني ، المصدر السابق ، ص٢٣٥.

[٥] من جملة اعضاء الوفد : دبليو أل .أف. نوتال " W.L.F.Nuttal " ، الخبير الفني في شؤون النفط والمفوض في الطاقة البريطانية ، وأن . بي .البوت "N.B.Allute " مدير عام وزارة المالية البريطانية ، وأم .تي .فلبت "M.T.Flett " المحاسب المالي في وزارة المالية البريطانية ، وبي .أي .رامسبوتام " P.E.Ramsbotham" مدير عام الشؤون الاقتصادية في وزارة الخارجية البريطانية ، وام .أي .فركسون "M.N.Freckson " المدير العام في وزارة الطاقة والقوة الكهربائية البريطانية .

اختتام وزير الطاقة البريطاني ، وبدأت المفاوضات في الثامن من أب ١٩٥١ [١] وبحضور هاريمان واستمرت لغاية الحادي عشر من اب ١٩٥١ اذ وصلت الى حالة من الركود [٢] لان الحكومة الايرانية كانت مصممة على تنفيذ قانون التأميم فضلاً عن الضغط الذي مارسه الوفد البريطاني من اجل عقد اتفاقية مؤقتة تسمح باستمرار تدفق النفط من عبادان حتى لا تفقد الشركة زبائنها او ترغم على فسخ عقودها لكن الحكومة الايرانية اضاعت الوقت بالموافقة على اية اتفاقية مؤقتة [٣].

وبعد عشرات الجلسات تقدم الوفد البريطاني في السادس عشر من اب ١٩٥١ بمذكرة مؤلفة من :

(١) تقوم شركة النفط الانكلو – ايرانية بتحويل ملكيتها الى شركة النفط الوطنية الايرانية بما في ذلك اجهزتها وآلاتها ومخازنها وغيرها في ايران .

(٢) تقوم الحكومة البريطانية بتشكيل منظمتين الاولى تسمى " **منظمة مشتريات** " "**The Phrchasing organization**" ، اما المنظمة الثانية تسمى بـ " **منظمة العمليات** " "**The Operation Organization**" . تتعاون تعاوناً مخلصاً مع شركة النفط الوطنية الايرانية فيما يخص تدريب الفنيين الايرانيين او زيادة الخبراء والفنيين البريطانيين في صناعة النفط .

(٣) ان من مصلحة ايران ان تحصل على تعهد لبيع اكبر كمية ممكنة من النفط لاطول مدة ممكنة ، وحسب الاتفاق المقرر في الفقرة (٢) من المقترحات ، وذلك لانه اذا كانت الاتفاقية قصيرة الامد ، فمن الممكن ان تتفق الشركات النفطية مع مصادر اخرى وتتخلى عن النفط الايراني ، عندها ستجد ايران نفسها في مأزق جديد .

(٤) يعين ممثل خاص لشركة النفط الوطنية الايرانية في مجلس مدراء منظمة المشتريات على ان تقوم هذه الجهة بعقد اتفاقيات خاصة مع تلك الشركة .

للمزيد ينظر :- د.ك . و ، الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، الملفة ٣١١/٤٩٥٨ ، تقرير المفوضية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ٥ أب١٩٥١،الوثيقة١٣ ،ص ٢٣.

[١] رشيق حسن زكي ، المصدر السابق ، ص٣٨ ؛ عبد الله شاتي عبهول ، ايران عشية تجربة التأميم ، ص٢٤.

[٢] اراء جاسم محمد المظفر ، المصدر السابق ، ص٧٥ ؛ انتوني ايدن ، المصدر السابق ، ص٢٨٣

[4] H.S.H.Norri,Op.Cit,p232.

(٥) في حال قبول المقترحات المذكورة انفاً من قبل الحكومة الايرانية كاساس للعمل المستقبلي للصناعة النفطية في جنوب ايران يقترح توسيع العمل الى اتفاق اشمل يمكن ان يتم تطويره الى ترتيب شرائي مفصل في المستقبل بين الحكومة الايرانية ومنظمة المشتريات المقترحة [١].

كان من الطبيعي ان ترفض الحكومة الايرانية هذه المقترحات برمتها لان دراسة اولية لها تؤشر لنا انه كان التفافاً مكشوفاً على قرار التأميم ، حيث تصبح بموجبه منظمة المشتريات هي المسيطرة على بيع النفط الايراني في الاسواق العالمية وتصبح منظمة العمليات التابعة لها المتحكم بالاعمال الفنية والخدمية والادارية في منشأت النفط الايراني ، وهذا يعني ان شركة النفط الوطنية الايرانية ستفقد مبرر وجودها ، ولم يبق لها سوى الاسم ، فمن الطبيعي والحالة هذه ان تعلن الحكومة الايرانية رفضها لكونها لا تتفق مع قانون التأميم، وان الحكومة البريطانية سبق وان قدمت في السادس والعشرين من نيسان ثم في التاسع عشر من حزيران ١٩٥١ بمقترحين مشابهين رفضتهما الحكومة الايرانية [٢].

وكذلك يفهم من المقترحات البريطانية " **تخلي الحكومة الايرانية عن اصرارها في الحصول على اعتراف بريطاني رسمي بقانون تأميم النفط الايراني ، واحياء امتياز عام ١٩٣٣ لمدة (٢٥) عاماً اخرى بدلاً من (٤٠) عاماً على اساس قاعدة مناصفة الارباح** [٣]، بل ان ستوكس ذهب ابعد من ذلك حينما وصفها بانها " **تعد افضل العروض التي**

---

[١] حول تلك المقترحات ينظر: دكتر احمد علي رجائي ومهين سروري ، جلد اول ، منبع قبلي ، ص٣١٧ ؛ د.ك . و ، الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، الملفة ٣١١/٤٩٥٩ ، تقرير المفوضية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ١٩ أب١٩٥١،الوثيقة١٠٥ ، ص ص ١٨١-١٨٢؛

Alan W. Ford , op.cit , pp.92-94

[٢] د.ك . و ، الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، الملفة ٣١١/٤٩٥٩ ، تقرير المفوضية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ١٩ أب١٩٥١،الوثيقة٤ ،ص ١٣.

[٣] مقتبس في : فوزية صابر محمد ، التطورات السياسية الداخلية ، ص٨٩ .

قدمت الى ايران وانها نهائية وليس لديه مقترحات اخرى في حالة رفض الحكومة الايرانية لها " [١].

قامت الحكومة الايرانية بدراسة المقترحات البريطانية التي تقدم بها ستوكس وبالمقابل قدمت مقترحاتها التي تضمنت الاتي :-

(١) ان الحكومة الايرانية هي التي ستبيع النفط الى جميع الزبائن السابقين لشركة النفط السابقة وبضمنهم بريطانيا عن طريق شركة النفط الوطنية الايرانية ، وعلى اساس عقود تجارية ، وعدم تخفيض سعر النفط الايراني لاية جهة كانت.

(٢) تعلن الحكومة الايرانية عن استعدادها لتعويض شركة النفط السابقة بعد الدراسة الجيدة لادعاءاتها وسيتم تعويضها على اساس قيمة حصصها وفيما يتعلق بموجوداتها داخل ايران وخارجها قبل التأميم ، والاستعانة بالخبراء الاجانب من غير البريطانيين لاستخدامهم في شركة النفط الوطنية الايرانية ، وانها ليست مستعدة بالتقييد بالخبراء البريطانيين لان ذلك الامر ضروري من الناحية الفنية[٢].

رفض ستوكس المقترحات الايرانية ، وتأزم الموقف لان الحكومة الايرانية اعلنت تمسكها بحقوقها على وفق قانون التأميم لهذا جعل هذا الموقف البداية الصعبة من جهة هاريمان " **مسألة عسيرة** " والذي حاول تقريب وجهات النظر واقناع الحكومتين الايرانية والبريطانية تقديم تنازلات متبادلة من شانها ان توصلهما الى نتيجة مرضية الا انهم كانوا غير مستعدين للتخلي عن مطالبهما ،لكن الحكومة البريطانية وعبر مبعوثها سحبت مقترحاتها الثمانية في الحادي والعشرين من اب ١٩٥١ على اعتبار ان ايران غير راضية اصلاً بالتسوية [٣].

---

[١] د.ك . و ، الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، الملفة ٣١١/٤٩٥٩ ، تقرير المفوضية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ١٩ أب١٩٥١،الوثيقة١٠٥ ،ص ١٨٣؛ محمد سالم احمد الكوز ، المصدر السابق ، ص١٤٥ ؛ فوزية صابر محمد ، التطورات السياسية الداخلية ، ص٩٠ .

[2] د.ك . و ، الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، الملفة ٣١١/٤٩٥٩ ، تقرير المفوضية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ١٩ أب١٩٥١،الوثيقة١٠٥ ، ص١٨٣؛

Homa.Katonzian ,The political Economy of modern Iran 1926-1979,London and Basingstoke,1981,p173.

[1] Qasem Eftekhari,Op.Cit,p298; النهار ، " صحيفة " بيروت ، ٢٢ اب ١٩٥١

استطاع هاريمان مجدداً اقناع مصدق وستوكس من الجلوس على مائدة المفاوضات مرة اخرى وكمحاولة اخيرة منه ، عقدت في هذا الاطار ثلاث جلسات ، قدم خلالها ستوكس مقترحاً يتلخص " **بان توافق الحكومة الايرانية على تعيين مدير بريطاني عام لنفط الجنوب تقتصر مهمته على ادارة شؤون النفط هناك بدلاً من منظمة العمليات التي اقترحها اصلاً ، يكون هذا المدير تحت اشراف شركة النفط الوطنية**"[1]

الا ان مصدق رفض هذا المقترح وابدى في الوقت ذاته مرونة كبيرة امام اصرار ستوكس عندما اقترح بدوره " **تعيين مديرين عامين بريطاني وايراني بدلاً من ادارة بريطانية فقط** " ونظراً لعدم قبول ستوكس بهذا الاقتراح ، عاد مصدق ليبرهن ان حكومته راغبة اصلاً بالتسوية عندما اقترح " **تأسيس مجلس ادارة يضم خبراء بارزين من اقطار ليس لها مصلحة سياسية محددة في ايران** " الا ان ستوكس اصر على طلبه السابق بتعيين مدير عام بريطاني ، ورفض دراسة المقترح الايراني الجديد قبل مغادرة ايران [2]. واعترف قائلاً لرئيس الوزراء اتلي " **لقد كنت صعباً جداً**"[3].

على اثر ذلك ترأس مصدق في الثاني والعشرين من اب ١٩٥١ اجتماعاً لمجلس الوزراء ومجلس لجنة النفط المختلطة وتقرر في الاجتماع رفض المقترح البريطاني انف الذكر[4]،وعقد مصدق في مساء اليوم نفسه اجتماعا مع ستوكس وهاريمان حيث ابلغهما برفض المقترح البريطاني المذكور ، وعلى اثر ذلك غادر ستوكس طهران [5]، وعندها افترق الرجلان حمل كل واحد منهما الاخر مسؤولية اخفاق المفاوضات التي استمرت عشرين يوماً ، وأدلى ستوكس للصحفيين بياناً اوضح فيه بان " **الحكومة الايرانية لم تقدم اية مقترحات مقابل المقترحات البريطانية سوى رفضها وتمسكها بقانون التأميم الذي يقضي بوجوب وضع جميع الموظفين والفنيين والخبراء تحت اشراف شركة النفط**

---

[1] روح الله رمضاني ، المصدر السبق، ص٢٣٥ ؛ L.P.Elell Sutton,Op.Cit,p.p292-293

[2] "اسناد نفت " ، منبع قبلي ، ص ص ٣٧٤–٣٧٥ ؛ ورنون أ.والترز ، مذكرات مصدق وهريمن ، ترجمة دكتر شمس الدين امير علائي ، تهران ، انتشارات ميتزا ، ١٣٦٩ش ، ص ص ٣٢–٣٣.

[3] مقتبس في : فوزية صابر محمد ، التطورات السياسية الداخلية ، ص٩١ .

[4] د.ك . و ، الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، الملفة ٣١١/٤٩٥٩ ، تقرير المفوضية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ٢٦ أب١٩٥١،الوثيقة١٠٩ ،ص ١٩٢.

[5] خضير مظلوم فرحان البديري ، موقف الرأي العام العراقي ، ص١٥٨ ؛ الاخاء ، " صحيفة " ، بغداد ، ٢٤ أب ، ١٩٥١ ؛ النهار ، " صحيفة " ، بيروت ، ٢٤ اب ، ١٩٥١ .

الوطنية الايرانية رسمياً وبصورة مباشرة ولهذا تم اقتراح تعيين مدير عام بريطاني ، الا ان مصدق رفضه ، لذلك سحبت المقترحات البريطانية الثمانية" ، وانهى ستوكس حديثه قائلاً : " **ان الرجال القائمين على السياسة في ايران يحلمون بتحقيق تأميم اقل من التأميم الذي حققه لينين ، الا انهم تنقصهم الخبرة العامة** " واكد " **ان المفاوضات لم تنقطع بل تأجلت الى الموعد الذي تقدم فيه ايران مقترحاً مقبولاً بشأن الاحتفاظ بالموظفين البريطانيين في عبادان**"[(١)].

يفهم من كلام ستوكس انه برر موقفه في ان المقترحات البريطانية الثمانية والمقترحات الاخيرة التي لحقتها هي في غاية العدالة والانصاف ، وان عدم قبول ايران بها سببه انها لم تقصد تأميم صناعتها على غرار ما حدث في بريطانيا واماكن اخرى من العالم . بل ان حكومة مصدق متأثرة بتجربة الشيوعية في الاتحاد السوفيتي ونية حكومته انه في حالة سحب جميع الموظفين والخبراء والفنيين البريطانيين من ايران فان تجربة التأميم سيكون مصيرها الاخفاق.

وفي اليوم التالي اصدر هاريمان قبيل مغادرته بياناً حمل فيه بصورة غير مباشرة الحكومة الايرانية مسؤولية اخفاق المفاوضات عندما قال " **... ان حكومة مصدق فسرت البنود الثمانية على غير حقيقتها ، وعلى غير ما كان يقصد منها** " [(٢)] وهذا انحياز امريكي واضح الى جانب بريطانيا .

على اثر انهيار المفاوضات اخذت العلاقات الايرانية البريطانية منحى اكثر حدة على طريق القطيعة الكاملة بعدما صرح شيبرد السفير البريطاني في طهران " **انه بعد ان قطعت حكومة مصدق مباحثاتها مع الحكومة البريطانية فان من الاستحالة التعامل معها بالطرق الدبلوماسية** " [(٣)] ، فضلاً عن الاوامر الصادرة من رئيس الوزراء البريطاني اتلي الى السفن الحربية البريطانية الموجودة في الخليج العربي وناقلات الحديد والدبابات البريطانية بالتحرك نحو عبادان [(٤)].

---

(١) محمد سالم احمد الكوز ، المصدر السابق ، ص١٤٨ ؛ النهار ، " صحيفة " ، بيروت ، ٢٤ أب ١٩٥١ .

(٢) د.ك . و ، الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، الملفة ٣١١/٤٩٥٩ ، تقرير المفوضية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ٢٦ أب١٩٥١،الوثيقة٤ ،ص ٣٠.

(٣) مقتبس في :- فوزية صابر ، التطورات السياسية الداخلية ، ص٩٤ .

(٤) عن استعداد الحكومة البريطانية، ينظر:- الزمان ، " صحيفة " ، بغداد ، ٢٥اب ١٩٥١.

واجهت حكومة مصدق وضعاً داخلياً صعباً جراء الانتقادات والاتهامات التي وجهت اليها من بعض اعضاء مجلس النواب والشيوخ ، بعد ان فقدوا الثقة بها وبامكانيتها في مواصلة المحادثات مع الحكومة البريطانية ، بل عجز الدكتور مصدق من الايفاء بالوعود البراقة التي قطعها للشعب الايراني من خلال مضي ايران لتأميم نفطها [١] واتهموه بالاحتيال على اعضاء المجلسين من خلال استحصاله على ثقتهم لمواصلة المفاوضات مع بريطانيا ومن ثم خذلانهم لايقافها بعد مضي ساعات من ذلك نظراً لعجزه [٢].

لم تقتصر المعارضة على بعض النواب في مجلسي الشيوخ والنواب ، بل واجه مصدق ضغوطات اخرى من منظمة " فدائيان اسلام" و" حزب تودة" الذي كان يرى ان مصدق " **يفتقر الى الثورية التي ينشدها التوديون فيه وعدم ايمانه بالمبدأ اليساري الذي يؤمن به الحزب ، فضلاً عن سماح حكومته بتواجد المستشارين الامريكين في ايران ، وقبولها للمساعدات العسكرية والاقتصادية الامريكية ، واعترض الحزب على الوساطة الامريكية في قضية النفط** " [٣].

ولاجل التخلص من الضغوط الداخلية كرر مصدق امام مجلس النواب مقترحاته التي قدمها اخر مرة الى ستوكس واوضح انه لم يغلق الطريق امام استمرار المحادثات مع الحكومة البريطانية [٤]. ثم القى في الخامس من ايلول ١٩٥١ خطاباً امام مجلس الشيوخ أكد فيه " **دعوة بريطانيا للمفاوضات**" ، واعلن ان "**المفاوضات معها لم تنقطع رسمياً بل توقفت**" ، واعطى" **مهلة اسبوعين لتقديم مقترحات بريطانية جديدة بديلا عن مقترحاتها الاخيرة ، وان استئناف المفاوضات مع حكومته سيكون على اساس المقترحات التي قدمت الى الوفد البريطاني اثناء المحادثات مع ستوكس او على اساس اية مقترحات تكون مقبولة في ايران ، واذا لم توافق على ذلك فان ايران ستقوم بسحب اجازات**

---

[١] د.ك . و ، الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، الملفة ٣١١/٤٩٥٩ ، تقرير المفوضية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ٢ ايلول ١٩٥١،الوثيقة١٠٣ ،ص ١٧٧.

[٢] الزمان، " صحيفة " ، بغداد ، ٢٩ أب ١٩٥١؛ النهار ، " صحيفة " ، بيروت ، ٢٨ ايلول ١٩٥١.

[٣] محمد احمد حسن السامرائي ، الاحزاب والحركات السياسية في ايران ١٩٥٠-١٩٧٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية ، بغداد ، ١٩٨٠ ، ص ص ٢٧٨-٢٨١ ؛ محمد طه علي الجبوري ، المصدر السابق ، ص ص ٧٢-٧٨ .

[٤] الاخاء ، " صحيفة " ، بغداد ، ٥ ايلول ١٩٥١ .

التصريح التي تسمح لـ (٣٥٠) موظفاً بريطانياً في عبادان والحقول النفطية الجنوبية على الاقامة في ايران ، اذ ليس بامكانها ان تصبر أكثر من هذا "[١].

عدت الدوائر والمؤسسات السياسية في بريطانيا خطاب مصدق تهديداً صريحا لها ، واعتقدت ان هناك ثلاثة احتمالات بشأن هذا التهديد او الانذار وهي :

(١) اذا انطوى الانذار الايراني على تقديم مقترحات معقولة فان المفاوضات ستستأنف ويؤجل ترحيل الموظفين البريطانيين في عبادان .

(٢) اذا خلا الانذار من اسس مرضية للتفاوض ، فممكن بصورة مباشرة او غير مباشرة وبمساعدة من الولايات المتحدة الامريكية تقديم صيغة مقترحات بريطانية جديدة .

(٣) اذا فشلت هذه المساعي فالسياسة الواجب اتخاذها ازاء ترحيل البريطانيين ستكون كالاتي :

أ – اذا تم ترحيل البريطانيين بالقوة من عبادان عندها يستوجب انزال جيوش بريطانية في عبادان .

ب– اما اذا تمت المسألة عن طريق سحب اجازات الاقامة منهم " **فان الحكومة البريطانية ستتخذ سياسة مسالمة وموقف متفهم** " [٢].

ولاجل التخلص من الضغوط الخارجية التي تعرضت لها ايران مؤخراً من الحكومة البريطانية، ومن الازمة القائمة في البلاد داخلياً جراء الانتقادات والاتهامات الموجهة لحكومة مصدق ، وتفاقم الصراع الداخلي ، بعث مصدق رسالة الى هاريمان في الثاني عشر من ايلول ١٩٥١ ، عرض فيها مقترحات جديدة وطلب منه عرضها على الحكومة البريطانية [٣] وقد تضمن المقترح ما يأتي :

(١) فيما يتعلق بمسألة الادارة ، وهي النقطة الرئيسة التي أدت الى انهيار المفاوضات السابقة ، اقترح الدكتور مصدق تشكيل " **مجلس مشترك**" يتألف من خبراء وفنيين من اقطار محايدة وكذلك من اختصاصين ايرانيين للاشراف بشكل مشتر ك على

---

(١) روح الله رمضاني ، المصدر السابق ، ص٢٣٦ ؛
Royal Institute of International Affairs,Document 1951,Op.Cit,pp.515-517.

(٢) محمد سالم احمد الكواز ، المصدر السابق ، ص١٥٠ ؛ الاخاء ، "صحيفة " ، بغداد ، ٦ ايلول ١٩٥١.

(٣) ورنون آ.والترز ، منبع قبلي ، ص٣٥ ؛ العالم العربي ، " صحيفة " ،بغداد ،١٣ ايلول ١٩٥١.

الشؤون الادارية والفنية لشركة النفط الوطنية الايرانية مع الاحتفاظ بالفنيين الاصليين والاشخاص الاخرين في الشركة بما لا يتعارض مع قانون التأميم .

(٢) فيما يخص مسالة التعويضات التي يجب دفعها الى شركة النفط السابقة نتيجة لقرار التأميم ، اكد مصدق على ان تكون واحدة ومن الطرق الثلاث الاتية :

أ- اما عن طريق قيامها بعمليات التأميم بالاستفادة من القوانين والانظمة التي تتبعها الدول الديمقراطية عند تأميم نفطها.

ب- او ان يكون التسويق بقيمة اسهم شركة النفط الانكلو - ايرانية قبل حصول التأميم .

ج- او باية طريقة يتم الاتفاق عليها بين الدولتين طرفي النزاع .

(٣) فيما يتعلق بقضية بيع النفط ، فان الحكومة الايرانية مستعدة لبيع (١٠) مليون طن سنوياً من النفط الايراني الى الحكومة البريطانية ولمدة يتم الاتفاق عليها من كلا الطرفين على وفق الاسعار الدولية السائدة كل عام [١].

واختتم مصدق اقتراحه بالاعراب عن " **أسف ايران لاضطرارها على تنفيذ الغاء تصاريح العاملين والخبراء البريطانيين في حالة عدم استجابة الحكومة البريطانية خلال مدة اسبوعين ابتداء من تاريخ هذا المقترح**" [٢].

بعث هاريمان رسالة جوابية في الخامس عشر من ايلول الى مصدق ، والتي كانت بمثابة صدمة غير متوقعة له ، اذ اعرب فيها " **بان المقترحات الايرانية لا تحتوي على شيء جديد ومماثلة للمقترحات التي قدمها الوفد الايراني خلال مفاوضاتها مع الوفد البريطاني ، والتي رفضها الاخير ، وان هذه المقترحات تمثل في حقيقتها تراجعاً عن تلك التي اتخذتها ايران خلال المفاوضات**" [٣] ثم انتقد مصدق "**حول محاولته الرامية الى تسيير صناعة كبيرة ومعقدة كصناعة النفط بالطريقة التي اقترحها ، وان الامر يتطلب هيئة تنظيم متكاملة ومتمرسة للقيام بهذه المهمة** " وختم هاريمان رسالته معبراً عن "

---

[١] جواد منصوري ، حاكميت ايران برايران ، تهران ، انتشارات مؤسسة فرهنكي ، ١٣٦٥ش ، ص ص ١١١-١١٢ ؛ Qasem Eftekhari,Op.Cit,p.p301-302

[٢] روح الله رمضاني ، المصدر السابق ، ص٢٣٩ ؛ H.S.H.Norri,OP,Cit,p.p.219-220

[٣] اسعد محمد زيدان الجواري ، العلاقات الايرانية – الامريكية ١٩٥١-١٩٥٩، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ص٩٢ .

اعتذاره من عرض هذه المقترحات على الحكومة البريطانية لانها ستزيد الموقف سوءاً وان ذلك سيقف بوجه التوصل الى تسوية للقضية " [١]. وبالفعل سلم وزير البلاط الايراني حسين علاء ذلك المقترح في التاسع عشر من ايلول الى شيبرد السفير البريطاني في طهران مع اجراء بعض التعديلات عليها ومنها حذف اسلوب " **الانذار النهائي** " [٢].

ابلغ السفير البريطاني حسين علاء بان الاقتراح الايراني " غير عادل وسبق وان تقدمت به الى الحكومة البريطانية ، فضلاً عن ان حكومته لا تتفق في جوابها الرافض مع هاريمان حول قبول مقترح مصدق الاخير " [٣].لذلك اعلنت الحكومة الايرانية في اليوم التالي وعلى لسان احد اعضاء الجبهة الوطنية حسين فاطمي " **انها ستتخذ خطواتها التالية بخصوص اجراءاتها حول طرد الموظفين البريطانيين من حقول النفط في جنوبي عبادان**"[٤].

طلب مصدق في الخامس والعشرين من ايلول ١٩٥١ من لجنة النفط الايرانية ابلاغ العاملين والخبراء البريطانيين نظراً لعدم موافقتهم على العمل مع شركة النفط الوطنية الايرانية فان وجودهم في ايران اصبح غير مرغوب فيه، وليس هناك ما يدعو لبقاءهم ، وعليهم المغادرة في غضون اسبوع اعتباراً من السابع والعشرين من ايلول ولغاية الرابع من تشرين الاول ١٩٥١ [٥]

كان رد الفعل البريطاني، وكما كان متوقعاً قاسياً جداً بهدف اجهاض عملية التاميم وبغية الضغط على الحكومة الايرانية وخلق الصعوبات المالية والتجارية امامها قررت الحكومة البريطانية في السادس والعشرين من ايلول الغاء اتفاقية النقد [٦] المعقودة بين

---

[١] صوت الاهالي ، " صحيفة " ، بغداد ، ٢٣ ايلول ١٩٥١ .

[5]M.Farmanfarmaian and R.FarmanFarmaian,Op.Cit,p268;Elwell Sutton,Op.Cit,p230.

[1]Film 33,Iran and the Big powers ,p89.

[٤] نصر الله شيفتة ، دكتر حسين فاطمي ، ص١٢٨ ؛ دراسات عن ايران ، معهد الدراسات الاسيوية والافريقية ، الجامعة المستنصرية ، ج٢، ١٩٨٤، ص٨٧ .

[3] Royal Institute of International Affairs,Document 1951,p519.

[٦] تضم تلك الاتفاقية عملية استبدال الباون الاسترليني العائد لايران في بريطانيا بالدولار الامريكي وعند الغاءها تاثر الاقتصاد الايراني كثيراً فارتفعت اسعار السلع في الاسواق الايرانية بنسبة تتراوح (٢٠-

البلدين وقامت بتجميد الارصدة الايرانية في المصارف الاجنبية ، لا بل اصدرت وزارة المالية البريطانية امراً يمنع مستوردي النفط الايراني من الدفع بالجنيه الاسترليني [١].

من الطبيعي بعد ذلك ان تشدد الحكومة البريطانية اجراءاتها المضادة للحكومة الايرانية فاتخذت عدداً من القرارات الاقتصادية كان منها فرض المقاطعة التجاريةعلى ايران[٢].الى جانب اجراءاتها الاقتصادية اخذت بعرض قوتها في الخليج العربي عندما ارسلت اربع مدمرات جديدة لتنظم الى الاسطول البريطاني العامل هناك ، لتشديد الخناق على حكومة مصدق وتوالت تهديداتها باستخدام القوة العسكرية تجاه ايران لاجبارها على القبول بالامر الواقع[٣] لكن هذا الاجراء لم ينفذ [٤].

---

٤٠) في المائة ، ونتج عن ذلك توقف معاملات التحويل الخارجي في الاسواق الايرانية فضلاً عن شل حركة التجارة الخارجية ونشاط الاسواق السوداء .

[١] ويليام راجرلوئيس ، انكلستان وسزنكوني دولت مصدق ، تحريم نفت بين المعلي ايران وكودناي سال ، ١٣٣٢ ش ، يك كروة مؤلف ، مصدق وكودتا ، تهران ، قصيدت سرا ، ١٣٨٤ ش ، ص ص ١٤٦-١٤٨.

[٢] د.ك . و ، الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، الملفة ٣١١/٤٩٥٩ ، تقرير سري من المفوضية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ١٦ ايلول ١٩٥١،الوثيقة٩٩ ، ص ١٦٨.

[٣] انتوني سامبسون ، الشقيقات السبع ، شركات البترول السبع الكبرى والعالم الذي صنعته ، ترجمة ، سامي هاشم ، مراجعة ، اسعد رزوق ، بيروت ، ١٩٧٦ ، ص ص ١٧٦-١٧٧ .

[٤] وذلك لعدة اسباب منها تفاوت الاراء في مقر رئاسة الوزراء البريطانية بشأن استخدام خيار الحل العسكري ضد ايران ، والذي لم يحظ أيضاً بتأييد معظم مسؤولي وزارة الخارجية البريطانية الذين رأوا ان ايران عام ١٩٥١ هي ليست فارس عام ١٩٠٠ ، ولاستحالة مواصلة الشركة لاعمالها في بلاد معادية لهم من دون مساعدة من الإيرانيين ، كذلك ان المعارضين للتدخل العسكري كانوا يدركون ان الايرانيين ليس بوسعهم اطلاقاً تشغيل وادارة الصناعة النفطية بالاعتماد على انفسهم من دون ان يستعينوا بخبرة ملاك اجنبي متخصص بالامور الفنية ، فضلاً عن ان المقاطعة النفطية ستجعل ايران تختنق بنفطها المؤمم وسينتهي بها الامر الى الافلاس فتتنازل عن الايفاء بوعودها لتعويض شركة النفط الانكلو – ايرانية ، وبالتالي سيضعف موقفها لما ستواجهه من صعوبات داخلية فتلجأ الى المفاوضات من جديد ، كذلك ان استخدام القوة العسكرية سيقوي موقف مصدق داخلياً ،كما ان اطالة وقت المحادثات بالمماطلة والتسويف سيكون لصالحها وان ايران ستركع في النهاية نتيجة انخفاض انتاج النفط والعقوبات الاقتصادية المفروضة عليها وهنا لا ينكر موقف الولايات المتحدة الامريكية المناهض لاي عمل عسكري ضد ايران لان ذلك سيدفع الاتحاد السوفيتي بموجب

وفي محاولة لمعالجة الحالة الاقتصادية المتدهورة ، لجأ مصدق الى طلب قرض مالي من بنك الاستيراد والتصدير الدولي بقيمة (٢٥٠) مليون دولار وهو المبلغ الذي سبق وان عرضته بريطانيا في مفاوضاتها مع ايران في الشهر الماضي [١]، لكن الاجراءات البريطانية الاقتصادية والتهديدات العسكرية التي اتخذتها ضد حكومة الدكتور مصدق دفعت بنك التصدير والاستيراد الى قطع المباحثات الجارية مع ايران بشأن منحها قرضاً مالياً ريثما يتم تسوية نزاعها النفطي مع بريطانيا [٢]، فالبنك مارس ايضاً ضغطاً على ايران [٣].

¨ مساعي مجلس الامن في حل النزاع البريطاني – الايراني .

أدى اخفاق الحكومة البريطانية في الوصول الى تسوية مع الحكومة الايرانية بشأن نزاعها حول النفط الايراني الى قيام الحكومة الايرانية بمواصلة تنفيذ قرار التأميم ووضع يدها على مصفى عبادان بعد طرد الخبراء والفنيين والعمال البريطانيين منه ، واصدارها الاوامر الى قواتها العسكرية بتأمين الدفاع عن المنشات النفطية ، ومن جانبها واصلت الحكومة البريطانية ضغطها اقتصادياً على ايران من اجل الوصول الى اهدافها ، واستبعادها استخدام حل التدخل العسكري ضد ايران ، وسلوكها اسلوب المماطلة والتسويف لاضاعة الوقت وواصلت تحركاتها عبر مسلكها الدبلوماسي من اجل كسب الرأي العام العالمي ، فضلاً عن دعم الهيئات والمنظمات الدولية لاسنادها (بحكم ثقل بريطانيا

معاهدته مع ايران عام ١٩٢١ الدخول شمالها ، باختصار ان التدخل العسكري لن يوفر شيئاً سوى مشاكل كثيرة . للمزيد ينظر :–

فوزية صابر محمد ن التطورات السياسية الداخلية ، ص ص ٩٩ – ١٠٤ ؛ اسعد محمد زيدان الجواري ، العلاقات الايرانية الامريكية ، ص ص ٩٢–٩٤ ؛

R.Mottahede ,The Mantle of the prophet Religion and politics in Iran ,New York,1985,p.p.125-129.

[١] الزمان ، " صحيفة " ، بغداد ، ١٢ ايلول ١٩٥١ ؛ النهار ، " صحيفة " ، بيروت ، ١٤ ايلول ١٩٥١ .

[٢] رحيم كاظمي ، مصدق وانكليز ، تهران ، انتشارات كتا بفروشي ، ١٣٧٠ ش ، ص١٢١ ؛ الاخاء ، صحيفة " ، بغداد ، ١١ ايلول ١٩٥١.

[٣] محمد سالم احمد الكوز ، المصدر السابق ، ص١٥٤ ؛ لواء الاستقلال ،صحيفة " ، بغداد ، ١٤ ايلول ١٩٥١ .

السياسي على تلك المنظمات) في ثني ايران عن قرار تأميم نفطها ، لذلك اتجهت هذه المرة الى هيئة الامم المتحدة وعرض النزاع على مجلس الامن "**Security council** " في الثاني والعشرين من ايلول ١٩٥١[١] .

وتضمنت الشكوى البريطانية نقطتين رئيسيتين ، تتعلق الاولى بعدم التزام ايران بالامر الصادر عن محكمة العدل الدولية ، في حين تخص الثانية بقرار الدكتور مصدق ٢٥ أيلول ١٩٥١ القاضي بطرد الموظفين من الخبراء والفنيين البريطانيين من الاراضي الايرانية في موعد لا يتجاوز الرابع من تشرين الاول ١٩٥١ [٢].

كان هدف بريطانيا من جر ايران الى مجلس الامن كسب الدعم والتأييد لقضيتها، وكانت متفائلة بالقرار الذي سيصدره المجلس ، وحشدت جميع الامكانيات السياسية داخله لتأييد حقوقها في ايران حتى تخرج منتصرة ، لكن الذي حدث هو عكس ذلك ، اذ استفادت ايران من هذه الساحة لاضفاء صفة الشرعية والتأييد لسياسة التأميم التي اتبعتها ، اذ أكد حسين فاطمي نائب رئيس الوزراء في التاسع والعشرين من ايلول ١٩٥١ " **على مضي ايران في طرد الموظفين البريطانيين من مصافي النفط في عبادان على الرغم من عرض بريطانيا قضية النفط امام مجلس الامن الذي ليس من اختصاصه بحث هذه المسألة لان بريطانيا اعترفت بتأميم النفط في ايران ، ثم اعلن عن ذهاب الدكتور مصدق الى مجلس الامن لرئاسة الوفد الايراني لتوضيح موقف بلاده** " [٣].

وابلغ ممثل الحكومة البريطانية في مجلس الامن السير غلادوين جيب " Sir Gladwyn Geeb " اعضاء مجلس الامن بانه " **ليس امام بريطانيا من خيار اخر في هذا الوقت سوى اللجوء الى مجلس الامن ، واعرب عن عدم ارتياحه ازاء قرار ايران بطرد الرعايا البريطانيين وشجب عدم اكتراث الحكومة الايرانية بقرار محكمة العدل الدولية واستهزائها به، وحث المجلس على اتخاذ كل ما من شأنه منع ايران من المضي قدماً في اجراءات التأميم**" [٤].

---

(4) J. Swan , The Foreign Policy of U.S.A. in Iraq, U.S.A , 1967 , p.76

(٢) الزمان ، " صحيفة " ، بغداد ، ٢٧ ايلول ١٩٥١ Alan W. Ford , . Op.cit. , p.89

(٣) النهار ، " صحيفة " ، بيروت ، ٣٠ ايلول ١٩٥١ ؛

(٤) مارك ج. جازبوزسكي ، منبع قلبي ، ص١٩٥ ؛ روح الله رمضاني ، المصدر السابق ، ص٢٣٨.

اجرت الحكومة البريطانية في الثاني عشر من تشرين الاول ١٩٥١ تعديلاً على مشروعها المقدم في الثامن والعشرين من أيلول ١٩٥١ وذلك لان الوقت الذي حددته ايران لمغادرة الموظفين البريطانيين قد انتهى مما يعني ضرورة قيامها باعادة النظر في الشكوى الاصلية فتضمن المشروع المعدل " **استئناف المفاوضات في اقرب وقت ممكن بين الاطراف المعنية ، وبذل الجهود من اجل حل الخلافات ، والعمل وفقاً لاهداف ومبادئ ميثاق الامم المتحدة** " [١].

حضر مصدق شخصياً جلسات مجلس الامن [٢]، الذي عقد اولى اجتماعاته في الخامس عشر من تشرين الاول ١٩٥١ ، والقى كلمة فند فيها الادعاءات البريطانية حيث ابلغ المجلس برد ايران على شكوى بريطانيا التي لا تستند الى اساس قانوني وأوضح" **بان الامم المتحدة هي " الملاذ الاخير الذي يمكن للشعوب الضعيفة والمظلومة الالتجاء اليه دفاعاً عن حقوقها** " واضاف مناشداً اعضاء الامم المتحدة " **ان ايران لا تطلب اكثر من انها تتوقع ان تساعدها تلك المنظمة في استعادة استقلالها الاقتصادي الذي بدونه لا يمكن تحقيق الرفاه الاجتماعي للشعب وبالتالي استقلاله السياسي** "[٣].

وجد مصدق واللهيار صالح من اجتماعات مجلس الامن فرصة ملائمة للكشف عالمياً سلوك بريطانيا في الماضي من خلال ازمة التأميم ، بعد ان كانا يعتقدان بان الجوانب السياسية لتأميم النفط هي اكبر من الجوانب الاقتصادية له ، وحاول الدكتور مصدق فضح سياسة شركة الانكلو – ايرانية في نهب ثروات ايران النفطية ، موضحاً ان سياسة الشركة في ايران ومن ورائها الحكومة البريطانية كانت سبباً في افقار الشعب الايراني وابقائه في التخلف المعنوي والمادي حتى تتمكن من السيطرة والسيادة على البلد الغني بالنفط ، وواصل حديثه مبيناً "**ان ارباح الشركة خلال المدة (١٩٤٨-١٩٥١) قد**

---

(1) Benjamin Shwadran,Op.Cit,p128.

(٢) ترأس الدكتور مصدق الوفد الايراني الذي ضم عدداً من الشخصيات السياسية الايرانية البارزة في المجال القانوني والمالي والنفطي ، لكن سوء حالته الصحية حالت دون حضوره اغلب جلسات مجلس الامن ، ليتولى (اللهيار صالح) احد زملاء مصدق الذين يثق بهم كثيراً ادارة معظم المناقشات في المنظمة الدولية عن الجانب الايراني ، ينظر :-

دكتر احمد علي رجائي ومهين سروري ، جلد دوم ، منبع قبلي ، ص٩٠١.

(3) L.P.Elwell Sutton,Op.Cit,p.p.262-263.

بلغت الخمسين وربما الستين مليون جنيه استرليني في حين ان ايران لم تحصل على ربع ذلك المبلغ بل واقل"[١].

اما اللهيار صالح اوضح لاعضاء مجلس الامن ان "**رفض الحكومة البريطانية للمقترحات الايرانية ، ومن ثم عرض قوتها العسكرية كذلك ارسال قطعاتها العسكرية الى اماكن قريبة من الحدود الايرانية بهدف منع ايران من ممارسة سيطرتها على مواردها الطبيعية ، هو الذي يعرض السلام العالمي للخطر، وقد يكون له عواقب وخيمة ستسبب في اشعال نار حرب عالمية اخرى** " [٢].

اما المندوب البريطاني اوضح بان " **لايران الحق المطلق في التأميم ، وان الدكتور مصدق رجل وطني ومتحمس لتحقيق طموحات الشعب الايراني ، الا انه حذر من العواقب الاقتصادية الخطيرة من جراء اقدام ايران على تأميم نفطها** " **وطلب من الدكتور مصدق** " ان يواجه حقائق الموقف وذلك بضرورة ادراكه للمصالح المشتركة الا وهي الطلب العالمي المتزايد على المواد الخام وبالاخص النفط " [٣].

وبعد سلسلة من المناقشات التي جرت في اروقة مجلس الامن ، وجد المندوب البريطاني ضرورة التخلي عن مسودة قرار الثاني عشر من تشرين الاول المعدل ، والاعتماد على قرار السابع عشر من تشرين الاول الذي يطالب مجلس الامن بدعوة الاطراف المعنية لاستئناف المفاوضات من دون الاشارة الى الامر الصادر عن محكمة العدل الدولية على الرغم من مساندة الوفدين الامريكي والفرنسي للقرار البريطاني الذي لم يجد نفعاً في تحسين موقف بريطانيا ، لذلك عادت فرنسا بعد ذلك عن موقفها واقترحت ان يؤجل مجلس الامن النظر في الخلاف حول مسودة مشروع القرار في انتظار" **ما ستأمر به قضائياً محكمة العدل بخصوص القضية** " وبذلك اعاد الموقف الفرنسي "**ماء الوجه للبريطانيين**" وهم يعرضون قضيتهم على المنظمة العالمية[٤].

ومع ذلك لم يحسم مجلس الامن الدولي الخلاف الايراني – البريطاني ، بل زاده عمقاً ، وابقى المسالة معلقة عندما تبنى قراراً فرنسياً في التاسع عشر من تشرين الاول

---

[١] خسرو سعيدي ، زندكي ثامة اللهيار صالح ، تهران ، انتشارات طلاية ، ١٣٦٧ش ، ص٩١ ؛ النهار ، " صحيفة " ، بيروت ، ١٧ تشرين الاول ١٩٥١ .

[٢] روح الله رمضاني ، المصدر السابق ، ص٢٤٠ .

[٣] محمد سالم احمد الكواز ، المصدر السابق ، ص١٦٠.

(3) M.Farmanfarmaian and R. Farmanfarmaian,Op.Cit,p271.

١٩٥١ باغلبية ثمانية اصوات ضد صوت واحد وامتناع اثنين عن التصويت يقضي بتأجيل مناقشاته حول القضية ريثما تصدر محكمة العدل الدولية قرارها النهائي بهذا الشأن(١).

عد الايرانيون قرار مجلس الامن نصراً باهراً لهم (٢) وشعر مصدق وزملائه بانه "**كان يوما مشهودا لهم في المجلس**" (٣)،وبدا التأجيل سياسياً وقضائياً وكأنه "**هزيمة غير مقبولة للبريطانيين**" (٤). وكذلك نصراً كبيراً ليس لايران فحسب ، بل وللاتجاهات القومية التحررية في اقطار العالم كافه وضربة قاصمة للاحتكارات العالمية والامتيازات الاجنبية ، ونجاحاً لوجهة نظر ايران وللسياسة الايرانية متمثلة في تأميم الصناعة النفطية .

من ناحية اخرى تكون هناك مبالغة اذا قلنا بانه " **على الرغم من ان الايرانيين لا يمكنهم التفاخر بالنصر**" ، لان تأييد ودعم اعضاء الامم المتحدة لسياسة ايران الهادفة الى السيطرة على صناعاتها النفطية وعزمها على تحقيق ذلك والوقوف في وجه العقبات الهائلة على النطاقين المحلي والدولي ، لم تستمر طويلاً بل كانت بمثابة هدنة قصيرة الامد ، الا ان تجربتهم في ذلك المجلس قد جعلتهم اكثر قوة من أي وقت مضى على مقاومة الضغط البريطاني والاصرار على طلبهم الحقيقي ، بل كان ذلك النجاح له اثره الواضح في تخفيف حدة المعارضة الداخلية لسياسة الدكتور مصدق.

وساطة البنك الدولي لحل النزاع

اثر انتهاء مناقشات مجلس الامن في نيويورك ،توجه مصدق بناءً على دعوة تلقاها من الرئيس الامريكي هاري ترومان الى واشنطن ليمكث هناك ثلاثة اسابيع اجرى خلالها مباحثات مركزة مع الرئيس الامريكي والمسؤولين الامريكان الذين حاولوا التوصل الى تسوية في نزاع النفط بين بريطانيا وايران ،لكن جميع المحاولات فشلت لتمسك طرفي النزاع بمواقفهما ، وذلك لوصول حزب المحافظين في بريطانيا الى السلطة حيث الف

---

(4) A.F.P.Op.Cit,p2269.

(٢) د.ك . و ، الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، الملفة ٣١١/٤٩٥٩ ، تقرير سري من المفوضية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ٢١ تشرين الاول ١٩٥١،الوثيقة٥٩ ،ص١٠٠ ؛ القبس ، " صحيفة " ، سوريا ، ٢٢ تشرين الاول ١٩٥١ .

(٣) مقتبس في :– روح الله رمضاني ، المصدر السابق ، ص٢٤١ .

(٤) مقتبس في :– فوزية صابر محمد ، التطورات السياسية الداخلية ، ص١٠٨.

الوزارة في تشرين الثاني ١٩٥١ ونستون تشرشلWinston Churchel[١] التي وجهت انتقاداتها العنيفة الى حكومة العمال السابقة حول طريقة معالجتها للازمة وابدت استعدادها لحل الازمة القائمة بين الحكومة البريطانية والحكومة الايرانية [٢]،كما ان جورج ماكغي ممثل بريطانيا في المفاوضات مع الحكومة الايرانية توصل الى قناعة تؤكد ما نصه " **بينما نحن متشوقون لرؤية ايران وهي تحصل على افضل صفقة ممكنة فليس بوسعنا دعم اتفاقية ستدمر كل قوام العمل النفطي على طول العالم** " [٣].

باءت جهود الامريكان بالفشل لان مصدق لم يكن بامكانه التنازل عن قرار التأميم ليس لايمانه العميق بضرورته لبلاده فحسب ، بل ايضاً لان القوى الاجتماعية الداخلية كانت يومذاك قوية جداً ، وتلك الحقيقة بدت واضحة للمسؤولين الامريكان خلال الازمة، ولم يبتعد احد المسؤولين الامريكان عن الحقيقة عندما قال بان " **مصدق لا يسعه التوصل الى اية اتفاقية مع الحكومة البريطانية لان ذلك يكلفه حياته السياسية**"[٤]. او كما ذكر

---

[١] هو ونستون ليونارد سبنسر تشرشل ، ولد عام ١٨٧٤ من اسرة مارلبورو البريطانية الشهيرة ، عرف بنزعته الاستعمارية المتطرفة ، حتى انه عد في نظر الغربيين من اعظم رجال التاريخ كان له مواقف عسكرية في حرب البوير الشهيرة في جنوب افريقيا ، كما كان له مواقف سياسية وحزبية باشتراكه في صفوف حزب المحافظين ثم حزب الاحرار الذي اصبح فيه وزيراً للبحرية للمدة ١٩١١-١٩١٥ ، وفي عام ١٩٤٠ اصبح رئيساً للوزراء حيث نجح في بث روح الصمود لدى البريطانيين خلال الحرب العالمية الثانية ، وبقي تشرشل عضواً في مجلس العموم البريطاني حتى وفاته عام ١٩٦٥ . للتفصيل عن حياته ينظر :- محمد يوسف ابراهيم القريشي، ونستون تشرتشل ودوره السياسي في بريطانيا حتى العام ١٩٤٥،اطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية الاداب ، جامعة بغداد،٢٠٠٥؛

The Encycolopedia Britannica , Vol.2 , p.p.734-735

[٢] مصطفى فاتح ، منبع قبلي ، ص٥٧٣ ؛ نزار كريم جواد الربيعي، العلاقات الايرانية –الامريكية ١٩٥٣-١٩٧٩،اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب، جامعة بغداد،٢٠٠٤،ص ص ٤١-٤٢.

[٣] اراء جاسم محمد المظفر ، المصدر السابق ، ص٩٩ .

[٤] دكتر احمد علي رجائي ومهين سروري ، جلد اول ، منبع قبلي ، ص٤٠٧ ؛ ناظم مخلف مطني العواد ، المصدر السابق ، ص٥٥ .

مصدق لاحد المفاوضين الامريكان " **بان العودة الى ايران خالي الوفاض أفضل بكثير من عودتي باتفاق قد اضطر الى بيعه الى المتطرفين** " [١].

قبل عودة مصدق من الولايات المتحدة الامريكية الى ايران قام بدعوته، رئيس الوزراء المصري مصطفى النحاس الى مصر[٢]، في الوقت الذي تفاقمت العلاقة السياسية في مصر وبريطانيا على اثر اعلان النحاس ابطال اتفاقية عام ١٩٣٦ وصل مصدق الى مطار القاهرة في التاسع عشر من تشرين الثاني [٣]١٩٥١، وفيها استقبل استقبالاً كبيراً وأخذ الناس يهتفون بحياة مصدق والنحاس[٤] بقي مصدق ثلاثة ايام في القاهرة، التقى خلالها عدداً من الوزراء والملك فاروق، فضلاً عن طه حسين عميد كلية الحقوق الذي منح مصدق شهادة دكتوراه فخرية من كلية الحقوق في مصر[٥] .

استقبل مصدق بعد عودته في الثاني والعشرين من تشرين الثاني ١٩٥١ بمظاهرات شعبية واسعة زادت من شعبيته بين انصار الجماهير الايرانية وقدم بعد ذلك تقريره الى مجلس النواب والذي حمل فيه البريطانيين مسؤولية فشل المفاوضات [٦] وبعد يومين القى خطاباً امام مجلس النواب اوضح فيه تفاصيل رحلته الى الولايات المتحدة الامريكية محملاً البريطانيين فشل المفاوضات هناك بقوله " **ان الحكومة البريطانية حاولت بالمماطلة والتسويف ان تستولي على نفط ايران بان يكون تكريره وتوزيعه بيدها**

---

[2] James A.Bill and W.M. Roger Louis, Mussaddiq,Iranin Intionalich and oil, Londn, 1980, p300.

[٢] عن حياته ودوره السياسي ، ينظر :–

صلاح عبود غلام العامري ، مصطفى النحاس ودوره السياسي في مصر ١٩١٤–١٩٥٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا ، بغداد ، ٢٠٠٢ .

[٤] همابون كاتوزيان؛ دكتر محمد مصدق درتاريخ، از كتاب ماركجي كازيوروسكي ومالكوم يرن، مصدق وكودتا، ترجمة:– علي مرشدي زاد، تهران، قصيدة سرا، ١٣٨٤ش، ص٣٥.

[٥] دكتر باقر عاقلي، منبع قبلي، ٧٢٥.

[٦] علي اصغر حسيني، منبع قبلي، ص١٢٧.

[٦] د.ك . و ، الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، الملفة ٣١١/٤٩٥٩ ، تقرير سري من السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ٢٥ تشرين الثاني ١٩٥١،الوثيقة١٣ ،ص ص٢١ –٢٢ .

وليس بيد الايرانيين وان تضع يدها على جميع الصفقات المالية الناتجة من بيع النفط الايراني مستهدفة ابقاء بلادنا بائسة " [١].

اثارت زيارة مصدق لمصر بعض نواب البرلمان الايراني، فضلاً عن ازدياد القلق البريطاني نحوه ، اذ انتقد جمال امامي امام اعضاء البرلمان مصدق "**ان تضامن حكومتنا مع مصر التي هي في حالة حرب مع بريطانيا، وعندما يذهب رئيس الوزراء الايراني بوصفه شخصية رسمية ولقاءه مع عدد من المسؤولين المصريين فأن الحكم علينا سيكون بان ايران ايضاً في حرب مع بريطانيا**"[٢]. ويذكر احد الكتاب الايرانين "**ان انتصار ايران في تأميم نفطها واخراج بريطانيا من عبادان أثار الشعب المصري، ولاجل تهدئة الاوضاع المضطربة وتسكين الرأي العام، قامت حكومة النحاس بأعلان خبر الغاء اتفاقية ١٩٣٦ مع بريطانيا وقد كانت دعوة النحاس للدكتور مصدق هي خطوة من اجل جر الرأي العام للشعب المصري وباقي بلدان الشرق الاوسط**"[٣].

ورداً على الذين انتقدوه وجه مصدق كلمة الى الشعب الايراني بعد عودتهِ من مصر اكد فيها على حرية الرأي وحذر النواب الذين يستمرون في اسلوب الذم ويبثون روح الفتن بين الشعب ، ثم اشار قائلاً "**لقد سمعت ان السفير البريطاني قد قال لبعض النواب كيف يكون ذلك انتم (١٢٠) عضو ونواب الجبهة الوطنية ونواب طهران هم (١٢) شخص، ولايستطيعون اقناعهم** "واكد ان "**الحكومة البريطانية لن تعقد اية اتفاقية ما دمت في منصبي، لانها لاتستطيع ان تحصل من حكومتنا اي شي**"[٤].

اثنى النواب المؤيدون لمصدق على مساعيه التي بذلها في الولايات المتحدة الامريكية فنال ثقة المجلس باكثرية (٩١) صوتاً من مجوع (١٠٧) مقابل (١٥) صوت

---

[١] المصدر نفسه،الوثيقة١٤ ،ص ص ٣١ –٣٢.

[٢] Mozaffar Firouz, op.cit, p.105.

[٣] وليام راميرلوئيس، "كودتاي ساله ١٣٣٢ش وميرات حزب تودة" ازكتاب مارك هي كازيورسكي ومالكوم برن، " مصدق وكودتا، ترجمة :– علي مرشدي زاد، تهران، قصيدة سرا، ١٣٨٤ش، ص١٣١.

[٤] محمود طلوعي، بازيكران عصر بهلوي، ص٦٢٤.

وصوت (١) تم اسقاطه لانه صوت مع المؤيدين بشخص مصدق ، ومع المعارضين ضد اعضاء وزارته [١].

عاد مصدق الى طهران وهو يشعر بسوء الاوضاع الداخلية ،والضائقة الاقتصادية في ايران والتي قد تدفع الشعب الايراني الى اسقاط حكومته ، دفعه الى ترك موضوع النفط وطلب من الولايات المتحدة منح ايران قرضاً مالياً وشراء النفط الايراني المخزون لديه في معامل تكرير عبادان كمحاولة منه لانقاذ وضعه الحرج فوعده المسؤولون الامريكان بدراسة طلبه [٢].بعدها مباشرة قدمت الولايات المتحدة الامريكية قرضاً لايران بقيمة (٢٥) مليون دولار [٣].

على الرغم من التأييد الشعبي للدكتور مصدق الذي كان يدعمه الزعيم الديني الكاشاني ، الا ان الوضع الداخلي في ايران تأزم بسبب وجود فئات مدفوعة ضد الحكومة اغلبها من المؤيدين للبلاط والحكومة البريطانية فضلاً عن بعض النواب المعارضين ، بغية الضغط عليه الذي لم تغب عنه هذه المعارضة منذ ان تسلم مهام رئاسة الوزارة الايرانية ، من جراء ذلك انعزل في بناية البرلمان متخذاً اياه مقراً دائماً له لاعتقاده بانه مهدد بين لحظة واخرى وقد تم الكشف عن محاولة لأسقاط حكومته في السابع عشر من ايلول ١٩٥١ ، وان ما زاد تعقيد الامور في ايران اخفاق الجهود الامريكية في التوصل الى تسوية للنزاع معه ، في اثناء وجوده في الولايات المتحدة اذ اخذت مختلف الاوساط الايرانية بما فيها الدبلوماسية تعلق الكثير وتتنبئ بما يحلو لها من الحوادث ، وتفرض او تصوغ الاحتمالات وتتناقض فيما سيكون في ايران بعد تلك العودة ، واخذ حسين علاء وزير البلاط بابراز ضعف الحكومة ، وتأليب الرأي العام من خلال تصريحاته المضادة لها ، وطلب من اعضاءها الاستقالة اذا لم يقدروا على حل مصاعب البلاد التي اخذت تزداد ضيقاً يوماً بعد يوم لاسيما الازمة المالية والاقتصادية ، وانما ابدى تأييده الى مرشح جديد

---

[١] د.ك . و ، الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، الملفة ٣١١/٤٩٥٩ ، تقرير سري من السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ٢٥ تشرين الثاني ١٩٥١، الوثيقة١٢ ،ص ص ١٧–١٩ ؛ الزمان، " صحيفة " ، بغداد ، ٢٤ تشرين الثاني ١٩٥١ .

[٢] اسعد محمد زيدان الجواري ، العلاقات الايرانية الامريكية ، ص ص ٩٧–٩٨ .

[٣] د.ك . و ، الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، الملفة ٣١١/٤٩٥٩ ، تقرير سري من السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ٢٥ تشرين الثاني ١٩٥١،الوثيقة١٢ ،ص ١٧.

يخلف الدكتور مصدق وهو احمد قوام السلطنة والذي لقي تاييد مؤيدي البلاط الملكي جميعهم ، وساد الاعتقاد بان شعور مصدق بسوء الاوضاع الداخلية دفعه الى طلبه من الولايات المتحدة الامريكية تزويده بالمال لانقاذ وضعه الحرج ، وربما ستدفعه تلك الاوضاع الى التفاهم مع شركات نفط من الدرجة الثانية[١] .

اثناء وجود مصدق في واشنطن اقترح عليه " اصفهاني " **A.H.Isphahani**"السفير الباكستاني هناك بان يتدخل البنك الدولي للانشاء والتعمير " **The International Bank**" لاجل استئناف الصناعة النفطية في ايران لحين تسوية النزاع بينها وبين بريطانيا [٢] وبالفعل اجرى البنك الدولي من جانبه في العاشر من تشرين الثاني ١٩٥١ اتصالاً مع الحكومة البريطانية للتباحث في قضية التفاوض مع الحكومة الايرانية حول وقف تصعيد النزاع النفطي بين كل من بريطانيا وايران ، ثم ايفاد مندوب عنه الى لندن في ذلك الشهر [٣]، وفي السادس والعشرين وصل روبرت ال كارنر "Robert Garner " نائب رئيس البنك الدولي وقدم مقترحات مفصلة ناقشها مع ممثلي وزارة الخارجية البريطانية حول قيام البنك بمسؤولية الادارة والانتاج وبيع النفط الايراني ، وقد أكدت الحكومة البريطانية على ذلك عندما ابلغت وفد البنك بان "**الادارة الايرانية هناك غير مناسبة ولا تمتلك اية خبرة فنية** " [٤].

وفي العاشر من كانون الاول ١٩٥١ وافقت الحكومة الايرانية على اشراف البنك الدولي على انتاج النفط الايراني وعلى اثر ذلك اعلنت الحكومة البريطانية رسمياً موافقتها على ذلك [٥] ووفقاً لذلك وصلت لجنة من البنك الى ايران في الحادي والثلاثين من كانون

---

[١] للمزيد ينظر : د.ك .و، الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، الملفة ٣١١/٤٩٥٩ ، تقرير سري من السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ١٨ تشرين الثاني ١٩٥١،الوثيقة ٢٥ ،١٣، ص ص ٤٨ –٦٠ ؛ اراء جاسم محمد المظفر ، المصدر السابق ، ص ص ٩٩ – ١٠٣ .

[2] Benjamin Shwdram,OP.Cit,p132

[٣] محمد سالم احمد الكواز ، المصدر السابق ، ص١٦٣ ؛

The New York Times ,Nov,11,1951.

[4] Qasem Eftekari,Op.Cit,p313

[5] H.S.H.Noori ,Op,Cit,p237

الاول ١٩٥١ برئاسة روبرت كارنر وعدد من الخبراء الماليين في البنك الدولي [١]ومنذ البداية اكدت اللجنة ان البنك لم يكن يتوقع دخوله الى صناعة النفط بشكل دائم وتجاري ، وان يضع تسوية محمودة للمشاكل ذات العلاقة ، وان هدفها يتمثل في تقديم مقترحات من شأنها التوصل الى اتفاقيات مؤقتة لاستئناف العمليات النفطية في ايران[٢]وقدمت اللجنة مذكرة الى الدكتور مصدق تضمنت وجهة نظر البنك لاداء مهمته تلك والتي تركزت على البنود الاتية :

(١) يشرف على صناعة النفط مجلس مؤلف من اشخاص محايدين ينتخبهم البنك ويكونون مسؤولين امامه .

(٢) يمنح البنك جميع الصلاحيات اللازمة لتنفيذ ادارة اعمال صناعة النفط في جنوب ايران .

(٣) تكون خدمات البنك ذات صيغة وقتية ومن دون مقابل شرط ان تصون تلك الخدمات من الاخطار وان لا تلحق الضرر بحقوق أي طرف من الاطراف المعنية .

(٤) يتعهد البنك بتقديم الاعتمادات المالية الضرورية للحكومة الايرانية من اجل استئناف وتشغيل الصناعة النفطية اما كيفية استعادة هذه المبالغ فان البنك الدولي يستقطع تلك المصاريف من ايرادات النفط .

(٥) ان البنك سيعقد اتفاقاً لتصدير النفط بكميات كبيرة وبيعه للنفط الخام بسعر (١.٧٥) دولار للبرميل الواحد مع حيازة (٨٠ سنتاً) لكلفة الانتاج تعويضاً للانتظار البريطاني للتسوية ، ودفع (٥٨ سنتاً) لبريطانيا و (٣٧ سنتاً) لايران .

---

[١] ضمت البعثة كل من هيكتور برودهم "Hector Prudhomme" رئيس قسم الاعارة في البنك الدولي ، وتوركيليد ريبر "Torkild Rieber" الخبير في الشؤون النفطية في البنك الدولي ومعهم كذلك كل ام ليبكويتس "M.Lipkowitz" والزوث كلارك "Ellswarth Glark" وهم من الخبراء الماليين في البنك الدولي . للمزيد ينظر : حسن محمد ، مسألة النفط ومؤامرات الاستعمار ، ص ص ٧٠–٧١؛ L.P.Elell Sutton,Op.Cit,p276

[٢] د.ك . و ، الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، الملفة ٣١١/٤٩٥٩ ، تقرير سري من السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ١٣ كانون الثاني ١٩٥٢،الوثيقة٣١ ،ص ٨٦ .

(٦) تقسم ايرادات النفط بعد خصم النفقات على ثلاثة اقسام ، ثلث لايران، ثلث للعملاء الاجانب الذين سيشترون النفط ، اما الثلث الاخير يحفظ لدى البنك كأمانة .

(٧) تتبع هذه الطريقة لمدة عامين ، وفي حالة عدم التوصل الى تسوية حاسمة خلال تلك المدة فبالامكان السير على الطريقة ذاتها ما بعد المدة المعينة الا اذا امتنع احد الطرفين من الموافقة على تجديدها ويحق للبنك ان يمتنع عن ذلك متى شاء [١].

رد مصدق في الثالث من كانون الثاني ١٩٥٢ على المذكرة التي تقدمت بها لجنة البنك الى الحكومة الايرانية بمذكرة فند فيها ادعاءات البنك قائلاً " **تضمنت مذكرة لجنة البنك الدولي المقدمة الى الحكومة الايرانية تفاصيل لم يتم البحث فيها عندما كنت في واشنطن ، ثم سأل الدكتور مصدق اللجنة عدة اسئلة تخص مقترحاتها** " فما الذي يعنيه البنك بعبارة "**مجلس حيادي** " ؟ وماذا تعني عبارة " **الصلاحيات الكاملة التي سيتمتع بها ؟ ثم اكد ان مقترحات اللجنة تتعارض وقانون التأميم فلا يحق لعملاء النفط ان يكونوا شركاء في منحهم حصة بعد تعيين الارباح ، وان ايران قد أممت صناعاتها النفطية ويجب ان تكون ادارتها من قبل الحكومة الايرانية** . وختاماً أكد الدكتور مصدق في رده على البنك الدولي "**ان لا يتجاهل حقيقة مهمة الا وهي ان تدخله في صناعة النفط الايراني** " سيكون من باب الحرص على "**مصلحة الحكومة الايرانية** " [٢] بذلك لم تحظ مقترحات البنك الدولي بقبول الحكومة الايرانية التي ارادت ان تكون اعماله خاضعة لها ولقوانينها [٣]. بينما حظيت تلك المقترحات بتأييد كل من الرئيس الامريكي هاري ترومان ورئيس وزراء بريطانيا تشرشل[٤].

ومع ذلك عاد البنك مساعيه مرة اخرى في ايران بفعل التدخل الامريكي ووصل في الحادي عشر من شباط ١٩٥٢ وفده بالتشكيلة نفسها الى طهران ، واستمرت محادثاته

---

[1] S.A..Arcilesi,Development of The United Stste Foreign policy in Iran 1949-1960,Ph.D.Univesity of Virghia,U.S.A.,1965,p.p.130-131;

محمد سالم احمد الكواز ، المصدر السابق ، ص١٦٥.

[٢] روح الله رمضاني ، المصدر السابق ، ص٢٤٥ .

[٣] النهار ، " صحيفة " ، بيروت ، ٥ كانون الثاني ١٩٥٢ .

[4] S.A.Arcilesi,Op.Cit,p1330

مع الحكومة الايرانية حتى الرابع والعشرين من اذار من العام نفسه [١]،وقدمت بعثة البنك الدولي اثناء تلك المحادثات مقترحات جديدة تضمنت اعطاء ايران حصة من الارباح لا تتجاوز (٥٠%) ، وان تدفع ايران التعويضات لشركة النفط الانكلو – ايرانية ، ومنح البنك الصلاحيات المطلقة لادارة صناعة النفط في ايران ، وان لا تعترض الحكومة الايرانية على انتخاب الخبراء الاجانب ولا على قوميتهم ، ويباع جميع انتاج النفط لشركة النفط الانكلو – ايرانية لتقوم بدورها بتوزيعه [٢].

قوبلت هذه المقترحات ايضاً برفض الحكومة الايرانية لها وذلك لكونها لا تختلف في جوهرها عن المقترحات السابقة ، لذلك قدم مصدق بدوره مقترحات مقابلة تضمنت موافقة حكومته على بيع النفط للشركة السابقة ، وتخفيض سعر بيع النفط الايراني بنسبة (٣٣%) وتخصيص (٢٥%) من ثمن البيع من اجل التعويضات التي ستقدم لتلك الشركة ، واذا احتاجت صناعة النفط الايرانية الى الخبراء البريطانيين فان استخدامهم يتم بقرار من مجلس الوزراء الايراني [٣].

يبدو ان مصدق كان مدركاً تماماً بان استخدام الخبراء البريطانيين امراً لا يمكن اعادة النظر فيه ، فضلاً عن ادراكه ان مقترحاته سترفض من البنك لتعارضها مع مقترحاته التي وافقت عليها كل من بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية وهذا ما حصل بالفعل ، وغادر رئيس الوفد والبعض من اعضاءه طهران في العشرين من شباط ١٩٥٢ [٤].

حاول ليبكوتيس وكلارك اللذين بقيا في ايران بعد مغادرة وفد البنك في العشرين من شباط ١٩٥٢ اعادة فتح المباحثات مع مصدق في السادس من اذار ١٩٥٢واستمرت

---

[١] فوزية صابر محمد ، التطورات السياسية الداخلية ، ص١١٠ ؛ صدى الاهالي ، " صحيفة " ، بغداد ، ١٣ شباط ١٩٥٢ .

[٢] د.ك . و ، الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، الملفة ٣١١/٤٩٦٠ ، تقرير سري اسبوعي من السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ٢٥ شبط ١٩٥٢،الوثيقة٢٧ ،ص ٧٧ .

[3] Benjamin Shwadron,Op.Cit,p113.

[4] Homa.Katonzian , The political Economy , p176 ; L.P.Elell Sutton, Op. Cit, p277.

حتى العشرين من اذار ١٩٥٢ ، ولكن من دون ان تسفر عن اية نتيجة[١] لذلك تخلى البنك عن جهوده لتعارض وجهات نظر الحكومتين الايرانية والبريطانية وحتى لو استثنينا مشكلة استخدام الفنيين والخبراء البريطانيين فان هناك مشاكل لايمكن حسمها وخصوصا في ما يتعلق منها في تثبيت الاسعار وتقسيم الارباح وادارة العمليات الصناعة النفطية [٢] لذلك يمكن القول ان ما صرح به ممثل البنك في لندن من ان " **مفاوضات البنك مع الايرانيين لم تنجح بالمرة ويمكن عدها في حكم المنتهية منذ الرابع والعشرين من اذار ١٩٥٢ لم يكن الا وصفا دقيقا لجهود ومساعي اعضاء البنك الدولي في هذا المجال**"[٣] .

وهكذا اخفقت مساعي البنك الدولي التي بذلها لحل النزاع القائم بين بريطانيا وايران ولأجل تحقيق تسوية سلمية بينهما على الرغم من الدعم الدولي لها خاصة من الرئيس الامريكي هاري ترومان. لكن اصرار طرفي النزاع على وجهات نظرهما هي التي افشلت كل المساعي الدبلوماسية.

بعد اخفاق المفاوضات واصلت الحكومة البريطانية ضغوطها السياسية والاقتصادية [٤]. على ايران مما ادى الى تفاقم الازمة السياسية الداخلية وتزايد حدة

---

[١] روبرت جراهام ، السياسة الاقتصادية لايران في ظل حكم الشاه ، ترجمة : امين سليم ، مجموعة مقالات مترجمة تحت عنوان " ايران في المحنة " ، البصرة ، ١٩٨٣ ، ص٥٣ ؛
Richard N.Fray,Op.Cit,p96.

[2] مصطفى فاتح ، منبع قبلي ، ص ص ٥٩٠ -٥٩١ ؛ روح الله رمضاني ، المصدر السابق ، ص٢٤٥ ؛
L.P.Elell Sutton, Op. Cit, p.p 277-278.

[٣] نقلاً عن :- د.ك . و ، الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، الملفة ٣١١/٤٩٦٠ ، تقرير سري من السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ٣ نيسان١٩٥٢،الوثيقة١٦ ، ص ٣٦ .

[٤] لم تكتف بريطانيا بتهديد ايران من الخارج بل انه طيلة مباحثات البنك الدولي مع الحكومة الايرانية ، كانت الحكومة البريطانية تمارس ضغطاً في تدخلها في شؤون ايران الداخلية معتقدة ان ذلك سيولد اضطراباً داخلياً يجبر مصدق على قبول مقترحات البنك الدولي ، وكان تدخلها عن طريق موظفي قنصليتها في المدن الايرانية باثارة وتحريض سكان المدن والعشائر ضد حكومة مصدق الامر الذي يؤدي الى زعزعة امن المدن، ووفقاً لذلك اغلقت الحكومة الايرانية تسع قنصليات بريطانية في ايران والتي وصفتها بانها " اوكار للتجسس " كما امرت السلطات الايرانية في الخامس من شباط ١٩٥٢

الصراع الداخلي وبرز ذلك من خلال نشاط المعارضة البرلمانية التي قادها جمال امامي ضد الدكتور مصدق وكذلك موقف حزب "تودة" المعارض لسياسته التي وصفها بانها سياسة مساومة يقوم بها مع بريطانيا لفسح المجال امام الولايات المتحدة الامريكية لتحل محل بريطانيا (١) .

كان من الطبيعي ان يتاثر الاقتصاد الايراني سلبا بتوقف عائدات النفط والمقاطعة التجارية المفروضة على البلاد وتفاقم الصراع الداخلي وبدأت تظهر في البلاد مشكلات اقتصادية حادة كارتفاع اسعار الحاجيات المستوردة وارتفاع اسعار العملات الاجنبية ونشاط السوق السوداء وانتشار البطالة ، وفي محاولة من الحكومة الايرانية لمواجهة الموقف وسد العجز في ميزانية الدولة الذي بلغ في تشرين الاول ١٩٥١م (٢٠%) (٢) . اتخذت عددا من الإجراءات منعت بموجبها المخصصات الاضافية لكافة الموظفين والعمال واوقفت التعينات الجديدة في دوائر الدولة واجلت أي ترفيع او زيادة في رواتب الموظفين ومنعت شراء السيارات والاثاث لدوائر الدولة وباعت الفائض منها واوقفت الترميمات والبناء في دوائر الدولة وتركت المستأجر منها وعطلت الايفادات الحكومية والغت التحويل الخارجي وقد شمل هذا القرار المرضى الذين يعالجون في الخارج والطلبة الدارسين في الجامعات الاجنبية (٣). وتطور الامر فيما بعد واضطرت الحكومة الايرانية

باغلاق كافة المعاهد الثقافية الاجنبية وبضمنها المجلس البريطاني " British council" . للمزيد ينظر :- =

=خضير مظلوم فرحان البديري ، موقف الرأي العام العراقي ، ص ص ١٦٢-١٦٣ ؛ السجل ، "صحيفة " ، بغداد ، ١٦ كانون الثاني ، ١٩٥٢ ؛ مصر ، " صحيفة " ، القاهرة ، ٢٤ كانون الثاني ١٩٥٢ ؛ Richar .N.Frye,Op.Cit,p.98

(١) فوزية صابر محمد ، التطورات السياسية الداخلية ، ص ١١٤.

(٢) د.ك . و ، الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، الملفة ٣١١/٤٩٥٩ ، تقرير سري من السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ٢١ تشرين الثاني ١٩٥١،الوثيقة٥٤ ، ص ص ٣٠- ٣١ ؛ الامة، " صحيفة " ، بغداد ، ٢٠ تشرين الاول ١٩٥٢

(٣) المصدر نفسه ، الملفة ٣١١/٤٩٦٠ ، تقرير سري من السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ١١ اذار ، ١٩٥٢ ، الوثيقة ٤ ، ص١٢ .

في الثاني من اذار ١٩٥٢ الى بيع كميات من الذهب الايراني[١] . مما اثر في سعره في السوق العالمي.

انتخابات مجلس النواب بدورته السابعة عشرة

بدأت في ظل تلك الظروف انتخابات الدورة السابعة عشرة للمجلس النيابي الايراني غيران الاستعداد للانتخابات اضطرت الدكتور مصدق لتحويل انتباهه الى السياسة الداخلية ، ولما كان متلهفاً لإضعاف الملكيين والمحافظين والمواليين لبريطانيا ، تقدم بصيغة معدلة عن لائحتهِ لعام ١٩٤٤ للاصلاح الانتخابي فاللائحة الجديدة لم تعد تحرم الاميين من حق الانتخاب لكنها وضعت المتعلمين والأميين في دوائر انتخابية مختلفة وزادت بشكل ملحوظ تمثيل السكان الحضر ولاسيما طهران[٢] .

لكن الجبهة الوطنية لم تستطع تمرير اللائحة وذلك لمعارضة اغلب اعضاء مجلس النواب لها حيث عدوها "**تميز بصورة غير عادلة ضد وطنيين ظلوا يصوتون خلال الأربعين سنة الماضية**"[٣] ، بعد عجزها عن تمرير اللائحة دخلت الجبهة الوطنية الانتخابات ليس ضد الملكيين والجيش فقط، بل ضد الإقطاعيين المحافظين وشيوخ القبائل ، اذ كان الدكتور مصدق مقتنعاً بدعم الشارع الايراني لذلك صمم على ان تكون الانتخابات حرة ونزيهة[٤]. ولم يكن موفقا في تصوره لان هذا التأييد كاد يقتصر على طهران وتبريز وبعض المدن الاخرى، اما في "**القرى كان الفلاحون يفتقرون الى الوعي السياسي بشكل عام وكانوا يقادون كقطعان الى صناديق الاقتراع للتصويت لكبار ملاكي الأراضي**" على حد قول احد الباحثين[٥].

وكانت النتيجة وصول نواب الى المجلس كانوا موضع شكوك الوطنين لصلاتهم مع الانكليز وتساءل العديد من الوطنين فيما اذا كان انتماء مصدق الى الطبقة العليا سبباً

---

[١] المصدر نفسه ، الملفة ٣١١/٤٩٦٠ ، تقرير سري من السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ٣٠ اذار ، ١٩٥٢ ، الوثيقة ١٩ ، ص٤٢ .

[٢] اروند ابراهيميان، ايران بين ثورتين، ص٣٧٩.

[٣] كورش زعيم، منبع فيلي، ص٢٠١؛ احمد علي زار عشاهي، منبع قبلي، ص٧٥.

[٤] خليل علي مراد، المجلس (البرلمان) ، ص٣٥.

[٥] Quited in :- Richard W. cottam, op. cit., PP..274 - 275

لانحدار مرشحي الطبقة الوسطى ، وكان شعور هؤلاء بالاحباط من بين اسباب فقدان الدكتور مصدق شعبيتهُ [١].

على اية حال بدأت الانتخابات في طهران في الثاني والعشرين من كانون الثاني ١٩٥٢ ، واستمرت عدة ايام، اما في المدن الاخرى فقد استمرت وقتاً غير محدد[٢] جاءت الانتخابات في طهران وفي المدن الكبرى لصالح الجبهة الوطنية وحزب توده ، ففازت الجبهة الوطنية بمقاعد طهران الاثنى عشر[٣] بينما جاءت الانتخابات في المدن الريفية لصالح مرشحي المعارضة وعكست التأثير المستمر للزعماء التقليديين من الإقطاعيين وشيوخ القبائل[٤].

وعندما ادرك مصدق ان نتائج الانتخابات في انحاء البلاد سوف تكون مخيبة لأماله والجبهة الوطنية، بحكم تفوق الاقاليم الريفية عددياً على الحضرية ومستعدة اعطاء اصواتها لزعمائها التقليديين من اليمين، فان هزيمة الجبهة الوطنية تبدو منطقية وفي خطوة استباقية منهُ، اضطر على مضض التدخل لايقاف الانتخابات عندما لاح في الافق شبح الهزيمة معللا ذلك بان "**عملاء اجانب استغلوا الحملة الانتخابية للاخلال بالامن والنظام وان مصلحة البلاد العليا تتطلب ايقاف الانتخابات حتى عودة الوفد الايراني من محكمة العدل في لاهاي**"[٥].

عندما تم تعليق الانتخابات في العشرين من ايار ١٩٥٢ ، تم انتخاب حوالي واحد وسبعون نائباً أي ان (٦٠%) من مقاعد المجلس السابع عشر قد شغلت ضمن المجموع الكلي لعضوية المجلس البالغ مائة وستة وثلاثين عضواً وهو العدد الكافي لحصول نصاب برلماني ، وبالتالي انعقاد البرلمان[٦].

---

[٥] بيتر اورى ،تاريخ معاصر ابران جلددوم : از تاسيس سلسلة بهلوي تاكودتاي ٢٨ مرداد ١٣٣٢ ش ، ترجمة، محمد رفيعي مهر ابادي ، جاب سوم ، تهران مؤسسة انتشارات عطائي ، ١٣٧٧ش، ص ص ٢٢١ -٢٢٢؛خليل علي مراد ، المجلس (البرلمان) ، ص٣٥.

[١] فوزية صابر محمد ، التطورات السياسية الداخلية،ص١٢١.

[3] Keesing's Conteperary Archives ,weekly daily of world events ,volune No .Ix ,1952 1954 July .1952.to Dec ,31, 1954 , London ,p, 12385.

[٤] اروند ابراهيمان، ايران بين ثورتين، ص٣٨١.

[٥] فوزية صابر محمد، التطورات السياسية الداخلية، ص١٢١.

[٦] اسناد سخن مي كويتد :- دكتر احمد علي رجائي ومهين سروري ، جلد دوم ، منبع قبلي ، ص٩٩١.

وكان من بين التسعة والتسعين نائباً في المجلس، ثلاثون منهم ينسبون الى الجبهة الوطنية اوانهم على صلة وثيقة بها، ومن بينهم كريم سنجابي ورزاق زادة من حزب ايران ، ومظفر بقائي من حزب الكادحين ، والكاشاني ، وقناة ابادي من جمعية المحاربين المسلمين ، اما بقية النواب ومعظمهم من الارستقراطية، فقد انقسموا الى تكتل ملكي وتكتل موال للبريطانيين[١].

ان نظرة بسيطة لنتائج الانتخابات ، تظهرلنا ان المعارضة حصلت على اغلبية الاصوات مما جعل مصدق يواجه خلال العامين ١٩٥٢-١٩٥٣ . مشاكل جمة على الصعيد الداخلي ، فضلاً عن التطورات الخارجية التي رافقت مسالة التأميم[٢] ومهما يكن من امر القرى التي ازرت مصدق الا ان المعارضة ضده اخذت بالتزايد وهذا تبين من خلال فوز عدد غير قليل من مرشحي البلاط ، وقد اعترف الدكتور مصدق بتلك الهزيمة في رسالة وجهها الى المجلس بعد ثلاثة ايام من افتتاح دورته الجديدة في السابع والعشرين من نيسان ١٩٥٢ بقولهِ ، لم تأت الانتخابات مع الاسف بنتيجة كما كانت تتوقعها الحكومة ، وفي اشارة الى التلاعب في الانتخابات ذكر بانها اسفرت عن فوز كثير من الاشخاص غير المعروفين ومن ذوي السوابق ويشمئز الناس من اسمائهم [٣] .

افتتح الشاه المجلس رسمياً في السابع والعشرين من نيسان عام١٩٥٢. بحضور عدد كبير من الشخصيات وممثلي الحكومة ،بينما تغيب مصدق عن حضور الافتتاح[٤] وكان من الطبيعي ان تنعكس نتيجة الانتخابات على مناقشات "المجلس" وفي اول جلسة له في التاسع من ايار ١٩٥٢ اشتد النقاش بين نواب الجبهة الوطنية والمعارضين لها، وتطور من تبادل الكلمات الى تبادل الضرب بالكراسي ، وخلالها تصاعدت، اصوات المعارضة مطالبة "**طرد خدم مصدق من المجلس من اعضاء الجبهة الوطنية**" والهتاف

---

[١] ابو الفضل قاسمي ، منبع قبلي ،ص٩١.

[٢] محمد علي سفري ، قلم وسياست ، از استعفاي ، رضا شاه تاسقوط مصرف تهران ، نشر نامك، ١٣٧١ش ، ص ١٦١؛ خضير مظلوم فرحان البديري، موقف الرأي العام ، ص١٦٧ .

[٣] د.ك .و.، الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، الملفة ٣١١/٤٩٦١ ،تقرير الشفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ٦ايار ١٩٥٢،الوثيقة ٢٥،ص٤٧.

[٤] حسين فردوست ، ظهور وسقوط سلطنت بهلوي ، جاب جهارهم ، تهران ، مؤسسة انتشارات مطالعات ، ١٣٨١ ش ، جلداول ، ص١٦٩ ؛ فوزية صابر محمد ، التطورات السياسية الداخلية ، ص١٢٢.

بسقوطه ووزارته الخائنة كما تبادل الطرفان الصاق تهمه الجاسوسية لبعضهم البعض، ولم تفض الاشتباكات الابعد استخدام القوة من حرس المجلس[١].

لم يتجرا الملكيون والمحافظون الموالين لبريطانيا على مواجهة الرأي العام مباشرة ولكنهم حاولوا اضعاف حكومة مصدق بشتى السبل من خلال استغلال الازمات السياسية والاقتصادية التي تسببها قضية النفط لاثارة الراي العام الايراني ضده والقاء اللوم على حكومته لاخفاقها في ايجاد حل موفق لقضية النفط ، فضلاً عن اعاقة خطط مصدق و وضعة امام خيارات صعبة من خلال وجود العدد الكافي للمعارضة في المجلس وبالتالي دفعه الى الاستقالة واعتزال الحكم[٢].

وكانت المعارضة تدرك انها مهما بلغت درجة قوتها لن تستطيع الوقوف علنا بوجه حكومة مصدق وهي تواجه قوة اجنبية من دون ان تتهم بتهمة الخيانة الوطنية ، وهي مجازفة لم تكن المعارضة مستعدة لها . فغادر مصدق طهران الى لاهاي حيث مقر محكمة العدل الدولية على رأس الوفد الايراني لحضور جلسات المحكمة التي استمرت من التاسع الى الثالث والعشرين من حزيران .

لم يمض وقت طويل على اخفاق مساعي البنك الدولي لتسوية النزاع النفطي بين ايران وبريطانيا ، حتى برزت القضية ثانية على مسرح محكمة العدل الدولية لعقد جلساتها للنظر بصورة نهائية في النزاع وقد سبق وان رفعت بريطانيا دعاوي قضائية ضد ايران امام المحكمة في السادس والعشرين من ايار عام ١٩٥١ وان المحكمة اصدرت قرارها منذ الخامس من تموز ١٩٥١ ، الا ان ذلك لم يكن يعني نهاية المطاف بالنسبة الى القضية امام المحكمة ، لانه كان عليها ان تصدر قراراً نهائياً بهذا الخصوص[٣].

وحسماً لهذا الموضوع سارعت الحكومة البريطانية الى الطلب من المحكمة في السابع والعشرين من اذار ١٩٥٢ الى عقد الجلسات في اقرب وقت ممكن لسماع ماستقرره المحكمة ، حينئذ حددت المحكمة السادس من ايار ١٩٥٢ موعداً للنظر في القضية ،

---

(١) التفاصيل عن تلك الحادثة ينظر :– =

= د.ك .و الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي، الملفة ٣١١/٤٩٦١ ، تقرير السفارة العراقية الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ١٣ايار ١٩٥٢ الوثيقتان ٣٥،٥٤.

(2) Sepher Zabih, The Mossadgh Era, Roots of the Iranian Revolution,chiecago, 1982,p.82

(٣) ناظم مخلف مطني العواد ، المصدر السابق ، ص٥٧.

لكنها قامت بتأجيل القضية لشهر كامل بناء على طلب من الدكتور مصدق الذي كان يامل الحضور بنفسه الى المحكمة الا انه لم يشأ ان يترك ايران قبل انهاء الانتخابات في نيسان ١٩٥٢[١].

اخبر الدكتور مصدق مجلس الشيوخ في الحادي والعشرين من ايار ١٩٥٢ انه حدد موعداً للذهاب الى هولندا حيث مقر المحكمة وفي ٢٨ ايار سافر الى هناك[٢] وبدأت جلسات محكمة العدل في التاسع من حزيران ١٩٥٢ وترأس الدكتورمصدق الوفد الايراني[٣] اما بريطانيا فقد مثلها السيرارك بيكن Sir Eric Beckett المستشار القانوني في وزارة الخارجية وعدد من المعاونين[٤] ، وقد ضمنت منصة المحكمة رئيسها اللورد **ماك نير Mc Nair** ، البريطاني الجنسية وكلفت ايران وفقاً لنظام المحكمة (الدكتور كريم سنجابي) استاذ وعميد سابق لكلية القانون في جامعة طهران ليكون قاضياً لهذا الغرض ، ولان رئيس المحكمة بريطاني ، فقد تحولت رئاسة المحكمة الى نائب الرئيس حسب ماتنص عليه القواعد المرعية في المحكمة[٥].

ألقى الدكتور مصدق خطاباً مطولاً في المحكمة ، فند فية الادعاءات البريطانية بشأن الخلاف بين الطرفين واكد أحقية بلاده في تاميمها للنفط [٤] والقضية الرئيسية التي انصبت عليها مناقشات المحكمة هو طبيعة السلطات القضائية الذي تتمتع بهاِ. فقد

---

[١] روح الله رمضاني ، المصدر السابق ، ص٢٤٦.
للتفاصيل ينظر:-
Roeyal of International Affairs 1952 , Edited by : Peter Calvocoressii and Konstanze Isepp, London, 1955,pp252-253

[٢] محمد سالم احمد الكواز ، المصدر السابق ، ص٧١.

[٣] ضم الوفد كلاً من الدكتور مصدق رئيساً للوفد،و حسين نواب وكيلاً ، ويساعدهما نصر الله انتظام وهنري رولت Henry Rolin وهو استاذ القانون الدولي في جامعة بروكسل ورئيس سابق لمجلس الشيوخ البلجيكي محامياً ، واللهيار صالح وشايكات وبقائي وحسيبي وعلي عبادي ، واما رسيل سلوز وني Marcel slusny من المحكمة البلجيكية مستشاراً قانونياً .

[٤] بضـــــمنهم البرفســـورولدك waldock ، ول د ي . ا ج . ا م جونســـن Johnson D.H.M الخبيرالمساعد في وزارة الخارجية ليقوم بمهام المستشار القانوني للمزيد ينظر :-
دكتر احمد علي رجائي ومهين سروري ، جلد دوم ، منبع قبلي ، ص١٠٣٧ ؛ روح الله رمضاني ، المصدر السابق ، ص٢٤٦.

[5] I.C.J.P oral Arguments ,Documents .Anglo- Iranian oil co –case ,Jndgment of July 22 nd ,1952 ,p.p. 106-107 .

اعترضت ايران عليها استناداً الى الاعلان الايراني الصادر في الثاني من تشرين الاول عام١٩٥١ اذ كانت ايران ترى بالسلطات القضائية لمحكمة العدل الدولية كاساس للفصل في "**جميع النزاعات التي تنشب ، في مجال المواقف والحقائق التي تتصل بشكل مباشراً او غير مباشر بتطبيق المعاهدات التي قبلت بها ايران بعد التصديق على الاعلان، فتمت المصادقة عليه في التاسع عشر من ايلول ١٩٣٢**"[(١)].

واوضحت ايران بان هذا الاعلان يشمل المعاهدات والاتفاقيات التي جرى التوصل اليها في اعقاب التصديق على الاعلان الايراني ، اما بريطانيا فكانت وجهة نظرها على ان " **سلطة النظر في النزاعات التي تنشأ بشكل مباشر او غير مباشر عن تطبيق المعاهدات والاتفاقيات التي قبلتها ايران في أي وقت**" أي ان المحكمة تستطيع البت في الخلاف الحالي لان قانون التاميم الايراني قد حدا بإيران لعدم الالتزام بالتعهدات التي قطعتها بموجب معاهداتي عام ١٨٥٧و ١٩٠١ ، والمذكرات المتبادلة بينهما في عام ١٩٢٨ فضلاً عن اتفاقية عام ١٩٣٣[(٢)].

تلقت الحجج البريطانية التي تستند الى معاهدات عام ١٨٥٧ و ١٩٠١ و١٩٣٣ بالتفنيد من الوفد الايراني ففيما يتعلق بالمعاهدتين الاوليتين اعلنت المحكمة ان ايران التزمت بالتعهدات التي تضمنتها هاتين المعاهدتين ، وفيما يتعلق بامتياز ١٩٣٣ رفضت المحكمة ادعاءات بريطانيا لان هذا الاتفاق امتيازي بين الحكومة الايرانية وشركة النفط الانكلو – ايرانية من جهة ومعاهدة بين الحكومة الايرانية والحكومة البريطانية أي انه يحمل صفة الازدواج ولم تكن الحكومة البريطانية طرفاً في امتياز عام ١٩٣٣ بحيث لم يتم توقيعه بين ايران وبريطانيا وانما تم التفاوض بشانه عن طريق المساعي النبيلة لمجلس عصبة الامم [(٣)].

وبعد مناقشات مطولة داخل اروقة محكمة العدل الدولية اعلنت في الثاني والعشرين من تموز ١٩٥٢ "**انه ليس لها أي اختصاص في القضية المعروضة و أوضحت في الوقت نفسه ان قرارها الصادر في الخامس من تموز ١٩٥١ لم يعد نافذ المفعول**" ، حيث تم التصويت في المحكمة لصالح ايران بأغلبية (٩) اصوات مقابل (٥)

---

(١) الزمان ، "صحيفة"، بغداد ،١١ حزيران ١٩٥٢.

(2) I.C.G.P, 22Julu ,1952 ,P.P. 109-112 .

(٣) روح الله رمضاني ، المصدر السابق ، ص٢٤٧؛

S.A.Arcilosi , op.cit,p.p 123-123.

اصوات[١] عد قرار المحكمة انتصاراً دبلوماسياً وتاريخياً للحكومة لايرانية وللشعب الايراني ايضاً ، اذا انه كان حافراً يدفع الحكومة لان تكون اكثر اصراراً على الالتزام بموقفها الرامي الى تحقيق استقلالها الوطني بشكل كامل ، ولقد اصر الدكتور مصدق على الظهور شخصياً امام المحكمة لأعطاء قضية بلاده مزيداً من الاهمية والاهتمام وان له دور اساسي في كسب موقف المحكمة الى جانب حكومته [٢] .

---

(1)- S.H.Longrigg , Oli in the Middle East, itis Discovery and Development , Great Britain 1961,PP.168-169;

الامة ، "صحيفة" ، بغداد٢٣ تموز ١٩٥٢ ؛لواء الاستقلال، "صحيفة" ،بغداد، ٢٣ تموز ١٩٥٢.

(٢) روح الله رمضاني ، المصدر السابق ،ص٢٤٨.

الفصل الرابع
حكومة مصدق الثانية (تموز ١٩٥٢-اب١٩٥٣) وسقوطها

انتفاضة سياه تير (تموز ١٩٥٢)

رجع مصدق من لاهاي في الرابع والعشرين من حزيران ، وفور وصوله التقى الشاه وقدم له تقريراً مهماً عن مناقشاته[١]، وفي السادس والعشرين من الشهر نفسه ، جاء اول تحذير قوي لحكومة مصدق من المعارضة من داخل المجلس عندما لم يحصل مرشح الجبهة الوطنية لرئاسة المجلس الدكتور علي شايكان سوى على خمسة وثلاثون صوتاً ، في حين حصل مرشح البلاط حسن امامي (امام جمعه طهران) واحد منتقدي سياسة مصدق على تسعة وثلاثين صوتاً على الرغم من الجهود الكبيرة التي بذلها مصدق والكاشاني للحيلولة من دون انتخابه[٢] ، وبذلك منيت الجبهة الوطنية وحكومة الدكتور مصدق بخسارتها الثانية بعد الانتخابات .

وطبقاً للاعراف الدستورية ولمناسبة انعقاد دورة برلمانية جديدة ، قدم الدكتور مصدق استقالتهِ للشاه في الخامس من تموز[٣] وفي اليوم التالي جرت انتخابات مجلس النواب الايراني لترشيح رئيس وزراء للبلاد ، اذ صوت (٥٢) نائباً لمصدق من مجموع (٦٥) نائب حضروا جلسة التصويت ، وحصل قوام السلطنة على صوتين ، وناصر الله انتظام سفير ايران في واشنطن على صوت واحد ، وامتنع عشرة نواب عن التصويت[٤] اما اعضاء مجلس الشيوخ اشترطوا اصدار الشاه امراً لمصدق بتشكيل الوزارة، فرفض مصدق ذلك وكان على الشاه ان يطلب من مجلس الشيوخ التراجع عن هذا الشرط ، فصوت له في التاسع من تموز (١٤) شيخاً من مجموع (٣٣) شيخاً حضروا جلسه التصويت ، بينما امتنع (١٩) شيخاً عن التصويت وفي مواجهة هذا الموقف شنت الجبهة الوطنية حرباً دعائية ضد الطبقة الاقطاعية العليا [٥].

---

[١] فوزية صابر محمد ، التطورات السياسية الداخلية، ص ١٢٥.

[٢] د. ك. و . الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، الملفة ، ٤٩٦٤ /٣١١ ، تقرير السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ١تموز ١٩٥٢ ، الوثيقة ٥٩،ص١٩٦.

[3] Royal Institute of International Affairs,p246.

[4] kessings's contemporary Archives ,1952 -1954.p 12385.

[5] sepher Zabih ,op.cit ,pp,40-41.

وبعد يومين من تشكيل مصدق وزارته في الحادي عشر من تموز ١٩٥٢[١] حدثت مناوشات برلمانية ادت الى هيجان وطني كبير، وطلب مصدق من الشاه منحه صلاحيات استثنائية لمدة ستة اشهر لمعالجة الاوضاع الاقتصادية والادارية لايران من جراء ظروف الحظر الاقتصادي الذي فرضته الحكومة البريطانية عليها وانقطاع الموارد النفطية[٢] الا ان الشاه رفض ذلك وعده تجاوزاً وخرقاً للدستور[٣].

كان مصدق مطمئناً لتاييد الجبهة الوطنية له في المجلس ، فضلاً عن ايمانه القوي من رضوخ الشاه لطلبهِ بعد هيجان الراي العام والتأييد الشعبي الكبير له، لذلك لم تمر ايام معدودات حتى اثار مصدق عاصفة سياسية اذ طالب في السادس عشر من تموز باستخدام حقه الدستوري لتسميته وزيراً للحربية ، الا ان الشاه رفض طلبه ايضاً [٤] .

لم يتوان مصدق في استخدام ورقة ضغطه على الشاه والمعارضه اذ قدم استقالتهِ في صباح السابع عشر من تموز ١٩٥٢ ، وتوجه بنداء الى الشعب الايراني مباشرة قائلاً "**في مجرى الاحداث الاخيرة ، ادركت بأني احتاج وزير حربية جدير بالثقة لمواصلة مهمتي الوطنية ، ولما رفض الشاه طلبي فأنني سأستقيل واسمح لمن يتمتع بالثقة لتشكيل حكومة جديدة وتنفيذ سياسات الشاه ، في الوضع الراهن لايمكن للنضال الذي بدأه الشعب الايراني ان يصل الى نتيجة مظفرة**"[٥].

كانت استقالة مصدق مناورة ذكية من جانبه ، فقد جاءت في وقت حرج للمعارضة والشاه خصوصاً وان النزاع مع بريطانيا في اوج ذروتهِ[٦] فضلاً عن انه لاول مرة ينتقد فيها رئيس الوزراء الشاه لانتهاكهِ الدستور متهماً البلاط بالوقوف في وجه الكفاح الوطني وتجرأ على اخذ القضية الدستورية مباشرة للبلاد .

ولدت استقالة مصدق ردود فعل مضادة غير موافقة على الاستقالة ، فخرجت تظاهرات عارمة في طهران وبعض المدن الكبرى ، وامام هذا حاول الشاه القاء مهمة اختيار

---

[١] انتشارات زيرجد ، مصدق وموازنة منفي ، تهران ، انتشارات زيرجد ١٣٥١ش،ص٢٧.

[٢] اروند ابراهيميان ، ايران بين ثورتين ، ص٢٨٢.

[3] keesins's contemporary Archives , 1952-1952,p 12385.

[٤] sepher Zabih ,op,cit , p66.

[٥] محمد تركمان ، منبع قبلي ، ص١٥١ ؛ اروند ابراهيمان ، ايران بين ثورتين ، ص٣٨٢.

[٦] فوزية صابر محمد ، التطورات السياسية الدخلية ، ص١٢٨.

رئيس وزراء جديد يخلف الدكتور مصدق على عاتق مجلسي النواب والشيوخ ، والتنصل من تبعات النتائج اللاحقه بهذا الحدث[١].

ترددت اسماء كثيرة لتشكيل الوزارة الجديدة ، كان منها اللهيار صالح وزير في الوزارة السابقة ، اما الشخصية الاخرى التي تركزت حولها الانظار هو قوام السلطنة[٢] واجتمع النواب في مساء السابع عشر من تموز، فوقع الاختيار على قوام السلطنة بعد ان حصل على (٤٠) صوتاً مقابل امتناع (٣) نواب عن التصويت في حين قاطع نواب الجبهة الوطنية ومؤيدو الحكومة الاجتماع احتجاجاً على ذلك الاختيار[٣] جاء انتخاب قوام السلطنة على امل "**انه سيجذب انصارهِ السابقين بعيداً عن مصدق**" [٤] .

ولد قرار الشاه ومجلس النواب ردود فعل عنيفة ، فلم تمض اربع وعشرين ساعة على ذلك التكليف حتى اصدرت الجبهة الوطنية بتاييد من حزب توده بياناً دعت فيه لإضرابات احتجاجية ومظاهرات جماهيرية تأييداً لمصدق[٥] وندد الكاشاني، مستخدماً لغة اقوى من ذي قبل ضد قوام بعده "**عدو الدين والحرية والاستقلال الوطني**"[٦] مما اثار الشعب الايراني واجتاح البلاد هيجان شعبي عارم قتل فيه مايقارب من ثلاثمائة شخص ، وكان الكاشاني يقود التظاهرات بنفسهِ وهتف المتظاهرون بحياة مصدق وسقوط وزارة قوام السلطنة[٧].

ومما زاد الطين بلة ، ان قوام السلطنة وفي محاولة منه للخروج من الاوضاع المتدهورة داخلياً ، طلب من الشاه حل المجلس وفرض حالة الطوارىء لكنه اخفق في مسعاه مما اضطره الى التفكير باعتقال او نفي عدد من اعضاء المعارضة في المجلس ، لكنهُ اخفق ايضاً لانهُ ادرك استحاله الاقدام على هذه الخطوة مادام المجلس منعقداً ، وتمتع اعضاءه بالحصانه البرلمانية [٨].

---

(1) Sepher ,Zabih , op.cit,p41.

(٢) حسين فرودست ، منبع فيلي ،ص١٧٢.

(٣) منصور مهدوي ، منبع قبلي ، جلد دوم ، ص٢٦١ ؛ علي سفري ، منبع قبلي ، ص١٩١.

(٤) اروند ابراهيمان . ايران بين ثورتين ،ص٣٨٣.

(٥) امير حسين علوي ، مصدق ، مصدق است ، تهران ، انتشارات محور ، ١٣٨١ش، ص ص ١٨١-١٨٢.

(٦) اروند ابراهيمان ، ايران بين ثورتين ص٣٨٣ .

(٧) علي جانزادة ، منبع قبلي ، ص٩٨، مهوش السادات ، ابت الله كاشاني وسياسن ، تهران ، ١٣٧٦ش، ص٧٦.

(8) keesing's contemporary Archives ,1952-1954 p12385.

مع اخفاق الحكومة تثبيت شرعيتها جماهيرياً ، وان تحقق لها ذلك جزئياً بأغلبية برلمانية ضئيلة ، كانت الاحداث ، لاسيما على الصعيد الشعبي ، تتصاعد لتقلب كل الحسابات رأساً على عقب ، سواء كان ذلك على صعيد الحكومة نفسها او المعارضة ، حيث استمرت الجماهير معارضتها العلنية والعنيفة للحكومة وشكلت بداية انتفاضة عارمة هزت اركان الوزارة وهددت عواصفها العرش نفسه[١]. شملت الانتفاضة جميع المدن الايرانية من الشمال الى الجنوب التي سميت انتفاضة سياه تير ١٩٥٢ .

تركزت اعنف الاحداث في طهران ، التي بدات الازمة فيها في التاسع عشر من تموز ١٩٥٢ حالما وصلت انباء استقالة مصدق للبازار لذلك توجه جمهور واسع من المتظاهرين الى بناية المجلس كما توقف موظفو الحكومة وعمال السكك وسائقو الحافلات عن العمل ، وواصلت المحلات وحوانيت البازار اقفال ابوابها ، وهاجم المتظاهرون كل من يعارض الدكتور مصدق من اعضاء البرلمان، حتى الصحف المناهضة للجبهة الوطنية كصحيفتي "**اتش**" و"**اطلاعات**" .[٢]

من جانبها دعت الجبهة الوطنية المواطنين في البلاد برمتها في الحادي والعشرين من تموز ٣٠ تير حسب التقويم الايراني الى اضراب عام ، الذي لقي ترحيب ومساندة من حزب توده الذي "**دعى مؤيديه الى الانضمام الى هذا الاضراب وعين اعضاءهِ استعداداً لهذه الغاية**"[٣] كذلك نال تأييد ايه الله الكاشاني الذي دعى الشعب الايراني كلهِ لمحاربة قوام السلطنة ، الذي كان قد استدعى لتأليف الوزارة واستمر في اطلاق فتاواه لتحريض القوات المسلحة على العصيان العسكري[٤].

اتسع الاضراب العام الذي بدأ في طهران الى انتفاضة جماهيرية قلبت حسابات مختلف القوى ، وحاول الشاه ان يعالج الازمة بدعوة الجيش للتدخل في فك الاشتباكات، فتصاعدت الاحداث الدامية ، وامتدت حالة القلق الى قيادات الجيش التي بدا له ان زمام الامور سيفلت من يدها ومع تفاقم خطر الاضطرابات والصدامات الدامية واستمرار تدفق

---

[١] فوزية صابر محمد ، التطورات السياسية الداخلية ، ص ١٣٣؛
H.Arfa , Under five shahs ,London ,1954.p39.

[٢] الجبهة الشعبية ، صحيفة ، بغداد ٢٠تموز ١٩٥٢، صدى الاهالي ، صحيفة ،٢٠تموز ١٩٥٢.

[٣] بزهان جازاتي ، المصدر السابق ، ص٣٧.

[٤] سازمان جاهدي انقلاب اسلامي ، نهضت على ايران ، روابط وريشة هاي اختلاف بين مصدق وكاشاني ، جاب سوم ، تهران ، ١٣٥٨ش،ص٩١.

الحشود الضخمة نحو المجلس والساحات الرئيسة ، بدأ الانشقاق يدب في صفوف الجيش وفي غضون ذلك تمكن وفد من الجبهة الوطنية من مقابلة الشاه، ونجح الوفد في تحريك مخاوف الشاه من احتمال تصاعد الاحداث واستغلال تودة لها، وان البلاد ستغرق في بحر من الدماء والثورة، لذلك لم يدم تردد الشاه طويلا بعد ان ادرك ان اللجوء الى استخدام القوة ليس بالحل الموفق وان قوام السلطنة ليس برجل الساعة المناسب لمعالجة الموقف فوافق على تنحيته [١] هكذا اضطر الشاه الى التراجع عن قرارهِ واجبره موقف الشراع الايراني على استدعاء مصدق وكلفهُ بتشكيل وزارة جديدة.

لعل اهم مايمكن التوصل اليه ان وزارة مصدق الاولى الاول من نيسان ١٩٥١ وحتى تموز ١٩٥٢ انشغلت بمحاولات تنفيذ قانون التأميم ، وضيعت وقتاً طويلاً في مفاوضات عقيمة مع الحكومة البريطانية والشركة المؤممة ، كرست لها كل امكانيات الدولة واهتمامها وعولت عليها كثيراً وربطت مصير البلاد بها ، حتى اذا ماانتهت تلك المفاوضات الى الفشل، وجدت الوزارة نفسها دفعة واحدة امام عدد غير قليل من المشاكل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية المعقدة ، منها الانعدام بالثقة وتنامي الصراع الداخلي في ايران وربما العداء الظاهر بين الشاه والقوى الرجعية المحلية ومن ورائهم شركة النفط السابقة والدول الغربية وبعض دول المنطقة من جهة والدكتور مصدق تسانده الجبهة الوطنية واية الله الكاشاني وجماهير الشعب الايراني من جهة اخرى ، والتي كان على الوزارة الثانية مواجهتها وتحمل نتائجها.

تشكيل مصدق حكومته الثانية

اضطر الشاه تحت تأثير الضغط الشعبي الى استدعاء مصدق وتكليفه بتشكيل الوزارة وتراجع مضطراً عن اصراره السابق بتسمية وزير الدفاع من قبلهِ ،وعلى اثر ذلك اجتمع مجلس النواب في الحادي والعشرين من تموز ١٩٥٢، وكلف مصدق بتشكيل وزارتهِ وقد صوت لصالحةِ واحد وستون نائباً من مجموع اربعة وستين حضروا تلك الجلسه

---

[١] فوزية صابر محمد ، التطورات السياسية الداخلية ، ص١٣٩؛ لواء الاستقلال ، "صحيفة" ، بغداد،٢١ تموز ١٩٥٢؛ Sepher zabih, op.cit.p63

[١] ولم يكن امام مجلس الشيوخ الا ان يعقد جلسه استثنائية يوم الثالث والعشرين من الشهر نفسه ١٩٥٢ ، ليصوت بالموافقه على تكليف مصدق بثلاثة وثلاثين صوتاً وامتناع ثمانية اعضاء عن التصويت[٢].

وهكذا تراجع اعضاء مجلس النواب والشيوخ ، خلال اقل من اسبوع عن قناعاًتهم وذلك تحت تأثير الضغط الشعبي ، وسجل الدكتور مصدق انتصاراً باهراً على الشاه واعضاء مجلسي النواب والشيوخ، والمحافظين من اعضاء مجلس النواب ، ليبدأ مصدق خطواته الاولى من خطوات وزارته الثانية تحت تأثير هذا النصر فجاءت وزارته التي انتهى من تشكيلها في السادس والعشرين من تموز ١٩٥٢ وهي تضم احد عشر وزيراً [٣] جلهم من الشباب والشخصية الوحيدة المعروفة بينهم بعد مصدق هو باقر الكاظمي فقط ، الذي كان وزيراً للخارجية في وزارة مصدق الاولى ، ويبدو ان تكليف الكاظمي المقرب من مصدق بوزارة المالية ، هو ادراك مصدق الى خطورة الاوضاع المالية في البلاد اثر

---

[١] د.ك.و. الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط المكلي ، الملفة ٣١١/٤٩٦٢، تقرير السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية بتاريخ ٢٨تموز ١٩٥٢ ، الوثيقة ٨٧، ص١٨٦.

[2] Azimi ,op.cit ,p292

[٣] تشكلت الوزارة على الشكل التالي :-

- الدكتور محمد مصدق ، رئيساً للوزراء ووزيراً للدفاع .
- الدكتور غلام صديقي ، وزيراً للداخلية .
- حسين ثواب ، وزيراً للخارجية ، استوزر لاول مرة .
- عبد العلي لطفي وزيراً للعدل ، استوزر لاول مره .
- الدكتور مهدي اذر وزيراً للتربية ، استوزر لاول مرة .
- الدكتور علي اكبر اخوي ، وزيراً للاقتصاد الوطني ، استوزر لاول مرة .
- الدكتور صفر فرمانقرمائيات ، وزيراً للمهمه العامة ، استوزر لاول مرة .
- المهندس رجبي ، وزيراً للموصلات ، استوزر لاول مرة .
- المهندس سيف الله معظمي ،وزيراً للبريد والبرق ، استوزر لاول مرة .
- المهندس خليل طالقاني وزيراً للزراعة .
- الدكتور ابراهيم علمي ، وزيراً للعدل .
- الدكتور باقر كاظمي ، وزيراً للمالية.

=

= للتفصيل عن تشكيلية الوزارية ينظر :-

د.ك.و. الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، الملفة ٣١١/٤٩٦٢، تقرير سري من السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ٢٨/تموز ١٩٥٢ الوثيقة ٨٧ ، ص١٨٧.

انقطاع عائدات النفط بعد قرار التأميم [١] هكذا عاد مصدق الى رئاسة الوزراء وورائه برلمان "**ذليل مستكين**".[٢]

قدم الكاظمي نيابة عن مصدق اعضاء وزارته وبرنامجها الى مجلس النواب في السابع والعشرين من تموز ١٩٥٢ ، تألف البرنامج من تسع نقاط ركز فيها على الاصلاحات الداخلية وقد نصت على :-

١- تعديل قانون انتخابات المجلس النيابي وانتخابات المجالس البلدية.
٢- ترميم الوضع المالي وتعديل الميزانية عن طريق تقليص الكثير من النفقات ووضع ضرائب جديدة.
٣- اصلاح الامور الاقتصادية بمضاعفة الانتاج الداخلي وتشريع قوانين النقد وتعديل انظمة البنوك .
٤- استثمار موارد البلد النفطية ، ووضع النظام الاساس لشركة النفط الوطنية .
٥- اصلاح التشكيلات الادارية وقوانين التوظيف المدني والقضائي .
٦- تأليف المجالس المحلية في القرى لغرض اجراء الاصلاحات الاجتماعية ووضع الضرائب الجديدة لتأمين هذه الغاية .
٧- تعديل قوانين العدلية والمحاكم .
٨- تعديل قانون المطبوعات .

٩- اجراء اصلاحات في الشؤون الثقافية والصحية والمواصلات .[٣]

وفي الاول من اب ١٩٥٢ طالب مجلس النواب والشيوخ لمنحه الصلاحيات الواسعة خلال ستة اشهر لمساعدته في اصلاح شؤون البلاد اقتصادياً ومالياً وادرايا واجتماعياً وعسكرياً [٤] فوافق مجلس النواب على ذلك بينما اظهر مجلس الشيوخ معارضته

---

[١] دكتر برويز ورجاوند ، ياد نامه استاد غلامحسين صديقي ،تهران ،شركت انتشاراتي جايس،١٣٧٢ش،ص١٢٦.

[٢] انتوني ايدن ، المصدر السابق ،ص٢٩٥

[٣] طاهر خلف البكاء ، التطورات الداخلية في ايران ابان السنة الثانية من حكم مصدق ١٩٥٢-١٩٥٣، في الوثائق الدبلوماسية العراقية ، بغداد ، مجلة دراسات في التاريخ والاثار ، العدد الرابع، ٢٠٠١،ص ص ١٥-١٦.

[٤] طلال مجذوب ، المصدر السابق ،ص٣١٨.

العلنية لهذا الامر، لكن مصدق ادرك حراجه موقفهم فاخذ يهدد بالاستقالة، فعاد مجلس الشيوخ ليعلن موافقته فيما بعد ، وصادق الشاه على القانون ليصبح مصدق بعد ذلك حراً في تنفيذ اصلاحاته[١] .

ان نظره سريعة على النقاط التسعة تظهر لنا ان المهمة المقبلة للوزارة صعبة، لاسيما بعد قطع ايرادات ايران المالية بسبب الحظر الذي تفرضه بريطانيا على تصدير النفط الايراني، جاءت النقطة الثانية من البرنامج لتقرر اصلاح الوضع المالي وليس غير ذلك، وتعديل الميزانية عن طريق تقليص الكثير من النفقات، الامر الذي يخلق ركوداً في الحياة الاقتصادية .

تطورات قضية النزاع النفطي بين بريطانيا وايران .

ادركت وزارة مصدق الثانية خطورة موقفها المالي، بعد ان جردت من العوائد السنوية التي كانت تحصل عليها من بيع النفط الايراني قبل تاميم شركة النفط الانكلو ايرانية ، لذلك اضطرت الى عقد صفقات تجارية سرية لعرض النفط بنصف السعر العالمي، ثم ربع السعر على بعض العملاء والوسطاء الايطاليين واليابانيين والامريكان، فلم تجد مشترين سوى ناقلتين او ثلاث من ايطاليا واليابان، وقد تعرضت تلك الناقلات الى الملاحقة من السلطات البريطانية وقامت باحتجازهم ومصادرة ماتحملهُ من النفط الايراني، ثم تقديمهم للمحاكمة القضائية[٢] ، وقام الاسطول البريطاني بقرصنه بحرية عندما اجبر سفينة النفط الايطالية "**روزماري**" التي تحمل شحنة نفط ايرانية ، بالرسو في ميناء عدن[٣] على اساس ادعاء بريطانيا بملكيتها للنفط الايراني، لان تأميم هذا النفط يعد باطلاً الى ان تدفع ايران ماعليها من تعويضات عن ممتلكات شركة النفط الانكلو – ايرانية المؤممة، وحتى يتم ذلك فيمكن ان تتصرف كما تشاء[٤] ارادت بريطانيا من تلك العملية التأكيد

---

[١] فوزية صابر محمد ، التطورات السياسية الداخلية ، ص١٤١.

[2] Ronal w. ferrier ,the Anglo – Iranian oil Dispute , Atriangular Relationship ,Edited by J .ABill and MW.Roger Louis Musaddiq ,Iranian Nationalism ,and oil London 1988.p.189 .

[٣] د.ك.و، الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، الملفة ، ٣١١/٤٩٦١ ، تقرير سري من السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ٢٨حزيران ١٩٥٢ ، الوثيقة ١١،ص٢٢.

[٤] المصدر نفسه ، الملفة ٣١١/٤٩٦١ تقرير سري من السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ،١٧حزيران ،١٩٥٢ ، الوثيقة ١٣،ص٢٨.

للعالم عامة وللايرانين خاصة بان ليس باستطاعة ايران بيع نفطها لاحد وليس بامكان احد شراؤه منها ، وبالتالي حرمان ايران من هذا المورد الرئيسي .

في اثناء هذه المدة صدر قرار محكمة العدل الدولية في لاهاي بعدم صلاحيتها للنظر في قضية الخلاف بين الحكومتين الايرانية والبريطانية حول النفط الامر الذي عزز موقع مصدق وحكومتهِ ، فلا غرو ان تنظم الوزارة الاحتفالات والتظاهرات والمهرجانات بهذه المناسبة ولعدة ايام اعتباراً من ٢٨تموز ١٩٥٢.[١]

اراد مصدق استثمار قرار محكمة العدل الدولية ، لعله يستطيع ان يتوصل الى تسوية مع الشركة المؤممة ، وتحت ضغط الازمة المالية التي تمر بها البلاد ، استدعى في الرابع والعشرين من تموز ١٩٥٢، ميدلتون Midlleton القائم باعمال السفارة البريطانية في طهران، وابدى خلال اللقاء استعداد حكومته للتفاوض مع الشركة المؤممة لتسوية النزاع النفطي بشأن ماتدعيه الشركة من خسائر وثمن لمنشأتها في ايران، وامكانية بيع النفط الايراني لتلك الشركة[٢].

والغريب حقاً ان يطلب مصدق من ميدلتون في تلك اللقاءات اعلام حكومته بحاجة ايران الى قرض مالي مقداره خمسون مليون جنية استرليني ، الامر الذي اكد بشكل رسمي حراجة الوضع المالي لحكومة مصدق ، وفي الوقت نفسهِ طلب مصدق من السفير الامريكي في طهران "**هندرسون**" ان يبلغ حكومته برغبة الحكومة الايرانية ان تحصل على قرض مالي مقداره ثلاثون مليون دولار[٣] بذلك اشعر الحكومتين بالوضع الصعب الذي كانت عليه ايران وبامكانهما استغلاله للضغط عليها . وبالفعل فان الحكومتين الامريكية والبريطانية لم تقدما أي مبلغ لحكومة مصدق وربط الرئيس الامريكي بين المساعدة وحل قضية النفط .[٤]

وفي السابع من اب عام ١٩٥٢ ارسل مصدق رسالة الى الحكومة البريطانية، كانت قد سلمتها وزارة الخارجية الايرانية الى السفارة البريطانية في طهران تضمنت رغبة

---

[١] طاهر خلف البكاء ، التطورات الداخلية في ايران حكومة مصدق الثانية ، ص١٧.

[٢] د.ك.و، الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، الملفة ٣١١/٤٩٦٢، تقرير السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العرقية بتاريخ ٢تموز ١٩٥٢ الوثيقة ٨٧ ص١٩١.

[٣] المصدر نفسه ، الملفة ٣١١/٤٩٦٢ ، تقرير من السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ١٤اب ١٩٥٢ ، الوثيقة ٨٧ ، ص٩٥.

[٤] جواد منصوري ، حاكميت امريكا بر ايران ، تهران ، انتشارات اميركير ،١٣٦٥ش ،ص١١٦.

الحكومة الايرانية في فتح باب المفاوضات مع الحكومة البريطانية . وقد استهل مصدق رسالته "**ان التأميم حق مشروع لكل امة**" ثم تطرق موضحاً بأن "**الشركة ومن ورائها الحكومة البريطانية قد سببا اضراراً مادية وصعوبات اقتصادية نتيجة عدم تسديد الشركة للديون التي بذمتها للحكومة الايرانية وعدم دفع الاعتمادات المالية العائدة للحكومة الإيرانية والمودعة في البنوك البريطانية ومنع بيع النفط الايراني بسبب الحظر الاقتصادي المفروض عليها من الحكومة البريطانية**" وطالبها "**برفع ذلك الحظر وازالة القيود عن ايران**"[1] ثم اعرب مصدق في نهاية رسالتِهِ عن "**الرغبة في فتح باب المفاوضات حول التعويضات وحول ماتدعيه شركة النفط السابقة من حقوق مشروعه في ايران ، على ان لاتتجاوز ولاتتعدى هذه المفاوضات مباديء قوانين التأميم الصادر في الاول من ايار ١٩٥١، وفي حالة فشل المفاوضات يحق للشركة ان تقدم شكوى حول الموضوع ، وعرضها امام محاكم ايرانية مختصة**" [2].

وعندما لم يتسلم مصدق أي رد من الحكومة البريطانية على مذكرته ، اتصل هاتفياً بالقائم باعمال السفارة البريطانية في طهران في الرابع عشر من اب ١٩٥٢ ، الذي طلب من مصدق ان يعطي توضيحاً اكثر لرسالته ، فأبدى رئيس الوزراء الايراني عدم ممانعته اذا مارغب البريطانيون في عرض قضية التعويض للتحكيم وبأنه من ناحيتهُ تهيأ لقبول الطرفين بعرض ذلك على محكمة العدل الدولية لعرض النزاع على ان لايطلب اليها البث في قضية اتفاقية ١٩٣٣ او شرعية قوانين التأميم [3].

وفي اطار البحث عن حل يرضي الطرفين ، ارسل الرئيس الامريكي ترومان ورئيس الوزراء البريطاني "**تشرتشل**" مقترحاً مشتركاً الى مصدق في السابع والعشرين من اب ١٩٥٢ تضمن :-

١-تحكيم محكمة العدل الدولية بشأن التعويضات التي يجب ان تدفعها ايران لشركة النفط الانكلو- ايرانية ، نتيجة التأميم او عن منشأت تلك الشركة في ايران.

---

[1] فؤاد روحاني ، تاريخ ملي شدن صنعت نفت ، تهران ، انتشارات زوار ،١٣٧٤ش، ص ص ٣١٤-٣١٥ ؛ اراء جاسم محمد المظفر ، المصدر السابق ، ص١١٥.

[2] جواد منصوري ، منبع قبلي ، ص١٢٦ ؛ روح الله رمضاني ، المصدر السابق ص ص ٢٤٩-٢٥٠.

[3] مصطفى شعاعيان ، منبع قبلي، ص ٦١٠ ؛ محمد سالم احمد الكواز، المصدر السابق ، ص ص ١٧٧-١٧٨.

٢- تعيين ممثلين من الحكومة الايرانية وشركة النفط المذكورة ليتداولوا معاً بشان اسئناف عمليات تصدير النفط من ايران للاسواق العالمية .

وفي حالة موافقة الحكومة الايرانية على هذين الامرين اقترح الرئيسان ايضاً.

أ- يقوم ممثلو شركة النفط الانكلو-ايرانية باعداد كافة الوسائل اللازمة لشحن النفط الايراني الى الاسواق العالمية .

ب- تلغي الحكومة البريطانية بعض القيود المفروضة على صادرات البضائع الى ايران والاستفادة من ارصدة ايران المجمدة في البنوك البريطانية .

ج-تدفع الحكومة الامريكية عشرة ملايين دولار الى ايران مساعدة منها للمساهمة في حل ازمتها المالية [١].

ان نظرة بسيطة للمقترح وآليه تنفيذه تظهر لنا انهُ يعيد سيطرة الشركة المؤممة بشكل مطلق على تصدير النفط ، يقابل ذلك الغاء بريطانيا لبعض القيود ، وليس كل القيود المفروضة على صادرات البضائع الى ايران ، وحصول الاخيرة على مساعدة امريكية وهو محصلته النهائية التفاف على قرار التأميم .

واظهرت هذه المقترحات ايضاً ان الفجوة بين النظريتين الامريكية والبريطانية قد صغرت لرغبة الولايات المتحدة الامريكية التوصل الى تسوية مبكرة بسبب التزايد المستمر في تدهور الاقتصاد الايراني، والتهديد الناتج عن التوسع السريع لحزب تودة ، والاهم من هذا كله هو اعادة تنصيب مصدق رئيساً للوزراء بعد ازمة تموز ١٩٥٢ خلال مدة رئاسة قوام القصيرة التي اقنعت الحكومتين الامريكية والبريطانية انه مازال يجب عليهما ان يتعاملا مع مصدق [٢] .

نشرت الصحف الايرانية نص المقترح في الثاني من ايلول ١٩٥٢ ومعه تصريح لمصدق قال فيه " **انه ابلغ السفير الامريكي والقائم بالاعمال البريطاني في طهران بأن حكومته لايمكن ان تقبل هذه المقترحات لان الشعب الايراني سيرفضها الا انهما كانا**

---

[١] د.ك.و. الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، الملفة ٣١١/٤٩٦٢ ، تقرير السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ١٩ايلول ١٩٥٢ ، الوثيقة ٧٢ ،ص١٥٦؛
A.F.P.،op.cit , pp.2269-2270.

[٢] الاخبار ، صحيفة ، بيروت ،١٢٩ اب ١٩٥٢؛ الزمان ، صحيفة بغداد ،٨ اب ١٩٥٢؛
THE NEWYOURK TIMES ,SEP.2,1952,

يعتقدان ان المقترحات ستقع من لدن الشعب الايراني موقع الرضا".[١] وفي اليوم نفسهِ اعلن مصدق امام مجلس النواب رفضهِ لتلك المقترحات بينما ، انقسم الراي العام الايراني في موقفهِ ، ففي الوقت الذي رفضتها الجهة الوطنية والكاشاني ، فأنها كانت موضع قبول من الاوساط السياسية المحافظة والقريبة من البلاط ، وامتد التأييد والقبول الى بعض انصار مصدق والكاشاني من اعضاء مجلس النواب ، فقد ايدها النائب حائري زادة[٢] وجماعتهِ الذين رأوا قبول المقترحات مع لزوم اجراء تعديلات اساسية عليها لصالح ايران ، ويستند رايهم على وجوب عدم التسرع في الرفض بعد دخول الولايات المتحدة رسمياً في الموضوع واتحادها مع بريطانيا فيه [٣].

كما ان بعض الساسة الايرانين رحبوا بهذه المقترحات على علاتها للحصول على مطاليب اكثر اثناء المفاوضات مع ممثلي شركة النفط السابقة ، لاعتقادهم ايضاً انه من خلال ارضاء الولايات المتحدة يمكن لايران ان تحقق بعض مطاليبها والاستعانه بالحكومة الامريكية لتحصل على ماتريد من الحكومة البريطانية [٤] .

وفي مؤتمر صحفي في الثالث من ايلول ١٩٥٢ ،اعلن دين كودرهام اتشيسون D.K. Atcheson [٥] وزير الخارجية الامريكية "**ان هذه المقترحات عادلة ومعقولة ولا**

---

[١] د.ك.و، الوحدة الوثائقية ملفات البلاط الملكي الملفة ٣١١/٤٩٦٢، تقرير السفارة العراقية الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ١٩ايلول ١٩٥٢، الوثيقة ٧٢ . ص ص ١٥٦-١٥٧.

[٢] حائري زادة : نائب في مجلس النواب الايراني ومن مؤيدي الكاشاني ، لكن المعروف عنهُ انه غير متطرف كغيرهِ ، وانما يتبع الاعتدال في ارائه ولهذا حاول الانشقاق عن مصدق والكاشاني ليؤلف كتلة برلمانية جديدة ذات خط معتدل وفي الاونة الاخيرة لحكم مصدق كانت كثيرة الاعتراض على اجراء الحكومة الايرانية على المستويين الداخلي الخارجي ، للتفاصيل ينظر:

د.ك.و .الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، الملفة ٣١١/٤٩٦٢ تقرير السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ١٢ايلول ١٩٥٢ ، الوثيقة ٧٢ ، ص ١٥٧؛ انتشارات اجامي ، كذشته جراغ راه ايشده ، تهران ، انتشارات جامي ،١٣٥٧ش،ص ص ١٥١٤.

[٣] د.ك.و، الوحدة الوثائقية ملفات البلاط الملكي ، ٤٩٦٢ /٣١١ ، تقرير السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ٢١ايلول ١٩٥٢، الوثيقة ٧٢، ص١٥٧ .

[٤] محمد سالم احمد الكواز ، المصدر السبق ،ص١٨٣.

[٥] اتشيسون : دبلوماسي امريكي ولد عام ١٨٩٣ في مدلتون من ولاية (كونكيكت) ، وبعد ان اكمل دراسته الجامعية اشتغل في المحاماة ونال شهرة واسعة وفي عام ١٩٣٣ شغل منصب وكيل وزير المالية في عهد الرئيس روزفلت وفي عام ١٩٤١ ، عين مساعداً لوزير الخارجية الامريكية وبقى في منصبه

تتضمن اية قيود وانها تعترف بتأميم صناعة النفط في ايران وهي لاتفترض ان تكون شركة النفط الانكلو – ايرانية المشتري الوحيد للنفط الايراني وان هدف منحه العشرة ملايين دولار امريكي هو لمساعدة الشعب الايراني مالياً لمدة قصيرة لحين تدفق النفط الايراني الى الاسواق العالمية بعد استئناف عمليات التصدير"[1].

رداً على ذلك ادلى مصدق في السابع من ايلول ١٩٥٢ بتصريح مطول على الصحفيين اوضح فيه "**رفضه القاطع للمقترحات البريطانية – الامريكية التي وصفها بانها ليست قاسية فحسب بل انها اكثر قسوة من المقترحات السابقة**"[2] ثم اكد "**على ان الشعب الايراني كان يامل من الحكومة البريطانية ان تعيد النظر في خطتها بعد صدور قرار محكمة العدل الدولية في عدم صلاحيتها في قضية النفط ، وحاولت بريطانيا ان تسير على خطتها السابقة في تنفيذ اهدافها بالمماطلة والتسويف، وارادت ان تحبط جميع ،المساعي التي بذلتها ايران في سبيل احقاق حقها وللحصول على قرار محكمة العدل الدولية ، ولايحق للحكومة البريطانية ان تتدخل في موضوع يتعلق بالحكومة الايرانية وشركة النفط السابقة بحجة انها تدافع عن حقوق اتباعها**" ، وطالب مصدق الشركة "**بالديون السابقة في السنوات الاخيرة والخسائر التي تكبدتها ايران جراء عدم بيع نفطها بسبب تهديد الشركة والحكومة البريطانية للمشترين للحيولة من دون شراءهم النفط الايراني**" ، وطالب "**بالضرائب الكمركية التي لازالت على عاتق الشركة**" ، واوضح ان "**الحكومة الايرانية لاتعترف بقانونية اتفاقية ١٩٣٣ التي فرضت بالقوة على الشعب الايراني وكل استناد عل هذه المعاهدة لاقيمة له قط وان ايران مستعدة لبيع**

حتى عام ١٩٤٥ ، ثم وكيل وزير الخارجية واستمر في هذا المنصب حتى عام ١٩٤٧ الى ان اصبح وزيراً للخارجية لمدة ١٩٤٩ -١٩٥٣ في عهد الرئيس هاري ترومان ، بعدها بقى يمارس نفوذاً كبيراً في سياسة بلاده الخارجية حتى وفاتِهِ عام ١٩٧١ . للتفاصيل عن حياتهِ ينظر :

د.ك.و، الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، الملفة ٣١١/٥٠٢٨ تقرير السفارة العراقية في واشنطن الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ١٠كانون الثاني ١٩٤٩ ، الوثيقة ٣٤،ص ص ٦٩-٧١.

(١) دكتر ابراهيم سخرائي، نفوذ امريكا در ايران ، تهران ، ناشر مؤلف ،١٣٦٩ش، ص ١٦٤، روح الله رمضاني، المصدر السابق ،ص٢٥١.

(٢) بهمان نيرونمند ، ايران الامبريالية الجيدة في العمل ، ترجمة : عدنان الغول ، مراجعة :- عبد القادر ياسين ، تقديم :- ناجي علوش ، بيروت ، جار الكاتب للنشر ، ١٩٨١ ، ص٤٧ ؛ فوزية صابر محمد ، التطورات السياسية الداخلية ، ص١٦٣

نفطها لكل مشتر غير انها تخشى ان يكون هناك غايات ومقاصد اخرى من دخول المفاوضات تجعل النفط وسيلة لتدخل الشركة في الشؤون الادارية والفنية للنفط الامر الذي لن ترضاه ايران" ، وختم مصدق ، تصريحه بانه " **اذا تصورت الحكومة البريطانية انها تستطيع فرض هذه المقترحات او اية مقترحات لاحقه مخالفة لقانون التأميم بالضغط الاقتصادي على ايران ، فان هذه التصور، خاطيء لان الحكومة الايرانية ترفض رفضاً قاطعاً هذه المقترحات لتعارضها مع استقلال ايران سياسياً واقتصادياً وتمس كرامة الشعب الايراني**" [١].

وفي السادس عشر من ايلول ١٩٥٢ صوت مجلس النواب والشيوخ باغلبية الاصوات على المقترحات التي اعدها مصدق [٢] ، التي سلمت في الرابع والعشرين من ايلول من العام نفسهِ الى كل من السفير الامريكي هندرسون والقائم بالاعمال البريطاني مدلتون جاء في مقدتها " **ان المقترحات لاتتفق مع ماينص عليه قانون التأميم وانها تريد ان تحيي امتيازات شركة النفط السابقة على وفق اتفاقية ١٩٣٣، وان حكومتي ترغب كل الرغبة في تسوية الخلاف باسرع مايستطاع لازالة سوء التفاهم مع الحكومة البريطانية . وان المحاكم الايرانية مستعدة للنظر في شكاوي الشركة السابقة، بعد ان ابدت محكمة العدل الدولية رفضها النظر في القضية على اساس ان الخلاف ليس واقعاً بين الدولتين ، وان حكومته رغبة منها في اثبات حسن نواياها الكاملة مستعدة لقبول حكم محكمة العدل الدولية في حالة عدم رغبة الشركة في نظر المحاكم الايرانية في شكواها**" ثم اشترط ان يكون ذلك بعد الموافقة على المقترحات الاتية [٣].

١-تعيين مبلغ التعويض الذي سيدفع عن ممتلكات الشركة السابقة وفقاً لاي قانون اتبع في احد لاقطار الاخرى التي اممت صناعتها النفطية في ظروف مشابهة لايران ، شريطة موافقة الشركة السابقة للقانون ذاته .

---

[١] د.ك.و، الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، الملفة ٣١١/٤٩٦٢ تقريرالسفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ١٩ايلول ١٩٥٢،الوثيقة ٧٢،ص ص١٥٧-١٥٨.

[٢] النهار ، "صحيفة" ، بيروت ،١٧ايلول ١٩٥٢ ؛ لواء الاستقلال ، "صحيفة" ، بغداد ، ايلول ١٩٥٢؛ Keesing's contemporary archives ,1952-1954 .p12454.

[٣] دكتر احمد علي رجائي ومهين سروري ، جلد دزم ، منبع قبلي ، ص١١٢٠ ؛ د.ك. و. الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، الملفة ٤٩٦٢ /٣١١ ، تقرير سري من السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ٣٠ايلول ١٩٥٢، الوثيقة ٤٦، ص١٠٣.

٢- يتم النظر في الادعاءات أو الادعاءات المقابلة على أساس مساعدة محكمة العدل الدولية أساسا لفحص ادعاءات الطرفين وهي:-

أ- يتم النظر في دعاوى الطرفين من تاريخ صناعة النفط على اساس اتفاقية دارسي عام ١٩٠١ مع مراعاة حساب ضريبة الدخل التي يجب على حكومة أيران استيفائها حسب القوانين في البلاد، تعد الاتفاقية المذكورة أساسا لحسم الخلافات المذكورة حتى تاريخ تأميم النفط في٣٠ نيسان١٩٥١، كما لايمكن إن تكون هذه الاتفاقية ذات استفادة واستناد لاي من الطرفين وبأي شكل من الإشكال، وتعد ألشركة من ذلك التاريخ بمثابة الوكيل على المال.

ب- كما يتم النظر في دعاوى الطرفين للمدة(١٩٣٣-١٩٤٧) وفقاً للاتفاقية ١٩٣٣ المفروضة على إيران، ثم النظر للمدة ألواقعة منذ بداية عام ١٩٤٨ وحتى الثلاثين من نيسان ١٩٥١، فتتم التسوية على وفق اتفاقية ١٩٣٣غير القانونية واتفاقية (كاس-كلشائيان)، الملحقة بها التي قبلتها الشركة ووقعتها والتي لم تعدها الحكومة الإيرانية ومجلس النواب الإيراني مستوفية لشروط تؤمن حقوق إيران.

ج- يكون النظر في دعاوى الطرفين على أساس اتفاقيات الامتيازات ألمتبعة في سائر الأقطار ألمنتجة للنفط، على ان لاتكون قيمة إنتاج النفط المختص بذلك الامتياز ارخص من قيمة النفط الإيراني.

٣- تقدير الأضرار الايرانية التي سببتها ألشركة بصورة مباشرة أو غير مباشرة نتيجة عرقلتها لبيع النفط الإيراني أو لتأخيرها تسديد الاموال التي بذمتها.

٤ - دفع مبلغ (٤٩) مليون جنيه إسترليني مقدماً وعلى الحساب الذي أدخلته شركة النفط ألسابقة في حساباتها لعام ١٩٥٠ عن زيادة حصة إيران في حق الامتياز والضرائب وحصة إيران من الرصيد، ويجب إن يدفع من هذا المبلغ المقدار الخاص بحق الامتياز والضرائب بالدولار، وعلى إن تقوم إيران بدفع أي مبلغ للشركة بصورة نفط في حالة تقرير محكمة العدل الدولية إن إيران غير مستحقة بعضاً من او جميع ذلك المبلغ[١] وفي نهاية المذكرة طالب مصدق بالرد على

---

[١] - للمزيد ينظر:-

مذكرته خلال عشرة أيام من تاريخ تسليمها، وعلى إن تنفذ بنودها بصورة مجتمعة وفي حالة اعتماد بريطانيا على سياسة المماطلة والتسويف، فأن الحكومة الإيرانية لا تتردد في اتخاذ أي أجراء تراه مفيداً لحفظ مصالحها ولو أدى ذلك إلى قطع الصلات السياسية بين الطرفين، وان مسؤولية عواقب اتخاذ مثل هذا القرار سيقع على عاتق الحكومة البريطانية[١]

كان مصدق يدرك إن الوقت لا يسير لصالحه في ظل انقطاع عائدات بلاده من النفط، والحصار البريطاني، المفروض عليها لذلك أراد استعجال الحكومة البريطانية وللرد ايجابياً على مقترحاته فأصدر في الثاني من تشرين الاول١٩٥٢ بياناً بين فيه "**بقطع العلاقات مع الحكومة البريطانية إن هي رفضت المقترحات الإيرانية**"[٢]

على اثر ذلك ، ردت الحكومتان البريطانية والأمريكية في الخامس من تشرين الأول ١٩٥٢على المقترحات الإيرانية برسالتين مستقلتين سلمتا إلى وزارة الخارجية الإيرانية ، ومما له مغزاه إن الرسالتين لم توقعا من رئيسي البلدين، وإنما بتوقيع وزيري الخارجية فيهما إيدن واتشيسون اللذين أعربا عن خيبه أملها نتيجة رفض إيران للمقترحات الانكلو- أمريكية المشتركة[٣].

اوضح أيدن وزير الخارجية البريطاني في رسالته "**عن أسف حكومته من إن الحكومة الايرانية قد أساءت فهم المقترحات**"، وأوضح "**إن المقترحات لم تهدف إلى إلغاء أو إحياء امتياز١٩٣٣، أو حصر صناعة النفط في إيران بأيادي أجنبية أو**

د.ك.و. الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملفه ٣١١\٤٩٦٢، تقرير ألسفارة العراقية في طهران إلى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ٣٠ أيلول ١٩٥٢، الوثيقة٤٦، ص ص١٠٣، ١٠٥،

Stephen Hemsley Longinrg, op.cit , pp 16q-170

(1) Documents On American Foreign Relations 1952, Edited By : G.Baser And R.Pstebbins, New York, 1953, P280

، ص١٢٠؛ محمد زيدان الجو راني، العلاقات الإيرانية-الامريكية، ص١٢٠.

(٢)- **د.ك.و**، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملفة ٣١١\٤٩٦٢ ، تقرير السفارة العراقية في طهران إلى وزاره الخارجية العراقية بتاريخ ٧ تشرين الاول١٩٥٢، الوثيقة٢٥، ص٦٥.

(٣) بريان ليبينك، سقوط إمبراطوري انكليس ودولت دكتور مصدق، ترجمة محمود عنايتي، انتشارات كتاب سرا، ١٣٦٥ش، ص١٤٦؛ طاهر خلف البكاء، "التطورات ألداخلية في إيران إبان ألسنة ألثانية من حكم مصدق ، ص١٩٥.

احتكار شراءه كما اعتقدت الحكومة الإيرانية" وبنفس الاتجاه والمضمون جاءت رسالة أتشيسون وزير الخارجية الأمريكي.

أثارت رسالتا أيدن وأتشيسون ردود فعل عنيفة في الأوساط الإيرانية، وفي مقدمتهم مصدق، فقد كانت تلك الأوساط تعتقد أن الجواب الذي أرسلته الحكومة الإيرانية قد فند مقترحات الثلاثين من آب المشتركة تفنيدا لا يمكن أن يرد عليه إلا بالقبول أو الرفض، لكن جاء الجواب "**ليفسح المجال لمصدق ليطرق باب المفاوضة إن أراد**" او إن "**على مصدق أن يتمسك برأيه في قطع العلاقات الدبلوماسية مع بريطانيا**" الأمر الذي فسح المجال لمصدق لدراسة جواب إيدن واتشيسون وللأجابه على رسالتيهما.

ارسل مصدق في السابع من تشرين الأول ١٩٥٢، رسالتين منفصلتين إلى وزيري خارجية أمريكا وبريطانيا ، عبر فيهما عن نفاذ الصبر الإيراني من الحكومتين الأمريكية والبريطانية ، كما أبدى تذمره من الحصار الأقتصادي الذي فرضته بريطانيا على أيران والخسائر التي تعانيها من جرائه ، والخسائر الفادحة التي تكبدتها أيران نتيجة لسياسة التسويف والمماطلة التي تتبعها بريطانيا كما حذر من"**النتائج السيئة والتطورغير المناسب الناتج من الأستمرار في هذه السياسة**"[1].

لقد بين رد مصدق قلقا أكبر وتضمنت دعوة جديدة الى شركة النفط الأنكلو-ايرانية للمفاوضات، وعلى تحذير بريطانيا، ولكي يحسم النزاع بشكل محدد وواضح وبأسرع مايمكن، فقد دعا مصدق الى إن الحكومة الايرانية تعتبر الرسالتين الامريكية والبريطانية مستنداً ثبوتياً للاعتراف التام من الحكومتين بقرار التأميم وبحرية الحكومة الايرانية في بيع نفطها، وعلى هذا الاساس اعلنت استعدادها لاستئناف المفاوضات وتسوية المشكلة ، ولهذا طلبت من الشركة السابقة ارسال وفد مخول منها خلال سبعة ايام لهذا الغرض، واشترطت إن تضع الشركة المذكورة تحت تصرف وزارة المالية الايرانية مبلغ (٢٠) مليون جنيه استرليني من اصل (٤٩) مليون جينيه إسترليني هو

---

[1] ينظر نص الرسالتين الجوابيتين في:- =

=دكتر احمد علي رجائي ومهين سروري ، جلد دوم ، منبع قبلي ، ص ص ١٠٣٧-١٠٣٩ ؛ **د.ك.و.**،الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملفه٤٩٦٢ / ٣١١ ؛ تقرير السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ٧ تشرين الاول ١٩٥٢، الوثيقتين ٢٥ و٢٧، الصفحات (٥٩-٦٠) و(٦٦-٦٨).

مبلغ التعويضات المترتب لايران على الشركة من وجهة نظر الحكومة الايرانية، وان لاتتجاوز المحادثات نطاق عروض الحكومة الايرانية السابقة، واشترطت ايضاً إن لاتتجاوز مدة المحادثات ثلاثة اسابيع . وفي ختام رسالته استرعى مصدق انتباه الحكومتين البريطانية والامريكية الى إن "**ايران قد وضحت وبأستمرار النتائج الخطيرة المترتبة على المماطلة والتسويف**" ونبه الحكومتين ايضاً بأستحالة استمرار هذه الحالة ، محذراً من اية مضاعفات تنتج عن مواصلة هذه السياسة وان حكومته ليست مسؤولة عن ذلك[١]

لم تتوقع الحكومة البريطانية إن تُفهم رسالتها بالطريقة التي فسرتها حكومة مصدق، لذلك ردت في الرابع عشر من تشرين الاول ١٩٥٢ على الرسالة الايرانية برسالة جوابية كانت تهدف منها ازالة ماعلق في ذهن مصدق من تنازل بريطانيا عن جميع الحقوق شركة النفط الانكلو ايرانية ،وعن حقوق الحكومة البريطانية فيها بصورة مباشرة[٢] ورفضت كافة المطاليب التي حاول مصدق التوصل اليها في الثاني من ايلول والسابع من تشرين الاول، ووصفتها بأنها "**غير معقولة وغير مقبولة**"[٣] . واختتمت الرسالة بـ"**إن الحكومة البريطانية وشركة النفط الانكلو- ايرانية تنظران الى تأميم صناعة النفط الايراني نظرة واقعية، وتطالب الحكومة البريطانية وبالنيابة عن شركة النفط بلزوم استيفاء التعويض العادل عن ذلك وعن الغاء امتياز عام ١٩٣٣ من جانب ايران فقط المنافي للبنود الواردة فيه**" ، وتعتقد الحكومة البريطانية بوجوب احالة قضية التعويض الى محكمة العدل الدولية في لاهاي تحكيماً محايداً كما اعربت الرسالة انه ليس في نية بريطانيا او الشركة احياء امتياز ١٩٣٣ ولحين الموعد الذي

---

[١] روح الله رمضاني ،المصدر السابق ،ص٢٥٣؛ خضير مظلوم فرحان البديري ، موقف الرأي العام العراقي ، ص٢٢٨.

[٢] **د.ك.و** الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي، الملفة٣١١١٤٩٦٢،تقرير السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتأرخ٢٠ تشرين الاول ١٩٥٢ الوثيقة ١٢،ص٢٩.

[٣] فوزيه صابرمحمد،التطورات السياسية الداخلية ، ص١٦٣.

R-Bullard,"Behind the oil Dispute,ABritish view",Foreign Affairs,N.S.P., vol-XXXL,April1953,P464.

يحصل فيه التفاهم على الشروط التي يجب بموجبها احالة القضية الى التحكيم فأن الحكومة البريطانية ستحتفظ بالحق القانوني التام لها ولشركة النفط الانكلو- ايرانية[١].

قطع حكومة مصدق العلاقات الدبلوماسية مع بريطانيا .

الواقع إن جوهر الخلاف الايراني- البريطاني كان يتمثل بالدرجة الاولى في مسالة التعويضات وتفسير اتفاقية عام ١٩٣٣ التي الغتها ايران من جانبها، وشراء وبيع النفط الايراني، فوجهة نظر الحكومة الايرانية تؤكد إن بريطانيا في كل المقترحات التي طرحتها كانت تحاول اضفاء الشرعية على اتفاقية ١٩٣٣ الملغاة من ايران ، كما إن وعود الشركة البريطانية الى ايران وقيامها بشراء وبيع النفط ، معناه،من وجهة نظر الحكومة الايرانية عودة الشركة الى احتكارشراء النفط الايراني من جديد،وهذا معناه عودتها الى وضعها السابق قبل التأميم، الامر الذي لم يكن مقبولاً من الايرانيين بتاتاً .

بالمقابل كان البريطانيون، مع اعترافهم بالتأميم الأانهم يحاولون الالتفاف عليه، من خلال المطالبة ليس بدفع الخسائر والاضرار التي لحقت بهم ، بل عن الخسائر التي سببها الغاء ايران لأتفاقية ١٩٣٣ من جانب واحد، وهو ما كان يرفضه الايرانيون[٢] كان وقع الرسالة البريطانية على مصدق مخيبا للأمال وادرك إن سبل التفاهم مع الحكومة البريطانية باتت مستحيلة، اصدر بياناً اذيع في السادس عشر من تشرين الاول ١٩٥٢ عبر الاذاعة الايرانية، استعرض فيه تطورات قضية النفط واوضح فيه" إن الحكومة البريطانية لم تقف حائلا دون التفاهم فقط، وانما دأبت على ضغطها الاقتصادي على الشعب الايراني مخالفةً بذلك جميع القوانين الدولية...وهاهي الان تحاول الاستمرار في تبادل المراسلات غير المثمرة بغية استغلال عامل الوقت في صالحها[٣] واكد انه ذكر ذلك بعد عودته من اجتماعات مجلس الامن عام ١٩٥١، وذلك بقوله" **اعلن وبوضوح بأن السياسة البريطانية كانت تهدف ومنذ البدايه الى اضعاف الشعب والحكومة**

(١) بريان ليبنك، منبع قبلي، ص١٥٧؛ روح الله رمضاني، المصدر السابق، ص٢٥٣..

(٢) فوزية صابر محمد ، التطورات السياسية الداخلية ، ص١٦٣.

(٣) **د.ك.و.** الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي، الملفة ٣١١/٤٩٦٢ ،تقرير السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ٢٠ تشرين الاول ١٩٥٢، الوثيقة ٥١٢ ص٣٠ .

الايرانية بوساطة استغلال الوقت"[١] . وحول قضية التعويض علق مصدق قائلا "**ليس هناك بلد بين تلك التي اممت صناعاتها قام بالتعويض عند ابطال الاتفاقيات الخاصة ، حتى ولو كانت تلك الاتفاقيات سارية المفعول ونافذه كلياً، ولكن الحكومة البريطانية تقصد مطالبة الشعب الايراني المعذب بالتعويض عن الغاء الاتفاقية، ان ذلك لايعني فقط ادعاء الحكومة البريطانية بمطالبة الحكومة الايرانية بالتعويض عن ثمن الممتلكات السابقة للشركة في ايران بل بالتعويض عن تضرر المصالح، في حين إن اتفاقية عام١٩٣٣ لم تلغ فحسب ، بل انها تفقد أي اثر قاوني وحتى لو كانت سارية المفعول حالياً فأن تأميم الصناعة النفطية يؤكد انها لاتساوي شيئاً وتفتقد لأي مضمون قانوني** "بل اعتبرها من" **نسل انقلاب رضا خان**"[٢] .تم ختم بيانه بالقول "**ان قطع العلاقات بين البلدين لايستلزم قطع روابط الصداقة بين الشعبين**"[٣].

هكذا وصلت المفاوضات والرسائل المتبادلة بين مصدق والجانب البريطاني الذي كان يسنده الامريكان الى طريق مسدود . ونفذ مصدق ما وعد به من تهديد بقطع العلاقات الدبلوماسية مع بريطانيا في الثاني والعشرون من تشرين الاول ١٩٥٢[٤] وابلغت وزارة الخارجية الايرانية الحكومة البريطانية بقرار حكومتها في قطع العلاقات الدبلوماسية مع بريطانيا ،وجاء في بيانها الاتي:-

١. لو كانت الحكومة البريطانية قد ابدت اهتماماً جدياً للمقاصد الايرانية، التي طالبت ولازالت تطالب بها، في الحفاظ على حقوقها، لما وصلت العلاقات بين البلدين ابداً الى مثل هذه المرحلة.
٢. لم تحجب بريطانيا فحسب عن المساعده في فض النزاع حول التأميم " **الذي هو شيء اساسي لشعبنا بل منعت التوصل الى اتفاق بدعمها اللا مشروع لشركة النفط السابقة**".

---

[١] مصطفى فاتح ،منبع قبلي ،ص٥٧٢.

[٢] احمد فاروقي، ايران برض، محمد رضا شاه، ترجمة مهدي ترافي، تهران، انتشارات امير كبير، ١٣٥٨ ش، ص ص ٢٢٨-٢٢٩؛ روح الله رمضاني، المصدر السابق، ص٢٥٤.

[٣] Royal Intertational Affairs,1952 ,pp-250-251

[٤] اليقظه، "صحيفة"، بغداد، ٢٣تشرين الاول ١٩٥٢ .

٣. قيام بعض المندوبين البريطانيين- بخلق المصاعب التي تهدف الى زعزعة الامن والنظام في ايران، من خلال التأمر والتدخل اللامسؤول[١].

وفي الثالث والعشرين من تشرين الاول ١٩٥٢ ووسط حشد من المتظاهرين الذين كانو يهتفون بحياة الدكتور مصدق والكاشاني تم انزال العلم البريطاني وشعار الحكومه البريطانية المنحوت على باب السفاره البريطانية ، وانيطت اعمال رعاية مصالح البريطانين الى المفوضية السويسرية في طهران[٢]

إن اتخاذ الدكتور مصدق قراراً صعباً كقرار قطع العلاقات الدبلوماسيه بين ايران ودولة كبرى كبريطانيا، فسح المجال لتقديم تفسيرات متعدده حول اسباب هذا القرار، فمن ناحية وضح مصدق بأن" **مصلحة ايران فوق كل الاعتبارات، لذا يقتضي الامر ايقاف التأمر المتزايد بواسطة قطع العلاقات الدبلوماسيه مع بريطانيا**"، ومن ناحية ثانيه" **إن قطع تلك العلاقات سيوقف" المراسلات غير المثمرة" التي تهدف الى المماطلة والتسويف لتحطيم ايران ومنعها من ايجاد حلول لمشكلتها الاقتصادية جراء الحظر المفروض عليها من بريطانيا** "[٣]، فضلاً عن ذلك إن" **ايران بذلت جهوداً مضنية وحاولت جادة التوصل الى تسوية بقدر ما تستطيع، لكنها اقتنعت مؤخراً إن اية مراسلات اخرى لاتؤدي الى أي حل**"[٤]

مما تقدم يتضح إن مصدقاً ادرك اخيراً إن الوقت لايسير في صالحه وانما لمصلحة اعدائه لذلك اراد تصعيد الموقف السياسي مع بريطانيا الى اقصى درجاته فأعلن في ذلك البيان عن "**قطع العلاقات الدبلوماسيه مع بريطانيا** " الامر الذي ولد ردود فعل مختلفة، ففي الوقت الذي لاقى ترحيباً واسعاً من معظم اعضاء مجلس النواب والجماهير الايرانية التي آزرت مصدق منذ وقت ليس بالقصير نجد إن القرار قوبل بمعارضة من باقر كاظمي وزير الخارجية السابق ووزير المالية في وزارة مصدق الثانية وبعض اعضاء

---

[١] دكتر احمد علي رجائي ومهين سروري ، جلد دوم ، منبع قبلي ، ص١١٠٣ ؛ روح الله رمضاني،المصدر السابق ص٢٥٤.

[٢] خضير مظلوم فرحان البديري ،موقف الرأي العام العراقي، ص٢٢٩ .

[٣] احمد فاروقي ،منبع قبلي ،ص٢٣٦ .

[٤] Ronald W-Ferrier,the Anglo- Iranian, P189.

مجلس النواب واكثرية اعضاء مجلس الشيوخ وعدوه "**قراراً متسرعاً**"[١] . اما الكاشاني فقد تذبذب في موقفه ففي الوقت الذي ضم صوته الى المعارضين بعده قراراً متسرعاً اعلن للصحفيين ان "**ماقام به مصدق هو الصواب بعينه**"[٢]

اما حزب توده فقد كان له موقف اكثر تطرفاً عبر عنه من خلال صحفه التي اخذت تلح على "**إن قطع العلاقات مع بريطانيا وحده لايفيد ايران إن لم يقترن بقطع العلاقات مع امريكا ايضاً**"[٣] لم تقتصر ردود الفعل الايجابية والسلبية على قطع العلاقات الدبلوماسية مع بريطانيا على الشخصيات السياسية والدينية، بل امتدت الى الصحف الايرانية التي اخذت توجه اللوم الى الحكومة البريطانية، ومن هذه الصحف "**كيهان**" "**اختر آمروز**" و"**بسوى اينده**" التي اتهمت بريطانيا بأنها وراء عدم استقرار الحالة في ايران، وعدم رغبتها في الوصول الى اية تسوية[٤] وكذلك إن بعض الصحف البريطانية نددت بسياسة حكومتها فعلى سبيل المثال وجهت صحيفة التايمز The Times "اللندنية" اللوم الى حكومة المحافظين الحاكمة لفشل سياستها في ايران[٥]

مهما يكن من امر ردود الافعال اتجاه قرار مصدق بقطع العلاقات مع الحكومه البريطانية، فأنه اتخذ هذه الخطوة بشكل متأخر بعد إن اضاع اكثر من سبعة عشر شهراً من حكمه من مفاوضات عقيمة مع الحكومة البريطانية والشركة المؤممة في ظل حصار تجاري ،وانقطاع عائدات النفط الامر الذي انعكس سلباً على الاوضاع الاقتصادية والحياة المعيشية في ايران، وان قطع العلاقات بين البلدين جعل الحكومة البريطانية تفقد الامل في التوصل الى أي اتفاق مع الحكومة الايرانية من شأنه ان يؤدي الى اعادة شركة النفط

---

[١] محمد علي سفري،منبع قبلي ،ص١٣٤؛ طاهر خلق البكاء، التطورات الداخلية في ايران ابان حكومة مصدق الثانية ، ص٢١

[٢] **د.ك.و**.،الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، الملفه٣١١/٤٩٦٢ ،تقرير السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ٢٠ تشرين الاول ١٩٥٢،الوثيقة ١٢ ص٣١.م ؛ دهنوي،مجموعة اى از مكتوبات،سخنراني هاو بيام هاى آيت الله كاشني،تهران ،انتشارات جابخجر ،١٣٦٢ش،ص٨٩.

[٣] **د.ك**.الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ،الملفة٣١١/٤٩٦٢ تقرير السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ٢٠ تشرين الاول ١٩٥٢ ،الوثيقة ١٢ ص٣٥.

[٤] **H**..S.H.NOORI,op. cit ,p243.

[٥] **S**.A.Arcilesi,op.cit, p134 .

الانكلو- ايرانية الى ماكانت عليه في السابق واصبحت اكثر اعتماداً على خطط الولايات المتحدة الامريكية وآرائها فتحول مركز حسم النزاع من لندن الى واشنطن وبقطع العلاقات مع بريطانيا، انفردت الولايات المتحدة الامريكية في الساحة الايرانية ممثلة لمصالح الغرب فزاد دبلوماسيوها من نشاطاتهم[١].

من اجل تحريك الجمود الذي خيم على النزاع النفطي بين ايران وبريطانيا،والذي تمثل بمحاولات لوي هندرسون السفير الامريكي في طهران ، في قيامه بسلسلة من اللقاءات والاجتماعات مع مصدق في طهران خلال المدة من اواخر عام ١٩٥٢ وحتى مطلع عام ١٩٥٣ ، تم خلالها تقديم مقترحات عديدة الى الحكومة الايرانية حول تسوية النزاع[٢] ركز هندرسون حول اهم قضايا النزاع الأ وهي قضية التعويض الذي يجب إن يدفع الى شركة النفط الانكلو-ايرانية ، وقضية تصديرالنفط الايراني خارج ايران، لاجل ذلك قدم مقترحاً الى الدكتور مصدق ، تضمن ما يأتي:-

١-جعل قضية التعويض تحت اشراف محكمة العدل الدولية .

٢-اما فيما يتعلق بتسويق النفط، فتقوم شركات نفط امريكية بتقديم المساعدة الى ايران من اجل تسويق انتاجها النفطي

٣-وفي حالة موافقة ايران على البندين (٢،١) فأن الولايات المتحدة الامريكية تعطي لايران قرضاً بمبلغ١٠٠ مليون دولار[٣].

جاءت المقترحات الامريكية لتزيد شقة الخلاف الداخلي للحكومة الايرانية، بعد إن ابدى اغلب اعضاء مجلس النواب والشيوخ رغبتهم بالموافقة عليها، بل عدوها" **انها فرصة جيدة للخروج بأيران من محنتها الاقتصادية،وعدم اعتمادها على الخدمات التي توفرها شركة النفط السابقة في تسويق نفطها**"[٤] الأ إن مصدقاً اصر على حصر التحكيم على قضية التعويض وتحديد المبلغ الذي ستدفعه ايران مقابل ممتلكات الشركة فقط[٥] وابلغ

---

[١] فوزية صابر محمد،التطورات السياسية الداخلية ، ص١٦٥؛ اسعد محمد زيدان الجواري ، العلاقات الايرانية-الامريكية ، ص١٢٢

[٢] R-bullard .OP.cit,P469.

[3] "New York Times",17 December1952,P16.

[٤] Qasem Eftekhari,op.cit,p328.

[٥] دكتر شمس الدين امير علائي،منبع قبلي،ص٢٢٩

مصدق السفير الامريكي"**بأنه غير مستعد للأنحراف عن المواد التسع لقانون التأميم الذي اصدره مجلس النواب**"[١].

برفض مصدق المقترحات الامريكية، اخفقت اخر جهود الرئيس ترومان في ايجاد حل للنزاع النفطي في ايران، وأعتقد مصدق خطأ إن حصول تغير في ادارة الحكومة الامريكية بوصول الحزب الجمهوري سيحقق[٢] ما كان يصبو اليه[٣].

تولى **دوايت ايزنهاور Dwight D.Eisenhower**[٤] في كانون الثاني١٩٥٣ رئاسة الحكومة الامريكية ولمحاولة من مصدق في استمالته تجاه ايران، ارسل له رسالة في التاسع من كانون الثاني١٩٥٣، وبعد إن قدم مصدق التهنئة للرئيس الامريكي لمناسبة توليه الرئاسة،عبرعن شكواه من عدم تغير الحكومة الامريكية لسياستها على الرغم من تغير ادارتها، واضاف بأن ايران "**تواجه الان صعوبات اقتصادية وسياسية كبيرة،وستكون هناك نتائج خطيرة دولياً، اذا قدر لهذا الوضع إن يستمر،واذ لم تقدم المساعدة المؤثرة والانية لهذا البلد الان، فأن أي خطوات تتخذ غداً لاصلاح ماتم افساده اليوم ستكون غير ذات فائدة**"[٥]

---

[١] فوزية صابر محمد، التطورات السياسية الداخلية، ص١٦٥؛ عبد السلام عبد العزيز فهمي، المصدر السابق،ص١٣٦ -١٣٧ .

[٢] ريتشارد اوكنور،المصدر السابق،ص٣٦٩

[٣] عبد السلام عبد العزيز فهمي ، الاحتكارات الدولية وسياسة طهران البترولية ، السياسة الدولية ، "مجلة" ، القاهرة ، مج ٨ ، العدد ٢٨ ، السنة الثامنة ، ١٩٧٢ ، ص ص ٧٢-٧٣.

[٤] ايزنهاور:- وهو الرئيس الامريكي الرابع والثلاثون للولايات المتحدة الامريكية، ولد في العام١٨٩٠ في دنيسون بولاية تكساس، عمل في الخدمة العسكرية حتى وصل الى رتبة جنرال،انتخب رئيساً للجمهورية كمرشح عن الحزب الجمهوري عام ١٩٥٢،واصل سياسة الاحتواء التي بدأها هاري ترومان ،وفي عام١٩٥٣،اصبح رئيساً للجمهورية، وبعد حرب١٩٥٦ ضد مصر طرح مشروعه المعروف"مشروع ايزنهاور وسياسة ملء الفراغ، عام١٩٥٧، جدد انتخابه لمدة رئاسية ثانية عام١٩٥٦، توفي عام١٩٦٩ ، للتفاصيل عن حياته .ينظر:-

الان نيفزو هنري ستيل كوماجر ، موجز تاريخ الولايات المتحدة الامريكية ، ترجمة :- محمد بدر الدين خلف ، القاهرة ، دائرة المعارف ، ١٩٨٣ ، ص ص ٤٧٤-٤٩٢.

[٥] نص الرسالة موجود في:-

A Documentary ،Alexander and A.nanes.The united states and Iran History,U.S.A,1980,P231.

قامت الحكومتان الامريكية والبريطانية بدراسة الوضع في ايران والاراء التي تقدم بها مصدق بشأن قضية النفط بعناية تامة، وارسلت الحكومتان في الخامس عشرمن كانون الثاني١٩٥٣ مقترحات مشتركة بشأن قضية النفط الايراني ،لم تختلف عن تلك التي قدمها السفير الامريكي في طهران الى مصدق[١]. في الثاني عشر من شباط ١٩٥٣ ارسل مصدق جوابه على تلك المقترحات الى الحكومتين الامريكية والبريطانية بمقترحات مقابلة، تضمنت تحديد قضية التعويض بصيغة مقبولة لايران،والتوصل الى اتفاق بين الحكومتين الايرانية والبريطانية ومن ثم عرضه على محكمة العدل الدولية للبت فيه، عندها ستقوم الحكومة الايرانية بدفع المبلغ الذي يقره حكم المحكمة، واذا وافقت الحكومة البريطانية على هذه المقترحات،فأن الحكومة الايرانية على استعداد للدخول في مفاوضات مع شركة النفط السابقة[٢].

رفضت الحكومتان الامريكية والبريطانية المقترحات الايرانية، وفي العشرين من شباط١٩٥٢ ،أرسلت مقترحات مقابلة لها، وكانت مشابهة جداً للمقترحات المشتركة التي ارسلت الى ايران في الخامس عشر من كانون الثاني ١٩٥٣ والتي كانت بدورها نسخة معدلة لمقترحات ترومان- تشرشل المشتركة التي ارسلت في العام ١٩٥٢[٣] وجوبهت بالرفض من الحكومة الايرانية، وفي العشرين من اذار١٩٥٣ اعلن مصدق"**إن الشروط المعروضة من جانب الحكومة الامريكية لحل النزاع الناشب بين الحكومة الايرانية وشركة النفط السابقة لايمكن قبولها لانها لاتختلف عما سبق تقديمه**"[٤] هكذا استنفدت كل الجهود الدولية لاسيما الامريكية لحل النزاع النفطي بين الحكومتين الايرانية والبريطانية ، فأصبحت القطيعة نهائية بين الطرفين، وبدأت بريطانيا تتجه كلياً تساندها في ذلك الولايات المتحدة وقوى داخلية يقف في مقدمتها الشاه لاسقاط حكومة مصدق بأي شكل من الإشكال.

---

(1) Ibid, P232 .

(٢) **د.ك.و**.الوحدة الوثائقية ،ملفات البلاط الملكي،الملفة٣١١/٤٩٦٤ ،تقرير السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ٢اذار١٩٥٣،الوثيقة ٤٦ ،ص٩٤ ؛ السجل،"صحيفة" بغداد،١٤ شباط ١٩٥٢.

(٣) حول المقترحات ينظر:-

Y.Alexander and A-Nanos, op.cit,p232.

(٤) عبد السلام عبد العزيز فهمي ، المصدر السابق، ص١٣٦.

والواقع إن مصدق كان يكن لبريطانيا كرهاً شديداً وتلهمه الكراهية العنيفة للبريطانيين والرغبة بطردهم وكل اعمالهم بصرف النظر عن الثمن[١] ، لذلك لم يكن مستعدآ لعقد اتفاقية معهم تخالف رأي الشعب الايراني لان ذلك "**سيخسره كل شعبيته في ايران**"، وكان يشك بكل ماهو بريطاني[٢] واذا فهمنا هذه الجوانب من خلفية الدكتور مصدق ادركنا لماذا اتخذ قرار قطع العلاقات الدبلوماسية مع بريطانيا ،ولماذا سعت الاخيرة، بالتعاون مع الولايات المتحدة خارجيآ للاطاحه به.

¨ تفاقم الاوضاع الداخلية ودورها في اسقاط حكومة مصدق

اسهمت مجموعة من العوامل الداخلية بدرجة اكبر ، والخارجية منها بدرجة اقل في الاطاحة بحكومة مصدق، وفشل عملية التأميم في ايران، فعلى الصعيد الداخلي واجه مصدق حملة من الخلافات والصراعات السياسية مع العديد من الاطراف والقوى والشخصيات التي كان البعض مركز قوته الاساسية ، فضلا عن المشاكل االاقتصادية والمالية المتزايدة اثر انقطاع عائدات النفط الايراني، وتجميد ارصدة ايران في المصارف الاجنبية، وفرض حظر تجاري على ايران، على الاوضاع السياسية والاقتصادية للشعب الايراني والتي بدورها زادت من حدة التناقضات الداخلية لاسيما في مجلسي النواب والشيوخ، فضلا عن الجبهة الوطنية، نقطة الثقل التي كان يستند عليها في صراعه مع القوى الرجعية الاخرى.

لم تكن الجبهة الوطنية التي ضمت احزاباً وتنظيمات متفاوتة الاتجاهات وشخصيات برجوازية ، وقومية ، وبعض المثقفين تنظيماً جيداً بل ظلت متوحدة ظاهرياً على الرغم من خلافاتها الداخلية، مادامت بريطانيا والشاه يبدون كتهديد خطر،وناضلت بعنف ضد شركة النفط الانكلو- ايرانية والاستعمار البريطاني ووقفت الى جانب الحركة الوطنية الايرانية ، كانت من جانب اخر تقف ضد الحكومة عندما تتعارض مصالحها مع مصالح الجماهير، وفي الخامس عشر من تموز عندما وصل هاريمان الى طهران تعرضت الى مواجهات مع حزب تودة المعارض لتقاربها مع مصدق نحو الامريكان، وعلى الرغم من المحاولات العديدة من جانب المنظمات الديمقراطية في البلاد لتوحيد

---

(١) Wm .ronald Louis , op.cit, p183.

(٢) Gavin R.G.Hambly,op.cit,p261.

القوى التقدمية في البلاد،الأن حكومة مصدق لم تستجب خشية إن تتهم بالشيوعية، وهكذا اتاحت البرجوازية الوطنية الفرصة لتدمير نفسها بنفسها، بعد إن كان المفروض إن تتوحد القوى التقدمية في جبهة عريضة ضد التأمر الاستعماري وازدادت تفككآ واصبحت عرضة لتدخلات حزب توده[١]

بعد تشكيل مصدق لوزارته الثانية ادرك ان الاصلاحات الداخلية ضرورة ملحة، لاسيما ان النزاع النفطي مع بريطانيا طال امده وان المعارضة البرلمانية والتي يدعمها الشاه ومجلسي النواب والشيوخ والجيش والعناصر المحافظة الاخرى، تطالب بضرورة معالجة المشاكل الاجتماعية والاقتصادية المتفاقمة في البلاد، اخذ مصدق يتحرك بحزم وحصل على صلاحيات واسعة لمدة ستة اشهر بموافقة مجلسي النواب والشيوخ، لذلك كان بامكانه اصدار ماشاء من القوانين بموجب الصلاحيات التي امتلكها عن التأييد الشعبي العارم[٢] . الا ان حكومة مصدق الثانية شهدت خلافات داخلية بين مصدق والشاه من جانب ، وبين مصدق والكاشاني من جانب آخر ، فضلاً عن الخلافات داخل الجبهة الوطنية.

بدأت الخلافات بين الشاه ومصدق بعد ان اعلن الاخير "**انه لا يمكن السير بالبلاد وفيها حكومتان يرأس احدهما الشاه وأرأس الثانية انا**"[٣] وطلب من الشاه تقليل نفقات القصور الشاهنشاهية وضمها الى وزارة الصحة التي تبلغ قيمتها (٥،٧) مليون جنيه استرليني التي ورثها من والده الى الحكومة، ووضع المؤسسات الخيرية الملكية تحت الرقابة الحكومية، وعين عبد القاسم اميني وزيراً للبلاط وهو من المقربين من مصدق، ومنع من اتصال الشاه المباشر مع الدبلوماسيين الاجانب الا بحضور وزير الخارجية، وزاد من عدد حرس الشاه ليكونو رقباء على تصرفاته، وامر الاميرة اشرف الشقيقة التوأم للشاه والنشطة سياسياً على مغادرة البلاد، ورفض العمل ضد صحف توده التي نددت بالبلاط

---

[١] حربي محمد، تطور الحركة الوطنية في ايران،من سنة١٨٩٠ حتى سنة١٩٥٣، بغداد مطابع دار الثورة، ١٩٧٢ ، ص ص٦٦-٦٧؛ محمد احمد الكواز، المصدر السابق، ص١٩٨؛
Fred Halliday, Arabia without sultans,new york,1974, p 672.

[٢] اروند ابراهيميان، ايران بين ثورتين، ص٢٨٣ ؛ صادق اميري ، قوى المعارضة في ايران ، بيروت ، ٢٠٠٢ ، ص٨٥.

[٣] د. ك. و. ، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملفة ٤٩٦٤ / ٣١١ ، تقرير السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ٢٤ آذار ذ١٩٥٣، الوثيقة ١٧ ، ص٣٤.

بعده مركز الفساد والخيانة والتجسس[١] واتهم البلاط بمواصلة التدخل في السياسة ولاجل ذلك شكلت في اذار ١٩٥٣ لجنة برلمانية خاصة للتحقيق في القضايا الدستورية بين الوزارة والبلاط مكونة من ثمانية اعضاء تابعة للمجلس برئاسة حسين مكي، التي ذكرت في تقريرها المقدم في نيسان من العام نفسه "**ان القوانين الدستورية قد وضعت القوات المسلحة تحت سلطة الحكومة وليس تحت سلطة الشاه، وان الشاه يملك ولا يحكم**"[٢]

وفي ايار ١٩٥٣ جرد الشاه من كل السلطات التي كافح من اجلها واستعادها منذ العام ١٩٤١[٣] كما ان الاصلاحات الاقتصادية والاجراءات الاجتماعية التي قام بها مصدق كانت قد وسعت شقة الخلافات بينهم والى حد كبير جداً ، فعندما وقع مصدق في حزيران عام ١٩٥٢ على مرسوم يقضي بان يتخلى ملاك الاراضي عن (٢٠%) من حصتهم من المحاصيل (١٠%) للفقراء(١٠%) الى المصارف الزراعية التي ستنشأ والتي ستساعد الفقراء عن طريق القروض ، ولجمع الضرائب غير المدفوعة تشكلت لجان اعطي لها الحق في سجن ومصادرة ملكية المتخلفين عن الدفع[٤]. كان ذلك الاجراء قد وسع من قاعدة مصدق الشعبية ، الا انه اضر من جانب اخر بمصالح الشاه ومستشارية الذين حاولوا ابعاد مصدق تماشياً مع استياء الحكومة البريطانية وشركة النفط الانكلو – ايرانية منه[٥].

تطورت الامور بسرعة حيث نجح مصدق اثناء صراعة مع الشاه على السلطة ان يضع القوات المسلحة الايرانية تحت سيطرة الوزارة الايرانية التي كان يرأسها خاصة بعد ان اصبح وزيراً للدفاع الوطني[٦] وقلص الميزانية العسكرية بنسبة (١٥%) لمصلحة خزانة الدولة ، واعلن ان البلاد ستشتري في المستقبل المعدات الدفاعية فقط ، وفضلاً عن ذلك فقد سمى احد اقربائة ليكون مساعداً لوزير الدفاع ، ونقل (١٥.٠٠٠) جندي من الجيش

---

[١] فؤاد روحاني، زندكي سياسي مصدق ، ص٣١١؛ امال السبكي، تاريخ ايران السياسي بين ثورتين ١٩٠٦ – ١٩٧٩، مطابع الوطن ، ١٩٩٩، ص١٧١.

[٢] Donald N.wilber, contemporary Iran, p113 – 114.

[٣] حسين فردوست ، منبع قبلي ،ص١٧١؛
M. Zonis , The Political Elit of Iran , Princeton , 1971 , pp.70-71.

[4] Fred Halliday , op.cit , p673.

[٥] محمد سالم احمد الكواز ، المصدر السابق ،ص١٩٩.

[٦] بعد تشكيل مصدق حكومته اعاد تسمية وزارة الحربية باسم وزارة الدفاع.

الى سلك الشرطة ، وقلص بشكل حاد ميزانية الشرطة السرية ، واقام ايضاً لجنتين تحقيقيتين ، واحدة تحت رئاسة وزير المالية للتحقيق في تهم الفساد الموجهة الى قادة الجيش فيما يخص الاختلاسات في عملية تجهيز الجيش وشراء الاسلحة . والثانية تحت اشراف مجلس الوزراء لدراسة الاجراءات السابقة الخاصة بالترقيات العسكرية[١] وقام بتطهير القوات المسلحة من العناصر الموالية للشاه والمعارضة لحكومتهِ ، فاحال (١٣٦) ضابطاً من ضباط الجيش على التقاعد بينهم خمسة عشرة جنرالاً ووضع الضباط الذين يثق بهم في مناصب رفيعة في المؤسسة العسكرية[٢] .

بعد نجاح مصدق في اثناء صراعه مع الشاه على السلطة ووضع القوات المسلحة تحت السيطرة مثل ذلك هزيمة فعلية لسلطة الشاه على الجيش الذي يعد القوة الرادعة لمعارضيه والذي ساند العرش البهلوي ببقائه تحت سيطرة ابيه رضا بهلوي حتى ارغم على التنازل عنه لابنه في عام ١٩٤١ ، وامتدت السلطة تحت امرة محمد رضا المباشرة حتى لحظة صدور قرار مصدق الذي اراد استخدام الجيش سلاحاً مشهراً في وجه الشاه ، حتى لايستطيع هو ورجال بلاطه الوقوف في وجهة او التصدي له[٣].

كانت ضربات مصدق للمعارضين المدنيين شديدة ايضاً ، اذ استخلص من البرلمان سلطاتهِ الطارئة لاصدار القوانين بمراسيم كلما شعر بضرورة ذلك ليس لتحقيق السيولة المالية فقط بل للقيام بالاصلاحات الاجتماعية ايضاً فقد اصدر في الثالث عشر من اب عام١٩٥٢ قانون الاصلاح الزراعي ايضاً الذي منع فرض الضرائب على الفلاحين والغاء ديون الاقطاعيين على الاخرين، ومنع العمل بالسخرة ونص القانون على اقامة مجالس قرى محلية ، وزاد حصة الفلاح من المحصول السنوي بنسبة ١٥%[٤].

اما فيما يتعلق بخلاف مصدق مع الكاشاني[٥]بعد انتفاضة سياه تير وعودة مصدق ثانية للحكم أعلن الكاشاني انه يتوقع ان يتشاور مع مصدق في امر ترشيح الوزراء

---

[١] اروند ابراهيمان ، ايران بين ثورتين،ص ص٢٨٥-٢٨٦.

[2] فوزية صابر محمد ، التطورات السياسية الداخلية ،ص١٤٨؛ الجبهة الشعبية ، صحيفة، بغداد ،١٩ايلول ١٩٥٢

[٣] اروند ابراهيمان ، ايران بين ثورتين ، ص ص ٢٨٥-٢٨٦.

[٤] Nikki R.Kieddi,op.cit,p136.

[٥] ترجع جذور هذا الخلاف الى الايام الاولى من تشكيل مصدق لوزارته الاولى اذ كان الكاشاني يرغب بان يضم مصدق بعض الاسماء الذين اختارهم بنفسه الى التشكيلة الوزارية، الا ان مصدق لم يصغ

للحكومة الجديدة والا فانه سيضطر الى ترك طهران حتى لايكون مسؤولاً عن سياسة ليست له يد فيها، وفي الثامن والعشرين من تموز بعث مصدق رسالة الى الكاشاني تحمل في طياتها تحدياً واضحاً حيث طلب فيها من الكاشاني الامتناع عن التدخل في الشؤون السياسية والعمل على وفق ماتحدده الحكومة الايرانية لنفسها[١].

عندما منع مصدق في نهاية عام ١٩٥٢ وبداية عام ١٩٥٣ ان يتصرف الكاشاني باوقاف ايران كما يشاء ، أنقلب ضده وسعى لاسقاطهِ، لان الوطنية والاسلامية في راي الكاشاني هي اشباع رغباتهِ ليس الا[٢] واخذ بتأليب ممن كانوا يشدون ازر مصدق ، وعليه فقد ادت جهوده الى تفكك الجبهة الوطنية التي تمثل القيادة السياسية لايران في تلك المدة واخذ يستخدم سلطاته الدينية والسياسية لابقاء الشاه في البلاد ، حيث ادرك بأن سفر الشاه معناه انتصار مصدق ، وبقاءه في ايران زعيما اوحداً ، لذلك عمل الكاشاني على انقاذ عدوه السابق الشاه وجمع بعض المؤيدين له ، وابقاه في البلاد[٣] وقد تحسن ذلك التأييد للشاه والعداء لمصدق ، من خلال الرسالة التي ارسلها الكاشاني في الثامن والعشرين من شباط ١٩٥٣ للشاه يعلن فيها رغبته ورغبة المؤيدين له من النواب المنشقين

لتلك الرغبة، الامر الذي اغاظ الكاشاني كثيراً، الا انه لم يظهر ذلك علناً. فقرر مغادرة العاصمة طهران والاقامة في مدينة كاشان، وقد اعتبرت الاوساط الدبلوماسية تلك المغادرة بداية للخلاف بين الرجلين، لكن هذا لم يستمر طويلاً حيث وقف الكاشاني فيما بعد ايلول ١٩٥١ الى جانب حكومة مصدق، وتصدى للقوى المعارضة لها. للمزيد ينظر :- =

= د.ك.و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملفة ٣١١/٤٩٥٧ ، تقرير السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ١٤ايار ١٩٥١، الوثيقة ١١، ص ٢٤ ؛ رعد عبد الجليل، التطرف الديني في ايران ، دراسة في جذوره الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، بغداد ، ١٩٨٥، ص٩٦-٩٧.

[١] فوزية صابر محمد ، التطورات السياسية الداخلية ، ص١٤٨ ؛ الجبهة الشعبية ، صحيفة ، بغداد ، ١٩ايلول ١٩٥٢ ؛ خليل مهراب ، الاوضاع الداخلية في عهد محمد رضا بهلوي ، بيروت ، ٢٠٠٢ ، ص١٩٦.

[٢] خضير مظلوم البديري ، موقف الرأي العام ، ص٢٣١.

[٣] عبد الله شاتي عبهول ، ابو القاسم الكاشاني ودروه في اجهاض الدكتور محمد مصدق في ايران ، في الوثائق الدبلوماسية الايرانية ، بحث غير منشور ، الجامعة المستنصرية ، ١٩٨٩،ص٢٦ .

عن مصدق الى جانب اتباع الكاشاني امثال الجنرال استري بهبهاني ، واخرين ببقاء الشاه في ايران وعدم رحيله ، وقام بمظاهرات كبيرة موالية الشاه وحرض الناس ضد مصدق[١].

وانه من الغريب حقاً ان يصرح الكاشاني بعدما منع الشاه عن السفر قائلاً "**انه لم يحل دون سفر الشاه الاخدمة للمصلحة العامة وذلك لكي لايسيطر الثوريون على البلاد**"[٢] والانكى من ذلك كله وبعد الذي حدث ظل يردد "**ان ليس لى خلاف مع مصدق قط ولكن الانكليز يرغبون في ايجاد الخلاف بيننا، لذلك ينشر صنائعهم التعليقات عن وجود هذا الخلاف**" لكن مع ذلك قام بعد ايام قليلة من هذا التصريح بخطوة على طريق القطيعة التامة مع مصدق، وذلك عندما شطر مجلس النواب الى شطرين احدهما مؤيد لهُ ، والثاني مؤيد لمصدق على اثر حضور جلسة النواب المنعقدة في العاشر من اذار ١٩٥٣ ، على الرغم من هذا الحضور هو الاول من نوعه منذ ان انتخب نائباً في المجلس[٣] ووصل الخلاف الى قمته الامر الذي جعله يعمل لاسقاط مصدق حيث كان الكاشاني قد "**شكل دولة داخل دولة ، وكان منزله اكثر نشاطاً من وزارة وكان اولاده واعوانه ومساعدوه ينشطون في تسيير الامور وتمثيلها ، والختم الذي يحمله كان يوضع تحت العشرات والمئات من التوصيات ودون ان يكون قد قرأ واحدة منها**"[٤]

من هنا ما كان بوسع حكومة مصدق اتخاذ موقف المتفرج في مثل هذه الاجواء المشحونة ، وعليه فانها تحركت باتجاه الحاق الهزيمة بالكاشاني في انتخابات رئيس مجلس النواب ، وقد تم لها ما ارادت وذلك في بداية شهر تموز ١٩٥٣[٥] بعد الهزيمة اعلن الكاشاني انه سوف يواصل كفاحة السياسي حتى تتم الاطاحة بمصدق ، بعدها

---

[١] مقتبس في : ناصر الدين النشاشيبي ، ماذا جرى في الشرق الاوسط ، ط٣ ، بيروت ، ١٩٦٢ ،ص٧٣.

[٢] د.ك.و. الوحدة الوثائقية الملفات البلاط الملكي ، الملفة ٣١١/٤٩٦٤ ، تقرير السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ٢اذار ،١٩٥٣ ، الوثيقة ١٨،ص٣٦.

[٣] عبد الله شاتي عبهول ، ابو القاسم الكاشاني ، ص٢٧.

[٤] د.ك.و. الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، الملفة ٣١١/٤٩٦٤ ، تقرير السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ٢٦ اذار ١٩٥٣ ، الوثيقة ٢٨ ، ص٦٦.

[٥] بيجن جزني ، المصدر السابق ،ص٦٦.

انضم نهائياً الى المعسكر المعادي لمصدق واخذ يوثق من صلاته مع كبار ضباط الجيش المناوئين[١]

اما فيما يخص حزب "توده" فان علاقات الحزب مع مصدق كانت قد اخذت سلوكاً ملتوياً نتيجة المواقف المتباينة للطرفين ، وظهرت بوادر الخلاف منذ تشكيل مصدق لوزارته الاولى في نيسان ١٩٥١، لذلك تقدمت قيادة الحزب بعدة مطالب منها اطلاق حرية الاحزاب والنقابات الخاصة بالحزب، واطلاق سراح السجناء السياسيين، والغاء قوانين الاحكام العرفية في البلاد وكافة القرارات التي اصدرتها اللجنة القانونية في المجلس اثر محاولة اغتيال الشاه في شباط ١٩٤٩ . لم يكن بمقدورِ مصدق الاستجابة لها، وعدت احراجاً، الا ان قيادة توده كانت تريد دفع وزارة مصدق باتجاه اليسار وعدم التوقف عند اصدار التأميم، ومن المؤكد ان عدم استجابة مصدق لمطالبها بشكل فوري دفع الحزب للضغط بشكل متزايد على الحكومة لحملها على الاستجابة لتلك المطالب بسبب ما دفعه الى ان يكون في صفوف المعارضة ، على الرغم من انهُ لايلتق معها[٢].

لكن خلال اشتداد ازمة النفط الايراني ، واتجاه الشعور الوطني السياسي والشعب معاً في ايران عن بقاء ملكية نفط البلاد بيد شركة النفط الانكلو – ايرانية التي تمتلكها بريطانيا، ادرك الحزب ان الوقت قد حان للمشاركة في مسرح الاحداث، فحشد قواه وخرج الى الشارع بمظاهرات صاخبة مؤيدة لمصدق وقد بدا الحزب في هذه المره اكثر قوة من قبل، اذ ان كل مايجري في ايران كان لمصلحتهِ، وان كان بطرق غير مباشرة[٣].

وظل الحزب متميزاً بالتعاطف الظاهري المعلن تجاه حكومة مصدق لحين موافقته على بعثة هاريمان في الخامس عشر من تموز ١٩٥١، التي كانت علامة بارزة في قطع العلاقة بين تودة والجبهة الوطنية . فقبل بعثة هاريمان التزم تودة بالعمل الشديد وغير المتردد مع حكومة مصدق ضد الشركة المغتصبة . بيد ان تعاطف توده مع مصدق في

---

[١] د.ك.و. الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، الملفة٣١١/٤٩٦٧ ، تقرير السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ١٤ تموز ،١٩٥٣ ، الوثيقة ٩،ص٤٥-٤٨.

[٢] د.ك.و. الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، الملفة ٣١١/٤٩٥٧ ، تقرير السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ١٤ايار ،١٩٥١ ، الوثيقة ١١،ص٢٤ ؛ شارام تشوبين ، القوى اليسارية في ايران ، ترجمة :- مركز البحوث والمعلومات ، بغداد ، د.ت ، ص٧٣.

[٣] ميشال سليمان ، المصدر السابق ،ص ص٧٩٠٧٨٠ ؛ احمد محمد حسن السامرائي ، المصدر السابق ، ص٢٨٠.

تلك المدة كان لتحقيق اهداف معينة كان ينوي الحزب تحقيقها كازالة المصالح النفطية البريطانية في الجنوب والنفوذ البريطاني من ايران، وابراز الثورة الوطنية الايرانية جوهرياً كحركة مضادة للامبريالية في عموم الشرق الاوسط وابدال النظام الوطني باخر شيوعي عندما تنضج الظروف لذلك[١].

بعد وصول البعثة بدأت بوادر الخلاف بين مصدق وحزب تودة تتكشف عندما أخذ مصدق بالتقرب من الولايات المتحدة الأمريكية وموافقته على إجراء مباحثات مع مبعوثها، أدان الحزب وصول هذه البعثة وعد ذلك تدخلاً من الولايات المتحدة الامريكية في شؤون إيران الداخلية، وقاد مظاهرات واسعة ضد البعثة ، والتي قامت على أثرها الشرطة الإيرانية بقمع المظاهرة مما اسفر عن سقوط عدد من الجرحى والقتلى، وأعلنت الأحكام العرفية وتم اعتقال العديد من أعضاء الحزب وأغلقت العديد من صحف الحزب[٢].

استمر حزب تودة بموقفه العدائي حتى انتفاضة (٢١ تموز-سياه تير ١٩٥٢)، إذ أدى دوراً رئيساً[٣] إلى جانب الجبهة الوطنية في تعبئة وحشد الجماهير، بل كان أكثر ما يخيف الشاه واليمين المحافظ هو نشاط حزب تودة في تلك الانتفاضة لأنه كان الحزب الإيراني الوحيد المسلح والمنظم تنظيماً جيداً؛ ومن هنا بدأ الحزب يصحح مواقفه، والاتجاه نحو حماية مصدق ومساندته بدلاً من الوقوف ضده، بعد أن اتضح له تغير سياسة مصدق تجاه البلاط والولايات المتحدة الأمريكية[٤].

انقسمت قيادة "حزب تودة" إلى اتجاهين في نظرتها إلى سياسة مصدق، الاتجاه الأول "يساري" يمثله النقيب السابق (روزيا) والمهندس (علي اولافي) والذي يدين التعاون

---

[١] بزوهش ازجاجي ، كذ سته جراغ راه اينده است ، تاريخ ايران در فاصلة (دو كودتا ١٣٣٢-١٢٩٩) ، جاب هفتم ، تهران ، انتشارات ققنوس ،١٣٨١ش،ص ص ٥٥٤-٥٥٠؛ روح الله رمضاني ، المصدر السبق ،ص٢٥٧.

[٢] شامل عناد حسن البديري، العلاقات الإيرانية-السوفييتية ١٩٥١-١٩٧٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٦، ص٦٨.

[٣] بسبب تسرب أخبار تفيد بان الولايات المتحدة الأمريكية كانت وراء مجيء قوام السلطنة إلى رئاسة الوزارة، وهذا ما اتضح من خلال تصريحات الدبلوماسيين الأمريكان ومقالات الصحف الغربية، للمزيد ينظر:

The New York Times, Jul 21, 22, 1952.

[٤] مهربان فرهمند، الثورة المسروقة في إيران، ترجمة :- مركز البحوث والمعلومات، سلسلة الكتب المترجمة (١٩)، بغداد، ١٩٨٤، ص٥٤؛ بيجن جزني، المصدر السابق، ص٣٥.

مع "البرجوازية الصغيرة" في الجبهة الوطنية وتصعيد الصراع الطبقي وزيادة الشعارات الشيوعية والثورية للدخول مباشرة في مواجهات مع الجبهة الوطنية. وقد عد هذا الاتجاه بان مصدق يعمل لصالح الإمبريالية الأمريكية محاولاً انتزاع النفط الإيراني من بريطانيا وانه بحكم انتمائه الاجتماعي والفكري لابد أن يتصالح في النهاية ليس فقط مع القوى الرجعية الرافضة لسياسته فحسب، بل وحتى مع الشاه"[١] وكان دعاة "حزب تودة" ولاسيما اليساريين منهم تحدث عن ذلك الاستنتاج، فقد ورد في مقال نشرته صحيفة (مودا Moadda) في عددها الصادر في الثاني والعشرين من كانون الثاني ١٩٥٢، تقول "**لقد تآمر رجل عجوز طعن في السن حتى بلغ الثمانين (مصدق) تخلع عليه صحيفة الزمن Time الأمريكي لقب "رجل العام" يعاونه رجل آخر (كاشاني) وهو يخلع على نفسه لقب "الزعيم الروحي، تآمرا على تغيير أسيادهم القدامى بأسياد من الأمريكان فالبريطانيون ليسوا أثرياء، كما كانوا في الماضي، والأمريكان أصبحوا أكثر ثراء**"[٢].

أما الاتجاه اليميني "مثله يزدي" السكرتير العام السابق للحزب ، فانه على العكس من ذلك، حيث يطالب أنصاره بعقد ملف صريح ومفتوح مع الجبهة الوطنية، والتخلي من هذا المنطلق عن المطاليب الثورية لحزب تودة[٣] لذلك اتبع مصدق حيال حزب تودة سياستين الاولى غض النظر عن نشاطات الحزب فيما يخص إقامة المظاهرات والمسيرات وإعادة طبع صحفه وعودة منظماته، أما السياسة الثانية إبقاؤه على الحظر المفروض على الحزب منذ عام ١٩٤٩ ورفض مصدق الدخول في تحالف جبهوي معه[٤].

لم يكن هذا الانقسام في الحزب وحدة، الذي دفع مصدق على اتباع هذه السياسة بل كانت هناك أسباب داخلية وخارجية جعلته يتبع هذا الأسلوب في تعامله مع "حزب

---

[١] "تطور الحزب الشيوعي الإيراني -تودة- ما بين ١٩٢٠-١٩٨١"، مجلة السياسة الفرنسية، العدد(٣) ، ١٩٨١، ترجمة: مركز البحوث والمعلومات، بغداد، سلسلة البحوث المترجمة (٢٧)، ١٩٨٢؛ إدور سابليه، المصدر السابق، ص١٥٨.

[٢] مقتبس في :- ريتشارد كوتام، المصدر السابق، ص٣١٥ ؛ انظر الملحق رقم (٨) .

[٣] محمد كاظم علي، "الحركة الشيوعية في إيران -تودة-"، معهد الدراسات الآسيوية والأفريقية، الجامعة المستنصرية، سلسلة الدراسات الإيرانية (١٠)، ١٩٨٥، ص١٩؛ إدور سابليه، المصدر السابق، ص١٥٨.

[٤] حازم صاغية، صراع الإسلام والبترول في إيران، القاهرة، بلا.ت، ١٩٧٨، ص٦٣؛ محمد سالم احمد الكواز، المصدر السابق، ص٢٠٥.

تودة" لانقسام الرأي داخل الجبهة الوطنية فالعناصر اليسارية والليبرالية داخل الجبهة كانت تدعو إلى ضرورة التحالف مع "تودة" للاستفادة من قدرته في التعبئة الجماهيرية، في حين أن هذا التحالف يثير حساسية الجناح المحافظ في الجبهة الوطنية وبالأخص رجال الدين، فضلاً عن العديد من القوميين[١]، أما الأسباب الخارجية، فتتمثل "**أن إقامة مصدق أي تحالف مع حزب تودة**" سيفقده الدعم السياسي والاقتصادي المتوقع من الولايات المتحدة الأمريكية أثناء صراعه مع بريطانيا[٢] وإن قانون تأميم الصناعة النفطية كان في الواقع موجهاً فقط ضد المصالح البريطانية "**لأن السوفييت لا يملكون أية امتيازات نفطية**" رغم الطبيعة العامة للقانون الذي ينص "**على تأميم صناعة النفط في كل مكان من إيران**"، كما أن الدعاية البريطانية المقتدرة كانت سبباً آخر من تلك الأسباب، فضلاً عن استفادة مصدق من دعم "حزب تودة" له في الأهداف السياسية الداخلية والخارجية، فيما يتعلق بالأولى دعم الحزب لمصدق ضد الشاه والبلاط أما خارجياً، استخدم الحزب كورقة ضغط على الولايات المتحدة الأمريكية، فعندما تبتعد عن بريطانيا يعمل دور "حزب تودة" ولكن عندما يتم التقارب بين القوتين وتزداد مشاكله الداخلية يزداد اعتماده على "حزب تودة" أن نظرته الوطنية الجوهرية جعلت جميع القوى تشك فيه، بما فيها الولايات المتحدة الأمريكية.

وفي الآونة الأخيرة من حكم مصدق، صعد حزب تودة من معارضته له، لرغبته في الحصول على السلطة، وضعف الترابط بين مصدق والجبهة الوطنية من جهة، وتوسيع شقة الخلاف بينه وبين الشاه من جهة أخرى، والتي توضحت في أزمة شباط ١٩٥٣ حول سفر الشاه المقترح إلى الخارج[٣].

ظل مصدق حتى انتفاضة سياه تير يبذل قصارى جهده لإرضاء الجناحين "الراديكالي" "والمحافظ" ففي وزارته الأولى اختار بعض الشخصيات القريبة من رجال الدين مثل (باقر كاظمي) وهو سياسي ديني يثق به العلماء ومهدي بازركان مؤسس الجمعية الإسلامية، وحرم بيع المشروبات الكحولية، ورفع التعرفة الجمركية لتشجيع الصناعة

---

[١] اروند إبراهيمان، إيران بين ثورتين، ص٢٨٤.

[٢] فوزية صابر محمد، التطورات السياسية الداخلية، ص١٨٣.

[3] Fakhreddin Azime, "The Reconciliation of Politics and Ethics, Nationalism and Democracy, in James A. Bill and William Roger Louis, Musaddiq, Iranian Nationalism, and Oil, London, 1988, P.55-56.

الحرفية، وسن لائحة انتخابية تمنع النساء من حق الانتحاب، وأبقت العلماء في مجالس الإشراف على الانتخابات، وبعد الاصطدام مع "**فدائيان إسلام**" أطلق سراح (٢٨) من أعضائهم بما في ذلك قاتل زرم أرا باعتبار أن قتله كان مصلحة وطنية، كذلك دعم انتخاب الكاشاني رئيساً لمجلس النواب(١).

غير أن الجناح المحافظ بدأ ينفرط عقده تدريجياً في الأشهر التي تلت انتفاضة سياه تير بعد أن بدأ مصدق. الذي شعر بالثقة من أنه قد انتصر على الشاه وطرد البريطانيين، يؤكد على تحقيق تغيرات اجتماعية أساسية، وعندما أعطى وزارات الداخلية والزراعة والنقل إلى زعماء حزب إيران العلماني، ووزارة العدل إلى عبد علي لطفي وهو قاضي معاد لرجال الدين ساعد رضا شاه على إعادة تنظيم النظام القضائي، ووزارة التربية إلى الدكتور مهدي أذر وهو أستاذ جامعي من أذربيجان متعاطف مع حزب تودة، كذلك أحاط نفسه بمجموعة من المستشارين ذوي الاتجاهات العلمانية ابتداءً بفاطمي وشايكان ومروراً بسنجابي ورضوي وانتهاءً بزادة، لذلك حذر قناة آبادي وغيره من أعضاء الجبهة الوطنية من مخاوفه وحذره من المستقبل يسانده في ذلك الكاشاني. فضلاً عن موقف مصدق من حزب تودة حيث عد رجال الدين والمحافظين أن مصدقاً قد تجاوز الخطوط الحمراء في علاقته بالحزب وساد اعتقاد قوي بين هؤلاء أن تودة قابض على ناصية الحكم لا محالة وان لم تسقط حكومة مصدق(٢).

وتنفيذاً لخطط رئاسة الوزراء لمعالجة الوضع السياسي والاقتصادي المتأزم في إيران، قدم الوزراء لوائح كثيرة إلى مجلس النواب، من أجل مناقشتها، دارت حول بعضها مجادلات كثيرة عكست طبيعة الاختلافات الإيديولوجية بين جناحي الجبهة الوطنية، وعندما اقترح وزير النقل تأميم شركة حافلات (باصات) طهران، حذر أحد أعضاء الجبهة الوطنية بان هذا العمل سيفتح الطريق أمام الدولة للاستيلاء على المشاريع الصغيرة كافة "**وسنكون كالاتحاد السوفييتي حيث تمتلك الدولة كل شيء والمواطنون لا شيء، وعلى كل حال فنحن جميعاً نعرف أن موظفينا الإداريين هم رجال أعمال غير أكفاء**"، وعندما أوصى وزير المواصلات بتأميم شركات الهاتف في البلاد، أعلن حيرزادة أن "**الإسلام**

---

(1) Farhad Diba, Mohammad Mossadegh: Apolitical Biography, London, Croom Helm, 1986, PP.86-88.

(٢) فوزية صابر محمد، التطورات السياسية الداخلية ، ص١٦٧ و١٧٧.

يحمي الملكية الخاصة ويحرم انتزاع الملكية"، وعندما اقترح مستشارو مصدق منح النساء حق التصويت على أساس أن روح الدستور قد عاملت المواطنين كافة كأنداد، احتج علماء الدين بتأييد من طلاب المدارس الدينية ورؤساء الطوائف في البازار بان، القوانين الدينية قد قصرت التصويت على الرجال" وأكد الكاشاني بان "**على الحكومة أن تمنع النساء من التصويت حتى يبقين في البيت ويؤدين وظيفتهن الحقيقية وهي تربية الأطفال**"[١].

ووصل النزاع داخل الجبهة الوطنية إلى ذروته في كانون الثاني ١٩٥٣ حينما طلب مصدق من مجلس البرلمان تمديد سلطاته الاستثنائية مدة عام آخر وكان هذا الطلب القشة التي قصمت ظهر العلاقات بين أعضاء الجبهة الوطنية القياديين ومنهم حسين مكي والدكتور بقائي وحائري زادة وتعبيراً عن معارضتهم للطلب فقد ترك كثير من النواب من رجال الدين الجبهة الوطنية وشكلوا تكتلاً أسموه التكتل الإسلامي (فراكسيوني اسلامي) وأخيراً آية الله البهبهاني الذي ندد بمستشاري مصدق بالقول "**أن مستشاري مصدق اليساريين يعرضون الأمن الوطني للخطر** "وزعم قناة أيادي"**أن وزيري العدل والتربية أخذا يستبدلان الموظفين المسلمين الجيدين بـ "الملحدين الذين يسيطر عليهم الكرملين**" وندد زادة بمصدق بعده ارستقراطياً نموذجياً ثم صرح "**عندما أوجدنا الجبهة الوطنية لأول مرة لم يتصور أحد بأننا نساعد رجل سيدمر بلادنا بحرب أهلية**"، وبالمثل قارن بقائي مصدق بهتلر وأثنى على الجيش بعده "**قلعة ضد الشيوعية**" وزعم انه "**أيد قيام انتفاضة وطنية وليس ثورة أو انقلاب اجتماعي**"[٢].

ومع كل تلك المعارضة الواسعة، اضطر المجلس في التاسع عشر من كانون الثاني ١٩٥٣ إلى أن يستجيب لضغط الرأي العام والمظاهرات الشعبية التي جرت في أنحاء البلاد تأييداً لمصدق، فأعلن على موافقته لتجديد الصلاحيات التي طلبها مصدق لمدة عام آخر [٣].

على أثر تلك الانشقاقات تعرض حزب الكادحين الذي يقوده بقائي لانشقاق خطير عندما انفصل عنه خليل ملكي وشكل حزباً جديداً اسماه باسم صحيفته "نيروبي-سيفوم"

---

[١] اروند أبراهيمان، إيران بين ثورتين، ص ص٢٨٩-٢٩٠.

[٢] بزوهش أزجامين منبع قبلي، ص ص٥٩٤-٥٩٥؛ أحمد قلعجي، الدور السياسي لمجلس النواب الإيراني في العهد القاجاري والعهد البهلوي، بيروت، ١٩٨٩، ص ص٦٧-٦٨؛
Royal Institute of International Affairs, 1953, London, 1956, PP.175-176.

[٣] خليل علي مراد، المجلس (البرلمان) والملكية، ص٣٧.

(القوة الثالثة) وأعلن تأييده لمصدق، وندد برجال الدين لخلطهم السياسة بالدين، وحذر من أن تودة يواصل "**اتباع الكرملين بشكل أعمى**"[١]

ومع ذلك فان الوضع السياسي الداخلي بات يتوسع نتيجة اتساع المعارضة في صفوف خصوم مصدق، بحيث أن المعارضة شملت الفئات الرجعية والطبقات الإقطاعية التي أخذت بالتوسع لمعارضتها بعد أن شعرت بأن امتيازاتها ومصالحها أصبحت مهددة نتيجة سياسات مصدق وفي مقدمتهم الشاه الذي قلصت صلاحياته، وإن الإصلاح الزراعي الذي خطط له مصدق البسه عداوة ليس من الشاه فحسب وإنما من الكثير من ملاك الأراضي الذين شكلوا خطراً على الحكومة. لأن معظمهم كانوا أعضاءً في مجلس الشيوخ. إلى جانب الجنرالات من ضباط الجيش الإيراني المتذمرين الذين تهددت مصالح وامتيازاتهم وقلصت صلاحياتهم بعد أن تسلم مصدق وزارة الحربية وقيامه باستقطاع (١٥%) من ميزانية الجيش لمصلحة خزانة الدولة[٢]. فضلاً عن سحب البازار تأييده لمصدق، بسبب عدم الاستقرار الاجتماعي والاضطرابات العمالية المتكررة التي أضرتهم نظراً لامتلاكهم الحصص والأسهم في العديد من الشركات أو المصانع، وارتفاع نسب التضخم مما قلل من أرباحهم[٣].

لقد أفرزت الأوضاع الداخلية والخارجية الصعبة معاً ظرفاً جديداً حتم تعاون القوى الوطنية الإيرانية لتجاوز تلك الصعوبات، ولكن سياسة مصدق البرجوازية منعت هذا التعاون مما أفقد الحكومة فرصة المجابهة القوية لمخططات التآمر إذ شهد شهر شباط من عام ١٩٥٣، أحداثاً توضح مدى التذمر من حكومته ، فقد أعلن أبو القاسم بختياري رئيس القبائل البختيارية عصيانه منذ الخامس عشر من شباط بتأييد من البلاط وضباط الجيش وكبار ملاك الأراضي المناوئين لمصدق، لكن الحكومة الإيرانية استطاعت قمع التمرد في أواسط نيسان ١٩٥٣ بصعوبة بالغة[٤].

---

(1) Farhad Diba, op.cit, P.93.

(٢) ينظر:- اروند ابراهيمان، إيران بين ثورتين، ص ص٢٨٥-٢٨٦.

(٣) بهمان نيرومند ، المصدر السابق ، ص٦١.

(٤) د. ك. و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف ٣١١/٤٩٦٤، تقرير السفارة العراقية في طهران إلى وزارة الخارجية العراقية في ١٢ آذار ١٩٥٣، الوثيقة ٤٦، ص٩٥؛ خضير مظلوم فرحان البديري، موقف الرأي العام العراقي ، ص٢٣٢.

وفي الرابع والعشرين من شباط اقترح مصدق على الشاه مغادرة البلاد مؤقتاً، وحدد يوم الثامن والعشرين موعداً للسفر، لذلك اكتظت شوارع طهران بالمتظاهرين من العناصر الموالية للشاه والمنشقين عن مصدق، الذين رددوا عبارات تهتف بحياة الشاه وبسقوط مصدق، لذلك تراجع الشاه عن سفره بعد دعم الكاشاني له وإصرار الشعب على بقاءه[١].

مع مرور الوقت بدأت المتاعب تزداد بوجه حكومة مصدق، اذ وصل الأمر في أيار/١٩٥٣ إلى اغتيال أفشار طوس Afshartus المدير العام لشرطة إيران، فضلاً عن كشف محاولة لاغتيال مصدق، كان ذلك يوحي بوضوح بان ذلك تحذيراً لمصدق من الضباط المعارضين له. لذلك شدد من سياسته الداخلية واتخذ عدة إجراءات منها اعتقال جمال إمامي زعيم المعارضة السابق في المجلس وعدداً من زعماء حزب تودة ، فضلاً عن عزل رئيس أركان الجيش وحاكم طهران العسكري بتهمة التقصير في أداء الواجب[٢].

وفي التاسع والعشرين من حزيران ١٩٥٣ سلم السفير الأمريكي في طهران مصدق[٣] رسالة من الرئيس الأمريكي ايزنهاور الذي لخص فيها أسباب عدم تقديم الولايات المتحدة الأمريكية المساعدات المالية لإيران بالقول "**إن هناك شعوراً قوياً من الولايات المتحدة حتى بين المواطنين الأمريكيين المتعاطفين بشدة مع إيران وأصدقاء الشعب الإيراني، في أنه ليس من العدل لدافعي الضرائب الأمريكيين أن تستمر حكومة الولايات المتحدة بمد المساعدة الاقتصادية الضخمة إلى إيران طالما كان باستطاعة الأخيرة الحصول على موارد مالية كثيرة من بيع نفطها ومنتجاته في حالة التوصل إلى اتفاق معقول بخصوص مسألة التعويض الذي سيفتح المجال رحباً في التسويق الضخم للنفط الإيراني بعد استئنافه، وبالمقابل يعارض بعض المواطنين الأمريكيين وبشدة شراء النفط الإيراني من الولايات المتحدة وذلك لعدم وجود اتفاق ثابت حول النفط**"[٤].

---

[١] د. ك. و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف ٣١١/٤٩٦٤، تقرير السفارة العراقية في طهران إلى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ٢ آذار ١٩٥٣، الوثيقة ٢٩، ص٥٧.

[٢] موسى الموسوي، المصدر السابق، ص٢٩؛ بهمان نيرومند، المصدر السابق، ص٦٢.

[٣] في الثامن والعشرين من أيار أرسل مصدق رسالة إلى ايزنهاور، يطلب فيها مساعدة الولايات المتحدة الأمريكية الاقتصادية لحل المشاكل الخطيرة في إيران، نص الرسالة موجود في:-

Y. Alexander and J A. Nanes, op.cit, PP.232-233.

[4] R. H. Magnus, Documents on the Middle East, Washington, 1969, PP.122-123.

وبذلك اصبح موقف مصدق حرج للغاية ، وكان يطمح ان تساعده الولايات المتحدة الامريكية في تسويق المخزون من النفط او تقديم معونة مالية لايران . لتبقي التأميم عملياً وتسد عجز ميزانيتها ، بعد ان قوطع النفط الايراني بفعل ضغط السياسة البريطانية على الاسواق العالمية ، وفي الوقت نفسه لم يتقدم مصدق بطلب اية مساعدة من الاتحاد السوفيتي[1] ، الذي كان على اتم الاستعداد للوقوف بجانبه .

توترت العلاقات بين مجلس النواب وحكومة مصدق، نتيجة للإجراءات الأخيرة التعسفية، لذلك شدد النواب المنشقون عن الجبهة الوطنية في المجلس من هجومهم على الحكومة، عندئذ طلب مصدق من الشاه في تموز ١٩٥٣ حل المجلس النيابي لكونه مناوئاً للحكومة، لكن الشاه رفض ذلك الطلب[2]. وعندما أبدت المعارضة في مجلس النواب قدراً من الجرأة للمقاومة، أقدم في الرابع عشر من تموز ١٩٥٣ (٢٧) عضواً من أعضاء الجبهة الوطنية من المجلس على تقديم استقالتهم، وصرحوا بان الوضع الحالي في المجلس منعهم من أداء واجباتهم كممثلين عن الشعب، وبعد عدة أيام استقال (٢٥) نائباً ممن كانوا من أنصار مصدق مما خفض عضوية المجلس إلى ما دون النصاب القانوني،

---

[1] ان الموقف السوفيتي من مصدق كان ينطلق من عدة اعتبارات ابرزها ان كلا الطرفين لا يحمل احدهما للآخر وداً وارتياحاً ، وان مصدق نفسه عرف من بين الشخصيات السياسية في ايران المناهضة للسوفيت ولسياستهم ونهجهم ، وكان يكره الاتحاد السوفيتي كرهاً شديداً ، وله مواقف عدائية في وجه الشيوعية ، وكان واقعاً تحت تأثير الدعايات المضادة التي كانت تبثها الدول الرأسمالية لتحذير الشعوب والدول ذات النظم الرأسمالية من جهة ، وما لاقته ايران من سوء استغلال الاتحاد السوفيتي ومن قبلها روسيا القيصرية ، وتدخلها السافر في الشؤون الداخلية الايرانية عبر التاريخ من جهة اخرى ، من جانب اخر فأن السوفيت قد حملوا شيئاً من عدم الرضا تجاه هذه الشخصية لدورها في التصدي لرغبتهم الطموحة من استغلال نفط شمال ايران ، وهو الذي كان وراء اجهاض الاتفاقية ، وما زاد من سوء الموقف تلك العلاقات الجيدة بين ايران والولايات المتحدة الامريكية خصوصاً في بداية عهد مصدق التي نظر اليها السوفيت بشيء من القلق ، وانطلاقاً من كون السوفيت أيدوا كل المواقف الوطنية الهادفة الى تقويض ركائز الشركات الاستثمارية الاستعمارية في العالم ، كان متوقعاً ان تكون علاقاتهم بمصدق على عكس ما كانت عليه ، وهذا نابع بتقديري من السياسة السوفيتية الخاصة في عهد ستالين وتقديراتها بمثل هكذا امور ، للمزيد ينظر :-

عبد السلام عبد العزيز فهمي ، المصدر السابق ، ص١٣٧؛

Faramaz S. Fatemi , op.cit , pp.178-182.

[2] جون ليمبرت، إيران حرب مع التاريخ، ترجمة حسين عبد الزهرة مجيد، البصرة، ١٩٩٢، ص١٢٦؛

Sepher Zabih, op.cit, P.97.

وفي الواقع يعني حل المجلس السابع عشر[١] ومن أجل إضفاء طابع شرعي على الحل، فقد دعى مصدق، بتأييد من تودة، في السابع والعشرين من تموز ١٩٥٣ إلى إجراء استفتاء شعبي حول ذلك الموضوع، وألقى خطاباً عبر الإذاعة قال فيه:

"**إن شعب إيران، ولا أحد غيره، هو صاحب الحق في الحكم على هذه القضية، لأن شعب إيران هو الذي وضع قوانيننا الدستورية ودستورنا وأقام برلماننا ونظام مجلس وزرائنا. وعلينا أن نتذكر أن القوانين قد سنت من أجل الشعب ولم يخلق الشعب من أجل القوانين، وللأمة الحق بالإعراب عن آرائها، وإذا ما رغبت، بتغيير قوانينها في البلد الديمقراطي والدستوري الأمة هي التي تحكم**"[٢].

وجرى الاستفتاء فعلاً بين الثالث والعاشر من آب ١٩٥٣، وعندما حصل الدكتور مصدق على (٩٩%) من الأصوات، إذ صوت له (٢.٠٤٣.٣٨٩) صوتاً من أصل (٢.٠٤٤.٦٠٠) صوت شارك في الاقتراع في جميع أنحاء إيران[٣] وبعد يومين أي في الثاني عشر من آب ١٩٥٣ أعلن مصدق حل المجلس النيابي في دورته السابعة عشرة[٤].

يبدو إن معظم الأصوات المؤيدة لمصدق في الاستفتاء من ذوي الدخل المحدود والطبقات الفقيرة التي ايدته في مسيرته السياسية ضد الوجود البريطاني في إيران قبل وبعد توليه منصب رئيس الوزراء، وذلك لأن الطبقات الإقطاعية والرجعية كانت في خلافات مع مصدق بعد أن قام بسلسلة من الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية في البلاد التي كانت قد أضرت بمصالحهم[٥].

نبهت نتيجة الاستفتاء كل من واشنطن ولندن ، وكانت فرصتهم المنتظرة منذ وقت طويل ليعلنوا للرأي العام بان مصدق قد تخلى عن قوانين الدستور وأصبح مسانداً للقوى الشيوعية في بلاده، وعلى ذلك فان الولايات المتحدة لابد أن تتدخل للمحافظة على

---

[١] ر.م. بوريل، المجلس ودوره في إيران، ترجمة: أحمد عصمت، بيروت، ١٩٨٨، ص ص١٢٦-١٢٧.

[٢] جاد طه، إيران وحتمية التاريخ، القاهرة، بلا د.ت، ١١٨؛ احمد قلعجي، المصدر السابق، ص ص٨٩-٩٠.

[٣] جواد منصوري ، منبع قبلي ، ص ١٥٨ .

[٤] خضير مظلوم فرحان البديري، موقف الرأي العام العراقي، ص٢٣٣؛ خليل علي مراد، المجلس (البرلمان) والملكية، ص٣٧.

[٥] محمد سالم احمد الكواز، المصدر السابق، ص٢٠٩.

الأجواء الديمقراطية في إيران ، وفي السادس من آب ١٩٣٥ صرح ايزنهاور "**بان تعاظم النفوذ الشيوعي في آسيا يجعلنا ندرك العواقب الصعبة، إن لم تكن المأساوية، والتي تهدد أمن الولايات المتحدة الأمريكية**"، مشيراً إلى الأنباء المنشورة في صحف ذلك اليوم، قائلاً "**لقد اصبح من الواضح أن مصدق يحظى بتأييد الشيوعيين في حل البرلمان الإيراني**"، مؤكداً "**أن الولايات المتحدة قد تهيأت لمجابهة المد الشيوعي في آسيا ولاسيما في إيران**"[١].

نتيجة التطورات الجديدة ركزت أجهزة الدعاية الأمريكية والبريطانية على ازدياد الخطر الشيوعي في إيران وأهمية دعم الشاه، وذلك خشية من تطور الأحداث وقيام حزب تودة الأكثر جماهيرية في إيران من بقية الأحزاب، باستلام السلطة، وبالتالي فقدان مصالحهم هناك. مما دفع الولايات المتحدة للتخطيط للإطاحة بحكومة مصدق[٢].

لقد أوضحت الأحداث، صحة القول بان الحزب الشيوعي في إيران "تودة" أصبح قوياً إلى درجة كبيرة تحت ظل حكم مصدق ، وبدأ يزداد قوة ونشاطاً لاسيما تنظيماته العسكرية ارتفع عدد أعضائها من (٢٥٠) إلى (٧٥٠) ضابطاً في أقل تقدير[٣] حتى أنهم تمكنوا من التغلغل بين صفوف الجيش الإمبراطوري ، فضلاً عن ذلك فان صحيفة "مردم" لسان حال الحزب وزعت في الشوارع الإيرانية بشكل علني[٤]. إن تعاظم تلك القوة هو الدليل على اعتناق مصدق للديمقراطية تلك الديمقراطية التي سمحت حتى لحزب يحمل آراء ومعتقدات مخالفة لآرائه حول المستقبل السياسي لإيران، أن تعمل علانية، إن الذي استفادت منه الولايات المتحدة من حالة تصاعد قوة الشيوعيين هو اعتبار هذا التصاعد ذريعة مقبولة للقول بأن إجراءاتها ضد مصدق هي في الواقع إجراءات ضد الشيوعية ومعركة للدفاع عن الحرية.

¨ اجراءات حكومة مصدق الاقتصادية .

---

(1) Bahman Niurmand, Iran, The New Imperialism in Action, Leonard Mius, New York, Monthly Review Press, 1969, PP.82-83.

(٢) حربي محمد، المصدر السابق، ص٧٩.

(3) R. Graham, Iran Illusion of power, London, 1978, P.68.

(٤) محمد طه علي الجبوري، المصدر السابق، ص٧٧.

واصل مصدق الجهود التي كان قد بذلها منذ وزارته الأولى لمعالجة الوضع الاقتصادي المرتبك، أثر انقطاع عائدات النفط الإيراني وتجميد أرصدة إيران في المصارف الأجنبية، وفرض حظر تجاري على إيران، وظهرت آثار التأميم الأولى على العمال العاملين في شركة النفط المؤممة، الذين فقدوا أعمالهم وساءت أحوالهم المعيشية أكثر مما كانت عليه سابقاً ولم تستطع الحكومة دفع رواتبهم، مما أجبر السلطات المحلية في المحمرة إلى أن تقترض من "رفيعيان" أحد تجار المحمرة، مبلغ مليوني ريال لتسديد جزء من رواتب الموظفين فانتشر عمال الشركة السابقة في كل مكان من منطقة عبادان وبشكل ملفت للنظر باحثين عن أعمال لكسب رزقهم، لكن انعدام الأعمال اضطرهم إلى القيام بأعمال غير مشروعة، الأمر الذي أربك الأمن العام في المنطقة[١].

وظهرت بوادر التذكر بين صفوف العمال العاطلين الذين كانوا يعملون في شركة النفط السابقة فاعتصمت في نهاية شهر أيار ١٩٥٢ حوالي ألفي عائلة من عوائل العمال العاطلين في ساحة عبادان مطالبين المسؤولين بإيجاد الأعمال وتوفير الخبز لهم، وهاجم قسم من العمال في اليوم نفسه بعض المخابز في عبادان وسرقوا ونهبوا محتوياتها، الأمر الذي دفع السلطات المحلية في عربستان لبذل الجهود لامتصاص غضب العمال العاطلين عن العمل واستطاعت توفير فرص عمل لبعضهم في الزراعة أو قطاع الإنشاءات، ولأن هذه الفرص كانت محدودة، وإن عدد العاطلين كبير فقد اضطر أغلبهم إلى ترك مناطق سكناهم والهجرة إلى المدن الإيرانية الأخرى طلباً للعمل لمواجهة الظروف المعيشية التي يمرون بها[٢].

لذا لم يكن مفاجئاً أن تتصاعد حمى الاضطرابات العمالية، باعتبار أن الأزمة طالت العمال أكثر من غيرهم خلال سنوات التأميم ١٩٥١-١٩٥٣ لتسجل أرقاماً مرتفعة للغاية حيث بلغت أثنين وثلاثين إضراباً صناعياً كبيراً خلال الأشهر الثمانية الأخيرة من عام ١٩٥١، وخمسة وخمسين إضراباً خلال عام ١٩٥٢ إذا استثنينا الإضراب الذي دعت إليه الجبهة الوطنية أثناء انتفاضة سياه تير، وواحد وسبعين إضراباً إلى جانب الإضراب

---

[١] د. ك. و. الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملفة ٣١١/٤٩٦١، تقرير السفارة العراقية في طهران إلى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ٢١ شباط ١٩٥٢، الوثيقة ١٤، ص٢٣.

[٢] المصدر نفسه، الملفة ٣١١/٤٩٦١، تقرير القنصلية الملكية في المحمرة إلى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ١ حزيران ١٩٥٢، الوثيقة ٤، ص١٦.

الوطني العام الذي إحيا ذكرى انتفاضة سياه تير خلال الأشهر الثمانية التي سبقت انقلاب آب عام ١٩٥٣[١].

دفعت الإضرابات العمالية المتكررة، مصدق إلى تشريع قانون ضمان الأمن الاجتماعي في أواخر تشرين الأول ١٩٥٢، واستهدف القانون فرض قيود على تحركات هذه النقابات بفرض أحكام بالسجن على أي شخص يحث على الإضراب أو يخلق الفوضى والاضطراب، وفي تشرين الثاني عام ١٩٥٢، صادق مجلس النواب على قانون آخر يحظر الإضراب على موظفي الخد٧مة المدنية وفرض على المخالفين عقوبات تراوحت بين الغرامة المالية والطرد من الخدمة[٢].

وعلى أثر فرض الحظر التجاري على إيران بعد صدور قرار التأميم عام ١٩٥١ توقفت حركة الاستيراد والتصدير، وانعكس هذا الأمر على الحركة التجارية الداخلية، فعزف التجار عن أعمالهم المعتادة واتجه أغلبهم إلى ادخار ما بحوزتهم من نقود وتحويلها إلى عملات أجنبية أو شراء الأراضي والبساتين خوفاً من تدهور قيمتها أكثر[٣].

وفي تصريح لوزير الاقتصاد الإيراني (علي أكبر) في الأول من كانون الثاني عام ١٩٥٢ عن إصلاح الوضع الاقتصادي الإيراني، أكد "**بان الحكومة تبذل (قصارى جهدها) لإصلاح الوضع الاقتصادي وذلك بعد فسح المجال للاستيراد، من خلال تقليل استهلاك النقد الخارجي... ولما كانت الحكومة واثقة من أن التحويل الخارجي لا يسد أثمان كميات البضائع المستوردة من الخارج، فقد قررت منع استيراد الكثير منها (البضائع)... وأهمها المنتوجات التي تستطيع المصانع الإيرانية إنتاج نظائرها... وستمنع الحكومة الجشعين من التجار وأصحاب المعامل من استغلال هذه الفرصة لرفع الأسعار**[٤].

---

[١] فوزية، صابر محمد، التطورات السياسية الداخلية ، ص١٩١ ؛ علي جاسب عزيز الصرخي ، تاريخ الحركة الوطنية في الاحواز (١٩٢٥-١٩٥٦) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٣ ، ص١٤٧.

[٢] احمد عبد الكريم، الحركة العمالية ونضال الطبقة العاملة في إيران، بغداد، ١٩٧٤، ص٦٣.

[٣] د. ك. و. الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملفة ٣١١/٤٩٦٠، تقرير القنصلية العراقية في المحمرة لشهر شباط ١٩٥٢، الوثيقة ١٤، ص١٩.

[٤] د. ك. و. الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملفة ٣١١/٤٩٦٠، تقرير السفارة العراقية في طهران إلى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ٦ كانون الثاني ١٩٥٢، الوثيقة ٥٢، ص٩١.

ومن الغريب أن هذا التصريح سبب ارتفاع أسعار الكثير من البضائع الأجنبية في الأسواق بنسبة تتراوح بين ١٥-٢٠% تبعها ارتفاع أسعار بضائع الصناعات والمنتجات الداخلية[١].

وأدى الحصار الاقتصادي الذي فرضته البحرية البريطانية على إيران إلى تعطيل أعمال بعض الموانئ التجارية وخاصة مينائي بوشهر وبندر عباس، وتدني حالتهما الاقتصادي إلى أدنى حد، ولمواجهة ذلك قررت الحكومة الإيرانية في منتصف عام ١٩٥٢ إعفاء البضائع الأجنبية المستوردة كافة عبر هذه الموانئ من جميع الرسوم الجمركية لستة أشهر فقط، وذلك لتشجيع التجار والمستوردين على إدخال بضائعهم إلى إيران عن طريق هذين الميناءين، وجاء هذا القرار جزءاً من محاولة للقضاء على ظاهرة التهريب التي كثرت وبشكل بارز وملحوظ خلال تلك المدة[٢].

تفاقم سوء الأحوال الاقتصادية على نحو كبير في آذار ١٩٥٣، نتيجة تدهور قيمة العملة الإيرانية مقابل العملات الأجنبية، الأمر الذي أثر على القوة الشرائية للمواطنين بشكل عام والفقراء بشكل خاص، وانعدام الدخل لمعظم أفراد الشعب الإيراني وحرمانه للكثير من الضروريات ولاسيما المواد الغذائية كاللحوم والرز والزيت والسكر، وارتفاع أسعارها بين ٢٠ إلى ٣٠% وبالتالي انخفاض مستوى المعيشة بدرجة كبيرة، وذهبت محاولات الحكومة الإيرانية عبثاً ولم تستطع السيطرة على الأوضاع القائمة نتيجة لتدهور قيمة الريال وحركة الأسواق التجارية وتخوف التجار بشكل مستمر من القيام بالصفقات التجارية الكبيرة لعدم استقرار الحالة الاقتصادية والسياسية في البلاد[٣].

ازدادت الأوضاع سوءاً في العامين ١٩٥٢-١٩٥٣ بسبب اخفاق سياسة مصدق الاقتصادية في إيران، وحسب آراء أغلب المحللين السياسيين فان مصدق كان يفتقد إلى سياسة اقتصادية في تعامله مع بريطانيا والغرب وإلا لما نجحت قبل ذلك بعض البلدان

---

[١] المصدر نفسه ؛ جان فوران ، مقاومت شكندة ، تاريخ تحولات اجتماعي ايران ازسال ١٥٠٠ ميلادي تا انقلاب ، ترجمة :- احمد تدين ، تهران ، انتشارات مؤسسة خدمات فرهنكي ورسا ، ١٣٨٣ ش ، ص٢٠٢.

[٢] د. ك. و. الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملفة ٣٢٣١/٨٦، التقرير الأسبوعي للسفارة العراقية في طهران بتاريخ ١٧ حزيران ١٩٥٢، الوثيقة ٦٥، ص٩٣.

[٣] د. ك. و. الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملفة ٣١١/٤٩٦٤، تقرير القنصلية الملكية العراقية في خوزستان بتاريخ ٢ تشرين الثاني ١٩٥٣، الوثيقة ٦٢، ص١١١.

المنتجة للنفط في تأميم نفطها حيث استطاعت أن تتوصل مع الشركات النفطية الغربية إلى تسوية من دون أن تعرض اقتصادها للانهيار مثل المكسيك في عام ١٩٣٨[١].

كما إن مصدق طبقاً للحالة الاقتصادية المتدهورة في إيران نجح إلى حد ما في تجاوز هذا الوضع من خلال التعامل مع بعض البلدان الأجنبية عن طريق التبادل التجاري ، حيث قسمت الحكومة الإيرانية الاستيرادات إلى ضرورية وغالية والصادرات إلى بضائع أكثر أو أقل تسويقاً، فالبضائع الضرورية يمكن أن تستورد مقابل صادرات أكثر مبيعاً وتسويقاً، بينما يسمح للبضائع الغالية بأن تستورد مقابل تصدير منتوجات أقل منافسة في السوق العالمية، وقد بذلت الحكومة الإيرانية جهوداً كبيرة لتعزيز الصادرات غير النفطية، بعقد مقايضات تجارية مع بعض البلدان الأجنبية مثل ألمانيا وفرنسا وإيطاليا وهنغاريا، وبولندا وتشيكوسلوفاكيا، وحاولت الحكومة من جانب آخر التعامل مع عملاء تلك البلدان التي لها علاقة صداقة مع إيران والتي كانت تتعامل مع شركة النفط السابقة في شراء النفط الإيراني، ولكن على الرغم من ذلك كله لم تستطع الحكومة الإيرانية الصمود أمام العجز المالي الكبير في ميزانية الدولة نتيجة انقطاع الواردات النفطية للمدة ١٩٥١-١٩٥٣ التي عدت العمود الفقري للاقتصاد الإيراني، بحيث واجهت الحكومة خلال تلك المدة عجزاً مالياً يقدر بـ (٣.٥) مليار ريال على الحساب النفطي[٢].

استمرت حكومة مصدق (أيار ١٩٥١-١٩٥٣) على زيادة الاهتمام بالزراعة من أجل الصمود بوجه الحظر التجاري المفروض على إيران، فأجرى مصدق في التاسع عشر من كانون الثاني عام ١٩٥٢ مباحثات مع مدير برنامج النقطة الرابعة، في إيران (ويليام. ي. وارن) اتفقا على توسيع برنامج النقطة الرابعة ، الأمر الذي أدى إلى أن تسهم الولايات المتحدة الأمريكية بمبلغ (٤٠.٤٥٠.٠٠٠) دولار تضمنت هذه الاتفاقية ثلاثة مشاريع خاصة لتطوير برنامج التعاون الفني والتقني والاقتصادي في إيران[٣].

---

[١] محمد سالم احمد الكواز، المصدر السابق، ص٢٠٩؛امل عباس جبر البحراني ،الثورة الاسلامية دراسة تاريخية في اسبابها و وقائعها ومقوماتها،اطروحة دكتوراة غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٧ ، ص ص ٤١-٤٢.

[2] Farhad Kazemi, Economic Indicators & Political Violence In Iran, 1946-1968, "Iranian Studies Journal", Vol. III, No.1-2, 1975, P.78.

[3] Bahman Nirumand, op.cit, PP.41-42.

قام البرنامج الجديد بتوسيع عمله بموجب التخصصات الجديدة على وفق خطة تم وضعها بالتعاون مع ممثلي الحكومة الإيرانية للعمل في مجال التنمية الريفية، وخصص لهذا الجانب وطبقاً للاتفاق الجديد حوالي (٢٣.٤٥٠.٠٠٠) دولار والمبالغ المتبقية تصرف على المجالات الاقتصادية الأخرى[١].

شمل اتفاق التنمية الريفية، تطوير خدمات الزراعة والصحة والتربية وتوفير المياه وحفر الآبار وتطوير وسائلها في الريف واستيراد الآلات والأدوات والمكائن الزراعية الحديثة، فضلاً عن نشر الوعي الصحي والفني والعلمي للزراعة بين العوائل الفلاحية[٢].

إن قراءة دقيقة لبنود ذلك الاتفاق تظهر لنا أنه كان طموحاً للولايات المتحدة الأمريكية لو طبق كاملاً لأحدث نقلة بالاتجاه الصحيح في الريف الإيراني، إلا أن أغلب بنود هذا الاتفاق لم تر النور، لعدم حصول الحكومة الإيرانية على جميع المساعدات المالية المعلنة مسبقاً من الولايات المتحدة الأمريكية ضمن برنامج النقطة الرابعة[٣] فدفع ذلك بمصدق إلى الإعلان رسمياً عن سحب الطلب المقدم إلى الولايات المتحدة للحصول على القروض اللازمة لتحسين الأحوال الاقتصادية في البلاد[٤].

ومحاولة من مصدق لتحسين أوضاع الفلاحين، أصدر في الثالث عشر من آب عام ١٩٥٢، قانوناً ألغي فيه كل الواجبات الإضافية التي كانت مفروضة عليهم من

---

(1) "The New York Times", 16 April 1952.

(2) S. A. Arcilesi, op.cit, PP.97-98.

(٣) برنامج النقطة الرابعة:- "مبدأ أعلنه الرئيس الأمريكي هاري ترومان (١٩٤٥-١٩٥٣) في الثاني عشر من آذار عام ١٩٤٧، في ذروة توتر العلاقات بين الولايات المتحدة وبريطانيا من جهة، والاتحاد السوفييتي من جهة أخرى، وجاء الإعلان خلال خطاب الرئيس الأمريكي أمام الكونجرس وطلبه دعم الأنظمة المحافظة في تركيا واليونان للوقوف بوجه الخطر الشيوعي واقترح ترومان بنداً رابعاً في خطابه عام ١٩٤٩، تقوم بموجبه حكومة الولايات المتحدة الأمريكية تقديم المساعدات الفنية والمعلومات والخبراء ورؤوس الأموال لمساعدة الدول المتخلفة عن طريق الاتفاقيات الثنائية بين الولايات المتحدة والدول والمعنية، وكان غرضه الأساس تمهيد الطريق للتغلغل الأمريكي تحت ستار تقديم المساعدات، لقد كان إعلان المبدأ نقطة تحول مهمة في الحرب الباردة"، للمزيد ينظر:-
Robert Fazier, Aid Britain State The Cold Warm Bevin and The Truman Doctrine, "The Historical Journal", Vol.27, 3 sepi, 1984, P.715.

(٤) برهان جازاني ، الراسمالية والثورة في ايران ، ترجمة : مركز البحوث والمعلومات ، العدد ٣ ، بغداد ، ١٩٨٣ ، ص٢٧ ؛ الزمان، "صحيفة"، بغداد، ١٥ آب ١٩٥٢.

الملاكين، وتقليص حصة مالكي الأرض، فأخذ نسبة ٢٠% من المحصول الزراعي لصالح الفلاحين وتحسين وضع الزراعة، وأصدر في العام نفسه عدداً من القوانين الأخرى الخاصة بمسألة إصلاح الأرض التي هي في الحقيقة لا تختلف في مضمونها عن القوانين السابقة، بل بعضها جاء مكملاً لمواد تلك القوانين وكان أخرها مشروع قانون المسألة الزراعية الذي صدر في كانون الأول عام ١٩٥٢[١].

لم يتخذ مصدق أي إجراء جدي في طريق الإصلاح الزراعي وتحسين أوضاع الفلاحين في بداية عهده، ولاسيما انه كان في أثناء تلك المدة منشغلاً في صراعه مع الشركات الأجنبية في مسألة التأميم، فضلاً عن المشاكل الأخرى والمتمثلة بالأزمة المالية، وعجز ميزانية الدولة والبطالة والفساد الإداري، إلا أن تلك الظروف السائدة شجعت النمو النسبي للمد الديمقراطي الذي خيم على البلاد فشهدت إيران موجة واسعة من التحركات الفلاحية خلال الأشهر الأولى من العالم ١٩٥٢، كانت جميعها تطالب بحقوقها وامتيازاتها في الأرض وإلغاء أعمال السخرة[٢] وقد تضافرت هذه المطالبة مع احتدام الصراع بين الشاه ومصدق في صيف عام ١٩٥٢، ليدفع مصدق إلى النيل من الشاه وممتلكاته وصلاحياته.

على أية حال فان جميع محاولات مصدق الزراعية لتطوير الحياة الريفية لم تكن على وفق المستوى المنتظر منه الذي طمح إليه الشعب عامة، والفلاحين خاصة، الأمر الذي ساعد على تعميق التناقضات وتكثيف معارضة خصوم مصدق التقليديين والمحافظين ولاسيما في الأشهر الأخيرة من حكمه، وعلى الأخص رجال الدين الذين وجدوا إن مصالحهم وامتيازاتهم مهددة من سياسة مصدق ولاسيما قراره باقتطاع نسبة ألـ ٢٠% من الملاكين[٣] وبالرغم من ذلك فقد صرح الكاشاني في حديث له مع الصحافة الأجنبية عن هذه المسألة قائلاً إن "**تأميم النفط سيوفر الرفاهية لكل شخص ولن تكون هناك حاجة إلى الإصلاح الزراعي**"[٤]، وعلى أثر تفاقم الصراع الداخلي بين الشاه ومصدق،

---

[١] محمد كامل محمد عبد الرحمن، الفلاح الإيراني في العهد البهلوي ١٩٢٥-١٩٧٩، دراسة تاريخية اقتصادية، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩١، ص ص١٢٤-١٢٥.

[2] Azimi, op.cit, P.325.

[3] Bahman Nirumand, op.cit, PP.80

[4] Hossein Amir Sadaghi, Twentieth Century Iran, London, 1977, P.75.

وبغية تقليص نفوذ الأول أصدر الثاني في التاسع من أيار عام ١٩٥٣ قراراً صادراً بموجبه الأراضي التي سبق للشاه الاستيلاء عليها من الدولة والأفراد(١).

ويذهب أحد المؤرخين إلى القول "**أن الإجراءات الإصلاحية التي أتخذها مصدق لصالح الفلاحين اعتبرت غير مهمة، لأن أربعة أخماس الدخل الذي يرد إلى الفلاحين مازال يذهب إلى الأرض**"(٢).

ولم يستطع مصدق في نهاية الأمر حسم الصراع في الريف الإيراني لصالح القوانين التي أصدرها وذلك لانشغاله بصراعه المرير مع شركة النفط الإنجلو-إيرانية وتكالب أعدائه عليه ، فضلاً عن انعدام المصادر المالية لدى حكومته نتيجة لانقطاع إيرادات النفط بعد الحصار الذي فرضته بريطانيا على إيران.

أخذت الأزمة الاقتصادية ترمي بظلالها على مختلف جوانب الحياة، وقد ازدادت نفقات الحكومة الإيرانية موازنة بوارداتها الأمر الذي أدى إلى أن تسجل الميزانية العامة للدولة عجزاً مطلع عام ١٩٥٢ وصل إلى حدود خمسة مليارات ريال، وبقيت الحكومة الإيرانية عاجزة عن إيجاد الحلول المناسبة لهذا العجز في الميزانية، ولاسيما إن الأمل حينذاك كان مفقوداً في استئناف تصدير النفط في ظل الحصار البريطاني، الأمر الذي وصفته إحدى الوثائق العراقية بان "**الدولة الإيرانية من حيث وضعها المالي في أزمة لم يسبق لها أن تورطت بها من قبل وما لم تجد لها منفذا لمعالجته ترى إن البلاد على حافة كارثة سياسية**"(٣).

استمر عجز الحكومة الإيرانية عن دفع رواتب موظفيها في طهران والمدن الإيرانية الأخرى، ولا سيما موظفي شركة النفط المؤممة، والبالغة ٣٠٠ مليون ريال شهرياً، مما أجبر الحكومة الإيرانية على اللجوء إلى الاقتراض الداخلي ولا سيما من البنك الملي، ففي حزيران من عام ١٩٥٢ اضطرت إلى اقتراض مبلغ (١٠٠) مليون ريال لتسديد ما يقارب ربع تلك الرواتب، إلى جانب التدابير الثانوية التي قررتها كتأجيل ديونها وأقساطها الشهرية، وتشريع القوانين المالية لزيادة الضرائب، ووضع ضرائب جديدة ونهاية العام نفسه

---

(1) Margaret Laing, The Shah, London, 1977, P.127.

(٢) نقلاً عن :- روح الله رمضاني، المصدر السابق، ص٢٦٢.

(٣) د. ك. و. الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملفة ٣١١/٤٩٦٠، تقرير السفارة العراقية في طهران إلى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ٣ آذار ١٩٥٢، الوثيقة ١٩، ص٦٩.

بلغت ديون الحكومة للبنك الملي ما يقارب الستة مليارات ريال، في حين بلغت جميع الديون الداخلية والخارجية لإيران بمليون دولار [١].

دفعت هذه الأوضاع مصدق أن يشكل "**مجلساً اقتصادياً أعلى**" تألف من أربعة عشر خبيراً اقتصادياً إيرانياً وبعض الوزراء وكبار الموظفين مهمته دراسة القوانين الاقتصادية وتقديم المقترحات لإصلاح الحالة المالية والاقتصادية في البلاد، وإسداء المشورة اليه[٢] ولاسيما انه يتمتع بصلاحيات استثنائية حصل عليها من البرلمان ولمدة ستة أشهر.

وبدأ مصدق في صياغة سلسلة من القوانين والبرامج الإصلاحية الشاملة التي تهدف إلى تحسين الأحوال المالية والاقتصادية والاجتماعية في البلاد، وكان هدفه هو استبدال الاقتصاد الإيراني المعتمد على النفط بنظام آخر غير نفطي، وتحقيقاً لميزانية متوازنة، وهذا ما أكده في أحد المؤتمرات الصحفية، حينما قال "**أنه على إيران إن توازن ميزانيتها حتى بالاستغناء عن عوائد النفط**"[٣].

دعا مصدق في الاتجاه نفسه، الخبير الاقتصادي الألماني الدكتور شاخت لتقديم المشورة للحكومة الإيرانية ووضع خطة اقتصادية ترتكز على الواردات الداخلية للبلاد، من دون الاعتماد على إيرادات النفط، وفي أول تصريح للدكتور شاخت، بعد أن وصل طهران مطلع أيلول ١٩٥٢، وبعد أن أدرك أن الأزمة الاقتصادية في إيران ستؤدي إلى فشل الهدف السياسي الذي يسعى إليه مصدق قال "**إن الإيرانيين ليس لديهم هدف أو سياسة معينة في شؤونهم الاقتصادية**" وأوضح أن "**رصيد إيران من العملات الأجنبية لا يكفي لإصلاح الحالة الاقتصادية، وأكد على ضرورة الاستغناء عن البضائع الأجنبية، وزيادة الإنتاج الزراعي**"[٤].

---

(1) Herbert. H. Vereland, Iran, New Haven,, 1957, P.144.

(٢) د. ك. و. الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي ٤٩٦١ / ٣١١، تقرير السفارة العراقية في طهران إلى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ١٨ آب ١٩٥٢، الوثيقة ٩٣، ص٢٠٦.

(٣) فوزية صابر محمد، التطورات السياسية الداخلية ، ص١٩٢ ؛ وفاء عبد المهدي الشمري ، تطورات السياسية الداخلية في ايران ١٩٦٤-١٩٧٤ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٦ ، ص ص ٤٨-٤٩.

(٤) د. ك. و. الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملفة ٣١١/٤٩٦٢، تقرير السفارة العراقية في طهران إلى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ١٦ أيلول ١٩٥٢، الوثيقة ٦٦، ص١٤٤-١٤٥.

لم تجد توصيات الدكتور شاخت طريقها للتطبيق وذلك لأن أزمة النفط سيطرت على اهتمامات حكومة مصدق، ولم تقم بأي عمل من شأنه إصلاح أوضاع البلاد الاقتصادية، الأمر الذي ساهم مع أمور أخرى في إيجاد تذمر عام لدى أوساط الموظفين والعمال، عبروا عن أنفسهم بالإضراب والاحتجاج[(١)].

أمام هذه الحالة اتخذت حكومة مصدق تدابير آنية لمعالجة الأزمة المالية والاقتصادية في البلاد التي أخذت تسير نحو الهاوية، وشملت قوة التدابير مشاريع خاصة بالاقتصاد في نفقات الميزانية، ومشاريع أخرى لزيادة الواردات من أجل سد العجز في الميزانية العامة للدولة، ومن الإجراءات المتخذة حذف ما لا يقل عن ربع الميزانية العامة، وإيقاف كافة المشاريع العمرانية والاجتماعية التي تحتاج إلى إنفاق مالي، وتأجيل دفع الديون الواجب تسديدها من الخزينة إلى الأفراد أو المؤسسات، وإحالة عدد كبير من الموظفين على التقاعد، وإلغاء المخصصات والأجور الإضافية التي تدفع للموظفين، وتقليص عدد الموظفين في السفارات الإيرانية، وإلغاء عدد من الدوائر وجمع السجاد الإيراني من مختلف دوائر الدولة وبيعه، وبيع أغلب سيارات الدوائر، والتشديد على جمع الضرائب المستحقة على الأشخاص والمؤسسات، وزيادة ضريبة الإرث والضرب على أيدي المهربين، وزيادة رسوم المحاكم والطابو بنسبة تراوحت (٨٠-١٠٠%) وتشجيع التصدير، إضافة إلى إجراءات أخرى أثارت خلافات قوية مع الشاه وبلاطه من جهة ومصدق من جهة أخرى[(٢)].

وعلى الرغم من الجهود التي بذلها مصدق في سبيل تعديل الميزانية العامة للدولة والقوانين التي صدرت في عهده، وإنها وإن ساعدت على معالجة جزء بسيط جداً من العجز المالي الذي كانت تعانيه الخزينة الإيرانية، إلا أنها لم تحقق جميع الأهداف المبتغاة منها، وتسارعت الأمور بالسير من سيئ إلى أسوأ لتستغلها القوى المضادة للقيام بانقلاب ضد مصدق وتلغي التأميم.

[(١)] المصدر نفسه، تقرير السفارة العراقية في طهران إلى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ١٤ تشرين الأول ١٩٥٢، الوثيقة ٢٨، ص٧١؛ امل عباس البحراني ، الثورة الاسلامية الايرانية مقوماتها ووقائعها ، المصدر السابق ، ص٤٢.

[(٢)] للتفاصيل، ينظر:-

د. ك. و. الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملفة ٣١١/٤٩٦٢، تقرير السفارة العراقية في طهران إلى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ٢١ كانون الأول ١٩٥٢، الوثيقة ٨٢، ص ص١١٦-١١٧.

انقلاب (٢٨ مرداد) (١٩ آب ١٩٥٣) وسقوط حكومة مصدق.

سيطر مصدق سيطرة تامة على الوضع في منتصف آب ، فقد حشد أنصاره في الوزارة والجهاز الإداري، وجرد البلاط من نفوذه العسكري والمالي والسياسي وحول الشاه إلى مجرد شخصية رمزية، فضلاً عن ذلك فقد هزم المعارضة الأرستقراطية وحل البرلمان وكانت تبدو إيران وكأنها تسلك طريق النظام الجمهوري، ولم يحدث منذ ١٩٢٥ أن تركزت مثل هذه السلطة الواسعة في أيدي رئيس الوزراء ، غير أن قوة مصدق أثبتت أنها وهمية، فبينما كان يحرز انتصارات جديدة كان يخسر في الوقت نفسه حلفاء قدماء ، وبينما كان يعد بإصلاحات اجتماعية واسعة وقع بين مداخيل النفط المتقلصة والبطالة المتزايدة وأسعار السلع الاستهلاكية المتصاعدة، وبينما كان يحتفل بالاستفتاء فقد أصبح بالفعل في خطر السقوط، وهذا أمر لم يكن يدركه.

وفي الواقع أنه منذ تشكيل حكومة مصدق الأولى في أوائل أيار ١٩٥١، كانت الحكومة البريطانية تفكر في إسقاطها، بحيث أن هربرت موريسون وزير خارجيتها آنذاك صرح أكثر من مرة لوسائل الإعلام، بل خاطب حكومته بـ "**أن من المستحيل الوصول إلى تسوية مرضية للنزاع النفطي مع إيران ما دام يحكمها مصدق**"[١] هذا الاعتقاد كان مبنياً على مواقف مصدق المناهضة لبريطانيا، منذ أن كان عضواً في مجلس النواب بدوراته (١٤، ١٥، ١٦)، بل أن موريسون أقنع حكومته في منتصف أيار ١٩٥١ بجعل قواتهم المظلية في حالة تأهب، واقترح على حكومته "**بان التدخل العسكري ضرورة ملحة للحيلولة دون سير مصدق قدماً في تنفيذ قانون التأميم**" لكن بريطانيا أدركت إن مثل هكذا خطوة سيفسح المجال أمام الاتحاد السوفييتي للتدخل، فضلاً عن الموقف الأمريكي المعارض لأي تدخل عسكري حتى وقت متأخر من حكم مصدق[٢].

بعد رفض مصدق كل مساعي الحكومة البريطانية الدبلوماسية، سعت الأخيرة لكسب التأييد العالمي فعرضت النزاع حول النفط الإيراني إلى جهات دولية مثل محكمة العدل الدولية والأمم المتحدة والبنك الدولي لكن مساعيها فشلت، مثلما فشلت جميع

---

[١] محمد علي موحد ، خواب اشفته ، ص ٢٧٥.

[٢] د. ك. و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملفة ٣١١/٤٩٥٧، تقرير السفارة العراقية في طهران إلى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ٢١ أيار ١٩٥١، الوثيقة ٣٨، ص٧٥.
The New York Times, May 18, 1951, P.5.

المساعي الأمريكية الدبلوماسية من أجل الوصول إلى وجهات نظر متقاربة، فعملت الحكومة البريطانية على اتباع سياسة هدامة ضد الحكومة الإيرانية، من خلال المماطلة والتسويف أثناء إجراء المفاوضات وتشجيع المعارضة الداخلية وتحفيزها، عن طريق موظفي قنصلياتها في المدن الإيرانية وإثارة وتحريض سكان المدن والعشائر ضد الحكومة الإيرانية الأمر الذي يؤدي إلى زعزعة أمن البلاد، فضلاً عن المقاطعة الاقتصادية التي فرضت على النفط الإيراني وتجميد أرصدة إيران الخارجية لإضعاف الاقتصاد الإيراني، في الوقت الذي أخذت تفكر في إقناع الولايات المتحدة للوقوف إلى جانبها، لأن المساعدات الأمريكية كانت تقف عائقاً أمام إنهاء حكم مصدق من الداخل، وبالفعل تمكنت من إيجاد أرضية مشتركة تستند عليها الحكومتان فيما يتعلق بإيران، ففي كانون الأول ١٩٥٢ جرت مباحثات بين أيدن واتشيسون في باريس تمكن الأول من إقناع وزير الخارجية الأمريكي بوجهة نظره المتضمنة اعتقاده بأنه في حالة سقوط حكومة مصدق ستحل محلها حكومة أكثر عقلانية، ويمكن عقد اتفاقية مرضية معها[١]، ثم أوضح للأمريكان، أن مصدق لا يريد أن يتوصل إلى أية تسوية بشأن النزاع مع بريطانيا حتى لو كان ذلك بمساعدة الولايات المتحدة نفسها، لا بل أنه يحاول إثارة الولايات المتحدة ضد بريطانيا قاصداً خلق العداء بينهما، ولهذا لابد من إيجاد بديل عنه[٢].

تمكن ايدن من كسب الولايات المتحدة إلى جانب حكومته، وبدأ التعاون من خلال المقترحات المشتركة الموقعة من الحكومتين البريطانية والأمريكية، مما يوحي أن هناك اتفاق بريطاني-أمريكي مشترك بشأن وضع المقترحات، والدليل على مدى التجانس بينها إزاء الموقف الإيراني في قضية التأميم، بحيث أخذت المقترحات التي بات مصدق يرسلها إلى بريطانيا تقلص الفجوة في اختلاف وجهات النظر البريطانية والأمريكية الناجمة عن التهديد الإيراني بتأميم صناعة النفط على المصالح النفطية الأمريكية في الخليج العربي والبلدان الأخرى المنتجة للنفط في الشرق الأوسط والعالم ويمنح الفرص النادرة لانتشار الشيوعية[٣].

---

[١] أنتوني أيدن، المصدر السابق، ص ص٢٨٨-٢٨٩.

[2] Parviz Daneshvar, Revolution in Iran, London, 1996, P.30.

[٣] مارك. ج. جازيوزوسكي، سياست خارجي أمريكا وشاه، ترجمة: جمشيد رنكنة، تهران، مؤسسة خدمات فرهنكي رسنا، ١٣٧٣ شما، جلد دوم، ص١٨٩.

وبدا واضحاً للجميع ومن خلال رسالة ايزنهاور إلى مصدق في التاسع والعشرين من حزيران ١٩٥٣، إن موقف مصدق أكثر حراجة لاسيما قد أذيعت كخطاب وبشكل علني عبر إذاعة صوت أمريكا الموجهة إلى إيران، فعرف الشعب الإيراني على أثر ذلك أن مصدق قام بمغامرة مع الولايات المتحدة الأمريكية ليرغمها على تأييد إيجابي، ولكنه خسرها، فأنفض من حوله من أنفض وخسر تأييد القوميين له وأعطى الفرصة لمعارضيه لاستغلال الموقف، وبذلك يكون خطاب ايزنهاور قد فتح باب التآمر على مصدق(١) وعبرت الرسالة عن نهاية اختلاف وجهات النظر الانكلو- أمريكية حول أزمة النفط، وأشارت إلى التوافق بين واشنطن ولندن حول الضغط اقتصادياً على حكومة مصدق من خلال رفض الولايات المتحدة الأمريكية تقديم المساعدات المالية لها، وتشجيع المعارضة له في الجبهة الوطنية ومجلس النواب لإرغامه إما على قبول المقترحات البريطانية- الأمريكية، أو أن يقدم استقالته، أو أن يتم الإطاحة بحكومته نتيجة للضغوط الداخلية والخارجية التي تواجهها، ليحل محله شخص آخر يكون أكثر مرونة في تعامله مع الدولتين الأمريكية والبريطانية، وهو ما أكده أيدن في لقاءاته مع اتشيسون(٢).

وفي الثامن والعشرين من تموز ١٩٥٣ صرح وزير الخارجية الأمريكية في مؤتمر صحفي بقوله: "**إن فعاليات الحزب الشيوعي (تودة) غير القانوني، وسياسة الحكومة الإيرانية تجاه تلك الفعاليات أدت إلى قلق حكومتنا الكبير، وبالتأكيد أن هذه التطورات جعلت اهتمام الولايات المتحدة لمنح المساعدة إلى إيران أكثر صعوبة**"(٣) لذا فان الإدارة الأمريكية تؤكد استعدادها لاتخاذ الإجراءات المضادة لاتساع النفوذ الشيوعي في إيران(٤)، لكن الحالة في إيران لم تكن مشجعة للقيام بانقلاب ضد مصدق خاصة بعد موافقة مجلس النواب منحه سلطات الطوارئ، واستمرار التأييد الشعبي التام(٥).

---

(١) احمد مهاية ، ايران بين التاج والعمامة ، القاهرة ، بلا ، ١٩٨٩ ، ص٥٤ ؛ ريتشارد كوتام، المصدر السابق، ص٣٣٣.

(٢) مذكرات شاه إيران المخلوع، المصدر السابق، ص٤٨؛ أمال السبكي، المصدر السابق، ص١٨٧.

(٣) اراء جاسم محمد المظفر، المصدر السابق، ص١٣٨؛

Alexander and Nanes, op.cit, P.250.

(4) Mahman Nivumand, op.cit, P.82.

(٥) أسعد محمد زيدان الجواري، العلاقات الإيرانية الأمريكية ١٩٥١-١٩٦٩، ص ص١٣٢-١٣٣؛ إدورد سابليه، المصدر السابق، ص٤٥.

سارت عملية التخطيط للإطاحة بمصدق مع استمرار لقاءات السفير الأمريكي لوي هندرسون بمصدق في المدة (أواخر كانون الأول ١٩٥٢ حتى أوائل تشرين الثاني ١٩٥٣) كرر فيها مقترحات كان الأمريكيون يعلمون أنه سيرفضها ليظهر الأمر وكأن الإدارة الأمريكية استنفدت السبل كافة لحل أزمة إيران ولم يبق غير إزاحة مصدق الذي يقف حائلاً دون استقرار إيران(١)، وحول هذا الموضوع علق ايزنهاور قائلاً "**إن البحث عن حل يشكل بديلاً عن مصدق هو أفضل من محاولة شراءه**"(٢).

لم يأت تعليق أيزنهاور من فراغ، إذ أن الأوضاع الداخلية في إيران كانت تنذر بانفجار خطير، إذ أن مصدق أبعد جميع السياسيين المعروفين عن الحياة السياسية وأقال عدداً من كبار المسؤولين المدنيين والعسكريين ومحاولته إجبار الشاه والعائلة المالكة على ترك إيران، فضلاً عن اتساع المعارضة وانفصال العديد من أعضاء الجبهة الوطنية عنه، وسحب المؤسسة الدينية تأييدها، كما يجب أن لا نغفل دور مصدق في إسقاط نفسه في عملية سقوطه، فانه حاول في ظل وزارته الثانية أن يتحول إلى شاه آخر، وكان يطمح بشكل أو بآخر إلى أن "**يصبح دكتاتورياً مطلقاً يريد تحطيم السلالة الحاكمة**" ، وهو بذلك خسر بعض من تأييد الشعب هذه الأمور سهلت مهمة إطاحة مصدق التي دخلت ضمن جداول أعمال وكالة المخابرات المركزية وصممت على تنفيذها(٣).

من جهة أخرى كان أفراد من المخابرات البريطانية يعملون خلال المدة ١٩٥٢-١٩٥٣ على الاتصال بأحد أبرز عملاء وكالة المخابرات المركزية الأمريكية وهو **كيرمت روزفلت K. Roosvelt**(٤) لمناقشة مشروع تدبير مؤامرة تطيح بحكومة مصدق، حيث قام

---

(1) Parry Rubin, Paved with Good Intetions, The American Eperoince in Iran, New York, 1980, PP.76-77.

(٢) أسعد محمد زيدان الجواري، العلاقات الإيرانية-الأمريكية ١٩٥١-١٩٥٩، ص١٣٢.

(3) W. Shawcross, The Sahe’s Last Ridem London, 1989, P.66.

(٤) روزفلت: هو حفيد الرئيس الأمريكي الخامس والعشرين ثيودور روزفلت (١٨٥٨-١٩١٩)، وكيرمن روزفلت هو أستاذ في التاريخ ووكيل دائرة الخدمات الاستراتيجية، وبعد الحرب العالمية الثانية انظم في العمل في وكالة المخابرات المركزية الأمريكية وكان من أبرز عملائها، حتى أنه أصبح المسؤول الرئيس لعمليات تلك الوكالة في الشرق الأوسط، وتميز بتنفيذ مهمات غير عادية كان أحدها عملية الإطاحة بحكومة مصدق في آب ١٩٥٣، ونظراً للعملية المثيرة التي قام بها في طهران عرف في دوائر إدارة المخابرات المركزية باسم "مستر إيران" للتفاصيل عن حياته ينظر:

كوجران Kogran وهو من الرجال البارزين في المخابرات البريطانية، بإجراء مقابلة مع روزفلت في تشرين الثاني ١٩٥٢ أثناء وجوده في لندن، وقد أعرب كوجرات له عن القلق البريطاني حول الوضع السيئ الذي وصلت إليه شركة النفط الإنكلو-إيرانية لا سيما بعد أن طرد مصدق جميع موظفيها قبل شهر من العام الماضي، فضلاً عن قيامه بطرد السفير البريطاني شيبرد، وبأن ذلك دفع شركة النفط الإنكلو-إيرانية بالاتفاق مع الحكومة البريطانية إلى الاتصال بوكالة المخابرات الأمريكية (C.I.A.) لوضع خطة لإسقاط مصدق[1]. وفي الخامس من اذار ١٩٥٣، صرح **جوزيف ستالين Joseph Stalin**[2] "**ان إيران سرعان ما ستسقط كالتفاحة العفنة في أيدي السوفييت**"[3] قد زاد هذا التصريح من شكوك الإدارة الأمريكية من تدخل سوفييتي.

مايلز كوبلاند، لعبة الأمم، الأخلاقية في سياسة القوة الأمريكية، ترجمة: مروان خير، بيرو، ١٩٧٠، ص ص٨٤-٨٥؛ دايفيد وابز، توماس روس، الحكومة الخفية، ترجمة: جورج عزيز، ط٢، القاهرة، د.ت، ص ص١٤١-١٤٣.

[1] سياويش بشيري، عاصفة عام ١٩٧٨، ترجمة: مركز البحوث والمعلومات، سلسلة الكتب المترجمة، العدد (١٢)، بغداد، ١٩٨٦، ص ص٤٤١-٤٤٢.

[2] جوزيف ستالين:- ولد في العام ١٨٧٩، ينحدر من أصل جورجي، ولد في قرية نموري قرب مدينة تفليس، تلقى تعليمه في الحلقة اللاهوتية الأرثوذكسية في تفليس وفصل منها في عام ١٨٩٩ قبل تخرجه انضم إلى الحزب الديمقراطي الاشتراكي الروسي عام ١٨٩٨ عندما كان يعمل كاتباً في تفليس، اعتقل ونفي عدة مرات ولكنه لم ينجح في الحرب بسهولة، شارك في مؤتمرات الحزب المعقودة في فنلندا في كانون الأول ١٩٠٥، وستوكهولم في نيسان ١٩٠٥، ولندن في مايس ١٩٠٧، شارك في الحرب الأهلية وأصبح قائداً سياسياً في الجيش الأحمر، ساند سياسة لينين، وفي الأول من كانون الأول ١٩٣٤ بدأ ستالين بحملة كبرى تهدف إلى القضاء على كل العناصر المعادية التي أدعى بأنها أعداء الشعب، وفي السادس من كانون الثاني ١٩٣٤ أصدر دستوراً جديداً أقر فيه دكتاتورية غير محدودة لنفسه، وفي مايس ١٩٤١ أصبح رئيساً للحكومة السوفييتية وقائداً أعلى للقوات السوفييتية، توفي على حين غرة في الخامس من آيار ١٩٥٣، ينظر:-

Encyclopedia of Russia and the Soviet Union, New York, Don’t Publication, 1961, PP.255-256.

[3] شامل عناد البديري، المصدر السابق، ص٧٩.

ووفقاً لذلك، وصل في شباط ١٩٥٣ وفد بريطاني إلى واشنطن لغرض الاجتماع مع مدير وكالة المخابرات المركزية "**ألن دالاس Allen Dulles**"[١] واقترح الوفد عليه إسناد المهمة إلى روزفلت، لقيادة عملية انقلاب عسكري ضد مصدق نظراً لخدماته المعروفة في دوائر المخابرات الأمريكية[٢].

قدم كيرمت روزفلت في الخامس والعشرين من حزيران ١٩٥٣ تقريراً إلى وزارة الخارجية الأمريكية أوضح فيه "**أن التهديد السوفييتي لإيران هو تهديد "حقيقي"، خطير ووشيك الوقوع**"[٣]. وفي غضون ذلك قام وزير خارجية أمريكا الجديد جون فوستر J.F. Dalles[٤] بزيارة منطقة الشرق الأوسط للمدة من الحادي عشر من أيار لغاية الثامن والعشرين منه ١٩٥٣، إلا أنه استبعد إيران من جدول زيارته حتى لا يفسر وجوده في إيران على أنه تعزيز لموقف مصدق[٥] إلا أنه أكد عدم رغبة حكومة وشعب الولايات

---

[١] ألن دالاس:- هو ابن الأسقف ماسي دالاس والشقيق الأصغر لجون فوستر دالاس وزير الخارجية الأمريكية، ولد في السابع من نيسان ١٨٩٣ في نيويورك، وبعد أن اكمل دراسته الجامعية في جامعة بروتستان الأمريكية عمل كدبلوماسي ومحامي في قسم المخابرات الاستراتيجية الأمريكية، ومن ثم مديراً لوكالة المخابرات المركزية، كونه قد نفذ عدة عمليات في التجسس السري، ونجح في تلك= =الأعمال، وفي ٢٧ أيلول ١٩٦١، ترك ألن دالاس الوكالة، ترك ورائه عبارات أمريكية تصفه بالشجاعة والنزاهة، للمزيد من التفاصيل عن حياته، ينظر:-

ألان غيران، رجالات السي آي أي، جواسيس تحكموا بالعالم، ترجمة: جورج عبدو، بيروت، ١٩٨٥، ص ص١٣-١٥.

[٢] د. ك. و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملفة ٣١١/٤٩٦٧، تقرير سري من السفارة العراقية في طهران إلى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ٢٥ آب ١٩٥٣، الوثيقة ٧١، ص٢١.

[٣] شامل عناد البديري، المصدر السابق، ص٧٩.

[٤] جون فوستر دالاس (١٨٨٨-١٩٥٩) من أسرة مسيحية ومن أم كلفانية المذهب، مارس المحاماة في نيويورك، مثل الأمم المتحدة في عدة مفاوضات من أهمها معاهدات السلام اليابانية بعد الحرب العالمية الثانية، وشغل منصب وزير الخارجية في عهد الرئيس ايزنهاور للمدة (١٩٥٣-١٩٥٩) اشتهر بعدائه للشيوعية وسياسة عدم الانحياز، وساهم بشكل فعال في إنشاء الأحلاف العسكرية ضد المعسكر الاشتراكي . للمزيد ينظر:

A. H. M. Dannald, The Encyclopedia Americana, New York: America Corporation, 1984, Vol.9, P.463.

[5] Parry Rubin, op.cit, P.79.

المتحدة في أن يؤدي النزاع النفطي بين الحكومتين البريطانية والإيرانية إلى سقوط الأخيرة في فلك الشيوعية[١].

أثارت الخلافات والمعارضة الداخلية التي واجهتها حكومة مصدق، ومحاولة حزب تودة استغلالها عملاء وكالة المخابرات المركزية والمسؤولين في الخارجية الأمريكية واشاعوا الى "**أن مصدق نتيجة لخسارته عدداً من أصدقاءه المخلصين في الجبهة الوطنية، وسحب علماء الدين تأييدهم له وعلى رأسهم الكاشاني، فمن المؤكد سوف يعتمد على حزب تودة وجماهيره، ومن ثم على الاتحاد السوفييتي، لذا أن الانقلاب هو الضمان الأكبر لخلاص إيران من الشيوعية التي تبنتها حكومة مصدق التي تسعى إلى عزل الشاه ليحل مصدق محله**"[٢].

بعد عودة جون فوستر دالاس من جولته في الشرق الأوسط حيكت خيوط المؤامرة لتنسج الشباك حول مصدق[٣]، إذ عقد اجتماع موسع في مكتبه في الثاني والعشرين من حزيران ١٩٥٣، وحضره ألن دالي وكيرمت روزفلت والسفير هندرسون ووزير الدفاع جارسل ويلسون، حيث تم التخطيط لعملية إسقاط مصدق ووضعها موضع التنفيذ[٤]، وعد يوم الخامس والعشرين من حزيران ١٩٥٣ بداية سير عملية الانقلاب ضد حكومة مصدق[٥] وقد عرفت تلك العملية لدى الأمريكيين باسم "**أجاكس Ajax**"[١] .

---

[١] مذكرات ريتشارد نيكسون، الحرب الحقيقية، ترجمة: مركز دراسات الخليج العربي، شعبة الدراسات السياسية والاستراتيجية، جامعة البصرة، ١٩٨١، ص١٩.

(2) Parviz Danshvar, op.cit, P.33.

[٣] إن مما جعل الوكالة تسارع في عملية الانقلاب هو تعيين أناتول لافرنتين في شهر حزيران ١٩٥٣ سفيراً للاتحاد السوفييتي، ولافرنتين هو الذي خطط منذ عام ١٩٤٨ لعملية الاحتلال الشيوعي لجيكوسلوفاكيا، وقد تعاون هذا مع مصدق في مدة الانفتاح الودي للأخير نحو السوفييت، للمزيد ينظر:- كلود جوليان، الإمبراطورية الأمريكية، ترجمة: ناجي أبو خليل، فؤاد شاهين، بيروت، دار الحقيقة للطباعة والنشر، ١٩٧٠، ص٤١١.

[٤] شاكر محمد ذياب ، ما العولمة ، دراسة متواضعة لفهم العولمة التي يسير بها العالم اليوم ، بغداد ، ٢٠٠٤ ، ص٨٩ ؛ محمد سالم احمد الكواز، المصدر السابق، ص٢٢٤.

[٥] نيكي ار. كيدي ، ايران والسياسة الامريكية ، ترجمة :- صبار سعدون السعدون ، دراسات الخليج العربي ، "مجلة" ، البصرة ، المجلد (١٧) ، العدد الثاني ، ١٩٨٥ ، ص٦٥ ؛ شامل عناد حسين البديري، المصدر السابق، ص٧٨.

أو عملية "بوت Boot" كما يسميها البريطانيون[٢] .

بعدها سافر روزفلت إلى باريس وروما، ليصل بعدها إلى بيروت ثم دمشق، وذلك حرصاً منه على إحاطة العملية بالسرية التامة، ثم وصل إلى العراق ودخل خانقين وذلك في يوم السادس من تموز ١٩٥٣ بوساطة سيارات أمريكية من دون أن تواجهه مشاكل[٣] وفور وصوله إيران حمل اسماً مستعاراً هو **جيمس لوكريدج J. Lochridge**[٤] واستعان روزفلت بخمسة من العملاء الأمريكيين بعضهم من رجال إدارة المخابرات الأمريكية الملحقين بالسفارة، فضلاً عن سبعة من مسؤولي المخابرات الإيرانية، بينهم اثنان من كبار رجالها اللذان كانا يتصلان به عن طريق وسيط[٥].

وفي الثامن والعشرين من تموز ١٩٥٣ بدأت المؤامرة الفعلية ضد مصدق تأخذ مجراها بدقة، حين اعلن جون فوستر دالاس وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية في مؤتمر صحفي عقده في واشنطن "**بأن النشاطات المتنامية للحزب الشيوعي غير القانونية في إيران وتساهل الحكومة الإيرانية مع هذه النشاطات يسبب الكثير من القلق لحكومة الولايات المتحدة الأمريكية وإن هذه التطورات تجعل من الصعب على الولايات المتحدة الأمريكية منح المساعدات لإيران**"[٦].

---

[١] أجاكس:- هو الاسم السري الذي أعطي للعملية، حيث كانت وكالة المخابرات المركزية الأمريكية تعطي أسماء أسرية لمثل هذا النوع من العمليات، وأجاكس مشروع تعاوني اشتركت فيه العديد من الأطراف بما فيهم الشاه وتشرتشل وأيدن مع ممثلين من المخابرات البريطانية، بالاتفاق مع الرئيس الأمريكي ايزنهاور وجود فوستر وشقيقه ألن دالاس مدير وكالة المخابرات، وكان هدف هذا التحالف هو الإطاحة برئيس الوزراء الإيراني مصدق، للتفاصيل، ينظر:- كيرمن روزفلت، الانقلاب المضاد، الصراع من أجل السيطرة على إيران، ترجمة:- مركز البحوث والمعلومات، بغداد، د.ت،ص ص٥-٦

[٢] محمود عبد الله حمادي المشهداني ، اثر حركات المعارضة الايرانية في اسقاط نظام محمد رضا بهلوي ، اطروحة دكتوراه ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ، بغداد ، ٢٠٠٥ ، ص١٢٠؛ كيرمت روزفلت، المصدر السابق، ص٥.

[٣] سياويش بشيري، المصدر السابق، ص٤٤١.

[4] Parviz Daneshvar, op.cit, P.34.

[٥] ريتشارد بارانت، حروب التدخل الأمريكية في العالم، ترجمة : منعم النعمان، بيروت، دار الحقيقة للطباعة والنشر، ١٩٧٤، ص٢٣٣.

[6] Bahman Nivamand, op.cit, P.82.

وفي الأول من آب عقد روزفلت أول اجتماع له مع الشاه، وقام بشرح المهمة التي أرسل من أجلها، والتي وصفها للشاه بأنها تحظى بدعم ايزنهاور وتشرتشل فعبر الشاه عن سروره وتمنى له النجاح، وقال له "**إن وجودك هو كل الضمان الذي أحتاجه**"[١] وفي المقابلة الثانية أبلغ روزفلت الشاه بان الشخص الذي رشحته الحكومتان الأمريكية والبريطانية ليخلف مصدق في رئاسة الوزارة الإيرانية هو الجنرال فضل الله زاهدي[٢] فرحب الشاه بذلك لأنه وقبل التقائه مع روزفلت كان يرشح زاهدي لهذا المنصب[٣]. هذه العملية تطلبت التأييد العسكري في إيران من الضباط العسكريين الموالين للبلاط الإيراني، فوافق الشاه على الفور بقوله: "**أنني متفق معك جداً يا روزفلت، فكل إيراني مخلص سيمد يد العون لأنه يشعر بأن واجبه هو القيام بذلك، ولأن قلبه يدفعه للقيام بذلك العمل**"[٤].

وبينما كانت الأمور تسير بهذا الاتجاه، كانت مجموعة التنفيذ قد سلمت التعليمات النهائية التي صدرت عن الاجتماع الذي عقد في سويسرا في العاشر من آب الذي ضم

---

[١] كيرمت روزفلت، المصدر السابق، ص٢٢٥.

[٢] الجنرال فضل الله زاهدي:- ولد في همدان ١٨٩٠، انتسب في شبابه إلى فرقة القوزاق، ومنذ ذلك الوقت تقلد عدة مناصب في الدولة كقائد عام، عهد إليه في عام ١٩٢٣ أمر قيادة حملة عسكرية ضد الشيخ خزعل في عربستان، استطاع إلقاء القبض عليه وإرساله إلى طهران، عين في عام ١٩٢٥ قائد للفرقة العسكرية في شمال إيران، وفي عام ١٩٣٥ عين مديراً عاماً للتفتيش العسكري للجيش، وعند دخول قوات الاحتلال إلى إيران عام ١٩٤١، ألقى البريطانيون القبض عليه بتهمة تعاونه مع الألمان، ونقلوه إلى فلسطين، إذ أمضى فيها ثلاث سنوات سجيناً، وفي عام ١٩٤٥ أعيد إلى طهران وعين عام ١٩٤٦ قائداً للفرقة المرابطة في الجنوب، انتخب في عام ١٩٤٩ عضواً في مجلس الأعيان، وشغل في عام ١٩٥١ منصب وزير الداخلية في وزارة حسين علاء ووزارة مصدق الأولى، استقال في العام نفسه، وعاد إلى مجلس الأعيان، قاد في التاسع عشر من آب ١٩٥٣ الانقلاب ضد مصدق وأسقط حكومته وعين رئيساً للوزراء في العام نفسه، للمزيد ينظر:

د. ك. و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملفة ٣٣٣، تقرير السفارة العراقية في طهران إلى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ٣١ آب ١٩٥٣، الوثيقتان ٢٧ و٤٨، ص٤٥، ص٥١؛ طاهر خلف البكاء ، التطورات السياسية والاقتصادية في إيران أبان فترة حكم الجنرال زاهدي ١٩٥٣-١٩٥٥، كلية التربية، "مجلة"، العدد الأول، ٢٠٠٠، ص ص٩-١٠.

[٣] طاهر خلف البكاء، أحداث إيران إبان حكم مصدق....، ص٢٤ ؛
J.D. Stempel , Inside the Iranian Revolution , Indiana University Press , 1980 , p.21.

[٤] كيرمت روزفلت، المصدر السابق، ص ١٦٧.

السفير الأمريكي في طهران وألن دالاس والأميرة أشرف[١] شقيقة الشاه التي اضطرت إلى مغادرة إيران لمعارضتها سياسة مصدق ولجأت إلى الإقامة في سويسرا، وتم الاتفاق على أن تبلغ الشاه بتنفيذ تطبيق العملية، إلا أنها لم تتمكن من ذلك بسبب معرفة مصدق بوصولها ومهاجمة الصحف لها، فأمر مصدق أن تغادر إيران خلال (٢٤) ساعة.[٢] في ليلة ٩/٨ آب ١٩٥٣ تم الاتفاق على أن يسافر الشاه إلى أحد مقراته الصيفية على ساحل بحر قزوين شمال إيران بعد أن يصدر مرسومين، الأول ينص على إقالة مصدق من منصبه والثاني يقضي بتعيين زاهدي محله[٣].

ولإنجاح عملية أجاكس وللتنسيق مع الجنرالات الرئيسيين في الجيش الإيراني، وصل إلى إيران الجنرال "**نورمان شوارزكوف N. Schwarzkopf**"[٤] وظهوره في هذا الجو المتوتر في طهران أثار الصحافة والرأي العام الإيرانيين، لذلك سارعت سفارة الولايات المتحدة الأمريكية في طهران لتطمين الحكومة الإيرانية بان "**زيارة شوارزكوف هي لمجرد الالتقاء بأصدقائه القدامى**"، لكن الصحافة الإيرانية لم تحمل أقوال السفارة محمل الصدق،

---

[١] الأميرة أشرف:- ولدت عام ١٩١٩ مع أخيها التوأم محمد رضا بهلوي وكانت معروفة بنشاطها الكبير في المجال السياسي فشاركت أخاها الشاه في مهامه السياسية من وراء الستار، وادت دوراً بارزاً في الاتصال بالمخابرات البريطانية التي شاركت المخابرات الأمريكية في عملية إسقاط حكومة مصدق عام ١٩٥٣، بعدها تولت منصب مندوب إيران في الأمم المتحدة، ونتيجةً لنشاطها السياسي= =الكبير لقبها بعض الصحفيين الفرنسيين بلقب "النمرة السوداء"، للتفاصيل عن حياتها، ينظر: هيثم نعمة رحيم العزاوي ، سقوط محمد رضا بهلوي في المصادر العراقية والعربية (دراسة تاريخية) ، رسالة ماجستير ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ، بغداد ، ٢٠٠٤ ؛ محمد وصفي أبو مغلي، دليل الشخصيات الأيرانية ، ص ص٣٧-٣٨.

[٢] اراء جاسم محمد المظفر، المصدر السابق، ص١٤٠.

[٣] موسى صبري ، مخبر صحفي وراء احداث عشر ثورات ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٧٠ ، ص ص ٧٧-٧٨ ؛ محمد سالم احمد الكواز، المصدر السابق، ص٢٢٧.

[٤] شوارزكوف:- ضابط سابق في شرطة ولاية نيوجرسي عمل في المخابرات المركزية الأمريكية ومع الحكومة الفيدرالية الأمريكية (F.B.I) ومن أشهر أعماله التحقيق في قضية اختطاف الطفل لندبرغ عام ١٩٣٢، ويعد خبيراً قيادياً أمريكياً في شؤون الشرطة، وفي إيران أشرف منذ ١٩٤١-١٩٤٨ على شؤون الجندرمة (الدرك) الإيرانية، بعدها شارك في عملية أجاكس للإطاحة بحكومة مصدق ١٩٥٣، لعلاقاته المعروفة مع الجندرمة الإيرانية وصداقته المستمرة مع الشخصيات العسكرية الإيرانية، للمزيد ينظر:- نذير فنصة، عاصفة على الشرق، بيروت، ١٩٨١، ص٩٥.

وأصبح لسان حال البلاد يقول "**أن خطراً عظيماً يهددنا، وإن كلمات ايزنهاور في السادس من آب ١٩٥٣، لم تكن تهديداً فارغاً، هاهي تترجم منذ الآن إلى الواقع.. وإن اجتماع شوارزكوف وهو العضو في المخابرات المركزية الأمريكية بالشاه لم يكن عديم الأهمية، بل أنه وبالتأكيد لم يكن أمراً عابراً...**"(١).

وقبيل مغادرة الشاه إلى مصيفه في "رامسر" وقع في يوم الخميس المصادف الثالث عشر من آب ١٩٥٣ مرسومين ملكيين نص أحدهما على إقالة الدكتور مصدق من الوزارة الإيرانية، بينما نص الآخر تعيين الجنرال زاهدي رئيساً للوزراء بدلاً منه، وكلف العقيد **(نعمة الله نصيري)**(٢) قائد الحرس الشاهنشاهي بان يوصل هذين المرسومين إلى زاهدي ليعلمه بدوره (٣) ، وفي ليلة السادس عشر من آب ١٩٥٣ قام نصيري بتوجيه قوة من الحرس الملكي لاعتقال وزيري الخارجية والطرق حسين فاطمي وحق شناسي، وزيرك زادة السياسي الموالي لمصدق، بينما هو توجه على رأس مجموعة من الضباط والجنود نحو بيت مصدق لاعتقاله، وكان الأخير على علم بكل تلك التحركات من خلال أحد الضباط المرافقين للعقيد نصيري، فأصدر مصدق أوامره إلى الجنرال رياحي رئيس أركان الجيش لإلقاء القبض على العقيد نصيري، فتم إلقاء القبض عليه ووضع في السجن(٤).

وفي اليوم التالي من إجهاض "**الانقلاب الأول**" أصدرت الحكومة بياناً أعلنت فيه "**اتهامها الحرس الملكي بإثارة الاضطرابات والقلاقل في إيران وقيادته محاولة انقلابية فاشلة**" وألمح البيان إلى "**تورط البلاط بصورة غير مباشرة**"(٥)، وأصدرت الأوامر الحكومية

---

(1) Bahman Nivamand, op.cit, P.85.

(٢) الذي أصبح فيما بعد قائداً لجهاز السافاك (Savak) فهو جهاز الامن الوطني للمعلومات، تم تشكيله على أثر سقوط حكومة مصدق ١٩٥٣، وقد أصبح هذا الجهاز عصا الشاه الغليظة، للمزيد ينظر: منسي سلامة، إيران الاضطراب الكبير، ترجمة: مركز البحوث والمعلومات، بغداد، ١٩٨١، جـ١، ص ص ٢٠-٢١.

(٣) سنان صاغية ، سقوط مصدق عام ١٩٥٣ ، بيروت ، بلا ، ٢٠٠٢ ، ص٦١ ؛ محمد سالم احمد الكواز، المصدر السابق، ص٢٢٨.

(٤) اردشيرزاهدي ، خاطرات اردشيرزاهدي ، جلد اول ، تهران ، كتاب حرا ، ١٣٨٥ ش ، ص١٤١ ؛ خضير مظلوم فرحان البديري، موقف الرأي العام العراقي، ص٢٣٣.

(٥) فوزية صابر محمد، التطورات السياسية الداخلية ، ص١٩٥.

بنزع سلاح الحرس الشاهنشاهي وتم اعتقال ضباطه الموالين للشاه[١] واعلن مصدق في خطاب له "**أن عزله تم بتشجيع جهات أجنبية**"[٢].

بعد أن تأكد الشاه من فشل الانقلاب، قرر في السابع عشر من آب الهروب مع زوجته إلى بغداد ومنها إلى روما بطائرته الخاصة بينما أصدر زاهدي بياناً في اليوم نفسه، أعلن فيه، "**أنه رئيس الوزراء الشرعي في إيران بأمر من الشاه، وعدم شرعية أي قرار تتخذه حكومة مصدق التي عزلها الشاه، ودعا الجيش إلى مساندته من أجل عودة الشاه إلى بلاده**" وعلى أثر ذلك خصصت الحكومة الإيرانية جائزة مالية قدرها (١٠٠) ألف ريال لمن يقبض على زاهدي[٣].

على أثر سماع الناس بخبر فشل الانقلاب، وهروب الشاه إلى بغداد، اجتاحت إيران اضطرابات داخلية واسعة، إذ سارعت الجماهير إلى الشوارع في مظاهرات صاخبة ضد الشاه والعائلة المالكة والبلاط، وإلصاق تهم الخيانة بهم، وهاجم زعماء من الجبهة الوطنية والأحزاب الموالية لمصدق في خطابات عنيفة أججت المشاعر لدى الناس ضد الملكية، فاتهم فاطمي الشاه بالخيانة العظمى، ودعا الناس إلى إلغاء الملكية، وقد شجع هذا مصدق على تشكيل "**مجلس وصاية**" يترأسها "**اليخارد يكودا**" الكاتب الإيراني المعروف لتحديد مصير الملكية[٤] في الوقت نفسه ضبطت مجموعات كبيرة من طوابع البريد تحمل عبارة الجمهورية الإيرانية[٥].

إن التشبث بفشل محاولة الشاه بالانقلاب على مصدق في السادس عشر من آب ١٩٥٣، وهروبه إلى خارج البلاد، جعل حزب تودة يعزو تلك المؤامرة إلى "**القوى الأجنبية الرجعية الموالية للولايات المتحدة الأمريكية في بلاط الشاه وبعض رجال الدولة من عملاء القوى الأجنبية**" وأن الهدف الأساس للمؤامرة هو "**إبدال حكومة مصدق بأخرى ترتبط بمشروع الدفاع الأمريكي في الشرق الأوسط**"[٦] وأدرك قادة الحزب أن فكرة إقامة "**جمهورية إيران الشعبية**" قد نضجت من خلال الإطاحة بالملكية، ومن ثم الإطاحة

---

(1) M. Farman Farmain and R. Farman Farmain, op.cit, P.294.
(2) Sepher Zabih, op.cit, P.116.

(٣) مذكرات ثريا، المصدر السابق، ص١١٣.

(٤) خضير مظلوم فرحان البديري، موقف الرأي العام العراقي، ص٢٣٤.

(٥) إدوارد سابليه، المصدر السابق، ص٢٥٨؛ الزمان "صحيفة"، بغداد، ١٩ آب، ١٩٥٣.

(٦) محمود طلوعي ، تاريخ بر ما جرى روابط ايران وامريكا ، ص ١٧٨.

بمصدق بعد عدة أسابيع من ذلك، فأخذ الحزب بقيادة المظاهرات المؤيدة لمصدق والمعادية لأمريكا وللملكية أيضاً، وتخللتها شعارات تتضمن "**أيها الأمريكان فلتذهبوا إلى بلدكم**"[١] وأخذت الجموع الهائجة التي يتزعمها الحزب بإنزال تماثيل وصور الشاه ووالده، كذلك أي معلم من معالم الملكية في الساحات والأماكن العامة وتحطيمها[٢] فضلاً عن رفع الأعلام الحمراء في بعض مناطق طهران، واستيلائهم على بعض المباني الحكومية في بعض مدن إيران الشمالية مثل (رشت)[٣]، وظهرت شائعات مفادها أن الشيوعيين يستولون على الحكم وساعد على انتشارها تزامن هذه الأحداث مع بعثة لافرنتيف[٤].

في السابع عشر من آب ١٩٥٣، اضطر السفير الأمريكي في طهران لوي هندرسون الموجود في بيروت من أجل الراحة العودة إلى طهران لمعالجة الأوضاع الحرجة فيها، وأدرك أنه "**لم يبق أمامه سوى التهديد والوعيد لمصدق**"[٥] فعقد اجتماعاً عاصفاً معه هدده بقيام حكومته بسحب جميع المستشارين والخبراء الأمريكان من إيران ما لم توقف حكومة مصدق هجمات الحشود الغاضبة حول مقر السفارة الأمريكية، والمراكز والمؤسسات الأمريكية الأخرى العاملة في طهران وبقية المدن الإيرانية، وشكك في اللقاء نفسه بشرعية حكومة مصدق يعد صدور المرسوم الملكي بعزله وتعيين زاهدي، واضطر مصدق، على مضض، إلى إصدار أوامره للجيش لمنع المظاهرات بالقوة[٦].

وعدت أوساط كثيرة قرار مصدق باستخدام الجيش في ضرب مؤيديه السابقين، خطأً فاحشاً، لأنه أدى إلى ابتعاد كثير من أبرز مؤيديه في أهم لحظات حكمه الوطني[٧] وبهذه المناسبة كتب أحد المؤرخين ما نصه "**من المفارقة أن يحاول مصدق استخدام**

---

[١] مذكرات شابور بختيار، المصدر السابق، ص٤٤؛

Rechard. N. Frye, op.cit, P.113.

[٢] امريكا وتحولات ايران ، منبع قبلي ، ص ١٤٤ ؛ هنري حاماتي ، سقوط الامبراطورية الايرانية نظاماً ودولة ، الكويت ، بلا ، ١٩٨٠ ، ص٥٤.

[٣] اروند أبراهيميان، إيران بين ثورتين، ص٣٩٥.

[٤] دكتر احمد علي رجائي ومهين سروري ، جلد دوم ، منبع قبلي ، ص١١٨٩ ؛ شامل عناد حسين البديري، المصدر السابق، ص٨٤.

[٥] مارك. ج. كازيوروسكي، منبع قبلي، ص١٩٢.

[٦] سمير عبد الكريم ، صفحات من تاريخ الحركة الشيوعية في ايران ، بغداد ، بلا ، د.ت ، ص٩٧؛ فوزية صابر محمد، التطورات السياسية الداخلية....، ص١٩٧.

[٧] أسعد محمد زيدان الجواري، العلاقات الإيرانية–الأمريكية ١٩٥١–١٩٥٩، ص١٤١.

الجيش -عدوه السابق ليسحق الجموع المؤيدة لـه- قلعتـه الرئيسية"[١]، إذ سرعان ما انقلب الموقف ضده، فبعد أن أتم الجيش تطهير الشوارع من المتظاهرين، تحين الإنقلابيون الفرصة التي منحها إياهم مصدق، وتحركوا بسرعة لتنفيذ خطتهم بالإطاحة به، فتحركوا بسرعة وبسهولة في آن واحد[٢].

ولإضفاء الطابع الشعبي "**على الانقلاب**"، قام الانقلابيون ببعض الإجراءات ففي الأكاديمية العسكرية أعلن (٤٠٠) طالب في الكلية العسكرية إضرابهم عن الطعام احتجاجاً على الإهانات التي لحقت بالشاه[٣] وأعلن عدد من علماء الدين احتجاجهم على المظاهرات التي قام بها حزب "تودة" والأهم من هذا كله ما قام به عدد من علماء الدين يقف في مقدمتهم الكاشاني والبهبهاني، وعالم دين آخر يدعى "**شمس فند عبدي**" الذي كان يسيطر على طوائف وعصابات الشوارع والمتطرفين الدينيين لتجنيدهم لجموع من الرعاع، يقودهم حفنة من الأشقياء المعروفين "**جاقوكيشان**" أي حملة السكاكين أو كما يسميهم الأمريكيين "**رؤساء العصابات**" بزعامة "**شعبان جعفري**"[٤] الذي قام بتعبئة الجهلة وقطاع الطرق للقيام بمظاهرات، واتجه بهم إلى شمال طهران، حيث بلغ عددهم (٥٠٠٠) متظاهر، وكانوا يرددون "**عاش الشاه**"، "**الموت لمصدق**"[٥] فانضم الجمهور إلى المظاهرة وازداد العدد بتزايد الدولارات الأمريكية التي وزعها عليهم الملالي والشيوخ والتي بلغت أربعة ملايين تومان إيراني، أي (٤٠٠) ألف دولار أمريكي، وتباهى أصحاب السيارات بالدولارات التي قبضوها لقاء نقل الرعاع إلى أماكن المظاهرات. وردد الناس بكثرة عبارة "**دولار بهبهاني**" وانضمت إلى هذا الجمع المتظاهر جماهير من الفلاحين التي قدمت من

---

[١] مقتبس في :- أروند أبرهيميان، إيران بين ثورتين...، ص٣٩٥.

[٢] اردشيرزاهدي ، منبع قبلي ، ص١٦١ ؛ نيرومند، المصدر السابق، ص٦١.

[٣] جواد العطار، المصدر السابق، ص١٠٨.

[٤] المعروف بـ (شعبان بي مخ) كان أحد الشقاة في إيران، وقد ادى دوراً ملحوظ في إسقاط حكومة مصدق، وقد كافأته السلطات بان جعلته على رأس نادي رياضي يحمل اسمه ويضم عدداً من الشقاة من أمثاله، كما أعطته امتيازات أخرى وقيل انه كان ينسب للسافاك، ونظراً لشراسته وفظاظته لقب بـ (بي مخ) أي الشخص الذي لا مخ له، ينظر: بيجن جزني، المصدر السابق، ص٦٤.

[٥] جون هوليداي ، النفط والتحرر الوطني في الخليج العربي وايران ، ترجمة :- زاهر ماجد ، بيروت ، بلا ، ١٩٧٥ ، ص١٠٠ ؛ ناصر الدين التشايشي، المصدر السابق ، ص٨٧.

المزارع الملكية، وكانت مسلحة بالعصي والخناجر، حتى تمكنت من الوصول إلى ساحة المجلس، مثيرة الفوضى والاضطرابات(١).

على الرغم من نصيحة عدد من المقربين، والأحزاب اليسارية لمصدق بضرورة تسليح أنصاره لمواجهة المتظاهرين، إلا أنه رفض ذلك، لاعتقاده بسيطرة الحكومة على الموقف، وقال أنه "**لا يريد انحراف البلاد في نهر من الدماء**"، كانت انعكاسات هذا القرار قد ظهرت في الساعات المتأخرة من نهار اليوم نفسه، ودفع مصدق ثمناً باهظاً بسبب تردده(٢).

استغل روزفلت اتساع الجموع المنادية بسقوط حكومة مصدق وزحفها نحو طهران، وتردد مصدق في ضربها، فاتصل بالجنرال زاهدي عن طريق ابنه، وأخبره بضرورة قيادة المتظاهرين وإسقاط العاصمة لذلك وصل الجنرال زاهدي إلى طهران وجرت معارك عنيفة بين قطعات زاهدي والقوات الموالية لمصدق، التي انتهت لصالح قوات الانقلاب وسيطرتهم على مقرات أركان الجيش ومديرية الشرطة والوزارات ومبنى الإذاعة وغيرها من المراكز الرئيسة(٣) بعدها توجه زاهدي إلى منزل مصدق ومعه (٣٥) دبابة طوقت المنزل وأخذت تطلق القذائف على حرس المنزل، مما أسفر عن سقوط عدد كبير من الجرحى والقتلى(٤)، ولم تفلح المقاومة التي أبداها حرس المنزل في منع سقوطه بيد المتمردين، أما مصدق فقد أضطر إلى مغادرة داره تحت وابل من الرصاص حسم زاهدي الموقف وأصبح وفقاً للمرسوم الملكي رئيساً للوزراء، والذي وجه في مساء يوم الانقلاب خطاباً عبر الإذاعة أعلن فيه سيطرته على الموقف داخل البلاد، ودعا الشاه للعودة إلى طهران(٥).

---

(١) روبرت كارمن درايفوس، رهينة خميني، مطابع المخابرات الإنجلو-أمريكية، ترجمة وتقديم: علي شمس الدين ناصر، أبو ظبي، د.ت، ص٧٣.

(٢) فوزية صابر محمد، التطورات السياسية الداخلية....، ص١٩٩.

(٣) د. ك. و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملفة ٣١١/٤٩٦٧، تقرير السفارة العراقية في طهران إلى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ٢٥ آب ١٩٥٣، الوثيقة ٧١، ص١٢٥-١٢٦.

(٤) تباينت المصادر في تحديد عدد القتلى، قدرتها بعض المصادر بـ (٣٠٠) قتيل، أما أبراهيمان واستناداً إلى أقوال ضابط موال لمصدق، أن (١٦٤) جندياً قتلوا في الانقلاب.

Keesing's Contemporary Archive's, 1952-1954;

اروند أبراهيمان، إيران بين ثورتين...، ص٢٩٦.

(٥) قدري قلعجي، الشاه الطريد من مولده إلى تشرده، "الحوادث"، مجلة، لندن، العدد ١٢٢٤، ١٨ نيسان، ١٩٨٠، ص٥١.

تمكن زاهدي من اعتقال مصدق وشايكان ورضوي ورياحي وعدد من السياسيين الموالين لمصدق من الجبهة الوطنية، فضلاً عن عدد آخر من أعضاء حزب تودة، وعطلت الصحف الصادرة عن الأحزاب القومية واليسارية بعد تدمير مقراتها[١].

بعد الإطاحة بحكومة مصدق عاد الشاه إلى إيران في الثاني والعشرين ١٩٥٣، وفي اليوم التالي لوصوله قابل كريمت روزفلت، وبعد تقديم التهاني للشاه، أخبره الشاه بقوله "**أنا مدين بعرشي لله... ولشعبي... وجيشي ولك وللولايات المتحدة الأمريكية**"[٢] وفي السابع والعشرين من آب أرسل ايزنهاور رسالة إلى الشاه، "**قدم فيها التهنئة له لمناسبة نجاح الانقلاب وعودته إلى إيران**"[٣]. وكافأ الشاه زاهدي بمبلغ (٦٠٠) ألف دولار على قيامه بالانقلاب[٤]. وعد يوم التاسع عشر من آب يوماً وطنياً بقوله "في كل عام يحتفل بلدي باليوم الذي يسقط فيه مصدق "[٥]

اثبتت تجربة الانقلاب ان اصحاب المصالح الخارجية اثبتوا قدرتهم على توجيه الاحداث حسبما تقتضيه مصالحهم ، لا مصالح الشعب الايراني ، وكان الامريكيون والبريطانيين يتسابقون على تدبير انقلاب ضد مصدق ، وان الامريكيين كانوا اسبق من البريطانيين في ذلك ، وتبين تفاصيل الانقلاب ضد حكومة الدكتور مصدق، أو كما يدعوه الإيرانيون "٢٨ مرداد" أي انقلاب التاسع عشر من آب ١٩٥٣ أن للولايات المتحدة الأمريكية دوراً كبيراً فيه، فلأجل تغطية نفقات عملية الانقلاب في إيران، خصصت المخابرات المركزية الأمريكية مليون دولار، حول منه إلى العملة الإيرانية مبلغ (٣٩٠) ألف دولار عن طريق البنك الوطني الإيراني بموجب صك يحمل رقم (٧٠٣٣٥٢) لحساب أحد العملاء الأمريكان المدعو إدوارد **جيمس دونالي E.J. Donaly**، وبمبلغ (٣٢.٦٤٣.٠٠٠) ريال إيراني، وقد وضع روزفلت هذا المبلغ في خزانة خاصة، كما تم إعطاء مبلغ بقيمة (١٠٠) ألف دولار إلى العملاء الإيرانيين من أجل توزيعها على الفقراء

---

[١] محمد طه علي الجبوري، المصدر السابق، ص٧٧-٧٩.

[٢] مقتبس في :- محمد حسنين هيكل، زيارة جديدة للتاريخ، ط٣، بيروت، ١٩٨٥، ص٣١٩.

[٣] أراء جاسم محمد المظفر، المصدر السابق، ص١٤٤.

[٤] طاهر خلف البكاء، سياسة إيران النفطية في عهد حكومة الجنرال زاهدي ١٩٥٣-١٨٥٥، دراسة وثائقية، "المؤرخ العربي"، مجلة، بغداد، العدد ٤٧، السنة التاسعة عشرة، ١٩٩٣، ص١٩.

[٥] توماس باوزر ، عرض صلاح عويس ، ايزنهاور وجون فوستر دالاس الصانعان الحقيقيان للانقلاب ضد مصدق . www.alitighalakar.com

من سكنة الأزقة الضيقة في جنوب طهران وعلى عدد من الأشقياء والمجرمين من أجل إثارتهم على مصدق يوم الانقلاب[١] وهذا ما أكده روزفلت حينما قال "**بعد وصولي إلى إيران، بدأت بتنظيم أعمالي، كنا نمتلك مبلغ مليون دولار وأنفقنا مبلغ (٧٥) ألف دولار من أجل إثارة الاضطرابات، إذ أعطي المبلغ إلى شبكة مؤلفة من ثلاثة من الأمريكان وخمسة من الإيرانيين**"[٢] بينما قام السفير الأمريكي في طهران لوي هندرسون بتوزيع ما يقرب من مليوني دولار على رؤوس المعارضة كل واحد منهم بإيصال المبلغ إلى الفئات التي اختيرت للعمل، ولضيق الوقت لم يتمكن كثير من هؤلاء أن يبذلوا الدولار بالنقد الإيراني فوزعت الدولارات بعينها[٣].

ويسلط لنا الجنرال جورج ستيوارت، رئيس المساعدات العسكرية في لجنة الشؤون العسكرية في مجلس النواب الأمريكي، الضوء على دور بعثة المساعدات الأمريكية[٤] في إيران في إنجاح الانقلاب بالقول "**عندما جاءت الأزمة وبدا وكأن الأمور على وشك الانهيار، تجاوزنا طرقنا العادية وقمنا، من ضمن ما قمنا به، بتجهيز الجيش مباشرة وبشكل عاجل بالبطانيات والجزم والبدلات ومولدات الكهرباء والأدوية، كيف خلقت الظروف الملائمة لأن يسند الشاه... أن السلاح الذي كان في حوزة أفراده، والسيارات التي كانوا يتنقلون فيها والمدرعات التي قادوها في الشوارع وأجهزة اللاسلكي التي مكنتهم من السيطرة على الأوضاع، قد جهزت من برنامج المساعدة العسكرية... ولو أن ذلك البرنامج لم يوضع موضع التنفيذ لكان ثمة الآن في إيران حكومة معادية للولايات المتحدة الأمريكية**"[٥].

---

[١] أسعد محمد زيدان الجواري، العلاقات الإيرانية-الأمريكية ١٩٥١-١٩٥٩...، ص١٣٧؛ كلود جوليان، المصدر السابق، ص٤١٦.

[٢] سياويش بشيري، المصدر السابق، ص٤٤٧.

[٣] موسى الموسوي، المصدر السابق، ص٣٣.

[٤] تعود فترة وجود البعثة في إيران منذ عام ١٩٤٢ والتي تمثلت بوصول مستشارين عسكريين أمريكان وعلى رأسهم الجنرال شوارزكوف لتنظيم الجندرمة الإيرانية، للمزيد ينظر:- خليل علي مراد، تطور السياسة الأمريكية في منطقة الخليج العربي ١٩٤١-١٩٤٧، البصرة، مطبعة جامعة البصرة، ١٩٨٠، ص ص٣٠٠-٣٠٢؛ روح الله رمضاني، المصدر السابق، ص٨٩-٩٢.

[٥] ريتشارد بارنت، المصدر السابق، ص٢٣٤.

لذلك لم يكن التدخل الأمريكي خافياً على أحد، إذ كان الإيرانيون، من مختلف الاتجاهات السياسية يتحدثون عن دور الولايات المتحدة في إحداث الانقلاب، وفي تقرير بعثة السفير العراقي في طهران إلى وزارة الخارجية العراقية، قال فيه "إن بعض الدعاة... أخذوا يثيرون الرأي العام بأقوالهم بان نصر زاهدي لم يتم إلا بمؤازرة أمريكا الخفية والساخرة على حد سواء... وأن الأمريكيين وزعوا مئات الآلاف من التومانات في الأيام القلائل التي سبقت الانقلاب... ولقد كانت تلك الدعايات قوية بدرجة جعلت الرأي العام غير مستقر في الأيام الثلاثة الأولى التي أعقبت الانقلاب"[1].

وكانت هناك تصريحات أخرى أكثر مباشرة عن الدور الأمريكي عندما قال أحد الباحثين "**لا معنى لما كتبه بعض المراقبين من أن الإيرانيين بأنفسهم هم الذين أطاحوا بمصدق، أنها عملية أمريكية منذ بدايتها وحتى نهايتها**"[2]، وقد كتب الشاه في مذكراته، بان التدخل الخارجي كان أحد أسباب عودته إلى بلاده، في الوقت الذي زعم فيه "**أن عودته لم تكن تتم لو لم يكن شعبه يؤيده**"[3]، بل أن العمل الدؤوب الذي قام به الرئيس الأمريكي ايزنهاور شخصياً يزيل أي شك في دور واشنطن وإدارته الفعالة في إسقاط مصدق، عندما يقول "**لقد أوقفنا تقدم الشيوعية، وفي بعض الأماكن في العالم، مثل إيران وغواتيمالا، قد قطعت أوصال بعض من أذرع الاضطرابات**"[4].

هكذا توضحت مسؤولية وكالة المخابرات المركزية الأمريكية في عملية الإطاحة بحكومة مصدق في آب ١٩٥٣، وقد أشادت بذلك الدور بعض المجلات والصحف الغربية، فمثلاً تقول مجلة "**ستاردي أيفيننغ بوست**" الأمريكية الصادرة في السادس من تشرين الثاني ١٩٥٤ "**نصراً حققته وكالة المخابرات المركزية هو نجاحها في إسقاط محمد مصدق وعودة صديقنا الشاه محمد رضا بهلوي إلى السلطة" وذكرت صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية أيضاً في عددها الصادر في الحادي والعشرين من أيار ١٩٦١ "لعبت وكالة المخابرات المركزية الدور الرئيس في عملية الإطاحة بحكومة**

---

[1] د. ك. و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملفة ٣١١/٤٩٦٧، تقرير السفارة العراقية في طهران إلى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ٢٥ آب ١٩٥٣، الوثيقة ٧١، ص١٢٦.

[2] أندور تولي، حقيقة الجاسوسة الأمريكية، ترجمة: فؤاد أيوب، دار الأديب ، ١٩٦٤، ص ص١٢٨-١٢٩.

[3] مذكرات شاه إيران المخلوع، المصدر السابق ، ص٥١.

[4] مقتبس في :- كلود جوليان، المصدر السابق، ص٤٠٩.

مصدق في آب ١٩٥٣"، وكذلك أشارت صحيفة "**دي ستايت**" الألمانية بعددها الصادر في السادس عشر من أيار ١٩٦٦ "**لم تفلح وكالة المخابرات المركزية الأمريكية في إسقاط ارينز غوزمان A. Kozman رئيس غواتيمالا اليساري، بل أسقطت رئيس الوزراء الإيراني مصدق**"[١] في حين فضحت الصحيفة الفرنسية "**ليبرتة ديمانش**" في الخامس عشر من تشرين الأول عام ١٩٦٢ عملية الإطاحة بمصدق، فكتبت تقول "**إن طغاة النفط الإنكليز كانوا قلقين جداً من الأخطار التي تخيم على مصالحهم في إيران، وقد هب الأمريكان لمساعدتهم فوراً، وأسرع أيدن لمقابلة ايزنهاور**"[٢].

لقد استقبل السياسيون الأمريكان بحماس منقطع النظير أنباء الحوادث في طهران لدرجة أنهم لم يخفوا فرحتهم ، وقد عنونت إحدى المقالات في صحيفة "**نيويورك هيرالد تربيون**" هكذا "**واشنطن يعمها الحماس للانقلاب في إيران**"[٣] وكتب الول ساتون يقول "**أن مساعد وزير الخارجية الأمريكية لشؤون الشرق الأقصى الجنرال هنري بايروود، قد استسلم للفرح وراح يقول بشاعرية لقد انهمر مطر وضاء من الغيوم السوداء وأن جلالة الشاه ورئيس وزرائه زاهدي أعادا للبلاد حلاوة العافية، إن مجيء زاهدي إلى السلطة قد وضع حداً للسياسة الحالية العقيمة**"[٤] بينما يكتب آيدن في مذكراته "**وصلتني أنباء سقوط مصدق، فشعرت بالسعادة تلك الليلة، ونمت نوما هنيئاً**"[٥].

وعد المسؤولون الأمريكان تدخلهم في إسقاط مصدق في إيران نجاحاً كبيراً لسياستهم، وكان ذلك محفزاً لهم لبقية التدخلات السرية مثل التدخل في غواتيمالا في العام التالي[٦].

مع ذلك، وعلى الرغم من كل ما قيل عن الدور الرئيس لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية في عملية الإطاحة بحكومة مصدق، فان الولايات المتحدة الأمريكية لم تعترف رسمياً قط بذلك الدور[٧].

---

[١] مقتبس في :- محمد سالم احمد الكواز، المصدر السابق، ص٢٣٥.

[٢] مقتبس في :- منشورات الثورة، المصدر السابق، ص ٣٥.

[٣] محمد جعفري قنواتي ، منبع قبلي ، ص ٤٤٧.

[4] Quited in :- Elowell Sutoon , op.cit , p.242

[٥] أنتوني آيدن، المصدر السابق، ص٣٠٠.

[٦] ناظم مخلف مطني العواد، المصدر السابق، ص٦٦.

[٧] أنتوني آيدن، المصدر السابق، ص٣٠٠.

ومهما يكن من أمر فان عملية الإطاحة بمصدق عملية خارجية نفذت بأدوات محلية، فان الجهود المدبرة في الانقلاب كانت مدعومة من وكالة المخابرات المركزية الأمريكية ومعها السفارة الأمريكية في طهران دعماً كبيراً مستغلة الأوضاع السياسية والاقتصادية في البلاد، فبعد أن تدخل الجيش الإيراني لصالح الشاه، أعطى للنفوذ الأمريكي التدخل أكثر في الشؤون السياسية الداخلية الإيرانية[١].

هكذا انتهت أول محاولة لتأميم النفط، تضافرت في إفشالها عوامل متعددة تأتي في مقدمتها القوى الإمبريالية ومخابراتها، والشركات الاحتكارية الكبرى، حفاظاً على مصالحها في الخليج العربي أولاً، وضمان الحصول على حصة من النفط الإيراني ثانياً، وانطوت صفحة مجيدة من كفاح الشعب الإيراني لاسترداد حقوقه النفطية من شركة النفط الإنجلو-إيرانية، ولتعلن عن بدأ مرحلة من المد الرجعي، وتنصيب رئيس وزراء موال للحكومة الأمريكية بدلاً من مصدق الذي قطع كل آمال الشركات الاحتكارية للنفط من وضع يدها على النفط الإيراني.

محاكمة مصدق

اضطر مصدق يوم الأنقلاب الى ترك منزلة تحت وابل الرصاص وقرر الاختباء عند احد اصدقائه[٢] . وطلب في الساعة الخامسة مساءً من يوم العشرين من اب ١٩٥٣ من الذين معه ان يتركوه ليسلم نفسه الى الجنرال زاهدي الذي كان موجودا في نادي الضباط . لكن الدكتور علي شايكان وصديقي رفضا تركه وبقيا معه فيما غادر بعض المرافقين له[٣] وفي تمام الساعة العاشرة صباحاً اتصل مصدق بشريف امامي واخبره عن مكانه وطلب منه ارسال من يقوم باعتقاله[٤] ، وفي تمام الساعة الخامسة عصراً وصلت مفرزة من الشرطة اعتقلت مصدق ومن معه ونقلتهم الى مقر مديرية شرطة طهران ، ثم من هناك الى نادي الضباط.قام الجنرال زاهدي بحجزه مع ابنه في احد غرف النادي

---

[3] Houchang Nahavand , Iran : Deux Reves Prises , Paris , Albino Michel , 1981 , p.52.

[٤] محمد جعفري قنواتي ،منبع فيلي ،ص٥١٥

[١] محمد علي موحد ، خواب اشفتة ، ص٥٥٦.

[٢] عبد الرضا معيدي ،مصدق زهير نهضت ملي إيران ،تهران ، إنتشارات مفتون حمداني،١٣٧٦ ش ،ص١٠٦

،بينما قام بحجز الباقين في مكان اخر ،ظن مصدق ان اصدقاءه قد اعدموا لاسيما الدكتور شايكان فاعلن اضرابه عن الطعام وقال لهم "**سوف ابقى مضرباً عن الغذاء لحين جلب علي شايكان له**"[١] . كان هذا اول سلاح يستخدمه بعد الأنقلاب ضد زاهدي .

ظل مصدق محتجزا في نادي الضباط الى يوم الرابع والعشرين من اب ١٩٥٣،اذ تم بعدها تسليمه الى المحكمة العليا التي قررت ان يكون يوم الاحد الموافق الثامن من تشرين الثاني ١٩٥٣ موعد لأنعقاد الجلسة الاولى لمحاكمته، وقد تشكلت المحكمة برئاسة عبد الله مقبلي ، وعضوية العميد حميد شرواني، والعميد محمد علي خزاعي ، ومحمود فشار بور وتيمور بختيار ، ومثل الادعاء العام الفريق ازمودة ومعه اربع عقداء مساعدين .وقد استغرقت المحكمة (٤٣) جلسة للمدة من الثامن من تشرين الثاني ١٩٥٣ الى العشرين من كانون الاول ١٩٥٣ .

وجهت الى مصدق التهم الاتية : (ان الاعمال التي قام بها والجرائم التي اقترفها كلها تثبت نيته على تحطيم نظام البلاد الديمقراطي وتؤيد التهمة التي ساقها بموجبها المدعي العام ، واصداره الامر بالقبض على المقدم نصيري ،رئيس الحرس الملكي الذي كان يحمل الارادة الملكية القاضية بعزله ثم زجه بالسجن ، واوامر التوقيف غير القانوني التي اصدرها بحق بعض الشخصيات الرسمية وغير الرسمية ، وتجريد الحرس الملكي الموكول اليه المحافظة على سلامة الشاه ،والقصور الملكية من السلاح ، وغلق ابواب البلاط الملكي والقصور الشاهنشاهية وتسريح الموظفين المختصين والخدم المختصين بالبلاط ،ثم مصادرة الاموال التي كانت موجودة هناك ، واصدار البرقيات الى سفراء ايران في الخارج –في بغداد وروما وسواهما التي تشير الى عدم مقابلة الشاه والاتصال به وتقديم أي مساعدة اليه ، والايعاز الى اقامة المظاهرات الصاخبة ضد جلالة الشاه وضد نظام الحكم القائم والاستعانة بادوات مديرية الاذاعة العامة ، واصدار الاوامر الخاصة بحذف اسم الشاه من دعاء الفطور والعشاء في المعسكرات ، واصدار الاوامر الخاصة برفع تماثيل الشاه الراحل وجلالة الشاه الحالي وتحطيمها العناصر المريبة ، و الامر الخاص بحل مجلس النواب ، واصدار الامر الخاص الى موظفي اذربيجان بمراقبة افراد العائلة المالكة والحجر عليهم من قبل رجال الامن ، واصدار الامر غير القانوني القاضي بالقبض على الجنرال زاهدي رئيس الوزراء الشرعي الذي نصب حديثا في هذا المنصب ،

---

[٣] منصور مهدوي،منبع فيلي ،جلد دوم ،ص٤١٧

وحذف النشيد الملكي من برامج اذاعة طهران ، والاستعداد والتهيؤ الى تشكيل مجلس وصاية عن طريق الاستفتاء العام) [١] .

انعقدت الجلسة الاولى من محاكمة مصدق في الساعة الثالثة من عصر ذلك اليوم في صالة اينة (المراة) في سلطنة اباد ، وبعد ان اخذ اعضاء المحكمة اماكنهم دخل المتهم العقيد تقي رياحي رئيس اركان الجيش في عهد مصدق ، وعدد من الضباط، وعندما دخل مصدق قاعة المحكمة ويرافقه محاميه العقيد جليل بزركمهر ،وفور دخوله ضج الناس واخذوا يصدرون اصواتا فيما توجهت اضواء الكاميرات من كل جانب تخطف ابصار الحاضرين وقبل ان يجلس في محله توجه نحو المصورين قائلا "**التقطوا صورا جيدة للمتهم**"[٢] اعلن رئيس المحكمة بدء المحاكمة ،وقرا المادة (١٩٣) من قانون المحاكمات ،بعد ذلك تلى المدعي العام العسكري لائحة التهم الموجهة الى المتهمين .

تكلم مصدق عن بنود القانون رقم (٤٦)حول تنصيب وعزل الوزراء ،واكد على "**ان الشاه ليس له حق عزل وتنصيب رئيس الوزراء ،وان مجلس النواب هو المسؤول الاول عن ذلك ،والذي حدث يوم السادس عشر من اب ١٩٥٣ ، هو خلافا لصلاحيات المجلس**"[٣]، وطلب من رئيس المحكمة واعضاءها ان يجيبوه على اسئلته الثلاثة ، ارجو ان توضحوا هل حدث انقلاب ضدي ام لا ؟ ولماذا تم كتابة امر اعفائي من منصبي باليد ، وكان تاريخه الثالث عشر من اب ١٩٥٣ وتم ابلاغي في يوم الخامس عشر من اب١٩٥٣ أي انهم كانوا يريدون ان تستقر امورهم مع القوات الامنية ويهيئوا الارضية الملائمة للانقلاب وانهم اختاروا هذه الساعة لانهم يعلمون بانه في النهار لم يكن بمقدورهم القيام بمثل هذه الحركات ،كذلك لماذا تم اعتقال وزير الخارجية و وزير الطرق المهندس زيرك زادة والذي هو من نواب المجلس من منازلهم ؟ولمادا تم قطع اسلاك هواتف القيادة العهمة للقوات المسلحة ؟ان لم تكن هذه مقدمات الانقلاب ! فقل لي يا سيد العميد ازمودة ماذا تعني هذه ؟[٤] دافع مصدق بكل دقة و تفصيل في الجلسة الاولى وتطرق في دفاعه في كيفية وقوع الانقلاب ،لكنه لم يوضح العوامل الخارجية التي حرضت على الانقلاب

---

[١] علي البصري ،محاكمة مصدق ،بغداد ،منشورات البصري ،١٩٥٤،ص٢٧-٢٨

[٢] سرهنك غلام رضا نجاتي ،مصدق :سالهاي ،جلد روم ،،،ص١٨٥

[٣] محمود تفضلي ،مصدق ،نفت ، كودتاه ،تهران ،انتشارات اميركير ،١٣٥٧ش ،ص٢٢٢

[٤] بهرام افر اسيابي ،منبع فيلي ،ص١١٧.

وتامرها مع العناصر الداخلية المناوئة لتنحيته عن الحكم[١] ،واكد على براءة رفاقه بالقول "**انهم لم يطلعوا على مرسوم الاقالة ،وانه ليس من الممكن ان يحاكم نفر من الابرياء ،وان هذه المحكمة ليس لها صلاحية في محاكمة هؤلاء**".[٢] وتكلم عن دوره السياسي ايام حكم رضا شاه والحياة البرلمانية في عهده ،واعترف بعدم صلاحية المحكمة بغض النظر عن التهمة التي اسندت اليه ،مستندا على المادة (٦٩) من القانون الاساسي التي تنص (لايجوز اجراء محاكمة الوزراء الا بواسطة المحكمة المدنية العليا ،بعد ان يرفع مجلس النواب الحصانة عن الوزير اولا ثم محاكمته)كذلك ان المادة (٤٤) من القانون نفسه "**لاتخول الشاه بتنصيب وعزل الوزراء لانه مصون غير مسؤول وان الوزراء مسؤولون امام المجلس فقط**" واصر على انه رئيس الوزراء الشرعي بحكم الصلاحيات التي صادق عليها المجلس والنافذ المفعول حتى ذلك الوقت ،وان المحكمة غير متوفرة فيها شروط اللائحة القانونية الصادرة في الثالث من ايار ١٩٥٣[٣]،وتكلم عن عدم شرعية المحكمة، فضلا عن دوافع الانقلاب ودور الشخصيات الحاكمة فيه ودور علماء الدين ،والسياسة الاستعمارية في ايران ، واشار الى الاستفتاء الشعبي الذي اجراه في الايام الاخيرة من حكمه اما الجلسات من التاسعة حتى الرابعة والعشرين فقد استغلها المدعي العام بتوجيه التهم ضد مصدق[٤].

وابتداءا من الجلسة الثالثة والثلاثون التي عقدت في السادس من كانون الاول ١٩٥٣ ، بدات المحكمة –بجلب الشهود وطلبت منهم ان يدلوا بافاداتهم عن حوادث ايام ١٩،١٨،١٧ اب ١٩٥٣ فجلب المقدم نادري الذي ادلى " ،وادلى المهندس معظمي وزير البريد في حكومة مصدق بشهادته بالقول (انه لم يكن له اطلاع واسع عن تلك الحوادث لانه كان منهمكا يومئذ باعمال وزارته)،وتم احضار الدكتور صديقي وزير الداخلية في حكومة مصدق والمهندس رضوي وسؤلا عن سبب استقالتهما من الجبهة الوطنية وقد اجابا "**ان السبب الرئيسي هو ان المجلس اخذ في ايامه الاخيرة طورا جديدا لم يعهد فيه من**

---

[١] جليل بزركمهر ،دكتر محمد مصدق در دادكاه تجديد نظر نظامي ،تهران ،شركت سهامي انتشار ١٣٦٥، ش ، ض٦٥.

[٢] علي البصري ،محاكمة مصدق ،ص٨٣.

[٣] جليل بزر كمهر ،دكتر محمد مصدق و رسبدكي فرجامي ،ص٩٧

[٤] انور خامه أي ،ازانشعاب تاكودتا ، تهران ، انتشارات مفتة ،١٣٦٣ ش ،ص ٢٤٠

قبل كان اشبه ما يكون بساحة (زورخانة) في حين ان مجلس النواب تقع على عاتقه مهمة وضع القوانين و تشريعها ومراقبة السلطة التنفيذية ،لكن المجلس كان يدار تحت الاهواء الشخصية"[١] وسال المهندس رضوي عن عملية الاستفتاء فاجاب "**كان الدكتور مصدق يعتقد يومئذ ،عندما كان رئيسا للوزراء بان الناس هم الذين انتخبوا مجلس النواب وانه لاضير اذن من العودة الى ارائهم لمعرفة ما يرتأون بشانه بعد التطورات التي حصلت فيه ،وعلى هذا الاساس دعا الدكتور مصدق الى اجراء الاستفتاء**"[٢] ، وفي الجلسة السابعة والثلاثون جلب وزير المعارف الدكتور (اذر) الذي وقف قائلا "**ان مصدق لم يتدخل في سياسة البلاد وانه كان متفرغا لاعمال وزارته فقط**"[٣] ، وفي الجلسة الثانية والاربعون التي عقدت في يوم الاحد الموافق التاسع عشر من كانون الاول ١٩٥٣ ،والتي بداها رئيس المحكمة بالقول "**هذه هي الفرصة الاخيرة لدى المتهمين للدفاع ،فليتكلموا ان شاءوا**" وقف الدكتور مصدق على اثر هذا وقال اريد ساعة كاملة للكلام ثم تكلم عن "**السبب الذي دعاه الى عدم تنفيذ ارادة الشاه القاضية باقالته وهو ما سبق ذكره في الجلسات الماضية**" ،ثم انتقل الى الحديث عن تاميم النفط ومعارضي حكومته بالقول "**ان المعارضة كانت تعتقد بان وزارتي لن يمتد بها العمر كثيرا بسبب عجز الخزينة المالي ،ومقاطعة بعض الدول الكبرى للنفط الايراني المؤمم ،لكن خابت ظنونهم تلك واتت النتائج على عكس ما قدروا اذ ان و ضع البلاد قد تحسن تدريجيا بحيث لم يبق مجال للتذمر من قبل الشعب**"،عندما تثار قضية النفط تطالعنا امور ثلاثة :

١- ان كانت وزارتنا قد كتب لها التوفيق الكامل والنجاح النهائي في معركتها لتاميم النفط.

٢-كانت رغبة المعسكر الغربي ،وما زالت ،هو ان تكون ايران جزء من اجزاءه وذلك لموقعها الجغرافي واهميتها الاستراتيجية في حين ان وزارتنا كانت تخالف هذه الرغبة وتدعوالى الوقوف على الحياد .

٣-ربط اعادة العلاقات بيننا وبين بريطانيا الى ما بعد حل مشكلة النفط القائمة كل هذه كما تبدو لكم كانت تقضي على ان تسقط وزارتي وان تاتي وزارة في مكانها وهذا العمل لايمكن القيام به بواسطة المجلس لاكثريته التي كانت بجانب الحكومة انني في هذه

---

[١] جليل بزركمهر ،دكتر محمد مصدق در دادكاه تجديد ،ص٧٢.

[٢] علي البصري ، محاكمة مصدق ، ص٦١٢

[٣] فؤاد روحاني ، زندكي سياسي مصدق درمتن نهضت ملي ، لندن ،١٣٦٤ ،ص١٦٤.

الفرصة الاخيرة من القاء دفاعي اود ان اقول انه لم يحدث في أي بلد ديمقراطي ان عزل رئيس الوزراء بدون استشارة المجلس النيابي او سحب الثقة عنه انه لم يحدث ان عزل رئيس الوزراء في أي بلد ديمقراطي في منتصف الليل[١] ، بمجرد مذكرة من يد جلالة الشاه [٢] ان ذنبي الوحيد ذنبي الكبير جدا هو انني اممت شركة النفط الاجنبية السابقة وطردت المستعمرين وكافحت نفوذ اكبر امبراطورية في العالم في البلاد عمري وعمركم وعمر أي فرد اخر سينتهي سواء عاجلا ام اجلا ولكن الذي يبقى ولاينتهي حياة امة مظلومة معذبة وحسب[٣] واني اتوجه الى شعبي بقلب خاشع راجيا منهم ان لايصدهم أي حادث عن تتمة خطوات النهضة المباركة كما لايفوتني ان اودعهم الوداع الاخير[٤]. عقدت الجلسة الثالثة والاربعون في يوم الاثنين الموافق العشرين من كانون الاول ١٩٥٣ من محاكمة الدكتورمصدق والزعيم رياحي ،وكان قرار المحكمة بحق المتهمين . "**وبناء على ماذكر من قيام مصدق باعمال وجرائم شرحت انفا فقد ثبت لدى المحكمة بانه كان يقصد من وراء دلك ان يودي بنظام الحكم القائم ،وان تلك الجرائم التي ارتكبها تنطبق على المادة (٣١٧) قانون المحاكمات المدنية والعسكرية**"[٥] . ونزولا عندرغبة الشاه الذي طلب من المحكمة ان تراعي خدماته الوطنية الجليلة ونزوله عن حقه الشخصي فيما بلغه من جرائم فضلا عن شيخوخته وكبر سنه ، ترى المحكمة تخفيف عقاب المتهم الاول محمد مصدق بابدال الحكم الى السجن لمدة ثلاث سنين وذلك حسب المادة (٤٤) والمادة (٤٦) من قانون الجزاء العام وهذا القرار قابل للنقض والاستئناف[٦].

وطلب رئيس المحكمة من مصدق التوقيع على ذيل القرار فكتب هذه الاسطر، ثم وقعها "**هذا القرار المخالف للقانون والذي صدر من محكمة غير قانونية ليس لها صلاحية النظر في مثل قضيتي فانني بحسب المادة (٥٩) من قانون المحاكمات**

---

[١] علي البصري ،محاكمة مصدق ،ص٦١٨

[٢] جليل بزر كمهر ،دكتر محمد مصدق در محكمة نظامي، ص١١٣

[٣] فؤاد روحاني ،زندكي سياسي ،ص١٦٩.

[٤] محمد علي موحد ، دكتر مصدق ونهضت ملي ايران ، تهران ، نشر كارنامه ، ١٣٧٨ ش، ص٢٥٣-٢٥٤.

[١] علي البصري ،محاكمة مصدق ،ص ص٦٢٨-٦٣٠

[٦] جليل بزركمهر ، دكتر محمد مصدق در محكمة نظامي ، تهران ، نشر تاريخ ، ايران ، ١٢٥٧ش، ص٥٧

العسكرية المصوب في السادس عشر من نيسان من عام ١٩٥٣ التي تقتضي باعادة النظر في احكام المحاكم الاستثنائية وجواز اصدار حكم الافراج"[١]، بعد ان اصدرت المحكمة العسكرية حكمها بالسجن لمدة ثلاث سنوات على الدكتور مصدق ،طلب المومى اليه تمييز هذا الحكم في المحكمة المدنية العليا ،واختار ثلاثة من كبار المحامين وهم بهرام مجد زادة وحسن صدر وعلي شهيد زادة ،وتقدم هؤلاء الثلاثة بعريضة الى المحكمة المدنية العليا طالبين تمييز الحكم الصادر بحق موكلهم من قبل المحكمة العسكرية غير القانونية ،وطلبوا جلب اضبارة موكلهم من وزارة الدفاع الى ديوان التمييز الاعلى لدراستها واتخاذ مايلزم بصددها حسب نصوص القانون[٢] . الا ان وزارة الدفاع امتنعت عن تسليم الاضبارة الى المحكمة العليا باعتبار ان الحكم المذكور يجب ان يستانف في محكمة عسكرية [٣] . عقدت المحكمة العسكرية الاستئنافية اولى جلساتها في الخامس من نيسان ١٩٥٤ ، واستمرت اكثر من شهر زود خلالها المدعي العسكري جميع ادعاءاته التي ادلى بها في المحكمة البدائية ،وقد فند الدكتور مصدق بدفاعه ادعاءات المدعي الباطلة ونظم فهرسا عاما لدفاعه في المحكمة حسب الترتيب الاتي :

الفصل الاول:-الاعتراضات على عدم صلاحية المحكمة البدائية .

القسم الاول :-الاعتراض على نواقص الاضبارة الشخصية .

القسم الثاني:-الاعتراض على صلاحية المحكمة .

اولا -الاعتراض على صلاحية المحكمة لمحاكمة رئيس الوزراء .

أ-الاعتراض على قرار صلاحية المحكمة العسكرية البدائية

ب-الاعتراض على عدم قانونية المحكمة العسكرية.

ثانيا-الاعتراض على عدم قانونية المحكمة العسكرية .

ثالثا -الاعتراض على عدم حضور هيئة منصفة في المحكمة العسكرية .

الفصل الثاني :حوادث السادس عشر من اب ١٩٥٣ وسقوط الحكومة ،والاعتراض على حكم المحكمة :

---

[١] مصطفى رحيمي ، قانون اساسي ايران واصول دموكراسي ، تهران ، انتشارات مدرسي ،١٣٥٧ ش ، ص٥٦١

[٢] جليل بزركمهر ، دكتر محمد مصدق ورسيدكي فرجاني ، ص١١٢

[١] محمود تفضلي ،منبع قبلي ،ص٢٢٣

القسم الاول :حوادث ليلة السادس عشر من اب ١٩٥٣ .
القسم الثاني:الاعتراض على حكم المحكمة البدائية .
القسم الثالث –سقوط الحكومة .

جاء قرار المحكمة الاستئنائية مؤيدا للمحكمة البدائية ، ليختم مصدق محاكمته باخر كلمة من كلماته فيها "**ومن الثابت – بحسب اجراء المحاكمة على هذا الشكل والتبديل الذي طرا ،كل ذلك يثبت باني سامضي ايامي الباقية في زاوية من زاويا السجن الذي وضعتموني فيه وان هذه الحيوية والحرارة وهذا الصوت الذي اطلقه سيقضى عليه**"[١].هكذا انتهت هذه المحاكمة التاريخية التي لم يسبق لها مثيل في تاريخ الشرق الاوسط .

وفاته :

بعد انتهاء محكومية الدكتور مصدق عام ١٩٥٦ تم نفيه الى قرية احمد اباد ووضعه تحت الرقابة المشددة ،وتكون المقابلة للمقربين اليه من الدرجة الاولى فقط [٢]، لم تظل معاناة الدكتور طويلا فقد دب النحول العام جسده المرهق ،واصيب بمرض سرطان الفك سمح له الشاه ان يسافر الى خارج ايران للعلاج فرفض قائلاً "**لا .. يجب ان اموت في مكان مولدي ، فأنني لا ارى سبباً لامد عمري عام او عامين وانا في مثل هذا السن** "[٣] وفي احدى ليالي الشتاء الباردة تم نقله الى مستشفى التحمية من اجل فحصه واعطاء العلاج له ، لكنه توفي في المستشفى فور وصوله لها وذلك في يوم السبت الموافق الخامس من اذار ١٩٦٧[٤] هكذا انتهت حياة رجل كتبت عنه في ايام حياته صحيفة لوموند الفرنسية مقالا جاء فيه "**في زمان كان خصومه يواجهون مسالة ليس لها سابقة في ايران انه شخص ليس بالامكان شراؤه ولايمكن الاساءة الى سمعته،ولايمكن**

---

[١] علي البصري ، محاكمة مصدق ،ص٦١٣.

[٢] مهدي بازركان ،مدافعات دردادكاه غير صالح تجديد نظر نظامي ،تهران ،انتشارات مدرسي ،١٣٥٠ ، ص٦٦.

[٣] محمد جعفري فتواني ،منبع فيلي ،ص٥١٩.

[٤] بعض المصادر اشارت الى انه توفي عام ١٩٦٥ ،لكن التاريخ الذي ذكرناه حاز على اتفاق اغلب المصادر ، للمزيد ينظر : محمد علي موحد ، دكتر مصدق ونهضت علي ، ص٢٥٦ ؛ مصطفى اسلامية ، منبع قبلي ، ص٢٢٤ ؛ محمد وصفي ابو مغلي ،الشخصيات الايرانية،ص٦٩ ؛ Faramarz S. Fatemi , op.cit , p.54.

اسكاته"[١] ، طلب مصدق في وصيته ان يدفن في مقبرة شهداء (سياه تبر)، وعندما تم تحويل الطلب الى الشاه رفضه ،فدفن في منزله في احمد اباد [٢]

[٥] مقتبس في : – مهدي بازركان ،منبع فيلي ،ص٦٨.

[٢] جليل بزر كمهر ،دكتور محمد مصدق ورسيدكي قرجامي ،ص١٢٠

الخاتمة

أن دراسة الشخصيات السياسية من الأمور الصعبة التي يتناولها الباحثون ، وعلى الرغم أن شخصية الدكتور محمد مصدق كانت واضحة إلا أن الاجتهادات كانت مختلفة في تقويم هذه الشخصية ، ومما تقدم تبين لنا أن حياته السياسية مرت بحقبتين بارزتين الأولى التي شغلت (١٨٩٧- ١٩٤١) وفيها اقتحم الحياة السياسية وعبر خلال تلك الحقبة من خلال مشاركته في الحياة السياسية تعبيراً صادقاً عن أفكار التيار الإصلاحي وطروحاته الإصلاحية ، ومع أن نتائج تلك الطروحات كانت محدودة آنياً بسبب الواقع الأجتماعي المضطرب في إيران ، وضعف الوعي الطبقي ، أما من حيث الأتجاه السياسي، فقد كان حتى العام ١٩٥٣ متأثراً بروح قومية فلم يدع للتمرد على الدولة القاجارية ، بل كان أول من دعى إلى أصلاح الدولة ، وشهدت الحقبة (١٩٢٧-١٩٤١) أبتعاده عن الحياة السياسية لمعارضته سياسة رضا شاه ، لذلك لم يتوان الأخير في إيداعه السجون حتى العام ١٩٤١.

أما في المرحلة الثانية من حياته (١٩٤١-١٩٥٣) كان على رأس المعارضة البرلمانية ووقف ضد منح السوفيت أمتيازات نفطية في شمال إيران عام (١٩٤٤) ، فضلاً عن محاربته لشركة النفط الأنكلو – إيرانية ومنع بريطانيا من عقد أتفاقية عام (١٩٤٩) التكميلية لأتفاقية العام (١٩٣٣) ، تولى في العام (١٩٥١) رئاسة الوزارة بعد أن وافق مجلسي الشيوخ والنواب على قرار التأميم.

وفي ضوء ذلك تم التوصل إلى عدد من النتائج:-

- أثرت ناحيتان مهمتان في تكوين شخصية الدكتور محمد مصدق ، الأولى حياته العائلية منذ نعومة أظفاره ، وأرتباط نسب عائلته بالعائلة القاجارية وتسنم والده مناصب إدارية مهمة في العهد القاجاري ، والثانية دراسته وتنقله بين العديد من الأماكن مثل فرنسا وسويسرا ، وحصوله على شهادتي الماجستير والدكتوراه في القانون ، حيث خلقت هاتان الناحيتان شخصاً عصامياً معتمداً على نفسه من جهة ، وأوجدت فيه قدرات ذاتية عديدة من جهة أخرى.
- كان مصدق سياسياً من الطراز الأول وكان جريئاً وصريحاً في التعبير عن آرائه وأفكاره في أكثر الظروف حراجة ، وفي اكثر الاحيان لم يعرف عنه التحفظ فيها وأهتم بالكيفية التي تخدم ابناء شعبه في كافة المجالات ولم يجعل ذلك الآمر رهناً بتوليه أحد المناصب السياسية بل العكس ، إذ أنه كان كثيراً ما يرى "**أن كرسي**

الحكم أو قبول منصب في الوظائف الحكومية يفقد الإنسان طموحه وتطلعه لخدمة أبناء وطنه" ، من هنا نلاحظ عدم أشتغاله في الوظائف الرسمية إلا بعد الحاح ، ثم سرعة أستقالته منها فضلاً عن تعارض أفكاره عن باقي الشخصيات.

- أنتمى مصدق إلى العديد من الجمعيات والأحزاب السياسية الإيرانية لتحقيق الاهداف التي كان يؤمن بها والمتمثلة بضرورة تحقيق استقلال إيران والحفاظ على سيادتها والتخلص من قيود الإستعمار واشترك في الثورة الدستورية وأسهم في مختلف جبهاتها ، تقلد مصدق في حياته الوظيفية المناصب الإدارية وكان بحق مثال الموظف الكفوء النزيه الذي ترك الأثر الحسن في مختلف الوظائف التي شغل مسؤوليتها وكانت له آثاره المشهودة ، انتخب عضواً في مجلس النواب لعدة دورات وكان طيلة وجوده في المجلس أبرز أعضائه فهو الشخص الوطني المدافع عن حقوق الشعب وأمانيه ، والمعارض الذي لا تشوب معارضته أية شائبة من دون أن يرمي من وراء موقفه المعارض هذا أي هدف يسعى لتحقيق منفعة شخصية ، وسلاحه في معارضته الكلمة الصادقة الجريئة التي كسبته الرأي العام الإيراني مثلما حضي بأحترام بعض الفئات الحاكمة التي وجدت فيه على الرغم من معارضته المستمرة لها ذلك المعارض النزيه والصريح.
- منذ أوائل عهده في السياسية ، كان معادياً للسيطرة الأستعمارية ولم يكن عدائه هذا شعاراً مرغوباً فيه بقدر ما كان نابعاً من عقيدة وإيمان ظهر واضحاً في عدم مساومته معهم على حساب المبادئ ، لذلك ظلت فكرة استغلال إيران أقتصادياً والرغبة في عدم الخضوع التام لبريطانيا تمثل أحد الركائز الاساسية في سياسيته ، وعلى هذا الاساس كان من أكثر السياسين الذين تعرضوا لأنتقاد البريطانيين وهجماتهم إذ أصبح متطرفاً في نظرهم ، وكان وجوده في السلطة عادة ما يقترن بقلق شديد من جانبهم.
- برزت ذروة مهارة مصدق السياسية خلال جلسات البرلمان دوراته الرابعة عشر والخامسة عشر والسادسة عشر إذ قاد مواجهه سياسية ناجحة ضد السوفيت لإجبارهم على التخلي عن المطالبة بأمتيازات نفطية في شمال إيران.
- اظهرت الدراسة أن صعود مصدق إلى السلطة في نيسان ١٩٥١ رافقه تشكيل الجبهة الوطنية من مجموعة متنوعة من القوى والأحزاب لذلك أظهرت درجات متباينة من الولاء له ولسياسيته ولم تكن هذه الجبهة في حقيقة الأمر تنظيماً

سياسياً موحداً ومتجانساً ، تتفاوت في اتجاهاتها وأهدافها لذلك سرعان ما بدأت تظهر لنا تناقضاتها في المرحلة التي أعقبت التأميم وأن وحدتها تعرضت إلى عدة أرهاصات بل أن الخلافات الشخصية والسياسية بين الدكتور مصدق ورفاقه البارزين السابقين مثل بقائي ، وحسين مكي اصبحت من الامور يتعذر التوفيق بها، فضلاً عن سحب رجال الدين وفي مقدمتهم آية الله الكاشاني الدعم لها ، لا سيما بعد أنتقاداته له ولمستشاريه العلمانيين ورفع رجال الدين نتيجة لتزايد نشاط حزب تودة شعار "**الشاه أفضل من تودة مهما تكن كوامنه ودوافعه**" الأمر الذي أدى إلى ظهور بوادر صراع خفي ، سرعان ما أنتقل بعده إلى الواقع السياسي الإيراني بين مصدق والكاشاني. عرفت المعارضة كيف تستغله لصالحها في عملية إسقاط مصدق لذلك كان من الطبيعي أن تنتهي التحالفات غير المنسجمة التي نشأت من تجربة مصدق لصالح المعارضة والمنشقين عن الجبهة الوطنية.

- أن إيران إبان تجربة التأميم كان يحكمها الشاه محمد رضا بهلوي الذي قبل مضطراً تكليف مصدق لرئاسة الوزارة ، وكان في قرارة نفسه لا يقبل أن يأخذ التأميم الإيراني مداه ، فلا غرو أن لا تتبدل نظرته الرجعية عن التأميم وتأسيساً على ذلك فأن الدكتور مصدق كان يترأس وزارة ويقف على رأس بلده شاه رجعي لم يتوان من التنسيق مع المخابرات الامريكية والبريطانية لترتيب إنقلاب رجعي تخلص به من رئيس وزرائه وأطاح به.
- بقي التأميم أسير ظروفه المحلية ولم يحظ بتأييد أقليمي أو دولي ، حتى أن الأتحاد السوفيتي الذي كانت نظرة الدكتور مصدق له تقوم على أساس الشك والحذر لم يكن موقفه يزيد عن التعاطف الظاهري المعلن ، وكان لمغازلة مصدق الولايات المتحدة دور أساسي ومهم في ذلك الأمر الذي لم ينتقد عليه مصدق من حزب تودة فحسب ، وأنما أنتقد من بعض مناصريه من الجبهة الوطنية الذين عدوه أنحراف عن مبدأ التوازن السلبي الشبيه بسياسية الحياد خلال الحرب الباردة بين المعسكرين الغربي والشرقي. فضلاً عن أن حظر بيع النفط والحصار الأقتصادي الفعلي سببا تناقضاً شديداً بالامور المالية إلى حد أنه حتى الطلاب الإيرانيين في الخارج كانوا يحتجون على سياسة الدولة الداخلية وأن اعتماد إيران على اقتصاد من دون النفط تحتاج إلى تخطيط أقتصادي دقيق وفي ظروف سياسية اهدأ بكثير.

- لجأت الحكومة الامريكية وبدأ منذ آيار ١٩٥١ إلى التدخل المباشر بالنزاع النفطي الأنكلو إيراني عن طريق استخدام الطرق الدبلوماسية من مفاوضات ووساطة وتشجيع طرفي النزاع على عرض نزاعهما أمام محكمة العدل الدولية ومجلس الأمن والبنك الدولي لتسويته هذا التدخل ، وكان ذلك نابعاً من أن الولايات المتحدة وجدت نفسها أمام موقف صعب ، وأن تركه سوف يجعله أكثر صعوبة بعد أن بدأ واضحاً أن نجاح خطوة مصدق في تأميم النفط الإيراني يشجع بعض الدول النفطية على تأميم نفطها على غرار ذلك النجاح ما يهدد مصالحها في الشرق الأوسط بشكل عام والخليج العربي بشكل خاص ، فضلاً عن تصورات الولايات المتحدة الأمريكية ان السوفيت يتحينون الفرص لجعل إيران نقطة أنطلاق الشيوعية نحو الشرق الأوسط.
- بعد أخفاق الوساطة الأمريكية في تحقيق ما كانت تصبو إليه نتيجة لمواقف حكومة مصدق الرافضة لأي تسوية قد تمثل تراجعاً عن قرار التأميم مما أدى إلى تقارب وجهات النظر بينها وبين بريطانيا حول ضرورة التخلص من مصدق بعد أن كانت تعتقد أن الشخص الذي كان يعتمد عليه لتأمين مصالحها في إيران ومنع التغلغل الشيوعي فيها قد أنتهى دوره.
- بالغ مصدق كثيراً في مغازلة الأمريكان وأخطأ في الاعتماد على دورهم وتقديمهم المساعدة المالية لبلاده ، وعندما اكتشف خيبة أمل الاعتماد في آواخر أيام حكمه وكان الوقت قد أدركه ، ولم يدرك حقيقة اللعبة السياسية المزدوجة التي يؤديها الامريكان معه وكان يعتقد أن بإمكانه فصل الأمريكان عن البريطانيين وكسبهم إلى جانبه في صراعه مع الحكومة البريطانية ، فجاءت كلمات الرسالة التي بعثها الرئيس الأمريكي آيزنهاور إلى مصدق في التاسع والعشرين من حزيران ١٩٥٣ ، لتوضح حقيقة التحالف الأمريكي- البريطاني وموقفها من حكومة مصدق التي كانت بأمس الحاجة إلى المساعدة المالية الأمريكية المباشرة.
- حاول مصدق سلوك سياسية توفيقة حيال الاتجاهات السياسية في إيران فقد غض النظر عن نشاطات حزب تودة التي تزايدت كثيراً بهدف تهديد الولايات المتحدة الأمريكية ، لكن في الواقع رفض تشكيل جبهه موحدة مع الشيوعيين عندما عرض عليه ذلك ، وهذا ما أثارهم وجعلهم يتخذون موقف غير مبدئي من حكومته من جهة وكانت أفعال الحزب مثار سخط القوى اليمينية في إيران ومن يؤيدها من

الإيرايين من جهة أخرى ، من هنا هيأ الفرصة لمعارضيه لإثارة الرأي العام الأيراني ضد حكومته فضلاً عن نية حزب تودة في دفع الحكومة نحو اليسار مما الحق الأذى بها وأقلق المحافظين في الجبهة الوطنية من جهة والولايات المتحدة الأمريكية من جهة أخرى إلى حد أنها بدأت تفكر في بديل عن مصدق.

- أن هناك أسباب داخلية وخارجية اسهمت بانهاء حكم مصدق منها أنه لم يستطع تدعيم الجبهة الداخلية ضد الرجعية ، وعلى الرغم من أصطدامه مع الشاه كان عليه أن يصفي الحساب مع العناصر الرجعية في الجيش الإيراني فظلت سيطرته على الجيش سيطرة صورية أسمية وبقى ولاءه للشاه كما كان عليه أن يعمل على خلق جبهه وطنية موحدة مضادة لزاهدي وأمثاله ، هذا قد فتح الطريق لوكالة المخابرات الأميركية أن تستغل تردي الوضع الاقتصادي والارتباك السياسي وانشقاق وتبعثر القوى السياسية الوطنية لتجهز على الحكم وتطيح به ومن بعد بالتأميم في إيران.
- كان على مصدق أن يبتعد عن الحسابات بالطرق التقليدية ، لأن السير في المسالك المطروقة لا يؤمن المستلزمات التي يمكن العقل السياسي من أتخاذ قرار مهم كقرار التأميم ، فلا بد إذا من الحساب بطريق جديد لأن قراراً حاسماً مثل تأميم النفط وفي ظروف إيران والمنطقة لم يكن مطروقاً من قبل ، فضلاً عن انه لم تتوفر في التأميم عوامل النجاح فقد استطاعت شركة النفط الأنكلو – الإيرانية أن تجر إيران إلى اسلوب المفاوضات وعلى اساس المماطلة والتسويف لأستغراق وقتاً طويلاً واستخدمت بنجاح مناورتها السياسية وجرت حكومة مصدق إلى اكثر من منظمة دولية واستفادت من عنصر الوقت لترتيب أوضاعها وتفريغ التأميم من محتواه.
- بعد قرار التأميم واجهت حكومة مصدق وضعاً صعباً لا سيما الناحية الأقتصادية نتيجة لتوقف تصدير النفط الإيراني وتجميد أرصدة إيران في البنوك البريطانية، ولم تفلح حكومة مصدق في إيجاد مخرج لتلك الحالة الأقتصادية السيئة لاسيما وأنها أخفقت في الحصول على مساعدات مالية وقروض من الولايات المتحدة الأمر الذي ادى إلى تأزم الوضع الداخلي في إيران مما زاد الأمر سوء الصراع بين مصدق والشاه والساسة المؤيدين له ، ثم الخلافات التي برزت في صفوف الجبهة الوطنية التي كان يتزعمها مصدق.

- أن سقوط مصدق لم يكن لأعتبارات متعلقة بالنفط فحسب ، وإنما لأعتبارات سياسية ولسياسته التحررية المستقلة ورغبته في القضاء على سلطات الشاه بل تهديده للنظام الملكي الإيراني من أساسه ويبدو أن هذا الشعور بالخطر كان أحد الأسباب التي جعلت بريطانيا تساندها في ذلك أمريكا لتزيد من نشاطها للتعجيل في اسقاط حكومة مصدق.
- ما من شك أن حكومة مصدق سعت جاهدة إلى استعادة حقوق إيران من نفطها، إلا أن الظروف الدولية يومئذ وأوضاع إيران الداخلية لم تساعدها على أنجاح تلك المساعي وأن تلك الحكومة وقعت في بعض الأخطاء ومنها التأكيد على الجانب السياسي للتأميم وعدم إيلاء الجانب الإقتصادي الأهتمام الكافي ، فضلاً عن عدم ترصين الجبهة الداخلية في مثل تلك المرحلة الحرجة ويعد التأميم الإيراني أحد أعظم الانجازات التي ارتبطت بالدكتور مصدق وبكفاح الإيرانيين من أجل التحرر من السيطرة ومثل العام ١٩٥١ عاماً كفاحياً لحكومة الدكتور مصدق ونضالها من أجل الوصول على ما يضع إيران على أعتاب مرحلة من النضال والتحرر.

اولاً- الوثائق غير المنشورة :-

١- الوثائق العراقية (ملفات البلاط الملكي) – دار الكتب والوثائق

رقم الملف	عنوان الملف
٣٢٠ / ٣١١	المفوضية الملكية العراقية في طهران
٣٢٣ / ٣١١	المفوضية الملكية العراقية في طهران
٣٢٤ / ٣١١	المفوضية الملكية العراقية في طهران
٣٣٣ / ٣١١	المفوضية الملكية العراقية في طهران
٣٣٧ / ٣١١	المفوضية الملكية العراقية في طهران
٣١١/٢٢٧٦	المفوضية الملكية العراقية في طهران
٣١١/٤٩٥٣	المفوضية الملكية العراقية في طهران
٣١١/٤٩٥٤	المفوضية الملكية العراقية في طهران
٣١١/٤٩٥٥	السفارة العراقية في طهران
٣١١/٤٩٥٦	السفارة العراقية في طهران
٣١١/٤٩٥٧	السفارة العراقية في طهران
٣١١/٤٩٥٨	السفارة العراقية في طهران
٣١١/٤٩٥٩	السفارة العراقية في طهران
٣١١/٤٩٦٠	السفارة العراقية في طهران
٣١١/٤٩٦١	السفارة العراقية في طهران
٣١١/٤٩٦٢	السفارة العراقية في طهران
٣١١/٤٩٦٣	السفارة العراقية في طهران
٣١١/٤٩٦٤	السفارة العراقية في طهران
٣١١/٤٩٦٥	السفارة العراقية في طهران
٣١١/٤٩٦٧	السفارة العراقية في طهران
٣١١/٤٩٦٨	السفارة العراقية في طهران
٣١١/٤٩٨٩	السفارة العراقية في طهران
٣١١/٤٩٩١	السفارة العراقية في طهران
٣١١/٤٩٩٢	السفارة العراقية في طهران

٣١١/٤٩٩٣	السفارة العراقية في طهران
٣١١/٥٠٢٨	السفارة العراقية في طهران

٢- الوثائق البريطانية :-

- Foreign Office (Public Record Office)
- 371/27154-1941
- 371/27159-1941
- 371/91619-1951
- 371/91152-1951
- 371/91342-1951
- 371/91548-1951
- 371/98593-1951

٣- الوثائق الامريكية :

- U.S.A , State Documents : The International Affairs and Foreign Affairs Filim33 , Iran and the Big Powers 1950-1953 , by J. H. Huhl, M. A. , Taxes , 1985.

ثانياً- الوثائق المنشورة :-

١- باللغة العربية :

- قاسم احمد العباس ، وثائق النفط في العراق ، نصوص الامتيازات ، ج٢، بغداد ، ١٩٧٥ .

٢- باللغة الفارسية :-

- " اسناد نفت" ، وزارة خارجية تهران ، ١٣٣٠ ش .
- "تأريخية ومتن قرار دادهاي مربوط به نفت ايران " ، تهران ، شركة ملي نفت ايران ، (اسفندماه ، ١٣٤٤ش) .
- دكتر احمد علي رجائي ومهين سروري ، بنج دهه بس از كودتا ، اسناد سخت مي كويند ! ، جلد اول ودوم ، تهران ، انتشارات قلم ، ١٣٨٣ش.

٣- باللغة الانكليزية :-

1- American Foreign Policy , Basic Documents , 1950-1955, Vol.11, Department of State , (New York,1971).
2- Alexander and A. Nanes, The United States and Iran , A Documentary History , U.S.A , 1980.
3- Documents on American Foreign Relations 1952, Edited by : G. Baser and R. Pstebbins, New York , 1953

4- Documents On German Foreign Policy 1918-1945, Vol.XIII, Washington, 1964.
5- Foreign Relation of the United State , Diplomatic Papers .
   - F.R.U.S. 1943 , Vol. IV, Washington , 1979.
   - F.R.U.S. 1944 , Vol. V, Washington , 1965
   - F.R.U.S. 1945 , Vol. V, Washington , 1979
   - F.R.U.S. 1950 , Vol. V, Washington , 1979
   - F.R.U.S. 1951 , Vol. V, Washington , 1979
6- International , Court of Justice Pleadings , Oral Arguments , Documents Anglo Iranian Oil Co. Cass United Kingdom V.Iran Judgment of 1952 , Leyden-Holand
7- J.C. Hurewits, Diplomacy in the Near and Middle East A Documentary Record 1914-1956 , Vol.II , (New York,1972).
8- Kessings Contemporary Archives , Weekly Daily of World Events , Volume No.IX , 1952-1954 , London , 1954
9- R.H. Magnus, Documents on the Middle East , (Washington-1969).
10- Royal Institute of International Affairs, Documents on International Affairs, 1952, Edited by: Denis Folliot, (London, 1955) .
11- Survey of International Affairs 1952 , Edited by Peter Calvocoressi and Konstanze Iseep , (London , 1955).

ثالثاً- الموسوعات :-

١- العربية :-

أ- مركز البحوث والمعلومات ، الموسوعة الايرانية المعاصرة ، ج٢ ، الشخصيات ، بغداد ، ١٩٨٥.

ب- الموسوعة الايرانية ، الشخصيات ، ترجمة :- مركز البحوث والمعلومات ، بغداد ، ١٩٨٥ .

ج- الموسوعة السياسية ، اعداد :- عبد الوهاب الكيالي ، كامل الزهيري ، بيروت ، ١٩٧٤ .

د- موسوعة السياسة ، اعداد :- عبد الوهاب الكيالي ، ج١ ، ط٣ ، بيروت ، ١٩٨٦ .

٢- الفارسية :-

أ- "دايرة المعارف" ، دانش بشر ، تهران ، ١٣٣٩ ش .

٣- الانكليزية :

A - Encyclopedia Britannica , U.S.A , New York , 1974 , Vol.IX.
B - Encyclopedia of Russia and the Soviet Union , New York , 1961.

رابعاً - الرسائل والاطاريح :

أ- الرسائل العربية غير المنشورة :

١- اراء جاسم محمد المظفر ، موقف الولايات المتحدة الامريكية من تأميم النفط في ايران ١٩٥١-١٩٥٣ ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة البصرة ، ٢٠٠١.
٢- اسعد محمد زيدان الجواري ، العلاقات الايرانية - الامريكية ١٩٥١-١٩٥٩ ، اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٧ .
٣- امل عباس جبر البحراني ، الاذربيجانيون ودورهم السياسي في ايران ١٩٠١-١٩٤٧ ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ١٩٩٧ .
٤- ـــ ، الثورة الاسلامية ، دراسة تاريخة في وقائعها ومقوماتها ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٧ .
٥- خضير مظلوم فرحان البديري ، سياسة بريطانيا تجاه ايران ١٨٩٦-١٩٠٧ ، اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩١.
٦- ـــ ، موقف الرأي العام العراقي من الاحداث الداخلية في ايران ١٩٥٠-١٩٥٣ ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٧.
٧- خليل ابراهيم صالح المشهداني ، العلاقات البريطانية - الايرانية ١٨٥٧-١٩٠٧، اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٧ .
٨- سميرة عبد الرزاق العاني ، العلاقات الايرانية - البريطانية ١٩٣٩-١٩٥١ ، اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٧ .
٩- شامل عناد حسن البديري ، العلاقات الايرانية - السوفيتية ١٩٥١-١٩٧٩ ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٦ .
١٠- صباح كريم الفتلاوي ، ايران في عهد محمد علي شاه (١٩٠٧-١٩٠٩) ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٣ .

١١- صلاح ابراهيم النقشبندي ، المجتمع الكوردي في كوردستان ايران ، دراسة اجتماعيسة سياسية ، رسالة ماجستير ، معهد الدراسات الاسيوية والافريقية ، الجامعة المستنصرية ، ١٩٨٨ .

١٢- عبد الله بدر علي الاسدي ، العلاقات البريطانية – الايرانية ١٩١٨-١٩٣٣ ، اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٤ .

١٣- عبد الله لفتة البديري ، دور المؤسسة الدينية في الثورة الدستورية الايرانية ١٩٠٥-١٩١١ ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة واسط ، ٢٠٠٥.

١٤- عبد المجيد عبد الحميد العاني ، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه ايران ١٩٤١-١٩٤٧ ، اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩١ .

١٥- عبد المناف شكر النداوي ، العلاقات الايرانية – السوفيتية ١٩١٧-١٩٤١ ، اطروحة دكتوراه ، معهد الدراسات القومية والاشتراكية ، الجامعة المستنصرية ، ١٩٩٠ .

١٦- علي جاسب عزيز الصرخي ، تاريخ الحركة الوطنية في الاحواز (١٩٢٥-١٩٥٦) ، رسالة ماجستير ، كلية التربية(ابن رشد) ، بغداد ، ٢٠٠٣ .

١٧- علي خضير عباس المشايخي ، ايران في عهد ناصر الدين شاه (١٨٤٨-١٨٩٦) ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٧ .

١٨- فائزة محمد عباس ، التطور السياسي الفكري للحركة القومية الكوردية في ايران ١٩٣٩-١٩٧٩ ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ١٩٩٥.

١٩- فوزي خلف شويل ، تغلغل النفوذ الامريكي في ايران ١٨٨٣-١٩٢٥ ، اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٠ .

٢٠- فوزية صابر محمد ، ايران بين الحربين العالميتين تطور السياسة الداخلية ١٩١٨-١٩٣٩ ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة البصرة ، ١٩٨٦ .

٢١- ــــ ، التطورات السياسية الداخلية في ايران ١٩٥١-١٩٦٣ ، اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٣ .

٢٢- فيصل عبد الجبار عبد علي ، التاريخ السياسي للمؤسسة الدينية في ايران ١٥٠١-١٩٠٩ ، رسالة ماجستير ، معهد الدراسات الاسيوية ، ١٩٨٨ .

٢٣- كريم عبد النبي باش اغا ، تأميم النفط واثره على التنمية الاقتصادية في العراق ، رسالة ماجستير ، كلية الادارة والاقتصاد ، جامعة بغداد ، ١٩٨٣.

٢٤- لازم لفتة ذياب المالكي ، ايران في عهد مظفر الدين شاه ١٨٩٦-١٩٠٧ ، اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة البصرة ، ١٩٩٧ .

٢٥- محمد سالم احمد الكواز ، اثر النفط في العلاقات البريطانية – الايرانية ١٩٤٨-١٩٥٤ ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٣ .

٢٦- محمد طه علي الجبوري ، تاريخ الحزب الشيوعي "تودة" ١٩٤١-١٩٦٣ ، رسالة ماجستير ، معهد الدراسات الاسيوية والافريقية ، الجامعة المستنصرية ، ١٩٨٨ .

٢٧- محمد كامل محمد عبد الرحمن ، الفلاح الايراني في العهد البهلوي ١٩٢٥-١٩٧٩ ، دراسة تاريخية – اقتصادية ، اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩١ .

٢٨- محمد يوسف ابراهيم القريشي ، ونستون تشرتشل ودوره السياسي في بريطانيا حتى العام ١٩٤٥ ، اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥.

٢٩- محمود احمد حسن السامرائي ، الاحزاب والحركات السياسية في ايران ١٩٥٠-١٩٧٨ ، رسالة ماجستير ، المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية ، بغداد ، ١٩٨٠ .

٣٠- محمود عبد الله حمادي المشهداني ، اثر حركات المعارضة الايرانية في اسقاط نظام محمد رضا بهلوي ، اطروحة دكتوراه ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ، بغداد ، ٢٠٠٥ .

٣١- مسلم محمد العميدي ، امير كبير انموذجاً للتحديث في ايران اواسط القرن التاسع عشر ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٦ .

٣٢- منتهى عذاب ذويب ، برسي كوكس ودوره في السياسة العراقية ١٨٦٤-١٩٢٣ ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٥ .

٣٣- ناظم مخلف مطني العواد ، مشكلة النفط خلال عهد مصدق ،دراسة تاريخية مقارنة مع تأميم النفط في العراق عام ١٩٧٢ ، رسالة ماجستير ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ، بغداد ، ١٩٩٨ .

٣٤- ناظم يونس الزاوي ، التاريخ السياسي لامتيازات النفط في ايران ١٩٠١-١٩٥١ ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ١٩٩٩ .

٣٥- نزار كريم جواد ، العلاقات الايرانية الامريكية ١٩٥٣-١٩٧٩ ، دراسة تاريخية ، اطروحة دكتوراه ، معهد التاريخ العربي ، بغداد ، ٢٠٠٤.

٣٦- نصيف جاسم عباس الاحبابي ، العلاقات بين ايران والمانيا النازية ١٩٣٣-١٩٤٥ ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٩ .

٣٧- نعيم جاسم محمد الدليمي ، الاوضاع الاقتصادية في ايران ١٩٢٩-١٩٤١ ، رسالة ماجستير ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ، ١٩٩٨ .

٣٨- هدى جاسم منصور الزناد ، اثر النفط في العلاقات الامريكية – الايرانية ١٩٥٤-١٩٧٣ ، رسالة ماجستير ، كلية التربية بنات ، جامعة الانبار ، ٢٠٠٦.

٣٩- هيثم نعمة رحيم العزاوي ، سقوط محمد رضا بهلوي في المصادر العراقية والعربية (دراسة تاريخية) ، رسالة ماجستير ، معهد التاريخ ، بغداد ، ٢٠٠٤.

٤٠- وفاء عبد المهدي الشمري ، التطورات السياسية الداخلية في ايران ١٩٦٤-١٩٧٩ ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٦.

ب- الرسائل الاجنبية غير المنشورة :

1- H.S.H. Norri , A Study of Nationalization of The Oil Industry In Iran , Ph.D Thesis Colorado Sate Collage , U.S.A. , 1979,

2- Qasem Eftekhari , International Politics and Iranian Oil Policies , Ph.D School of Arts and Sciences of the Catholic University of America , U.S.A , 1979 .

3- S.A. Arcilesi , Development of the United State Foreign Policy in Iran 1949-1960 , ph.D . University of Virginia , U.S.A. , 1965

ب- الرسائل المنشورة :

١- اسامة عبد الرحمن الدوري ، تطور سياسة العراق النفطية ١٩٥٢-١٩٦٣ ، بغداد ، ٢٠٠٣ .

٢- اسعد محمد زيدان الجواري ، سياسة ايران الخارجية في عهد احمد شاه ١٩٠٩-١٩٢٥ ، البصرة ، دار الحكمة للطباعة والنشر ، ١٩٩٠ .
٣- انعام مهدي علي السلمان ، حكم الشيخ خزعل في الاحواز ١٨٩٧-١٩٢٥ ، بغداد ، مكتبة دار الكندي ، ١٩٨٥ .
٤- خليل علي مراد ، تطور السياسة الامريكية في منطقة الخليج العربي ١٩٤١-١٩٤٧ ، البصرة ، مطبعة جامعة البصرة ، ١٩٨٠ .
٥- صالح محمد صالح العلي ، التاريخ السياسي لعلاقات ايران بشرقي الجزيرة العربية في عهد رضا شاه ١٩٢٥-١٩٤١ ، البصرة ، ١٩٨٤.
٦- طاهر خلف البكاء ، التطورات الداخلية في ايران ١٩٤١-١٩٥١ ، بغداد ، بيت الحكمة ، ٢٠٠٢ .
٧- عبد الهادي كريم سلمان ، ايران في سنوات الحرب العالمية الثانية ، البصرة ، مركز الدراسات الايرانية ، ١٩٨٥ .
٨- فوزي خلف شويل ، ايران في سنوات الحرب العالمية الاولى ، البصرة ن مركز دراسات الخليج العربي ، شعبة الدراسات الفارسية ، العدد ١٨ ، ١٩٨٥.
٩- محمد كامل محمد عبد الرحمن ، سياسة ايران الخارجية في عهد رضا شاه بهلوي ١٩٢١-١٩٤١ ، من منشورات مركز الدراسات الايرانية بجامعة البصرة ، ١٩٨٨.
١٠- نذير جبار حسين الهنداوي ، العلاقات السعودية الامريكية ١٩٥٣-١٩٦٤ ، مراجعة ناصر المعاضدة ، عمان ، مؤسسة البلسم للنشر والتوزيع ، ١٩٩٩.
١١- نوري عبد الحميد خليل ، التاريخ السياسي لامتيازات النفط في العراق ١٩٢٥-١٩٥٢ ، بغداد ، ١٩٨٠ .
١٢- هند طاهر خلف البكاء ، العلاقات الايرانية - السوفيتية ١٩٤١-١٩٥١ ، مراجعة الدكتور كمال مظهر احمد ، بغداد ، بلا ، ٢٠٠٦ .

خامساً- المصادر العربية والمعربة :

١- ابراهيم الدسوقي شتا ، الثورة الايرانية الجذور الايديلوجية ، بيروت ، ١٩٧٩

٢- ابراهيم العربي ، التقارير السرية للمخابرات الامريكية (C.I.A) ، القاهرة ، بلا ، د.ت .
٣- ابراهيم خلف العبيدي ، الاحواز ارض عربية سليبة ، بغداد ، ١٩٨٠.
٤- ابراهيم علاوي ، البترول العراقي والتحرر الوطني ، بيروت ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، ١٩٦٧.
٥- ابو الحسن بني صدر ، النفط والسيطرة ، ترجمة : فاضل رسول ، بيروت ، دار الكلمة للنشر ، ١٩٨٠ .
٦- ابو شوقي ، لمحات من تاريخ الانتفاضات والثورات الكردية ، بيروت ، ١٩٧٨.
٧- احمد خليل الله مقدم ، الثورة الاسلامية ، ترجمة : مركز البحوث والمعلومات ، بغداد ، ١٩٨٤ .
٨- احمد عبد الكريم ، الحركة العمالية ونضال الطبقة العاملة في ايران ، بغداد ، ١٩٧٤ .
٩- احمد قلعجي ، الدور السياسي لمجلس النواب الايراني العهد القاجاري العهد البهلوي ، بيروت ، ١٩٨٩ .
١٠- احمد محمود السادتي ، تاريخ الدولة الاسلامية بآسيا وحضارتها ، القاهرة ، ١٩٧٩ .
١١- احمد مهابة ، ايران بين التاج والعمامة ، القاهرة ، ١٩٨٩ .
١٢- ادوارد سابليه ، ايران مستودع البارود ، اسرار الثورة الاسلامية ، ترجمة : عز الدين محمود السراج ، بغداد ، دار الحرية للطباعة والنشر ، ١٩٨٣.
١٣- اردو زاوتر ، رؤساء الولايات المتحدة الامريكية منذ ١٧٨٩ حتى اليوم ، لندن ،دار الحكمة ، ٢٠٠٦ .
١٤- ارفند ابراهيميان ، عوامل القوة في الحركة العالمية ١٩٤١-١٩٥٣ ، من كتاب "ايران" ١٩٠٠-١٩٨٠ .
١٥- اروندا ابراهيميان ، ايران بين ثورتين ، ترجمة : مركز البحوث والمعلومات ، بغداد ، سلسلة الكتب المترجمة العدد (٢٢) ، المجلد ، ١٩٨٣ .
١٦- الكسندر بريماكوف ، نفط الشرق الاوسط والاحتكارات الدولية ، ترجمة : بسام جليل ، بيروت ، دار الالف باء للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٨٤.

١٧- الان غيرات ، رجالات السي آي أي ، جواسيس تحكموا بالعالم ، ترجمة : جورج عبدو ، بيروت ، بلا ، ١٩٨٥ .
١٨- الان نيفر وهنري ستيل كوماجر ، موجز تاريخ الولايات المتحدة ، ترجمة : محمد بدر الدين خلف ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٣ .
١٩- آمال السبكي ، تاريخ ايران بين ثورتين ١٩٠٦-١٩٧٩ ، الكويت ،سلسلة عالم المعرفة (١٢) ، مطابع الوطن ، ١٩٩٩ .
٢٠- انتوني ساميسون ، الشقيقات السبع ، شركات البترول السبع الكبرى والعالم الذي صنعته ، ترجمة : سامي هاشم ، مراجعة : اسعد رزوق ، بيروت ، ١٩٧٦ .
٢١- اندرو تولي ، حقيقة الجاسوسية الامريكية ، ترجمة : فؤاد ايوب ، بلا ، دار الادبية ، ١٩٦٤ .
٢٢- ايران بين عهدين ، العهد القاجاري – العهد البهلوي ، منشورات جريدة البلاغ ، بيروت ، ١٩٣٤ .
٢٣- بزهان جازاني ، الرأسمالية والثورة في ايران ، ترجمة : مركز البحوث والمعلومات ، بغداد ، العدد ٣ ، ١٩٨٣ .
٢٤- ـــ، مدخل الى تاريخ ايران المعاصر ، ترجمة : مركز البحوث والمعلومات ، بغداد ، العدد ١٥ ، د.ت .
٢٥- بهمان تيرومند ، ايران والامبراطورية الجديدة فب العمل ، ترجمة : عدنان الغول ، مراجعة : عبد القادر ياسين ، تقديم : ناجي علوش ، بيروت ، دار الكتب للنشر ، ١٩٨١ .
٢٦- بيتر كالفورس وغلي ونت ، ازمة في الشرق الاوسط ، ترجمة : احمد بدران ، القاهرة ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٥٩ .
٢٧- بيجن جزني ، عرض للحركات السياسية في ايران عبر ثلاثين عام ، ترجمة مركز البحوث والمعلومات ، بغداد ، د.ت .
٢٨- شارام تشوبين ، القوى اليسارية في ايران ، ترجمة : مركز البحوث والمعلومات ، بغداد ، د.ت .
٢٩- جاد طه ، ايران وحتمية التاريخ ، القاهرة ، بلا ، د.ت .

٣٠- جليل مهران ، الاوضاع الداخلية في عهد محمد رضا بهلوي ، بيروت ، بلا ، ٢٠٠٢ .

٣١- جهاد صالح العمر واسعد زيدان الجواري ن ايران في عهد رضا شاه بهلوي ١٩٢٥-١٩٤١ ، جامعة البصرة ، مركز الدراسات الايرانية ، ١٩٩٠.

٣٢- جواد العطار ، تاريخ البترول في الشرق الاوسط ١٩٠١-١٩٧٤ ، بيروت ، المطبعة الاهلية للنشر والتوزيع ، ١٩٧٧ .

٣٣- جورج كيرك ، موجز تاريخ الشرق الاوسط اعقاب الحرب العالمية الثانية ، ترجمة وتعليق :- سليم طه التكريتي وبرهان عبد التكريتي ، بغداد ، ١٩٩٠ .

٣٤- جورج لونزوسكي ، البترول والدولة في الشرق الاوسط ، ترجمة نجدة هاجر وابراهيم عبد الستار ، بيروت ، منشورات المكتب التجاري ، ١٩٦١.

٣٥- جوستروك ، ازمة الطاقة في الولايات المتحدة ونفط الشرق الاوسط ، بيروت ، ١٩٧٤ .

٣٦- جون ليمبرت ، ايران حرب مع التاريخ ، ترجمة : حسين عبد الزهرة ، البصرة ، ١٩٩٢ .

٣٧- جون هوليداي ، النفط والتحرر الوطني في الخليج العربي وايران ، ترجمة :- زاهر ماجد ، بيروت ، بلا ، ١٩٧٥.

٣٨- حازم صاغبة ، صراع الاسلام والبترول في ايران ، القاهرة ، بلا ، د.ت. ، ١٩٧٨ .

٣٩- حبيب لاجيفاردي ، بدايات الدعم الامريكي للحكم الاوتقراطي في ايران ، ترجمة : مركز البحوث والمعلومات ، بغداد ، ١٩٨٢ .

٤٠- حربي محمد ، تطور الحركة الوطنية في ايران ١٨٩٠-١٩٥٣ ، بغداد ، ١٩٧٢ .

٤١- حسن الامين ، صراعات في الشرق على الشرق ، بيروت ، مطبعة الغدير ، ٢٠٠١ .

٤٢- حسين الساموك ، الاحزاب السياسية في ايران ، بيروت ، ٢٠٠٢ .

٤٣- خليل ابراهيم محمود ، نظرة الى ايران ، الاضطرابات والصراعات الداخلية في العهد القاجاري حتى العهد الخميني ، بغداد ، د.ت.

٤٤- دافيد هيرس ، النفط في الرأي العام في الشرق الاوسط ، ترجمة : مكي حبيب المؤمن وجميل اسحاق عبد ، البصرة ، ١٩٧٨ .

٤٥- دافيد وايز وتوماس روس ، الحكومة الخفية ، ترجمة : جورج عزيز ، ط٢ ، القاهرة ، د.ت.

٤٦- ر. م. بوريل ، المجلس ودوره في ايران ، ترجمة : احمد عصمت ، بيروت ، ١٩٨٨ .

٤٧- راشد البراوي ،حرب البترول في الشرق الاوسط ، القاهرة ، النهضة المصرية للطباعة والنشر ، ١٩٦٨ .

٤٨- رعد عبد الجليل ، التطرف الديني في ايران ، دراسة في جذوره الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، بغداد ، بلا ، ١٩٨٥ .

٤٩- روبرت غراهام ، وهم القوة ، ترجمة : مركز البحوث والمعلومات ، بغداد .

٥٠- روبرت كارمن داريفوس ، رهبنة خميني ، مطابع المخابرات الانجلو-امريكية ، ترجمة وتقديم : علي شمس الدين ، ابو ظبي ، د.ت.

٥١- ريتشارد دا دكتور ، بارونات النفط ، ترجمة :- يوسف شاهين ، بيروت ، بلا ، د.ت.

٥٢- روح الله رمضاني ، سياسة ايران الخارجية ١٩٤١-١٩٧٣ ، ترجمة : علي حسين فياض وعبد المجيد جودي ، البصرة ، ١٩٨٤ .

٥٣- ريتشارد بارنت ، حروب التدخل الامريكية في العالم ، ترجمة : منعم النعمان ، بيروت ، دار الحقيقة للطباعة والنشر ، ١٩٧٤ .

٥٤- ريتشارد كوتام ، القومية في ايران ، ترجمة محمد فاضل ، بغداد .

٥٥- زهير مارديني ، الثورة الايرانية بين الواقع والاسطورة ، بيروت، بلا ، ١٩٨٦ .

٥٦- سام هـ. شور وبول هومان ، نفط الشرق الاوسط والعالم الغربي ، الامال والمشكلات ، ترجمة : راشد البراوي ، القاهرة ، نهضة مصر ، ١٩٧٤ .

٥٧- سعيد حميد ، الاحزاب السياسية في ايران ١٩٤١-١٩٧٩ ، بيروت ، ١٩٩٨.

٥٨- سعيد صبيح ، الاوضاع العامة في ايران ابان عهد الشاه محمد رضا ، بيروت ، ٢٠٠١ .

٥٩- سلمى حداد ، المساعدات العسكرية الامريكية لايران ، بيروت ، ١٩٧٢ .

٦٠- سليم طه التكريتي ، معركة النفط في ايران ، بغداد ، منشورات البصري ، ١٩٥١ .
٦١- سنان صاغية ، سقوط مصدق عام ١٩٥٣ ، بيروت ، ٢٠٠٢ .
٦٢- سياوش بشيري ، عاصفة عام ١٩٧٨ ، ترجمة : مركز البحوث والمعلومات ، سلسلة الكتب المترجمة ، العدد (١٢) ، بغداد ، ١٩٨٦ .
٦٣- سيجفريد ، كتاب الشهر "الدكتور محمد مصدق" ، الكتاب التاسع ، دمشق ، دار الدنيا ، ١٩٨٥.
٦٤- سي. دي. كار ، العلاقات الاميركية – الايرانية ١٩٤٨-١٩٧٩ ، ترجمة : مركز البحوث والمعلومات ، بغداد ، ١٩٨٤.
٦٥- شارلس عيساوي ومحمود ديغانة ، اقتصاديات البترول في الشرق الاوسط ، ترجمة : احمد حسن واحمد سلمان ، بغداد ، ١٩٦٦ .
٦٦- شاكر محمد ذياب ، ما العولمة ، دراسة متواضعة لفهم العولمة التي يسير بها العالم اليوم ، بغداد ، ٢٠٠٤ .
٦٧- شاهين مكاريوس ، تاريخ ايران ، بلا ، مطبعة المقتطف ، د.ت ، ١٨٩٨ .
٦٨- صادق اميري ، قوى المعارضة في ايران ، بيروت ، بلا ، ٢٠٠٢ .
٦٩- طلال مجذوب ، ايران من الثورة الدستورية الى الثورة الاسلامية ، بيروت ، دار ابن رشد للطباعة والنشر ، ١٩٨٠ .
٧٠- عبد الرزاق مطلك الفهد ، قادة سياسيون (في اسيا) ، بغداد ، ٢٠٠٧ .
٧١- عبد السلام عبد العزيز فهمي ، تاريخ ايران السياسي في القرن العشرين (دراسات ايرانية) ، الجيزة ، مطبعة المركز النموذجي ، ١٩٧٣ .
٧٢- عبد النعيم محمد حسين ، القاموس الفارسي ، دار الكتب الاسلامية ، ١٩٨٢ .
٧٣- عبد علي واخرون ، الاحوال الديمغرافية في ايران ، البصرة ، جامعة البصرة، مركز دراسات ايرانية ، ١٩٨٧ .
٧٤- علي البصري ، اسرار سقوط حكومة مصدق ، بغداد ، منشورات البصري ، ١٩٦٥ .
٧٥- علي البصري ، محاكمة مصدق ، بغداد ، منشورات البصري ، ١٩٥٤.
٧٦- علي نعمة الحلو ، الاحواز عربستان ، بغداد ، ج٣ ، ١٩٦٩.

٧٧- فهد مسعود الحمود ، ثروات السعودية وسبل الاستقلال الاقتصادي ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٨٤ .

٧٨- الفون فون ويكرر ، اصول الحرب العالمية الثانية ، نظرة سريعة لبداية الحرب العالمية الثانية ، وفق الوثائق الرسمية ، ترجمة حسن علي سبتي الفتلاوي ، مراجعة : ناجي حسن الموسوي ، ٢٠٠٤ .

٧٩- كلود جوليان ، الامبراطورية الامريكية ، ترجمة : ناجي ابو خليل ، وفؤاد شاهين ، بيروت ، دار الحقيقة للطباعة والنشر ، ١٩٧١ .

٨٠- كمال مظهر احمد ، دراسات في تاريخ ايران الحديث والمعاصر ، بغداد ، بلا ، ١٩٨٥ .

٨١- كيرمت روفلت ، الانقلاب المضاد الصراع من اجل السيطرة على ايران ، ترجمة : مركز البحوث والمعلومات ، بغداد ، د.ت

٨٢- ل. ف. فاسور ، النفط في العالم ، ترجمة : عدنان انجا ، بيروت ، مطابع فصول ، ١٩٦١ .

٨٣- مازن البندك ، قصة النفط ، بيروت ، دار القدس للنشر ، ١٩٧٤ .

٨٤- مايلز كوبلاند ، لعبة الامم الاخلاقية في سياسة القوة الامريكية ، ترجمة: مروان خير ، بيروت ، ١٩٧٠ .

٨٥- محمد حسنين هيكل ، ايران فوق بركان ، القاهرة ، بلا ، د.ت

٨٦- ـــ ، زيارة جديدة للتاريخ ، ط٣ ، بيروت ، ١٩٨٥ .

٨٧- ـــ ، مدافع اية الله ، جذور الثورة الاسلامية ، ط٢ ، بيروت ، ٢٠٠٣ .

٨٨- محمد رضا بهلوي ، الثورة البيضاء ، بلا ، ١٦٨ .

٨٩- محمد عبد الغني سعودي ، ايران دراسة في جذور الصراع ، بلا ، د.ت.

٩٠- محمد كاظم علي ، الحركة الشيوعية في ايران – تودة ، معهد الدراسات الاسيوية والافريقية ، سلسلة الدراسات الايرانية ، العدد (١٠) ، الجامعة المستنصرية ، ١٩٨٥ .

٩١- محمد كاظم علي ، المعارضة في ايران ، بغداد ، بلا ، د.ت .

٩٢- محمد مغربي ، السيادة الدائمة على مصدر النفط ، دراسة في الامتيازات النفطية بالشرق الاوسط والتغير القانوني ، بيروت ، ١٩٧٣ .

٩٣- محمد وصفي ابو مغلي ، الاحزاب والتجمعات السياسية في ايران ١٩٠٥-١٩٧٩ ، جامعة البصرة ، مركز دراسات الخليج العربي ، شعبة الدراسات الفارسية ، سلسلة ايران والخليج العربي (١١) ، ١٩٨٠ .

٩٤- ـــ ، ايران دراسة عامة ، البصرة ن منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة ، شعبة الدراسات الفارسية ، سلسلة ايران والخليج العربي (٢٤) ، ١٩٨٥ .

٩٥- ـــ ، دليل الشخصيات الايرانية المعاصرة ، البصرة ، مركز دراسات الخليج العربي ، سلسلة ايران والخليج العربي ، العدد (١٦) ، ١٩٨٣ .

٩٦- مركز البحوث والمعلومات ، الجبهة الوطنية الايرانية نظرة عامة ، بغداد ، ١٩٧٩ .

٩٧- معهد الدراسات الاسيوية والافريقية ، دراسات عن ايران ، الجامعة المستنصرية ، ج٢ ، ١٩٨٤ .

٩٨- منسي سلامة ، ايران الاضطراب الكبير ، ترجمة : مركز البحوث والمعلومات ، بغداد ، ج١ ، ١٩٨١ .

٩٩- منشورات الثورة ، الاستشارات الامبريالية في ايران ، بلا ، ١٩٨٠.

١٠٠- منير عبد الكريم ، صفحات من تاريخ الحركة الشيوعية في ايران ، بغداد ، بلا ، ١٩٨٣ .

١٠١- مهريان فرهمند ، الثورة المسروقة في ايران ، ترجمة : مركز البحوث والمعلومات ، سلسلة الكتب المترجمة (١٩) ، بغداد .

١٠٢- موسى صبري ، مخبر صحفي وراء احداث عشر ثورات ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٧٠.

١٠٣- ميشال سليمان ، ايران في معركة التحرر الوطني والاستقلال ١٧٧٩-١٩٥٤ ، بيروت ، دار القلم للطباعة والنشر ، ١٩٥٤ .

١٠٤- ن. وليم اينغزال ، مائة عام من الحرب ، السياسة النفطية الامريكية- الانكليزية (النظام الدولي الجديد) ، ترجمة : محمود فلاحة ، دمشق ، ١٩٥٦.

١٠٥- ن. ويليام اينغزال ، مائة عام من الحرب ، السياسة النفطية الامريكية – الانكليزية ، النظام الدولي الجديد ، ترجمة : محمود فلاحة ، دمشق ، ١٩٥٦.

١٠٦- ناصر الدين النشاشيبي ، ماذا جرى في الشرق الاوسط ، ط٢ ، بيروت ، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٦٢ .

١٠٧- نذير فنصة ، عاصفة على الشرق ، بيلاوت ، ١٩٨١ .

١٠٨- هارفي اوكنور ، الازمة العالمية في البترول ، ترجمة ومراجعة : راشد البراوي ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

١٠٩- هاكوب ف. توريانز ، نفط ... ودماء ، ترجمة : عبد الغني الخطيب ، بيروت ، ١٩٦٢ .

١١٠- هنري حاماتي ، سقوط الامبراطورية الايرانية نظاماً ودولة ، الكويت ، ٩٨٠ .

١١١- ولتر لاكور ،الاتحاد السوفيتي والشرق الاوسط ، ترجمة لجنة من الاساتذة الجامعيين ، بيروت ، ١٩٥٩ .

سادساً- كتب المذكرات :

أ- المذكرات المعربة :

١- مذكرات انتوني أيدن ، القسم الاول ، ١٩٥١ -١٩٥٧ ، ترجمة : خيري حماد ، بيروت ، دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر ، ١٩٦٠ .

٢- مذكرات ثريا اصفندياري ، بغداد ، ١٩٩٤.

٣- مذكرات ريتشارد نيكسون ، الحرب الحقيقية ، ترجمة : مركز دراسات الخليج العربي ، الدراسات السياسية والاستراتيجية ، جامعة البصرة ، ١٩٨٠.

٤- مذكرات شابور بختيار ، ترجمة : دلال عبد الغني ، تقديم وتعليق ، جمال صبحي عطيه ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، شعبة الدراسات الفارسية ، سلسلة ايران والخليج العربي (٢١) ، جامعة البصرة ، ١٩٨٤ .

٥- مذكرات شاه ايران المخلوع محمد رضا بهلوي ، ترجمة : مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، ١٩٨٢ .

ب- المذكرات الفارسية :-

١- اردشير زاهدي ، خاطرات اردشير زاهدي ، جلد اول ، تهران ، كتاب سرا ، ١٣٨٥ ش.

٢- ايرج افشار ، خاطرات وتألمات مصدق ، بقلم : محمد مصدق ، تهران ، جاب دوم ، نشر علمي ، ١٣٥٦ ش .

٣- خاطرات فريدة ديبا (دختر فرح) ، تهران ، مؤسسة انتشارات به غرين ، ١٣٨٢ ش.

سابعاً- المصادر الفارسية :-

١- ابراهيم تيموري ، عصر بي خبري با تاريخ امتيازات در ايران ، تهران ، انتشارات با كتاب ، ١٣٨٢ ش .

٢- ابراهيم سخرائي ، نفوذ امريكا در ايران ، تهران ، ناشر مؤلف ، ١٣٦٦ ش .

٣- ابراهيم صفائي ، اشتباه بزرك ، ملي شدن صنعت نفت ، تهران ، كتاب سرا ، ١٣٧١ ش.

٤- ابراهيم عباس ، دولت بهلوي وتوسعه اقتصادي ، تهران ، مركز اسناد انقلاب اسلامي ايران ، ١٣٧٢ ش .

٥- ابو الحسن بني صدر ، نفت وسلطة ، با نقش نفت در توسعه سر مايا دار سي در بهته ي جهان وزمان ، تهران ، انتشارات مصدق (١٢) ، ١٣٥٦ش .

٦- ابو القاسم طاهري ، تاريخ روابط يازدكاني وسياسي ايران وانكليس ، جلد دوم ، ١٣٥٤ ش .

٧- اتحادية انجا هنماي اسلامي دانشجويان در اوربا ، مصدق ونهضت ملي ايران، تهران ، ١٣٥٧ ش .

٨- اتحادية انجمن هاي مسلمان دانشكاه ومدارك عالي كاشاني ونهضت ملي بر هبري دكتر محمد مصدق ، تهران ، ١٣٥٩ ش .

٩- احمد خليل الله مقدم ، تاريخ جامع ملي شدن نفت ، تهران ، نشر علم ، ١٣٧٧ ش .

١٠- احمد راسخي لنكر ودي ، موج نفت ، تاريخ نفت ايران از امتياز تا قرار داد ، تهران ، انتشارات اطلاعات ، ١٣٨٤ ش.

١١- احمد شكوري ، رضا شاه ، تهران ، انتشارات زوار ، ١٣٦٦ ش.

١٢- احمد علي زاعشاهي ، علل تشكيل وانحلال جبهة ملي "١٣٣٢ش-١٣٢٨ش"، تهران ، مركز اسناد انقلاب اسلامي ايران ، ١٣٨٠ ش .
١٣- احمد فاروق ، ايران بر محمد رضا شاه ، ترجمة : مهدي تراخي ، تهران ، انتشارات قلم ، ١٣٥٨ ش .
١٤- احمد قادري زندكي ، ضياء الدين طباطبائي ، تهران ، ١٣٤٩ش.
١٥- احمد كسروي ، تاريخ مشروطيت ايران ، تهران ، مؤسسة انتشارات دكار ، ١٣٦٢ ش .
١٦- احمد ناصري ، تاريخ مجلس ايران ، تهران ، انتشارات قلم ، ١٣٧٠ش .
١٧- اصغر صارمي شهاب ، احزاب دولتي ونقش انها در تاريخ معاصر ايران ، تهران ، مركز اسناد انقلاب اسلامي ايران ، ١٣٧٨ ش .
١٨- افتخار زادة ، اسناد دكتر مصدق روابط مجلس ، قم ، ١٣٦٠ ش .
١٩- افضل الملك ، افضل التواريخ ، تهران ، انتشارات قطره ، ١٣٤٣ش .
٢٠- اكبر هاشمي رفسنجاني ، امير كبير باميرزا تقي خان فراهان مبارزه باستعمار ، تهران ، جاب جهارم ، ١٣٦٥ ش .
٢١- امريكا وتحولات ايران ، اسناد ومدارك ازاد شده دولت ايالات متحد امريكا در باره جنبش ملي شدن نفت ايران (١٣٣٠ش-١٣٣٢ش) ، تهران ، مركز اسناد وتاريخ دبليماسي ، ١٣٨٠ ش .
٢٢- امير حسين علوي ، مصدق ، مصدق است ، تهران ، انتشارات محور ، ١٣٨١ش .
٢٣- امير علائي ، رضا شاه به قدرت ، جاب دوم ، تهران ، انتشارات داه خدا ، ١٣٦١ ش .
٢٤- انتشارات ابو ذر ، ايا مصدق "فراماسون" بود ؟ ، تهران ، انتشارات سخن ميكوند ، ١٣٣٧ ش .
٢٥- انتشارات روزنامه راه اتحاد ، جنايات دو هزار وبان صد ساله تابايا ايران ، تهران ، ١٣٥٧ش .
٢٦- انتشارات زبرجد ، مدافعات اقاي دكتر محمد مصدق نخستين وزير واقاي بروفسور رولت ، تهران ، انتشارات زبرجد ، ١٣٣٥ش.

٢٧- ــ، مصدق وموازنة منفي ، تهران ، انتشارات زبرجد ، ١٣٥١ش.
٢٨- انتشارات ارحامي كذشته جراغ راه ايشده ، تهران ، انتشارات جامي ، ١٣٥٧ ش .
٢٩- انجمن توحيدي ، رسالت "خلع يد " واغاز حكومت ملي دكتر مصدق ، تهران ، بلا ، ١٣٨٠ ش .
٣٠- انور خامه أي ، از انشعاب تاكودتا ، تهران ، انتشارات مفته ، ١٣٦٣ ش .
٣١- ايرج افشار ، مصدق ومسائل وحقوق سياست ، تهران ، انشارات سخن ، ١٣٨٢ ش .
٣٢- بريان ليينك ، سقوط امبراطوري انكليس ودولت دكتر مصدق ، ترجمة : محمود عنايتي ، انتشارات كتاب سرا ، ١٣٦٥ ش .
٣٣- بزرك علوي ، بنجاه وسه نفر ، تهران ، انتشارات علوي ، ١٣٩٥ ش .
٣٤- بزوهش ازجاجي ، كذشته جراغ راه اينده است ، تاريخ ايران در (دوكودتا ١٣٣٢ ش – ١٢٩٩ ش) ، جاب هفتم ، تهران ، انتشارات ققنوص ، ١٣٨١ ش .
٣٥- بنكاه سفند ، مرد سال ومردان سياست ، تهران ، انتشارات سهامي لاله زار ، ١٣٧٢ ش .
٣٦- بهرام افراسيابي ، مصدق وتاريخ ، تهران انتشارات نيلوفر ، ١٣٦٠ ش .
٣٧- بهرام مسعودي ، محمد مصدق در ايران ، تهران ، نشر علم ، ١٣٧٠ ش.
٣٨- بهن اسماعيلي ، زنديكي نامه مصدق السلطنه ، تهران ، انتشارات قلم ، ١٣٨٣ ش .
٣٩- بيتر اورى ، تاريخ معاصر جلد دوم ، سلسلت بهلوي تاكود تاي ٢٨ مرداد ١٣٣٢ش ، جلد دوم ، ترجمة : محمد رفيعي مهر آبادي ، جاب سوم ، تهران ، مؤسسة عطائي ، ١٣٧٧ش .
٤٠- تروهي از هوادا ران نهضت اسلامي ايران در اوربا ، روحانيت در نهضت ملي شدن صنعت نفت ، باريس ، ١٣٥٨ ش .
٤١- تلاش ازادي ، راستاني يار ، تهران ، انتشارات زوار ، ١٣٧٣ ش .

٤٢- جـان فـوران ، مقاومـت شـكننده ، تـاريخ تحـولات اجتمـاعي ايـران از سـال ١٥٠٠ميلادي تـا انقـلاب ، ترجمـة :احمـد تـدين ، تهـران ، انتشـارات مؤسسـة خدمات فرهنكي ورسا ، ١٣٨٣ ش .

٤٣- جبهة دومكراتيك ملي ايران ، يادنامه دكتر محمد مصدق ، تهران ، انتشارات كتاب فروشي ، ١٣٥٧ ش .

٤٤- جعفر مهدي نيا ، زندكي سياسي علي اميني ، جاب دوم ، تهران ، انتشارات با نور ، ١٣٦٨ ش .

٤٥- جليل بزر كمهر ، دكتر محمد مصدق در داد كاه تجديد نظر نظامي ، تهران ، انتشارات شركت سهامي ، ١٣٦٥ ش .

٤٦- ـــ ، دكتـر محمـد مصـدق در محكمـت نظـامي ، تهـران ، نشـر تـاريخ ايـران ، ١٣٥٧ ش .

٤٧- ـــ ، مصدق ، تهران ، انتشارات علم ، ١٣٨٥ ش .

٤٨- جمعية فدائيان اسلام به روايت اسناد ، جلد اول ودوم ، تهران ، مركز اسناد انقلاب اسلامي ايران ، ١٣٨٢ ش .

٤٩- جواد منصوري ، حاكميت امريكا بر ايران ، تهران ، انتشارات امير كبير ، ١٣٦٥ ش .

٥٠- جواد منصوري ، حاكميت ايران بر ايران ، تهران ، انتشارات مؤسسة فرهنكي ، ١٣٦٥ ش.

٥١- حبيب لاجوردي ، خاطرات علي اميني ، طرح تاريخ شفاهي ايران ، تهران ، مركز مطالعات قاورميانه دانشكاه هاروارد ، ١٣٧٧ ش .

٥٢- حسن اباديان ، ايران : از سقوط مشروطة تاكودتا سوم اسفند ، تهران ، مؤسسة مطالعات وبيرزهشاهي سياسي ، ١٣٨٥ ش .

٥٣- حسن حلاج ، تاريخ تحولات سياسي ايران ، تهران ، از انتشارات علي جعفر.

٥٤- حسن نوايان فرد ، دكتر مصدق ، تهران ، انتشارات رها ، ١٣٦٢ ش.

٥٥- حسين جودة ، از انقلاب مشروطيت تا انقلاب شاه وملت ، تهران ، نشر درخشان ، ١٣٦٧ ش .

٥٦- حسين سعادت نوري ، رجال عصر بهلوي ، تهران ، انتشارات وحيد ، ١٣٦٤ ش .

٥٧- حسين عرابي ، يادنامه دكتر مصدق ، تهران ، نشرعلم ، ١٣٧٠ ش .

٥٨- حسين فرودست ، ظهور وسقوط سلطنت بهلوي ، جاب جهار دهم ، تهران ، مؤسسة انتشارات مطالعات ، جلد اول ودوم ، ١٣٨١ ش .

٥٩- حسين كي استوان ، سياست موازنه منفي در مجلس جهار دهم ، تهران ، جلد اول ، ١٣٦٢ ش .

٦٠- حسين مكي ، تاريخ بيست ساله ايران ، جاب سوم ، تهران ، انتشارات علمي ، جلده دوم ، ١٣٥٣ ش .

٦١- ـ ، دكتر مصدق ونطقهاي تاريخي ، جاب سوم ، تهران ، انتشارات سازمان ، ١٣٦٤ ش.

٦٢- ـ ، سال هاي نهضت ملي ، كتاب سياه ، جلد بنجم از اذر ماه ، ١٣٣٠ ش .

٦٣- ـ ، وقايع سي ام تير ١٣٣١ ش ، تهران ، انتشارات علمي ، ١٣٧٣ش .

٦٤- حسين نوري سعادت ، رجال دوره قاجار ، تهران ، انتشارات وحيد ، ١٣٦٤ش .

٦٥- حميد رضا مسيبيان ، ياران مصدق ، تهران ، انتشارات قلم ، ١٣٨٣ ش .

٦٦- حميد كرمي ، خاطرات دكتر شروين ، تهران ، مركز اسناد انقلاب اسلامي ايران ، ١٣٧٥ ش .

٦٧- خسرو سعيدي ، زندكي نامه اللهيار صالح ، تهران ، انتشارات طلاله ، ١٣٦٧ش .

٦٨- دائرة المعارف زرين ، با صلاحات عمومي ، بقلم عده أي ازنو بنكال ايران وجهان ، جاب سوم ، انتشارات زرين ، ١٣٦٢ ش .

٦٩- دانيل بركين ، غنيمة داستان بر ماجاراي نفت از اغاز تا امروز ، ترجمة اكبر تبريزي ، تهران ، انتشارات علمي وفرهنكي ، ١٣٨١ ش

٧٠- داود اميني ، جمعيت فدائيان اسلام در نقش ان در تحولات سياسي – اجتماعي ايران ، تهران ، مركز اسناد وانقلاب اسلامي ايران ، ١٣٨١ ش.

٧١- دختر فرح ، خاطرات فرح ديبا "دختر فرح" ، تهران مؤسسة انتشارات به اخرين ، ١٣٨٢ ش .

٧٢- دكتر باقر عاقلي ، نخستين وزيران ايران از مشروطة تا انقلاب اسلامي ، جاب دوم ، تهران ، انتشارات جاب خانة علمي ، ١٣٧٤ ش.

٧٣- دكتر برويز وجاوند ، يادنامه اسناد غلامحسين صديقي ، تهران ، شركة انتشارات جا بخشن ، ١٣٧٢ ش .

٧٤- دكتر شمس الدين امير علائي ، خلع يد از شركت نفت انكليسي وايران ، تهران ، انتشارات ده خدا ، ١٣٥٧ ش .

٧٥- دكتر غلامحسين مصدق ، در كنار بدرم مصدق ، تهران ، انتشارات رسا ، ١٣٦٨ ش .

٧٦- دكتر كريم سنجابي ، اميدها ونا اميدهاي سياسي دكتر كريم سنجابي ، لندن ، انتشارات جبهت مليون ايران ، ١٣٧٣ ش .

٧٧- رحيم زاده ، مصدق وانكليز ، تهران ، انتشارات كتاب فروشي ، ١٣٧٠ ش.

٧٨- ـ ، تاريخ ايران اقتصادي ، جلد دوم ، تهران ، ١٣٦٩ش.

٧٩- رحيم كاظمي ، مصدق وانكليز ، تهران ، انتشارات كتابفروشي ، ١٣٧٠ش.

٨٠- رسول مهريان ، كوشه هاي از تاريخ معاصر ايران ، تهران ، انتشارات هير مند ، ١٣٨٣ ش .

٨١- روح الله حسينيان ، بيست ساله تلاش اسلامي شيعه در ايران ، تهران ، انتشارات قلم ، ١٣٦٧ ش .

٨٢- سازمان مجاهدي انقلاب اسلامي ، نهضت ملي ايران ، روابط وريشة هاي اختلاف بين مصدق وكاشاني ، جاب سوم ، تهران ، ١٣٥٨ ش .

٨٣- سر هنك جليل بزر كمهر ، تقريرات مصدق در زندان ، درباره حوادث زندكي خويش ، تنظيم ايرج افشار ، تهران ، انتشارات فرهنك ايران زمين ، "شماره ٢٦" ، ١٣٥٩ ش .

٨٤- سرهنك جليل بزركمهر ، خاطرات سرهنك جليل بزركمهر ، تهران ، نشر علم ، ١٣٧٧ ش .

٨٥- سرهنك غلامرضا نجاتي ، مصدق سالهاي مبارزه ومقاومت ، جاب دوم ، جلد اول ودوم ، تهران ، انتشارات خدمات فرهنكي رسا ، ١٣٧٨ ش .

٨٦- سعيد نفيسي ، تاريخ اجتماعي وسياسي ايران ، در دوره معاصر ، مجلد اول ، از سلطنت قاجارها ، تا بايان خليل نخستين باروسيا ، تهران ، ١٣٣٥ ش.

٨٧- سياوش باري ، حزب ايران به روايت اسناد ساواك ، تهران ، مركز اسناد انقلاب اسلامي ايران ، ١٣٨٤ ش .

٨٨- سيد حسن آيت ، جهرة حقيقي دكتر مصدق ، تهران ، دفتر انتشارات اسلامي "وابسته جه جامعه" ، ١٣٦١ ش .

٨٩- سيد حسن آيت ودكتر حسن بني صدر ، مصدق ، تهران ، انتشارات زوار ، ١٣٥٣ش .

٩٠- سعيد طهراني ، اوضاع ايران در جنك دوم ، تهران ، ١٣٤٨ ش

٩١- سيد محمد سخائي ، مصدق رستاخيز ملت ، تهران انتشارات زوار ، ١٣٣١ ش .

٩٢- سيد محمود كاشاني ، قيام ملت مسلمان ايران ، تهران ، انتشارات معاصر ، ١٣٦٢ ش .

٩٣- شاهرخ وزيري ، نفت وقدرت در ايران ، از قنات تا لوله نفت ، تهران ، انتشارات عطائي ، ١٣٨٠ ش .

٩٤- شهربار ماكان ، باسخ به تاريخ ، اثر محمد رضا بهلوي ، جاب هفتم ، انتشارات قلم .

٩٥- عبد الحميد ويالمنه ، مصدق از حمايت تا خيانت ، تهران ، انتشارات وتبليغات جميع احياء تفكرات ، ١٣٦٠ ش .

٩٦- عبد الرضا معيدي ، مصدق رهبر نهضت ملي ايران ، تهران ، انتشارات مفتون حمداني ، ١٣٧٦ ش .

٩٧- عبد العظيم يميني ، جبهة ملي ونهضت ملي ، تهران ، انتشارات فرهنكي ورسا ، ١٣٧٧ ش .

٩٨- عبد الله برهان ، رنج هاي سياسي دكتر مصدق ، جاب سوم ، تهران ، شهري روايت ، ١٣٧٧ش .

٩٩- عبد الله برهان ، كارنامه حزب توده واز سقوط مصدق ، تهران ، نشر علم ، جلد اول ودوم ، ١٣٧٨ ش .

١٠٠- عبد الله رازي ، تاريخ كامل ايران ، از تاسيس سلسلت مادتنا حاضر ، جاب سوم ، تهران ، ١٣٣٩ ش .

١٠١- عبد الله راشكو ، ايادي از مصدق ، تهران ، كتاب خانه ملي ونشر تاريخ ، ١٣٥٦ش .

١٠٢- عبد الله مستوفي ، شرح زندكي من تاريخ اجتماعي واداري دوره قاجارية ، تهران ، نشر علمي ، ١٣٦١ ش .

١٠٣- عجمي علوي ، روزهاي وابستين مصدق ، تهران ، نشر ابي ، ١٣٨٣ ش

١٠٤- عزت الله يزدان بناه ، نفت ايران ومراجع بين المللي با مختصري در باره جنبه حقوفي قضية نفت ايران ، تهران ، انتشارات كتاب فروشي زوار ، ١٣٦١ش .

١٠٥- علي اصغر حسيني ، سالهاي خا كستري "زند كي مصدق" ، تهران ، مركز اسناد انقلاب ، ١٣٨٣ش.

١٠٦- علي اكبر ده خدا ، لغة نامه "محمد علي شاه" ، تهران ، مؤسسة النشر وجامعة طهران ، ١٣٣٤ ش .

١٠٧- علي اكبر دهخدا ، لغة نامه از فرهنك جغرافيائي ايران ، جلد اول ، تهران ١٣٣٤ ش .

١٠٨- علي اكبر رزمجو ، احزاب سياسي ايران ، تهران ، ١٣٧٨ ش .

١٠٩- علي اكبر ولايتي ، تاريخ روابط خارجي ايران دوران ناصر الدين شاه ومظفر الدين شاه ، تهران ، ١٣٧٢ ش .

١١٠- علي تاجريان ، نقدي بر مصدق ونبرد قدرت به انضمام اسنادي در باره رابطة علماء با دكتر مصدق ، تهران ، انتشارات مؤسسة خدمات فرهنكي رسا ، ١٣٧١ ش .

١١١- علي جانزاده ، مصدق ، تهران ، انتشارات همكام ، ١٣٥٨ ش .

١١٢- علي دشتي ، سردار سبه بساط سلطنت دابر جند ، ازكتاب حكايتهاي ازرجال عصر بهلوي ، تهران ، نشر ابي ، ١٣٨٢ ش .

١١٣- علي رضا ملي ، جامعه شناسي نخبة كشي ، جاب بيست وششتم ، تهران ، نشر ني ، ١٣٨٥ش .

١١٤- علي رهنما ، نيروهاي مذهبي بر بستر حركت نهضت ملي ، تهران ، انتشارات كام نون ، ١٣٨٤ ش .
١١٥- عليرضا ازغندي ، ناكار آمدي نخبكان سياسي ايران بين دو انقلاب ، تهران، نشر قومس ، ١٣٧٦ش .
١١٦- عليرضا اوسطي ، ايران در سه قرن كذشته ، جلد اول ، تهران ، انتشارات با كتاب .
١١٧- غلام حسين افضل الملك ، افضل التواريخ ، تهران ، انتشارات تاريخ ايران ، ١٣٦٠ ش .
١١٨- غلام حسين مصدق ، دركتاريدرم مصدق ، تهران ، انتشارات رسا ، ١٣٦٨ش.
١١٩- غلام رضا وهرام ، نظام سياسي وسازمانهاي اجتماعي ايران در عصر قاجار ، تهران انتشارات معين ، ١٣٦٧ ش .
١٢٠- غلام علي مصدق ، نامه هاي دكتر مصدق ، تهران ، مجلة تجارتي ، ١٣٧٥ش.
١٢١- فؤاد روحاني ، تاريخ ملي شدن صنعت نفت ، تهران ، انتشارات زوار ، ١٣٧٤ش.
١٢٢- ـ ، زندكي سياسي مصدق ، تهران ، انتشارات ، ١٣٨١ ش .
١٢٣- ـ ، زندكي سياسي مصدق در متن نهضت ملي ، لندن ، ١٣٦٤ش.
١٢٤- فتح الله سعادت ، بروهشين در مسائل نفتي ايران بطرح جند سؤال وجواب ، تهران ، مؤسسة انتشارات .
١٢٥- فرج الله بهرامي ، يادا اشتهاي سري رضا خان ، كردا ورنده فرج الله وهرامي ، تهران ، انتشارات ترخي ، ١٣٦٣ ش .
١٢٦- فرهاد حسن زاده ، امير كبير ، جاب جهارم ، تهران ، ١٣٨٢ ش .
١٢٧- فريدون ادميت ، امير كبير وايران ، جاب ششتم ، تهران ، ١٣٦٦ ش .
١٢٨- فريدون ادميت فكر ازادي ومقدمة نهضت ملي مشروطت ، تهران ، ١٣٤٠ش.
١٢٩- كورش زعيم ، جبهت ملي ايران ازبيدارش تاكودتاي ٢٨ مرداد ، جاب دوم ، تهران ، انتشارات ايران مهر ، ١٣٧٩ ش .

١٣٠- م. دهنوي ، آيت الله كاشاني از كودتاي تتكين امريكائي – انكليسي (٢٨ مرداد ١٣٣٢ش – تادر كدشت آيت الله كاشاني ٢٣ اسفند ١٣٤٥ ش) ، تهران ، انتشارات جابخشين ، ١٣٦٢ ش .

١٣١- ـ ، جند سنة منتشر از دكتر مصدق ، تهران ، انتشارات حير مند ، ١٣٦٢ ش .

١٣٢- ـ ، مجموعة أي از مكتوبات ، سخنرائي ها وبيام هاي ايت الله كاشاني ، تهران ، انتشارات جاب حجر ، ١٣٦٢ ش .

١٣٣- مارك . ج. جازيوزسسكي ، سياست خارجي امريكا وشاه ترجمة جشميد زنكنة ، تهران ، مؤسسة خدمات فرهنكي رسا ، ١٣٧٣ ش.

١٣٤- مجموعة اسناد تاريخي ، اسنادي از احزاب سياسي در ايران (حزب ايران – حزب سعادت ملي ايران) ، تهران ، ١٣٨٠ ش .

١٣٥- محمد تركمان ، اسرار قتل رزم ارا ، تهران ، مؤسسة خدمات فرهنكي رسا ، ١٣٧٠ش .

١٣٦- ــ، نامه هاي دكتر مصدق ، جلد اول ، تهران ، نشر صدف ، ١٣٧٧ش .

١٣٧- محمد جعفري قنواتي ، معرفي وشاخت دكتر محمد مصدق ، تهران ، نشر قطره ، ١٣٨٠ ش .

١٣٨- محمد حسين جمشيدي ، از فتار شناسي امريكا در قبال نهضت ملي ايران ، تهران ، مركز اسناد انقلاب اسلامي ايران ، ١٣٧٨ ش .

١٣٩- محمد شوشتري ، اوضاع ايران اقتصادي در عصر مصدق ، تهران ، ١٣٧٠ش.

١٤٠- محمد علي سفري ، قلم وسياست ، از استعفاي رضا شاه تا سقوط مصدق ، تهران ، نشر نامك ، ١٣٧١ ش .

١٤١- محمد علي موحد ، خواب اشفته نفت ، دكتر مصدق ونهضت ملي ايران ، تهران ، نشر كارنامه ، جلد اول ودوم ، ١٣٧٨ ش .

١٤٢- ــ ، دكتر مصدق ونهضت ملي ايران ، نشر كارنامة ، ١٣٧٨ش.

١٤٣- محمد علي همايون كاتوزيان ، استبداد دمو كراسي ونهضت ملي ، تهران ، نشر مركز ، ١٣٧٥ ش .

١٤٤- ـــــ ، اقتصاد سياسي ايران ، مشروطيت تاپايان سلسلة بهلوي ، ترجمة محمد رضا نفيسي وكاميز عزيزي ، تهران ، مركز اسناد انقلابي اسلامي ايران ، ١٣٨٤ ش .

١٤٥- محمد مدد بور ، سير فكر معاصر ، تهران ، انشارات مركز اسناد وتاريخ دبلوماسي .

١٤٦- محمد مصدق كابيتو لاسيوم وايران ، بامقدمه وحواشي وتعليقات فريدون جنيدي ، تهران ، انتشارات بي ناه ، ١٣٦٣ ش .

١٤٧- محمد معين ، فرهنك فارسي ، جلد بنجم تهران ، ١٣٧٥ ش .

١٤٨- محمدي محموديان ، دكتر مصدق ، تهران ، مؤسسة اطلاعات تاريخ معاصر ايران ، ١٣٧٠ش.

١٤٩- محمود افشاري يزدي ، سقوط وزارات ايران در فتره سوداء ، تهران ، ١٣٤٢ ش .

١٥٠- محمود تفضلي ، مصدق ، نفت ، كودتاي ، تهران انتشارات امير كبير ، ١٣٥٧ش .

١٥١- محمود حكيمي ، زندكينامه "انديشه ها ومبارزات " دكتر مصدق ، تهران ، انتشارات قلم ، ١٣٨٣ ش .

١٥٢- محمود شروين ، دولت مستعجل دكتر مصدق – آية الله كاشاني – ، تهران ، انتشارات علم ، ١٣٧٤ ش .

١٥٣- محمود طلوعي ، بازيكران عصر بهلوي ، از فروغي تا فرودست ، جلد اول ودوم ، تهران ، نشر علم ، ١٣٨٣ ش .

١٥٤- ـ ، بدر وبسر ، ناكفته ها راز زندكي وروزكار بهلوي ، جاب نهم ، تهران ، نشر علم ، ١٣٨٤ ش .

١٥٥- ـ ، تاريخ بر ما جرى روابط ايران وامريكا ، حديث نيكك وبد ، تهران ، نشر علم ، ١٣٨٤ ش .

١٥٦- ـ ، مصدق در بيشكاه تاريخ ، تهران ، انتشارات علمي ، ١٣٧٤ش .

١٥٧- محمود نكورج ، در جستوجوي هويتي تازه ، تهران ، انتشارات جابخشن ، ١٣٧٨ ش .

١٥٨- مرتضى مشير ، دكتر مصدق ودوره قاجار وبهلوي ، تهران ، انتشارات نقش هنا ، ١٣٧٨ ش .
١٥٩- مرزا احمد تقي لسان الملك سبها ، ناسخ التواريخ ، جلد سيم ، بلا ، ١٣١٩ش.
١٦٠- مركز اسناد لانه جاسوسي ، از ظهور تا سقوط ، تهران ، ١٣٦٨ ش .
١٦١- مريم شريف ، در امدي براند يشه هاي اجتماعي دكتر مصدق ، تهران ، انتشارات زوار ، ١٣٨٣ ش .
١٦٢- مصطفى اسلاميه ، فولاد قلب – زندكينامه دكتر محمد مصدق – ، تهران ، انتشارات نيلوفر ، ١٣٨١ ش .
١٦٣- مصطفى رحيمي ، قانون اساسي ايران واصول دموكراسي ، تهران ، انتشارات مبشري ، ١٣٥٧ ش .
١٦٤- مصطفى شعاعيان ، جمع اورا كننده ونه نويسنده مبارزات مصدق ، تهران ، انتشارات بي جا ، ١٣٧٢ ش .
١٦٥- مظفر بقائي ، اجه كي منحرف شد ، دكتر مصدق با دكتر مظفر بقائي ، تهران ، انتشارات صنوبر ، ١٣٦٣ش .
١٦٦- منصور مهدوي ، كشف فراز فرود زندكي دكتر مصدق ، جلد اول ودوم ، تهران ، انتشارات مؤسسة كيهان (٢١) ، ١٣٨٤ش.
١٦٧- مهدي بازركان ، مدافعات در داد كاه غير صالح تجديد نظر نظامي ، تهران ، انتشارات مدرسي ، ١٣٥٠ ش .
١٦٨- مهدي بامداد ، تاريخ رجال ايران در قرن "١٢-١٣-١٤" هجري ، جلد جهارم تهران ١٣٦٦ش .
١٦٩- مهدي شمشيري ، مصدق وخاندان مستوفيان اشتياني ، تهران ، مركز اسناد انقلاب اسلامي ايران ، ١٣٨٢ ش .
١٧٠- مهدي قزويني ، انقلاب مشروطيت ايران ، جاب دوم ، تهران ، انتشارات كوبر ، ١٣٠٨ ش .
١٧١- مهدي محموديان ، دكتر مصدق ، تهران ، مؤسسة اطلاعات تاريخ معاصر ايران ، ١٣٦٠ ش .
١٧٢- مهوش السادات ، اية الله كاشاني وسياست ، تهران ، ١٣٧٦ ش .

١٧٣- موسى نجفي وموسى فقيه صفائي ، تاريخ تحولات سياسي ايران ، جاب جهارم ، تهران مؤسسة مطالعات تاريخ معاصر ايران ، ١٣٨٤ ش .

١٧٤- ناصر نجمي ، با مصدق ودكتر فاطمي ، تهران ، انتشارات معاصر ، ١٣٦٨ ش .

١٧٥- ناصر نجمي ، دكتر مصدق بر مسند حكومت ، تهران ، نشر بي كان ، ١٣٧٧ش .

١٧٦- نصر الله شيفته ، دكتر حسين فاطمي ، تهران ، انتشارات ، افتاب حقيقت ، ١٣٦٢ ش .

١٧٧- ـــ ، زندكي نامه ومبارزات سياسي دكتر محمد مصدق ، تهران ، نشر نوفس ، ١٣٧٠ش .

١٧٨- ـــ ، زندكي نامه ومبارزات سياسي صدر الاشراف ، تهران ، انتشارات قلم ، ١٣٧٣ ش .

١٧٩- نطقهاي دكتر مصدق در دوره شانزدهم مجلس شواري ملي ، تهران ، انتشارات مصدق .

١٨٠- نطقهاي دكتر مصدق در شانزدهم مجلس شواري ملي ، تهران ، انتشارات مصدق .

١٨١- نهضت ازادي ايران ، حديث مقاومت : اسناد نهضت مقاومت ملي ايران ، جلد اول ، جابدوم ، تهران ، ١٣٦٤ ش .

١٨٢- نوبخت ، شاهنشاه بهلوي ، قسمتي اول ، تهران ، انتشارات مجلس ، ١٣٥١ش.

١٨٣- همايون كاتوزيان ، مصدق نبرد در ايران ، ترجمت تدين ، تهران ، مؤسسة فرهنكي رسا ، ١٣٥٩ ش.

١٨٤- ورنون آ.والترز ، مذاكرات مصدق وهريمن ، ترجمة دكتر شمس الدين امين علاء ، تهران ، انتشارات ميتزه ، ١٣٦٩ ش .

١٨٥- يارسا يمكاني ، كارنامه مصدق ، تهران ، انتشارات زوار ، ١٣٧٥ ش .

١٨٦- يحيى كريمي ، ايران در رضا شاه بهلوي ، تهران ، انتشارات زوار .

ثامناً- الكتب الاجنبية :

١- باللغة الانكليزية :-

1. A.G. Millspagh, American and Persia, Washington, 1946.
2. Amin Bahan, The Modernization of Iran 1921-1941, U.S.A, Stanford University, 1961.
3. Amir Sadaghi, Twentieth Century Iran, London, 1977.
4. A.H.M. Donnald , the encyclopedia Americana , new york , America corporation , 1984.
5. A. Saikal , the Rise and Fall of the Shah , New Jersey , 1980.
6. Avery, Modern Iran, London, 1965.
7. Bahman Niurmand , Iran , The New Irnperialism in Action , Leonard Mius , New York , Monthly Review Press , 1969.
8. Bertold Sphler , Rulers and Government of the World , London , 1980.
9. Benjamin Shwadran, the Middle East, Oil and the Great Powers. New Work, council for Middle Eastren Affairs Press.
10. Brown E. G., The Persian Revolution of 1903-1909, London, New Impression, 1966.
11. C.Afishar and C. Krinsty , Middle East in the Crisis A Historical and Documentary , Review , New York , 1959.
12. Charles Hamiltton , America and Oil in the Middle East Taxes , Houston , 1962.
13. Charles Issawi and Mohammed Yegaheh , The Economics of Middle East Oil , London , 1982.
14. Charles Issawi and Mohammed Yegaheh , The Economics of Middle Estern Oil , London , Faber and Faber Press , 1962.
15. David J. Dallin, soviet Foregin Policy After Stalin, U.S.A, 1961.
16. Donald N. Wilber, Iran Past amd Present, Six Edition, New Gersy, 1967.
17. _______________ , Riza shah Pahlavi, The Resurrection and Reconstruction of Iran, New Work, 1973.
18. _______________ , contemporary Iran, London, 1963.
19. _______________ , Twentieth Century Iran , New York , 1977.
20. E. A. Bayne , Cris is of Confidence Iran , Foreign Affairs , Vol.29 , No.2 , 1950
21. Ervand Abrahamian, Iran Between two Revolutions, New Jersey, 1982.

22. Fakhredin Azime, Iran the Crisis of Democracy 1940-1953, London, 1989.
23. Faramaz, S. Fatemi, The USSR in Iran, The Background History of Russian and Anglo-American Conflict in iran, Its effects on Iranian Nationalism on the fall of the shah, U.S.A, 1980.
24. Farhad Diba , Mohammad Mossadeg : Apolitical Biography , London , Croom Helm , 1980.
25. Fatema N.S. Oil Diplomatic Hisotry of Persia, New York, 1952.
26. Fionavenn , Oil Diplomacy in the Twentieth Century , London, 1980.
27. Freed Halliday , Arabia with Sultans , New York , 1974.
28. G. Lenezowski, Iran Under the Pahlavis, U.S.A, California, 1987.
29. Gavin R. Hambly the Rise and Fall of Musadig 1947-1957, Edited by : Peter Avery the Cambridge History of Iran Republic , London , 1991.
30. George .L, the Shah and Persia, U.S.A, 1959.
31. George Lenezwsi, Soviet Advances in the middle East, Washington, American Enterprise Institute for Policy Research, 1974.
32. George Lenezwsi, The Middle East in world Affairs, 4th Ed. Ithaca and London, Cornell University Press, 1980.
33. George No. Curzon, Perisa and Persian Question, Vol. 11, Second Imerssion, London, 1966.
34. H. Alger, Mirze Modernism, London, 1973.
35. H. Nazem, Russia and Great Britain in 1900-1914, Tehran, 1973.
36. Halen A Fshar (ed) , Iran , Arevolntion in Turm Oil , London , 1980.
37. H. Arfa , Under Five Shahs , London , 1954..
38. Herbert H. Vereland, Iran, New Heaven, 1957.
39. Homa Katonzian , The Political Economy of Modern Iran 1926-1979 , London and Basingstoke , 1981.
40. Hossein Bashi , The State and Revelution in Iran 1962-1982 , London , 1984.
41. Jahangir Amuzagar , Technical Assistance in Theory and Practice the Case of Iran , New York , Frederck A. Proeger , 1966.

42. J.D. Stempel , Inside The Iranian Revolution , India , 1981.
43. John Abbot, the Iranians, How they live and Work, London, 1977.
44. John D. Stempel , Inside the Iranian Revolution Indiana University Press, 1982.
45. John Morlow , The Gulf in the Twentieth Century , London , 1962.
46. Joseph M. Upton , The History of Modern Iran , Harvard , 1973.
47. J. Swan , The Foreign Policy of U.S.A in Iran, U.S.A, 1967.
48. L. P. Elwell Sutton , Persian Oil , A Study in Politics , London , 1955.
49. L.V. Thomas and R.M. Frye, The United States and turkey and Iran, 1971.
50. M. Farmanfarmaian and R. Farmanfarmaian , Blood and Oil , Uinside the Shah's Iran , New York , 1997.
51. Margaret Laing, the shah, London, 1977.
52. Marvin Zonis , The Political Elite of Iran , Newjerecy Princeton University Press , 1971.
53. Merloe, Iran, London, short Political guide, 1963.
54. Murices Havari , Government and Politics of The Middle East 1914-1950 , New jersey , 1962.
55. M. Zonis , The Political Elit of Iran , Princeton , 1971.
56. Parry Rubin , Paved with Good Intention , The American Eperoince in Iran , New York , 1980.
57. Parviz Daneshvar , Revolution in Iran , London , 1990
58. Percy Sakes, History of Persia, London, Oxford: The clarendon, 1982.
59. Peter Manshfield, The Middle East: A Political and Economic Survey, London, London, 1980.
60. R. Graham , Irantllusion of Power , London , 1978.
61. R. K. Ramazani, the Foreign Policy of Iran 1500-1941, Virginia, 1966.
62. R. Mottande , The Mantle of the Prophet Religion and Politics in Iran , New York , 1985.
63. R.C. Muwat, Middle East Perspective, London, 1958.
64. Rechard W. Cottam, the United States, Iran and the cold War, Iranian Studies, U.S.A, 1970.
65. ___________ , Nationalism in Iran , Piltsbrgh , 1974.
66. Richard N. Fray, Iran, London, 1954.

67. Romein J., The Asian Century A History of Modern Nationalism in Asia, London, First Published, 1962.
68. S. H. Longrigg , Oil in the Middle East , it is Discovery and Development , Great Britain , 1966.
69. Sepher Zabih , The Mossadgh Era , Roots of the Iranian Revoltion , Chiecago , 1982.
70. Shahram Chubin and Sapaher Zabih, The Foreign Relation of Iran, California, 1976.
71. Shahrough Akhavi , Religion and Politics in Contemporary Iran, State University of New York press , 1980.
72. Stephen H. Longrigg, Oil in the Middle East, London, Oxford University Press, 1961.
73. Sussan Siavoshi , Liberal Nationalism in Iran : Failure of Movement , Boulder , Co. Westiew , 1990
74. The International who's who , Thirty-Scond Edition 1968-1969 , London , 1968.
75. W. Shawcross , The Sahe's Last Ridem , London , 1989.
76. William H. Forbis, the Story of Iran of the Pecook throne, U.S.A, New York, 1982.

٢- باللغة الفرنسية :-

1. Houchang Nauavandi, Iran: Dex Revex, Prises,Paris, Albin Michel, 1981.
2. M. Mozaffare, Iran, Paris, 1974.
3. Morteza Kotabi, Iran: une Premiere reph blime, Paris, 1983.

تاسعاً – البحوث

١– البحوث المنشورة :–

أ– باللغة العربية

١– احمد باسل البياتي ، تطور السياسة النفطية السوفيتية تجاه ايران ١٩١٧–١٩٧٤ ، دراسات الخليج العربي والجزيرة العربية ، "مجلة" ، الكويت ، العدد (٤١) ، السنة (١٢) ، ١٩٨٥ .

٢– تطور الحزب الشيوعي الايراني – تودة – ما بين ١٩٢٠–١٩٨١ ، مجلة السياسة الفرنسية ، العدد (٣) ، ١٩٨١ ، ترجمة :– مركز البحوث والمعلومات ، سلسلة البحوث المترجمة (٢٧) ، ١٩٨٢.

٣- حسان. ف. الخوري ، الدكتور غلام محمد مصدق ، الاسبوع ، "مجلة" ، لبنان ، ١٣ اذار ١٩٦٧.

٤- خضير مظلوم فرحان البديري ، اذربيجان الايرانية في السياسة السوفيتية ١٩٠٩-١٩١٤ ، دراسات في التاريخ والاثار ، "مجلة" ، بغداد ، العدد التاسع ، السنة الحادي والعشرون ، ٢٠٠٢ .

٥- خليل علي مراد ، المجلس (البرلمان) والملكية في ايران ١٩٤١-١٩٥٣ ، دراسات ايرانية ، مجلة ، جامعة البصرة ، مركز الدراسات الايرانية ، العدد الاول ، المجلد الاول ، ١٩٩٣ .

٦- رشيق حسن زكي ، عودة .... الى ذكرى مصدق ، البترول العربي ، "مجلة" ، القاهرة ، العدد الثاني ، ١٩٦٧ .

٧- روبرت جراهام ، السياسة الاقتصادية الايرانية في ظل حكم الشاه ، ترجمة : امين سليم ، مجموعة مقالات تحت عنوان "ايران في المحنة" ، البصرة ، ١٩٨٣ .

٨- صلاح العقاد ، السياسة الايرانية والاستعمار الجديد ، السياسة الدولية ، "مجلة"، القاهرة ، مج ٢ ، العدد الرابع ، السنة الثانية ، ١٩٦٦ .

٩- طاهر خلف البكاء ، "الوزارة الايرانية في زمن الازمة الصعبة (١٩٤١-١٩٤٥) دراسة تاريخية وثائقية " ، دراسات في التاريخ والاثار ، "مجلة" ، العدد العاشر ، ٢٠٠٢ .

١٠- ـــ ، اثر حرب العالمية الثانية في سقوط رضا بهلوي ١٩٣٩-١٩٤١ ، دراسة تاريخيثة وثائقية ، "دراسات في التاريخ والاثار " ، مجلة ، العدد السابع ، العدد السابع ، ٢٠٠١ .

١١- ـــ ، احداث ايران الداخلية في السنة الاولى لحكومة مصدق ١٩٥١-١٩٥٢ ، في الوثائق الدبلوماسية العراقية ، المؤرخ العربي ، "مجلة" ، بغداد ، العدد (٤٨) ، السنة التاسعة عشرة ، ١٩٩٤ .

١٢- ـــ ، اضواء على التاريخ السياسي لامتيازات النفط في ايران ١٩٣٣-١٩٥١ ، كلية التربية ، "مجلة" ، الجامعة المسنصرية ، العدد الرابع ، ١٩٩٩ .

١٣- ـــ ، التطورات الداخلية في ايران ابان السنة الثانية من حكم مصدق ، ١٩٥٢ – ١٩٥٣ في الوثائق الدبلوماسية العراقية ، بغداد ، دراسات في التاريخ والاثار ، "مجلة" ، العدد الرابع ، ٢٠٠١ .

١٤- ـــ ، التطورات السياسية والاقتصادية في ايران ابان فترة حكم الجنرال زاهدي ١٩٥٣–١٩٥٥ ، "كلية التربية" ، "مجلة" ، العدد الاول ، ٢٠٠٠.

١٥- ـــ ، الاوضاع الاقتصادية في ايران ١٩٤٥ –١٩٥١ ، كلية التربية ، "مجلة" ، الجامعة المستنصرية ، العدد الحادي عشر ، ٢٠٠٧ .

١٦- ـــ ، جمعية فدائيي اسلام واثرها في تأميم النفط الايراني ١٩٤٤–١٩٥١ ، كلية التربية ، "مجلة" ، الجامعة المستنصرية ، العدد الثالث ، ١٩٩٩.

١٧- ـــ ، محاولتا الدكتور ارثر ميليسو في اصلاح الاقتصاد الايراني ، دراسة تاريخية وثائقية ، دراسات في التاريخ والاثار ، "مجلة" ، العدد الاول ، السنة التاسعة عشر ، ٢٠٠٠ .

١٨- ـــ ، الدورة البرلمانية السادسة عشر ، نموذج لصراع الارادات في ايران تموز ١٩٤٩ – نيسان ١٩٥١ ، دراسات في التاريخ والاثار ، "مجلة"، العدد الثالث ، ٢٠٠٠ .

١٩- ـــ ، المجلس الايراني بدورته الخامسة عشر (١٩٤٧–١٩٤٩) دراسة تاريخية وثائقية ، كلية المعلمين ، "مجلة" ، العدد الرابع والعشرون ، ٢٠٠١ .

٢٠- ـــ ، تطورات الاحداث في اذربيجان ايران ١٩٤١–١٩٤٥ ، كلية المعلمين ، "مجلة" ، العدد الثالث والعشرين ، ٢٠٠٠ .

٢١- ـــ ، تطورات الاحداث في كردستان ايران ١٩٤١–١٩٤٧ ، كلية المعلمين ، "مجلة" ، العدد الثالث ، ١٩٩٩ .

٢٢- ـــ ، سياسة ايران النفطية في عهد حكومة الجنرال زاهدي ١٩٥٣–١٩٥٥ ، دراسة وثائقية ، "المؤرخ العربي" ، "مجلة" ، بغداد ، العدد (٤٧) ، السنة التاسعة عشر ، ١٩٩٣ .

٢٣- ـــ ، من تاريخ الحياة البرلمانية في ايران من الثورة الدستورية في ايران حتى سقوط رضا شاه ، احداث وعبر ، كلية المعلمين ، "مجلة" ، العدد السادس والعشرون ، ٢٠٠١ .

٢٤- عاطف سليمان ، تأميم البترول الايراني – ١٩٥١ – كيف ... ولماذا فشل مصدق ؟ ، البترول والغاز العربي ، العدد التاسع ، السنة العاشرة ، بيروت ، ايار ، ١٩٦٦ ، ج٢ .

٢٥- عبد السلام عبد العزيز فهمي ، الاحتكارات الدولية وسياسة طهران البترولية ، السياسة الدولية ، "مجلة" ، القاهرة ، مج ٨ ، العدد ٢٨ ، السنة الثامنة ، ١٩٧٢.

٢٦- فتحي الخضري ، مبدأ مناصفة الارباح في ظل التشريعات المالية والمبادىء المحاسبية التي تسير عليها شركات البترول في الشرق الاوسط ، البترول والغاز العربي ، "مجلة" ، بيروت ، العدد السادس ، السنة الثانية ، ١٩٦٧.

٢٧- فوزية صابر محمد ، المسألة القومية في ايران ١٩٤١-١٩٤٦ ، كلية التربية ، "مجلة" ، الجامعة المستنصرية ، العدد السادس ، ٢٠٠٠ .

٢٨- قدري قلعجي ، الشاه الطريد من مولده الى تشرده ، "الحوادث" ، "مجلة" ، لندن ، العدد ١٢٢٤ ، ١٨ نيسان ١٩٨٠ .

٢٩- كمال مظهر احمد ، رضا المازندراني والعرش الايراني ، من تاريخ تأسيس الاسرة البهلوية والخيوط الاولى لسياسة الاستعمار الجديد في الشرق الاوسط ، "افاق عربية" ، "مجلة" ، العدد ٣ ، تشرين الثاني ، ١٩٨٠ .

٣٠- محمد جواد علي ، العلاقات الامريكية-الايرانية ١٩٤٢-١٩٨٧ ، من كتاب "العلاقات الدولية لايران" ، جامعة بغداد ، مركز دراسات العالم الثالث ، ج١ ، ١٩٨٨.

٣١- محمد كامل عبد الرحمن ، الاوضاع العامة في ايران عشية سقوط رضا بهلوي ، دراسات ايرانية ، المجلد الاول ، البصرة ، ١٩٩٧ .

٣٢- نوري عبد بخيت السامرائي ، "من تاريخ النفوذ الامريكي في ايران "الخليج العربي" ، المؤرخ العربي " ، "مجلة" ، العدد الاول ، المجلد الخامس عشر ، ١٩٨٣ .

٣٣- نوري عبد بخيت السامرائي ، معاهدة ١٩٠٧ بين روسيا وانكلترا حول ايران وافغانستان والتبت ، كلية الاداب ، "مجلة" ، جامعة البصرة ، العدد ١٤ ، ١٩٧٨ .

٣٤- نيكي ار. كيدي ، ايران والسياسة الامريكية ، ترجمة :- صبار سعدون السعدون ، دراسات الخليج العربي ، "مجلة" ، المجلد (١٧) ، العدد الثاني ، ١٩٨٥.

ب- باللغة الفارسية :

١- بل نيتز ، ايران ، شاه ومصدق ، يك كروة مؤلف ، بركشور هاجة كوشش ؟ ، تهران ، انتشارات علمي ، ١٣٧٩ ش .
٢- مارك كازيوروسكي ، كودتاي سال ١٣٣٢ ش عليه مصدق ، يك كروة مؤلف، مصدق وكودتا ، تهران ، قصيدت سرا ، ١٣٨٤ ش .
٣- مازيار بهروز ، كودتاي سال ١٣٣٢ ش وميراث حزب توده ، يك كروة مؤلف ، مصدق وكودتا ، تهران ، قصيدت سرا ، ١٣٨٤ ش .
٤- همايون كاتوزيان ، دكتر محمد مصدق در تاريخ ايران ، يك كروة مؤلف ، مصدق وكودتا ، تهران ، قصيدت سرا ، ١٣٨٤ ش .
٥- ويليام راجر لوئيس ، انكلستان وسرنكوني دولت مصدق ، تحريم نفت بين مللي ايران وكودتاي سال ١٣٣٢ ش ، يك كروة مؤلف ، مصدق وكودتا ، تهران ، قصيدت سرا ، ١٣٨٤ ش .

ج – باللغة الانكليزية :

1. E. A. Bayne , Crisis of Confidence in Iran , "Foreign of Fairs" , Vol.29 , No.2 , 1951.
2. Fakhreddin Azime , "The Reconciliation of Poilitics and Ethies Nationalism and Democracy , Edited By J. A. Bill and M.W. Roger , Mussaddig , Iranian Nationalism and Oil, London , 1980
3. Farhad Kazemi , Economic Indicators & Political Violence In Iran 1946-1968 "Iranian Studies Journal " , Vol.III , No.1-2 , 1975.
4. James A. Bill , The Plasticity of in Forwal Politics , "Middle East Journal " , Vol.27 , No.2 , Spring , 1973.
5. James A. Bill and W.M. Roger Louis , Mussadig , Iranin , Nationalism and Oil , London , 1980.
6. M. Farman Farmaian and R, Farman Farmain Blood and Oil , Inside the Shas , Iran , New York , 1997
7. R. Bullard "Behind the Oil Dispute , A British View" , Foreign Affairs , U.S.A. , Vol.XXXL , April , 1953.

8. Ronald W. Ferrier , The Anglo – Iranian Oil Dispute , Airiangular Relation , Edited by J. A. Bill and Roger , Mussaddig , Iranian Nationalism and Oil, London , 1980
9. Ronald W. Ferrier , The Anglo-Iranian Oil Dispute , Atriaglar Relation Ship , Edited By J. A. Bill and M.W. Roger , Mussaddig , Iranian Nationalism and Oil, London , 1980.
10. W.M. Roger Louis , Mussaddig and The Dilemmas of British Imperialism , In : Jams A. Bill and Roger , Mussaddig , Iranian Nationalism and Oil, London , 1980.
11. Robert Fazier , Aid Britain State the Cold War Bevin and the Truman , Doctrine , "The Historical Journal" , Vol.27 , 1984.

٢- البحوث غير المنشورة :

١- عبد الله شاتي عبهول ، ابو القاسم الكاشاني ودوره في اجهاض تجربة الدكتور مصدق في الوثائق العراقية الدبلوماسية ، الجامعة المستنصرية ، ١٩٨٩ .
٢- ـــ ، الاغتيال السياسي في منهاج منظمة فدائيان اسلام ١٩٤٥-١٩٥٥ ، الجامعة المستنصرية ، ١٩٩٠.
٣- ـــ ، ايران عشية تجربة تأميم النفط في الوثائق الدبلوماسية العراقية ، الجامعة المستنصرية ، ١٩٨٩ .
٤- ـــ ، ايران عشية وصول مصدق الى السلطة في الوثائق الدبلوماسية العراقية ، الجامعة المستنصرية ، ١٩٩٠ .

عاشراً- الصحف :

أ- العراقية والعربية :-

١- الاتحاد ، الامارات ، ٢٠٠٠.
٢- الاحوال ، بغداد ، ١٩٤١ .
٣- الاخاء ، بغداد ،١٩٥١ ، ١٩٥٢ .
٤- الاخبار ، بغداد ، ١٩٥١ .
٥- الامة ، بغداد ، ١٩٥١، ١٩٥٢.
٦- الثورة ، بغداد ، ٢٠٠١ .

٧- الجبهة الشعبية ، بغداد ، ١٩٥٢ .
٨- الحوادث ، بغداد ، ١٩٤١ .
٩- الزمان ، بغداد ، ١٩٥١ ، ١٩٥٢ .
١٠- السجل ، بغداد ، ١٩٥٢ .
١١- القبس ، سوريا ، ١٩٥٢.
١٢- المحرر ، بيروت ، ١٩٧٥.
١٣- صدى الاتحاد ، بغداد ،١٩٥١ ، ١٩٥٢ .
١٤- صدى الاهالي ، بغداد ،١٩٥١ ، ١٩٥٢ .
١٥- صوت الاهالي ، بغداد ، ١٩٥١ .
١٦- العالم العربي ، بغداد ،١٩٤٤ ، ١٩٥١ .
١٧- لواء الاستقلال ، بغداد ، ١٩٥١ ، ١٩٥٢ .
١٨- المحرر ، بيروت ، ١٩٥١
١٩- مصر ، القاهرة ، ١٩٥٢ .
٢٠- النهار ، بيروت ، ١٩٥١ ، ١٩٥٢ .
٢١- اليقظة ، بغداد ، ١٩٥٢ .

ب- الاجنبية :

١-كيهان ، تهران ، ١٣٦٩ ش .

2- New York Times , London , 1952.

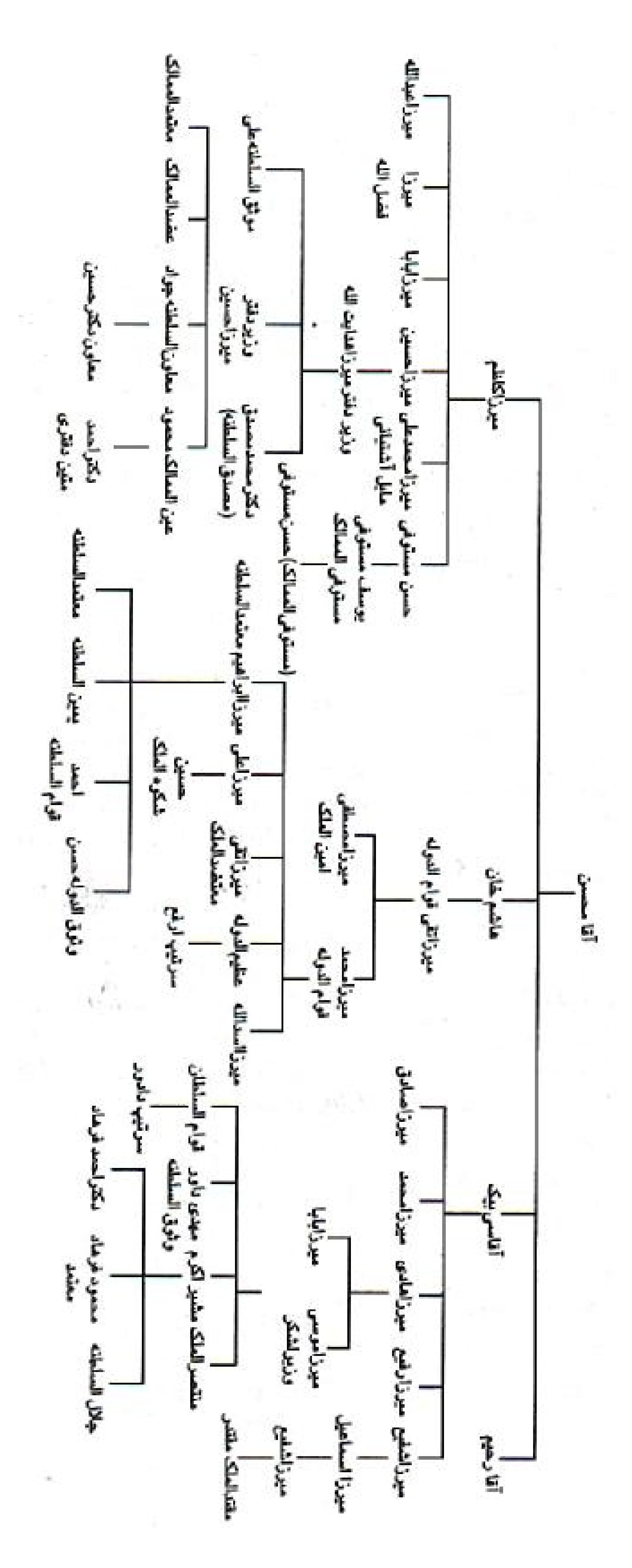
احد عشر- المجلات :

أ- العراقية والعربية :

١- افاق عربية ، بغداد .
٢- البترول ، القاهرة .
٣- البترول والغاز العربي ، بيروت .
٤- الحوادث ، لندن .
٥- دراسات الخليج العربي والجزيرة العربية ، الكويت .
٦- دراسات ايرانية ، جامعة البصرة .

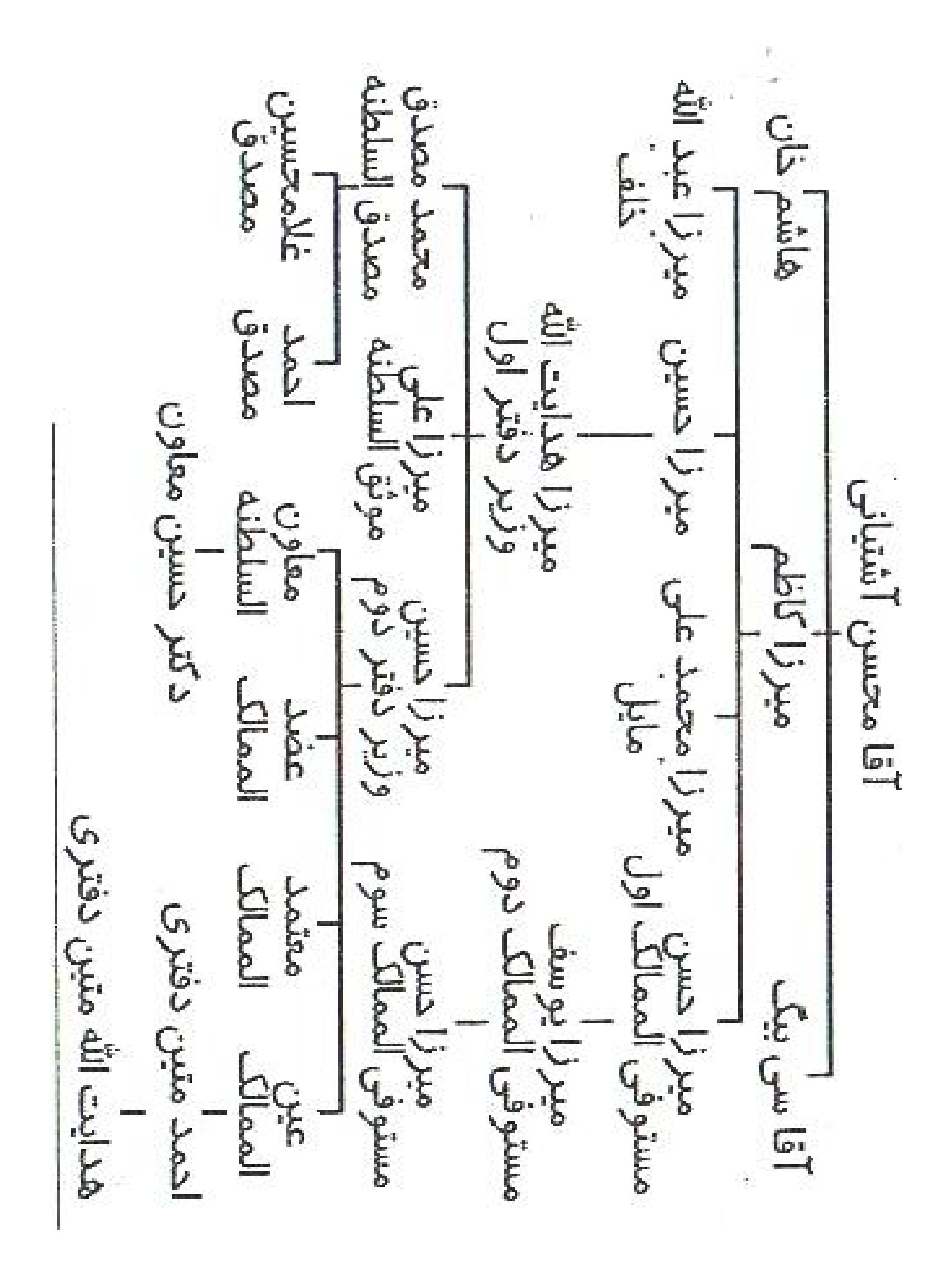
٧- دراسات في التاريخ والاثار ، بغداد
٨- السياسة ، الكويت .
٩- السياسة الدولية ، القاهرة .
١٠- الصياد ، الكويت .
١١- كلية الاداب ، جامعة البصرة .
١٢- كلية التربية ، الجامعة المستنصرية .
١٣- كلية المعلمين ، الجامعة المستنصرية .
١٤- المؤرخ العربي ، بغداد .

الملحق رقم (١) يوضح شجرة نسب والد مصدق



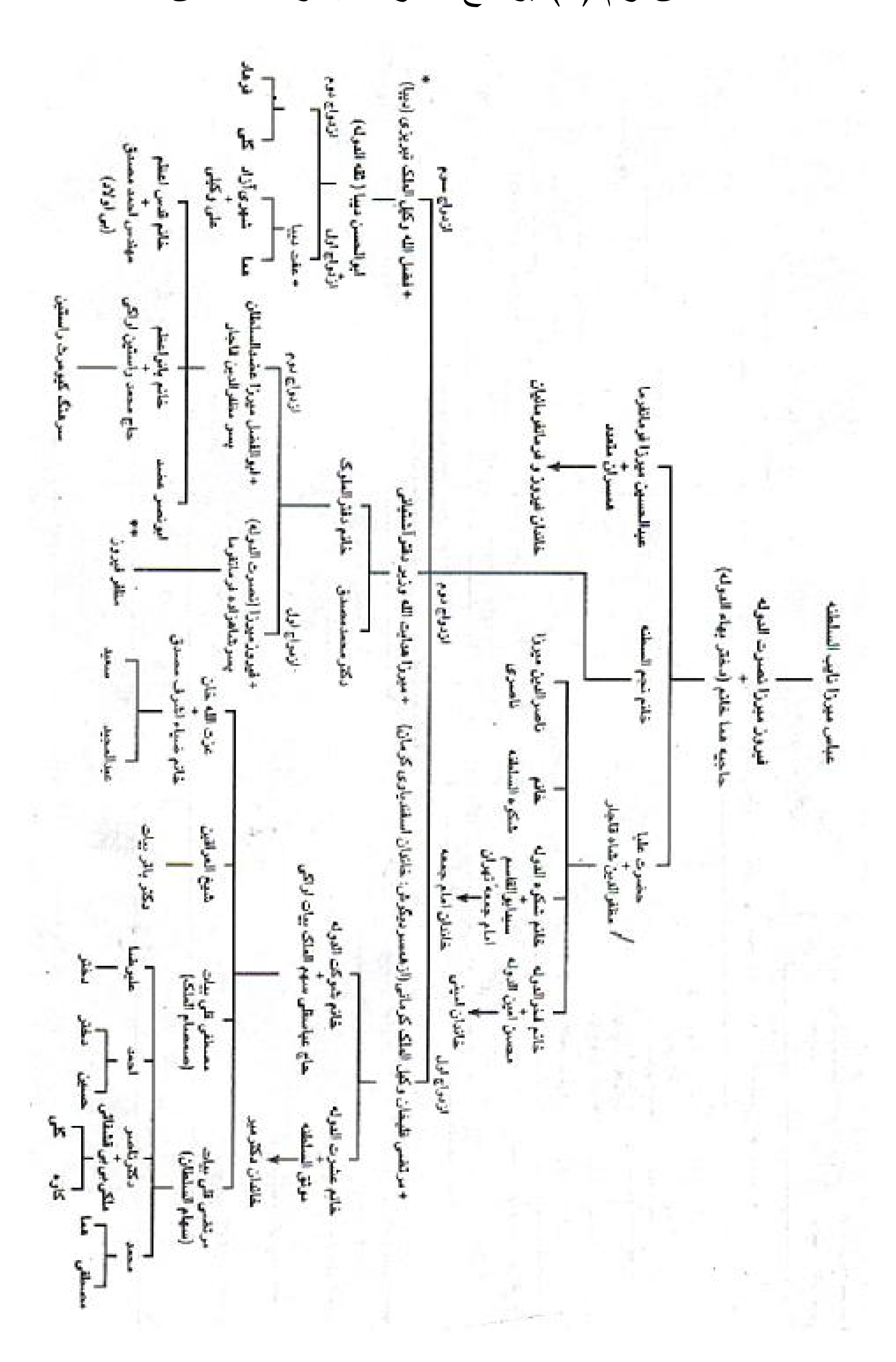
المصدر : ايرج افشار ، مصدق ومسائل وحقوق سياست ، تهران ، انتشارات سخن ، ١٣٨٢ش ، ص ٣٤١.

الملحق رقم (٢) يوضح عائلة ميرزا حسن مستوفي الممالك



المصدر : مهدي شمشيري ، مصدق وخاندان مستوفيان اشتياني ، تهران ، مركز اسناد انقلاب اسلامي ايران ، ١٣٨٢ ش ، ص ٣٦ .

الملحق رقم (٣) يوضح شجرة نسب والدة مصدق



المصدر : ايرج افشار ، مصدق ومسائل وحقوق سياست ، تهران ، انتشارات سخن ، ١٣٨٢ش ، ص ٣٤٢.

الملحق رقم (٤) يوضح تاريخ ولادة مصدق

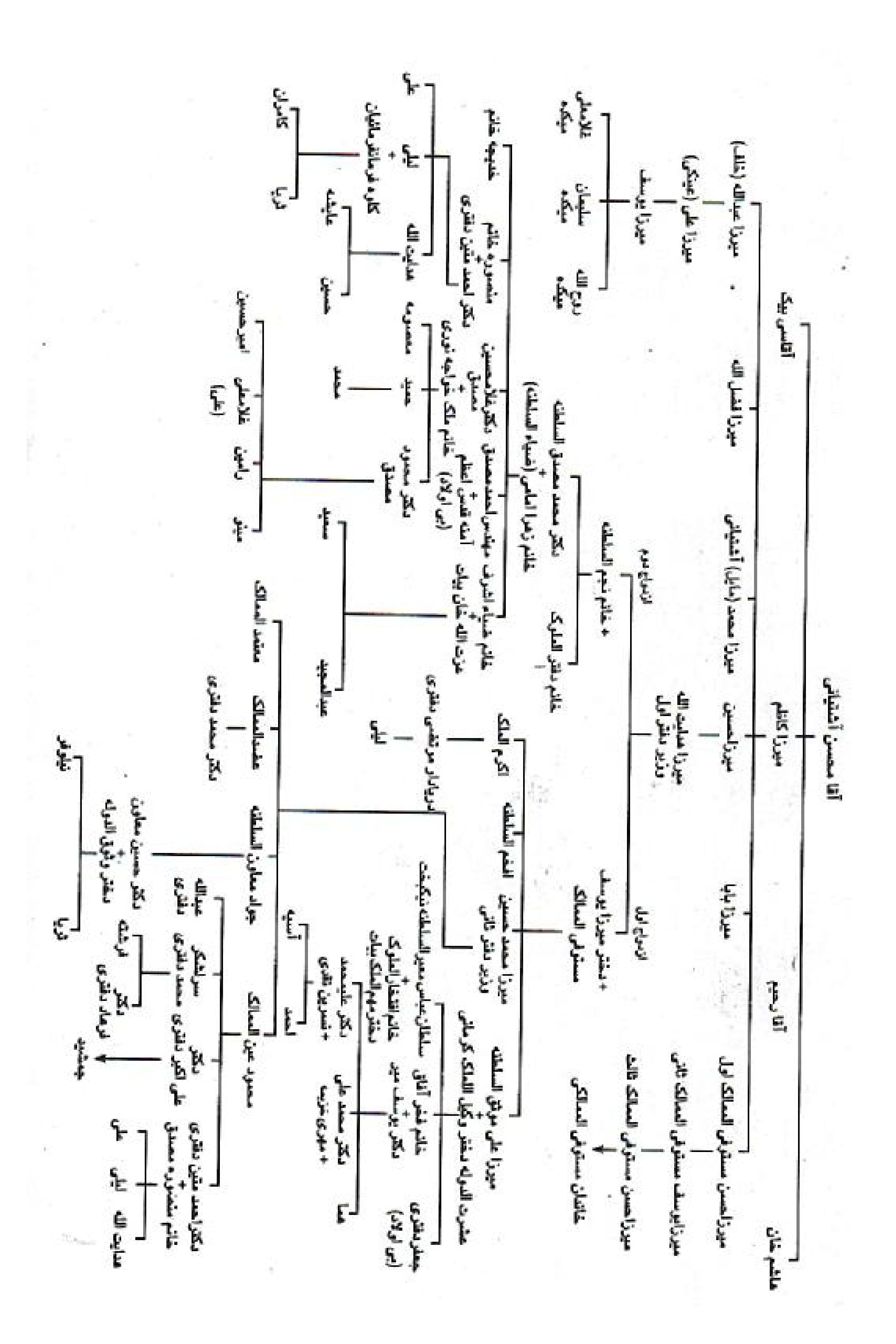
تاريخ سن دكتر محمد مصدق

تاريخ ولادت	سن
[illegible]	۸۳ سال
[illegible]	۸۳ «
[illegible]	۸۵ «

[illegible]

المصدر : ايرج افشار ، خاطرات وتألمات مصدق ، بقلم :– محمد مصدق ، جاب دوم ، تهران ، نشر علمي ، ١٣٥٦ ش ، ص ٤١٦.

الملحق رقم (٥) يوضح عائلة مصدق



المصدر : ايرج افشار ، مصدق ومسائل وحقوق سياست ، تهران ، انتشارات سخن ، ١٣٨٢ش ، ص ٣٤٣.

الملحق رقم (٦) يوضح العدد الاول من المجلة العلمية



شماره اول | اول جدی ۱۲۹۳ شمسی | سال اول

(۱۳۳۳ قمری)

مجله علمی

توانائی فرع دانائی است

هیئت مدیره

محمد مصدق السلطنه | امیر سهام الدین (غفاری)

محمد علی مافی (سالار معظم) | فیروز (نصرة الدوله)

یحیی قراگوزلو (اعتماد الدوله) | صالح لقمان

موسی شیبانی

لوایح و مقالاتی که باداره میرسد هیئت مدیره در درج آنها مختار است

وجه اشتراك

تك نمره : یك قران | سالیانه : | طهران ۱۲ قران
ولایات ۱۵ ،،
خارجه ۱۲ فرنك

محل اداره خیابان چراغ برق ـ عنوان مراسلات (طهران) اداره مجله علمی

المصدر : ايرج افشار ، مصدق ومسائل وحقوق سياست ، تهران ، انتشارات سخن ، ١٣٨٢ش ، ص ٢١١.

الملحق رقم (٧) يوضح جلسة خلع يد شركة النفط الانكلو–ايرانية

این صورت جلسه خط آقای مهندس مهدی بازرگان است که متصدی [illegible] بوده

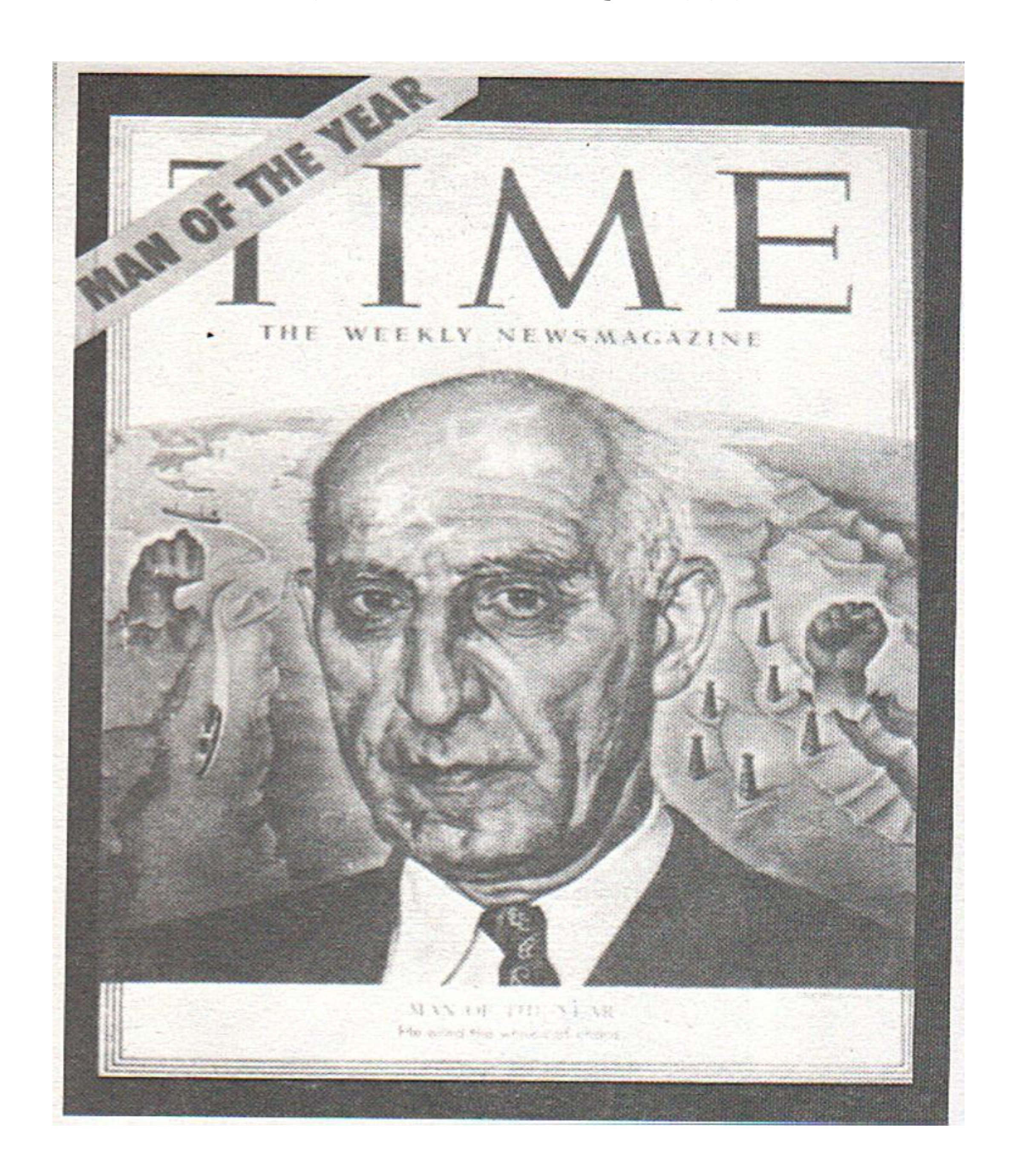
[illegible] اولین [illegible] و معرف هیئت مدیره موقت [illegible] شرکت سابق نفت

صبح روز دوشنبه ۳۰ خرداد ۱۳۳۰ جلسه مشترک هیئت
نظارت و هیئت مدیره موقت [illegible] قانون ملی شدن صنعت
نفت با حضور جناب آقای شمس الدین امیر علائی مامور فوق العاده
دولت در خوزستان تشکیل و باتفاق آراء قرار شد اعضای
هیئت مدیره موقت از آبادان به خرمشهر رفته ضمن ورود
[illegible] که قبلاً [illegible] در [illegible] شرکت سابق نفت [illegible]
مدیره موقت را [illegible] و ترتیب استقرار هیئت را
در [illegible] مرکز کار شرکت [illegible] . [illegible]
[illegible] ساعت ۹/۱ [illegible] .

۱۴۱۷
۱/۱۰/۱

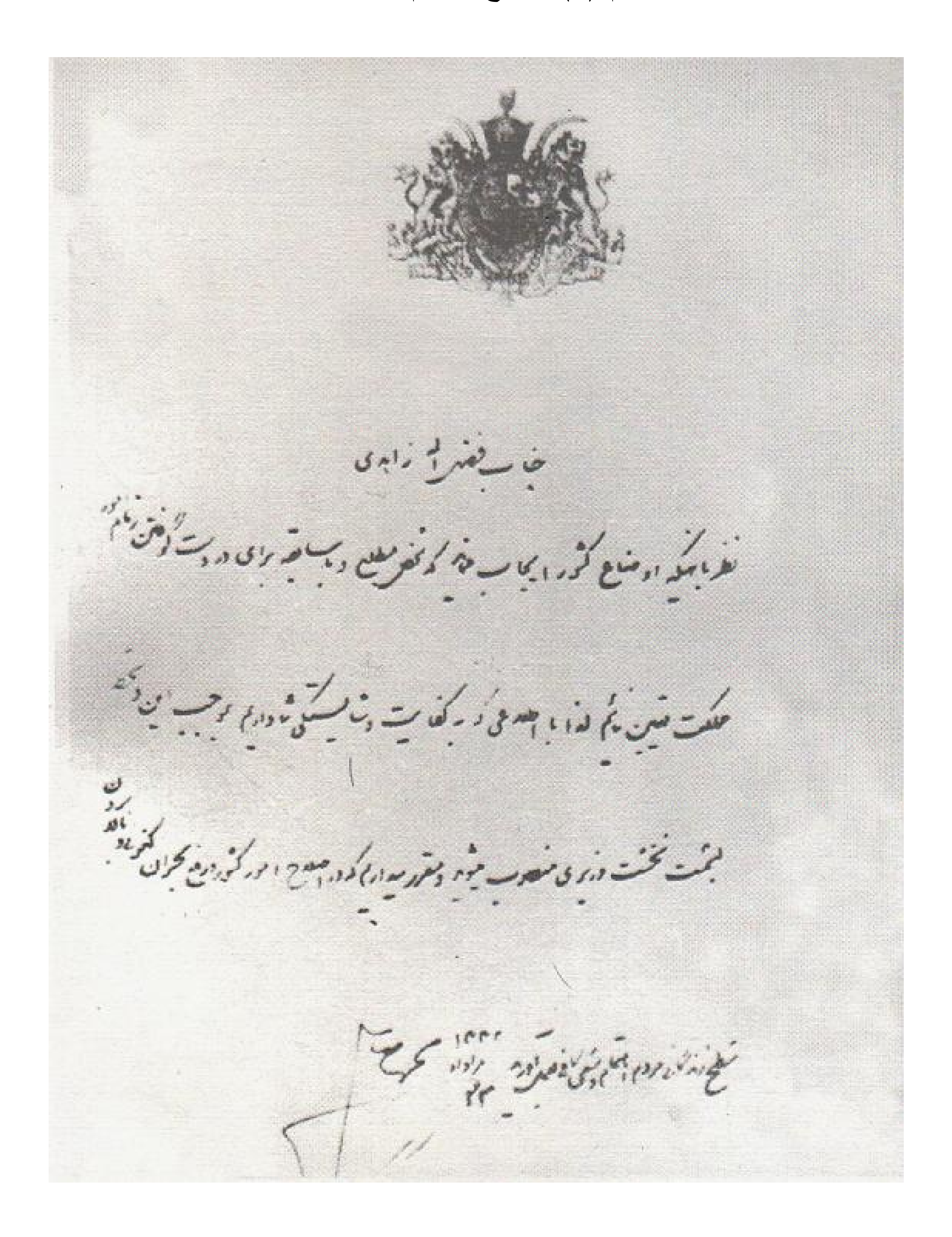
المصدر : دكتر شمس الدين امير علائي ، خلع يد ، از شركت نفت انكليسي وايران ، تهران ، انتشارات ده خدا ، ١٣٥٧ ش ، ص ٢٢٨ .

الملحق رقم (٨) يوضح اختيار مصدق رجل عام ١٩٥١



المصدر : جليل بزر كمهر ، مصدق ، تهران ، انتشارات علم ، ١٣٨٥ ش ، ص ١٨٠.

الملحق رقم (٩) يوضح مرسوم اقالة مصدق



جناب سپهبد زاهدی

نظر باینکه اوضاع کشور ایجاب مینمود که شخص مطلع و باسابقه برای در دست گرفتن زمام امور مملکت تعیین نمائیم لذا با اعتمادی که به کفایت و شایستگی شما داریم بموجب این دستخط بسمت نخست وزیری منصوب میشوید و مقرر میداریم که در اصلاح امور کشور و رفع بحران کنونی کشور ...

المصدر : جليل بزر كمهر ، مصدق ، تهران ، انتشارات علم ، ١٣٨٥ ش ، ص ١٨٥.